I

715

٤٦٧

وكيفيك عن الناس فيما ملكته
لقد كان بهذا مترة لفلان
استصحبه الفقير إليه عز شانه
حسن بن صالح المدرس
عفي عنهما

وفي هذه المجموعة

وعن حذيفة والبراء [illegible] قال كنا نتذاكر الساعة إذ أشرف
علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عليه السلام ما تذاكرون
قلنا نتذاكر الساعة قال عليه السلام إنها لا تقوم حتى تروا قبلها
عشر آيات الدخان ودابة الأرض وخسفا بالمشرق
وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع
الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام
ونارا تخرج من عدن
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

1 اِلٰهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ وَعَقْلِي مَعْيُوبٌ وَهَوَائِي غَالِبٌ

وَنَفْسِي مَغْلُوبٌ وَطَاعَتِي قَلِيلٌ وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ

فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ وَيَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ وَاقْضِ

حَوَائِجِي بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يس والقرآن الحكيم انك

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية الهداية للغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد رسوله وعبده وعلى آله
واصحابه من بعده اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم
المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد
بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس
اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك
وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين
لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبايع سيف من قاطع طريق
ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كانت نيتك وقصدك
بينك وبين الله من تعلم العلم الهداية دون مجرد الرواية فابشر فان
الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت
ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية
ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها
ولا عثور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية
الهداية لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت قلبك اليها مائلا

ونفسك

وعن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه تحرم

لبداية الهداية

ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك والتطلع الى النهايات والتغلغل
الى بحار العلوم وان صادفت قلبك عند مواجهتك اياه بها مسوفا
وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة
بالسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره فيستدرجك
بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار
والاخبار ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام
تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نأمر بالخير
ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره
وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل
للعالم حيث لم يعمل بما علمه الله الف مرة واعلم ان الناس في طلب العلم
ثلثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد به

يجعل

وعن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تعلم العلم لثلث ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق اليه فليتبوأ مقعده من النار نسخه

الا وجه الله تعالى والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين
به على حيوته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر
في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله
قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية وان وفق
للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل
التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ
عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز
بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره
وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكانة لاتسامه بسمة العلماء
وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا
من الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من
المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف
عليكم من الدجال فقيل ومن هم يا رسول الله قال العلماء السوء وهذا
لان الدجال غايته الاضلال بالاقوال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن
الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق

من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها
اليها من المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما
اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء
فقد صار علمه سببا لجرءة عباد الله على معصيته ونفسه الجاهلة مع
ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه وتخيل اليه انه
خير من كثير من عباد الله تعالى فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر
ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله اجله قبل التوبة فخسر
واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك
ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لاجرب نفسي فيها
فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى ولا عاقبة
الا بالتقوى ولا هدى الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال
اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وهما قسمان وانا اشير عليك
بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا القسم
الاول في الطاعات اعلم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل فالفرض
راس المال وبه اصل التجارة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما تقرب المتقربون الي بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله
تعالى الا بمراقبة قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين
تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله تعالى مطلع على ضميرك ومشرف
على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك وخطواتك
وساير سكناتك وحركاتك وانك في مخالطتك وخلوتك مترددٌ
بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك الا وجبار
السموات مطلع عليه فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا بين يدي الله
تادب العبد الذليل المذنب في حضرة الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك
مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك
الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسائك
فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله تعالى عليك من حين تستيقظ من
منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من النوم فاجتهد

ان

ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجري على قلبك ولسانك
ذكر الله تعالى وقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة لله والسلطان لله والعزة
لله والقدرة لله اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابرهيم حنيفا وما كان من
المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور
اللهم انا نسئلك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان نجترح
فيه سوءا او نجره الى مسلم نسئلك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك
من شره وشر ما فيه فاذا لبست ثيابك فانو به امتثال امر الله تعالى في
ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك من لباسك مراءات الخلق فاذا
قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك اليسرى وفي
الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله ولا تدخل حاسر
الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث
من الشيطان الرجيم وعند الخروج بسم الله الحمد لله الذي اذهب عني ما
يؤذيني وابقى علي ما ينفعني وينبغي ان تعد النبل قبل قضاء الحاجة

وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان تستبرء من البول بالتنحنح
والنتر ثلثا وبامرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين
الناظرين وتستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع
الجلوس ولا تستقبل الشمس والقمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تجلس
في متحدث الناس ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحرة
ولتحذر الارض الصلبة ومهاب الرياح احترازا من الرشاش واتك في
جلوسك على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة واجمع في الاستنجاء بين
استعمال الحجر والماء فان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة
احجار طاهرة منشفة للعين تمسح محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة
عن موضعها وكذلك تمسح القضيب من حجر في ثلثة مواضع فان لم يحصل
الانقاء بثلثة احجار فتمم خمسة او سبعة الى ان تنقى بالاوتار فالايتار
مستحب والانقاء واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى وقل عند الفراغ من
الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش وادلك
يدك بعد الاستنجاء بالارض او بحائط ثم اغسلها آداب الوضوء فاذا
فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلوة

بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك ثم اجلس للوضوء
مستقبل القبلة على موضع مرتفع كيلا يصيبك الرشاش
وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل يديك
ثلثا قبل ان تدخلهما الاناء وقل اللهم اني اسئلك اليمن
والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم انو رفع
الحدث واستباحة الصلوة والنية في الوضوء سنة عند
ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وقال الشافعي واصحابه رحمهم
الله فرض لانه عبادة فلا يصح بدون النية كالتيمم فلا
ينبغي ان يعزب نيتك قبل غسل وجهك فلا يصح وضوءك
وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله سلمنا ان الوضوء لا يقع
عبادة موجبة للاجر الا بالنية ولكنه يقع مفتاحا للصلوة
لوقوعه طهارة باستعمال المطهر في محل قابل للتطهير
بخلاف التيمم لان التراب غير مطهر الا في حال ارادة
الصلوة ثم مضمض واستنشق وكيفيتهما عند ابي حنيفة

واصحابه رحمهم الله ان تمضمض ثلثا تأخذ لكل مرة ماء جديدا
وتستنشق كذلك وقال الشافعي واصحابه رحمهم الله تمضمض
بغرفة واحدة ثلثا وتستنشق بغرفة اخرى ثلثا وبالغ
في رد الماء الى الغلصمة الا ان تكون صائما واتفق الحنفية
في ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة ولكن
اختلفوا في كيفيتهما قال بعضهم المبالغة فيها اخراج الماء
من جانب الى جانب وقال بعضهم هي الغرغرة وقال بعضهم
هي تكثير الماء حتى يملأ الفم فان لم يملأ يغرغر
والمبالغة في الاستنشاق ان يضع الماء على منخريه ويجذبه حتى
يصعد الا ان يكون صائما فلا يبالغ في التصعيد ثم استنثر
ما في الانف من رطوبة وقل في المضمضة اللهم اعني على تلاوة
كتابك وكثرة الذكر لك وقل في الاستنشاق اللهم اوجدني
رائحة الجنة وانت عني راض وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ
بك من روائح النار ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك
فاغسلها من مبتداء سطح الجبهة الى منتهى ما يقابل

يقابل

من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض واوصل
الماء الى مواضع التحذيف وهو ما تعتاد النساء تنحية الشعر
عنه مما بين راس الاذن الى زاوية الجبين اعني ما يقع منه في
جهة الوجه واوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبان
والشاربان والاهداب والعذاران وهما ما يوازي الاذنين
من مبتداء اللحية وتجب ايصال الى منابت اللحية الخفيفة
دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك
يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم
تسود وجوه اعدائك ولا تترك تخليل اللحية ثم اغسل يدك
اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى انصاف العضدين فان الحلية
في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني
وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم اني اعوذ
بك ان تعطني كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم استوعب
راسك بالمسح مرة واحدة بان تبل يديك وتلصق رؤس
اصابع اليمنى باليسرى وتضع بطون ثلث اصابع من كل كف

على مقدم الرأس وتمدهما الى القفاء ثم تردهما الى المقدم
وتمسح ظاهر الاذنين بباطن الابهامين وباطن الاذنين
بباطن السبابتين وتمسح الرقبة بظهر اليدين حتى تصير
ماسحا ببلل لم يصر مستعملا وان شئت ضع اصابع يديك
كلها على مقدم راسك وكفيك على فوديه فمدهما الى قفاك
فيجوز ولا يصير الماء مستعملا ايضا ضرورة اقامة السنة ففي
الصورة الاولى كلفة ومشقة وفي الثاني تيسير وقال الشافعي
تمسح ثلث مرات بثلث مياه او بماء واحد بان تبل يديك
تلصق روس اصابع اليمنى باليسرى تضع بطون ثلث
اصابع من كل كف على مقدم الرأس تمدهما الى القفاء ثم تردهما
الى المقدم تمسح ظاهر الاذنين بباطن الابهامين باطن
الاذنين بباطن السبابتين تمسح الرقبة بظهر اليدين حتى تصير
ماسحا ببلل لم يصر مستعملا ان شئت ضع اصابع يديك
كلها على مقدم راسك كفيك على فوديه فمدهما الى قفاك
فيجوز لا يصير الماء مستعملا ايضا ضرورة اقامة السنة

ففي

ففي الصورة الاولى كلفة ومشقة وفي الثاني تيسير وقال الشافعي
رحمه الله تمسح ثلث مرات بثلث مياه او بماء واحد بان تبل
يديك وتلصق روس اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة
الرأس وتمدهما الى القفاء ثم تردهما الى المقدمة فهذه مرة تفعل
ذلك ثلثا وعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لو فعل ذلك بثلث
مياه لا يكره ولكن لا يكون سنة ولا ادبا ولو فعل ذلك بماء
واحد ثلث مرات وهو مشروع فقد روي عن ابي حنيفة انه مسح
ثلث مرات بماء واحد وروى الحسن ابن زياد عنه انه اذا مسح ثلثا بماء
واحد كان مسنونا وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك
واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك والاذن بماء الرأس
وقال الشافعي واصحابه رحمهم الله امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما
بماء جديد وادخل مسبحتك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك
بباطن ابهاميك وكيفية مسح الاذن متفقة عليها والخلاف في كون
الماء جديدا وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار وقل عند مسح الرقبة

اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل
رجلك اليمنى مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك اليمنى
مبتدئاً من خنصرها حتى تختم بالخنصر اليسرى وتدخل الاصبع من الاسفل
وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت اقدام المؤمنين عليه وكذا
تغسل اليسرى وتقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي عن الصراط يوم
تزل فيه اقدام المنافقين وارفع الماء الى انصاف الساقين وراع التكرار
ثلثاً ثلثاً في جميع افعالك واذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت سوءاً وظلمت
نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين و واجعلني
اجعلني من عبادك الصالحين صبوراً شكوراً واجعلني من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن قال هذه الدعوات في وضوئه
خرجت جميع خطاياه من اعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع
له تحت العرش فلا يزال يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له

ثواب

ثواب ذلك الى يوم القيامة واجتنب في وضوئك سبعاً لا تنفض يدك
فترش الماء ولا تلطم وجهك ورأسك بالماء لطماً ولا تتكلم في اثناء
الوضوء ولا تزد في الغسل اعضاء الوضوء على ثلث ولا تكثر صب الماء
من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين شيطان يضحك
بهم يقال له الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس ولا من الاواني
الصفرية فهذه السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله
عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر الا منه
ما مر عليه الماء **آداب الغسل** فان اصابتك جنابة من
احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل واغسل يدك اولاً ثلثاً
وازل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما سبق وضوءك للصلوة مع
جميع الدعوات واخر غسل قدميك كيلا تضيع الماء فاذا فرغت
من الوضوء فصب الماء على شقك الايمن ثلثاً وانت ناو رفع الجنابة
ثم على شقك الايسر ثلثاً وكذلك ما اقبل من بدنك وما ادبر اي من بين خلفك
وخلل شعر رأسك واوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر ثم على رأسك ثلثاً
ما خف منه او كثف واحذر ان تمس ذكرك بعد الوضوء فان اصابته

اليد تجب اعادة الوضوء عند الشافعي رحمه الله لا عندنا لان مس الفرج بباطن
الكف ناقض للوضوء عنده لا عندنا والفريضة من جملة ذلك استيعاب
البدن بالغسل ومن الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح الرأس
وغسل الرجلين والنية والترتيب فرضان فيهما عند الشافعي واصحا
رحمهم الله وعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله سنتان فيهما
وما عدا الفرض سنن مؤكدة فضلها كثير ونوافلها جزيل فان النوا
جوابر الفرايض **آداب التيمم** فان عجزت عن الماء لفقده بعد
الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء
الحاضر تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك
ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كانت بك جراحة او مرض تخاف
به على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لين واضرب عليه كفيك ضاما بين اصابعك
وانو استباحة الصلوة وامسح بها وجهك كله مرة واحدة ولا
تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعور خف او كثف ثم انزع خاتمك
واضرب ضربة ثانية مفرجا بين اصابعك وامسح بها يديك

مع

والمتهاون بها خاسر بل هو باصل فرايضه مخاطر صح

مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان
تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح ما بين
اصابعك بالتخليل وصل به ما شئت من الفرايض والنوافل وقال
الشافعي رحمه الله يصلي به فرضا واحدا وما يشاء من النوافل
فان اراد فرضا ثانيا يستأنف التيمم **آداب الخروج الى المسجد**
فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الصبح ان كان الفجر
قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى
المسجد ولا تدع الصلوة بالجماعة لا سيما الصبح فصلوة الجماعة تفضل
صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح
فاي فائدة لك في طلب العلم فانما ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت
الى المسجد فامش على هينة وتؤدة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم
اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج
اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء
مرضاتك واسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه
لا يغفر الذنوب الا انت **آداب دخول المسجد الى طلوع الشمس**

فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد من يبيع فقل لا اربح الله
تجارتك واذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل لا ردها الله
عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت المسجد
فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية الا بعد طلوع الفجر فانها
تكره بعد طلوع الفجر عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
الى وقت ارتفاع الشمس قدر رمح كما يكره ساير النوافل فيه
عنده وتستحب عند الشافعي رحمه الله فان لم تكن صليت
ركعتي الفجر فيجزيك اداؤهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين
فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ركعتي الفجر وقل اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي
بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي
وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقنني بها رشدي وتعصمني
بها

بها من كل سوء اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى
اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبته علي وارضني بما قسمته لي اللهم اعطني
ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازل
الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء
اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت
الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير
بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن
فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نيتي او امنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت
معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالك يا رب
يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين
ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس
ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه
اى توكل

راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا ذا الحبل
الشديد والامر الرشيد اسئلك الامن يوم الوعيد والجنة يوم
الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود
انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي و
نورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في لساني ونورا
في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا
من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعلني
نورا فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الى اداء الفرض الا بذكر
وتسبيح وقراءة قران فاذا سمعت اذان المؤذن في اثناء ذلك
فاقطع ما انت فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في

فاجعلني

الحيعلتين

الحيعلتين فقل فيهما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا قال
الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت فاذا سمعت الاقامة
فقل مثل ما يقول الا في قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها الله
وادامها ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن
في الاذان فقل اللهم اني اسئلك عند حضور صلواتك واصوات
دعائك وادبار ليلك واقبال نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فاذا سمعت
الاذان وانت في صلوة فتمم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد السلام
على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء
وصل ركعتي الفرض كما سبق لا عليك كيفية الصلوة واداها
فاذا فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انت
السلام ومنك السلام واليك يعود السلام فحينا ربنا
بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال
والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

الذي يحصل به القرب

الا الله
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفضل
والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل
وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها
فقل اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اسألك مما
سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك
مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم ما قضيت لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع
بما اوصى به صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله عنها وقل
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فلا تكلني الى نفسي ولا الى احد من خلقك
طرفة عين واصلح لي شاني كله ثم قل ما قاله عيسى عليه السلام
اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجوا

واصبح

12 واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر
مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل
مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط
علي من لا يرحمني ثم ادع بما بدا لك من الدعوات واحفظها مما اوردناها (ها)
في كتاب الدعوات من كتاب احياء علوم الدين ولتكن اوقاتك بعد
الصلوة الى طلوع الشمس موزعة على اربع وظائف وظيفة في الدعوات
ووظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة
في قراءة القرآن ووظيفة في التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك
وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم
وترتب بتدبيرك اورادك في جميع يومك لتتدارك به ما فرط (من تقصيرك م)
وتحذر به من تعرضك لسخط الله تعالى في يومك فتنوى الخير لجميع
المسلمين وتعزم على ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله
تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار افضلها
وتتأمل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع عنك التفكر في
قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار

وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار وليكن من تسبيحاتك
واذكارك عشر كلمات احدها لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شىء قدير الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والخامسة
سبوح قدوس رب الملائكة والروح والسادسة سبحان الله العظيم
وبحمده والسابعة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واسأله
التوبة والثامنة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد والتاسعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
والعاشرة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم فكرر كل واحدة من هذه الكلمات فى سبحة
اما مائة مرة او سبعين مرة او عشر مرات وهو اقله ليكون
المجموع مائة مرة ولازم هذه الاوراد ولا تتكلم قبل طلوع الشمس
ففى الخبر ان ذلك افضل من اعتاق ثمان رقاب من ولد اسمعيل

اعنى

الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين صح

اعنى الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان يتخلله الكلام
آداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال فاذا طلعت الشمس وارتفعت
قيد رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلوة
فانها مكروهة من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى
النهار ومضى منه قريب من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا او ستا
او ثمانيا رباع رباع او مثنى مثنى فالاولى اولى عند ابى حنيفة
رحمه الله والثانية اولى عند صاحبيه والشافعى رحمهم الله والخلاف
فى الاولوية لا فى الجواز قد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم والصلوة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء
فليستقلل فليس بين الطلوع والزوال راتبة من الصلوات الا
هذا فما فضل عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات الاولى وهى
الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع فى الدين دون الفضول التى
اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد فى خوفك
من الله تعالى ويزيد فى معرفتك لعبادة ربك ويقلل من رغبتك
فى الدنيا ويزيد فى رغبتك فى الآخرة ويفتح بصيرتك بآفات

من النوافل والاذكار

ويزيد فى بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد صح

اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره
وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله
ولسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة
الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين
وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس
واضطرهم بذلك الى المراياة والمماراة والمنافسة والمباهات
وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين
فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم
ذلك وعمل به ودعا الناس اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت
السموات بشهادة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا
وباطنا وفضل شيء من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب
من الفقه ليعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط
بين الخلق في الخصومات عند انكبابهم على الشهوات فذلك ايضا الاكباب الوقوع على لحظ الوهم
بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات فان

14

فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار
اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك الداء
الدفين وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون
ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة
في الاوراد والعبادات فكنت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن
ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه
الله تعالى والدار الاخرة فذلك افضل من نوافل العبادات
مهما صحت لك النية ولكن الشأن في صحة النية وهي
معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال الحالة الثانية
ان لا تقدر على تحصيل العلم النافع ولكن تشتغل بوظائف
العبادات من الذكر والقرآن والتسبيحات والصلوات
فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين فتكون ايضا
بذلك من الفائزين الحالة الثالثة ان تشتغل بما توصل
به خيرا الى المسلمين وتدخل به سرورا على قلوب المؤمنين
او تيسر به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والصوفية

المحققين واهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء
والمساكين والتردد منه على المرضى بالعيادة وعلى الجنائز بالتشييع
فكل ذلك من النوافل فان هذه عبادة وفيها رفق للمسلمين الحالة
الرابعة ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجاتك اكتسابا على
نفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك
ويدك وسلم منك دينك اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك
درجات اصحاب اليمين ان لم تتمكن من الترقي الى مقامات
السابقين فهذا اقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد
هذا فهي مراتع الشياطين وذلك بان تشتغل والعياذ بالله
بما يهدم دينك او تؤذي به عبدا من عباد الله فهذه رتبة
الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق
دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي
او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو
المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد
ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سائر

العباد

افضل

اي بعد حالة الرابعة

العباد له ثلث درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام
البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم
وادخالا للسرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة البهايم
والجمادات في حقهم فلا ينالهم خيره ولكن يكف عنهم شره
الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلحق بافق الملائكة
فاحذر ان تنزل عن درجة البهايم والجمادات الى مراتب
العقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين
فلا ترض لها بالهوي الى اسفل السافلين فلعلك تنجو كفافا
لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل
الا بما ينفعك في معادك او بمعاشك الذي لا تستغني عن
الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك
مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك
بها ففيها السلامة فان كانت الوسواس في العزلة تجاذبك
الى ما لا يرضاه الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات

اي منزلة الملائكة

اي لا منفعة لك ولا ثواب

تعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة
فرضينا بالسلامة في الهزيمة واخسس بحال من سلامة حيوته
في تعطيل حيوته اذ النوم اخ الموت وهو تعطيل للحيوة والتحاق
بالجمادات آداب الاستعداد لساير الصلوات ينبغي
ان يستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان
لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على قيام الليل
كما ان في التسحر اعانة على صيام النهار والقيلولة من غير
قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار فاجتهد ان تستيقظ
قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر المؤذن
فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال كان رسو
الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت تفتح فيه
ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيه عمل وهذه الاربعة قبل
الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر ان من صلاهن واحسن ركوعهن
وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له
الى الليل ثم صل الفرض مع الامام ثم صل بعد الفرض ركعتين

اي ما اخس
وما اقبح

فهما

16

فهما من الرواتب الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم
او اعانة مسلم او قراءة قران او سعي في معاش تستعين به على
دينك ثم صل اربعا قبل العصر فهي سنة فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى اربعا قبل العصر فا
ن يتناولك دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل
بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله ولا ينبغي ان تكون اوقاتك
مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان
تحاسب نفسك وترتب وظائفك في ليلك ونهارك و
تعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تودع فيه سواه فبه
تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملة سدى
اهمال البهائم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي
اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك
وعليه تجارتك وبه وصولك الى النعيم الابد في جوار الله تعالى
فكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة لها اذ لا بدل له
فاذا فات فلا عوض له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم

جتهد

بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر
ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم وعمل فانهما رفيقاك يصحبانك
في القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصد قاؤك
ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل
الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل
هذا الوقت كفضل ما قبل طلوع الشمس قال الله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرأ قبل غروب
الشمس والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والمعوذتين
ولتغرب عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت
الاذان فاجب وقل بعده اللهم اني اسألك عند اقبال
ليلك وادبار نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة الدعاء كما سبق
ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم
ركعتين فهما راتبة المغرب وان صليت بعدهما اربعا تطيلها
فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي العكوف الى العشاء وتحيي تحيي
ما بين العشائين بالصلوة فقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وهي

11
ناشئة الليل لانه اول نشوه وهي صلوة الاوابين وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال
هي الصلوة بين العشائين انها تذهب بملاغات النهار وتهذب
آخره والملاغاة جمع ملغاة وهي اللغو واذا دخل وقت العشاء
فصل اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين الاذانين ففضل ذلك
كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل
الفرض وصل الراتبة ركعتين واقرأ فيهما سورة السجدة وتبارك
الملك ويس والدخان فذلك مأثور عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصل بعده اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظم
فضله ثم صل الوتر بعده ثلثا بتشهدين وتسليمة كالمغرب
وقال الشافعي بتسليمتين او بتسليمة واحدة كمذهبنا ثم تقنت
في الثالثة قبل الركوع في جميع السنة وعند الشافعي تقنت في النصف
الاخير من رمضان في الركعة الثالثة من الوتر بعد الركوع ولا تقنت
فيه في غير رمضان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
فيها سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص

وان كنت عازما على قيام الليل فاخر الوتر لتكون آخر صلوتك
بالليل ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم ومطالعة كتاب ولا
تشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة عملك قبل نومك فانما الاعمال
بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبل القبلة
ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل
الموت واليقظة مثل البعث ولعل الله عز وجل ان يقبض روحك
في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام على الطهارة ولتكن
وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن الذنوب مستغفرا
عازما على ان لا تعود الى معصية وانو الخير لجميع المسلمين ان بعثك الله
وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك
الا عملك ولا تجزى الا سعيك ولا تستجلب النوم تكلفا
بتمهيد الفرش الوطيئة فان النوم تعطيل للحيوة الا اذا كانت
يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك واعلم ان الليل
والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكن نومك بالليل والنهار
اكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة

ان

قد سبقت احداهما على الاخرى بيكون

ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث واعد عند النوم سواكك و
طهورك واعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في
جوف الليل كنزان من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك
فلن يغني عنك كنوز الدنيا اذا امت وقل عند نومك باسمك ربي وضعت
جنبي وباسمك ارفعه اللهم باسمك احيا واموت فاغفر لي ذنبي
اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اعوذ بك من شر كل ذي
شر ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس
قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس
فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك اللهم انت خلقت نفسي
وانت تتوفيها لك مماتها ومحياها ان امتها فاغفر لها وان
احييتها فاحفظها اللهم اني اسالك العافية اللهم ايقظني
في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك فتقربني
اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسالك فتعطيني و
استغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي ثم اقرا اية الكرسي
وامن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك الملك وليا خذك

خير من الدنيا وما فيها

النوم وانت على ذكر الله تعالى وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى
العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما رتبته
اولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك المداومة
فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء وتفكر في قصر
عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الاخرة و
هي ابد الاباد وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا
شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف
لا تتحمل ذلك اياما قديل رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا تطول املك
فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك انني اتحمل
المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان
الموت لا يهجم في وقت مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد
له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة
ولعله لم يبق من اجلك الا نفس واحد او يوم فقدر هذا على قلبك كل
يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله تعالى يوما يوما فانك لو قدرت
البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت و

استصعبت

واستصعبت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له
وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت
تحسرا لا آخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى ولتعلمن
نبأه بعد حين واذ ارشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر كيفية
الصلوة والصوم وآدابهما وآداب الامامة والقدوة والجمعة

آداب الصلوة

اذا فرغت عن طهارة الحدث وعن طهارة الخبث في البدن والثياب
والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما
مراوحا بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرأ قل اعوذ
برب الناس تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس
وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستح ان تناجي مولاك بقلب
غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات واعلم انه
مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر خشوعك
وتواضعك وتضرعك فاعبده في صلوتك كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك بهذا لقصور معرفتك بجلال الله
تعالى فقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم

كيف صلوتك فعند ذلك يخضع قلبك ويسكن جوارحك ثم ارجع
الى نفسك وقل الا تستحيى من خالقك ومولاك اذ قد رت الحلاج
عبد ذليل من عبيد مثلك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت
جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك تعلم انه مطلع عليك
ولا تخشع لعظمته اهو اقل عندك من عبد من عباده فما
اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج
قلبك بهذه الحيل فعساه ان يحضر معك فى صلوتك فانه ليس
لك من صلوتك الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة
فهى الى الاستغفار والتكفير احوج فاذا حضر قلبك فلا تترك
الاقامة وان كنت وحدك وان انتظرت حضور غيرك
فاذن ثم اقم فاذا اقمت فانو وقل بقلبك اؤدى فرض الظهر
لله تعالى وليكن ذلك حاضرا فى قلبك عند تكبيرك ولا يعزب
ذلك عنك قبل الفراغ من التكبير ثم اذكر ما نويت بقلبك با
للسان قال بعض العلماء ذلك سنة وقال بعضهم ليس
بسنة وقال بعضهم هو سنة مستحبة وقيل عند محمد

واجب

واجب قياسا على الحج فان الحاج عنده ينبغى ان يقول باللسان
بعد النية بالقلب اللهم انى اريد الحج فيسره لى وتقبله منى
وارفع يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا الى منكبيك
وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة لم تتكلف ضمهما
ولا تفريجهما وارفع بحيث تحاذى ابهاميك شحمة اذنيك
ورؤس اصابعك اعالى اذنيك وتحاذى كفاك منكبيك و
كذلك تفعل فى تكبيرات الاعياد والجنائز والقنوت فاذا استقرتا
فى مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا تدفع يديك عند الرفع
والارسال الى قدام دفعا ولا الى الخلف ولا تنفضهما يمينا
ولا شمالا فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما الى ما تحت
سرتك والمرأة ترفع حذاء منكبيها وتضع يديها على صدرها
وقال الشافعى الرجل يضع يده كالمرأة على الصدر واكرم اليمين
بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى فى طول ذراع اليسرى
واقبض بها على كوعها ثم قل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك وقال الشافعى رحمه الله يقول بعد

التكبير الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً
ثم يقرأ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً
مسلماً وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
وعن ابي يوسف رحمه الله انه يضم الى التسبيح التوجه لرواية علي
رضي الله عنه كان يقول ذلك وقال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله
روى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح
الصلوة كبر وقرأ سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره فلا يزيد على
التكبير والتسبيح وما روى محمول على التهجد ورواية وجل ثناءك
لم تذكر في المشاهير فلا يأتي به في الفرائض ويقول استعيذ بالله
من الشيطان الرجيم وهو الاولى ويقرب منه اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ويسرهما ثم عن ابي حنيفة
رحمه الله ان المصلي لا يأتي بالتسمية في اول كل ركعة كالتعوذ
وعنه انه يأتي بها احتياطاً وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي
رحمهم الله ولا يأتي بها في صلوة المخافتة وعند الشافعي رحمه الله

يأتي بهما بينهما مطلقاً جهراً في الجهر وسراً في السر ثم اقرأ فا
الكتاب بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء و
قل آمين سراً ولا تصله بقولك ولا الضالين وصلاة وقال
الشافعي رحمه الله يجهر به اذا جهر بالفاتحة والمنفرد مخير
في الصلوة الجهرية وهي المغرب والعشاء والصبح بين الجهر و
الاخفاء ان كان مؤدياً ومخافت حتماً ان كان قاضياً وادنى
الجهر اسماع غيره وادنى المخافتة اسماع نفسه هو الصحيح
وقال الشافعي رحمه الله يجهر بالقراءة في الصبح والاوليين من المغرب
والعشاء واقرأ من السور بعد الفاتحة في الصبح والظهر طوال المفصل
وفي العصر والعشاء اوساطه وفي المغرب قصاره من الحجرات طوال
الى البروج ومنها اوساط الى لم يكن ومنها قصار الى الآخر
هذا هو المستحب عندنا وعند الشافعي رحمه الله انه في الحضر امنة
وفي الضرورة بقدر الحال وفي السفر عجلة الفاتحة واي سورة شاء وامنة
نحو البروج وانشقت وقال الشافعي رحمه الله يقرأ في الصبح في السفر
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكره عند ابي حنيفة واصحا

رحمهم الله توقيت سورة للصلوة اى تعيين سورة للصلوة بحيث لا تقرأ
فيها ابدا الا تلك السورة ولا تصل آخر السورة بتكبيرة الركوع ولكن
افصل بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن فى جميع قيامك مطرقا
قاصرا نظرك الى مصلاك فذلك اجمع لهمك واجدر لحضور
قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا فى صلوتك ثم كبر للركوع
وقال الشافعى رحمه الله يكبر رافعا يديه كما فى تكبيرة الاحرام ومد
التكبير الى الانتهاء الى الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك و
اصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك و
راسك مستويا كالصحيفة وجاف مرفقيك من جنبيك والمراة
لا تفعل ذلك وقل سبحان ربى العظيم ثلثا وان كنت منفردا فا
الزيادة الى السبعة والعشرة حسن ثم ارتفع حتى تعتدل قائما
قائلا سمع الله لمن حمده غير رافع يديك وقال الشافعى رحمه الله
يرفع يديه كما فى تكبيرة الاحرام فاذا استويت فقل ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شىء بعد وليس
فى هذا الاعتدال قنوت وقال الشافعى رحمه الله يقنت فى الركعة الثانية

من

من صلوة الفجر فى الاعتدال عن الركوع فى جميع السنة ويقنت فى الركعة الثالثة
من الوتر فى الاعتدال عن الركوع فى النصف الاخير من رمضان ثم اسجد مكبرا
غير رافع يديك اتفاقا فضع اولا على الارض ركبتيك ثم يديك ثم
جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك
واقل بطنك عن فخذيك والمراة لا تفعل ذلك وضع يديك ضاما اصابعك
مبديا ضبعيك غير مفترش ذراعيك ويكون وجهك بين كفيك واصابعك
حذاء اذنيك وقال الشافعى رحمه الله يكون يديه حذاء منكبيه وقل سبحان
ربى الاعلى ثلثا او سبعا او عشرا ثم ارتفع من السجود مكبرا حتى تعتدل
جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك
على فخذيك والاصابع منشورة وكبر واسجد السجدة الثانية وقال
الشافعى رحمه الله اذا قام من السجدة الاولى يقول رب اغفر لى وارحمنى
واجرنى واهدنى وعافنى واعف عنى ويكبر ويرفع راسه اولا ثم
يديه ثم ركبتيه فيقوم مستويا بلا اعتماد على الارض ولا قعود وقال
الشافعى رحمه الله يعتدل جالسا للاستراحة جلسة مختطفة خفيفة
فى كل ركعة لا يتشهد عقيبها ثم يقوم معتمدا باليدين على الارض ولا تقدم

احدى رجليك في حالة الارتفاع وابتداء بتكبيرة الارتفاع عند
رفع الركبة من الارض وقال الشافعي رحمه الله يبتدئ بتكبيرة
الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها
الى منتصف ارتفاعك الى قيامك وصل الركعة الثانية كالاولى
غير رافع يديك ولا متعوذ خلافا للشافعي فيهما ثم اجلس
في الركعة الثانية للتشهد واضعا يديك على فخذيك موجها
اصابعهما نحو القبلة مبسوطة وقال الشافعي رحمه الله يضع
اليد اليمنى في جلوس التشهد على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع
الا المسبحة والابهام فيرسلهما فيشير بمسبحتها عند قوله الا الله لا عند
قوله لا اله ومذهبه في اليد اليسرى كمذهبنا واجلس على رجلك اليسرى
في هذا التشهد اتفاقا كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير تكمل
الدعاء المعروف المأثور بعد الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وتجلس
كما تجلس في التشهد الاول وقال الشافعي رحمه الله يجلس على وركه الايسر

ويضع

ويضع رجله اليسرى خارجة من تحته وينصب قدمه اليمنى ثم قل عند
الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين وتلتفت بحيث ترى
خديك من جانبيك وانو السلام على من جانبيك من الملائكة والمسلمين
هذه هيئة صلوة المنفرد وعماد الصلوة الخشوع وحضور القلب مع القراءة
والذكر بالفهم قال الحسن البصري رحمه الله كل صلوة لا يحضر فيها القلب
الى العقوبة اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي
الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل
منها آداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان يخفف الصلوة
قال انس رضي الله عنه ما صليت خلف احد اخف صلوة ولا اتم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويكبر مع اول لفظ الاقامة وهو قول المقيم قد قامت
الصلوة وقال الشافعي وابو يوسف رحمهما الله لا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة
ولم يسو الصفوف ويرفع الامام صوته بالتكبيرات ولا يقرأ المؤتم في شيء
من الصلوة بل ينصت وقال مالك رحمه الله يقرأ المؤتم الفاتحة في صلوة الظهر
والعصر ولا يقرأها في صلوة الجهر وقال الشافعي رحمه الله يقرأ في كل صلوة و
لكن لا يرفع صوته الا قدر ما يسمع صوته نفسه وينوي الامام الامامة

لينال الفضل فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء به
ونالوا فضل القدوة ويسر الامام دعاء الاستفتاح والتعوذ والبسملة
كالمنفرد وقال الشافعي رحمه الله يجهر بالبسملة في الصلوة الجهرية
في اول كل سورة ولا يجهر بها المؤتم ويجهر بالفاتحة والسورة
في جميع الصبح واوليي المغرب والعشاء ويسر بقوله آمين وقال
الشافعي رحمه الله يجهر به في الجهرية ويقرن المأموم تأمينه
بتأمين الامام معا لا تعقيبا وقال الشافعي رحمه الله ويسكت
الامام سكتة عقيب الفاتحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم
الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة ليتمكن من الاستماع عند
قراءة الامام ولا يقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية الا اذا لم يسمع
صوت الامام ولا سكتة عندنا اذ لا قراءة للمأموم ولا يزيد
الامام في تسبيحات الركوع والسجود بحيث لا يمل القوم كيلا
يؤدي الى تنفير الجماعة وعن سفيان يقول الامام خمسا حتى يتمكن القوم
من الثلث وقال الشافعي لا يزيد الامام على الثلث فيهما ولا تزيد في التشهد
الاول بعد قولك ورسوله وقال الشافعي لا يزيد بعد قوله اللهم صل

على محمد وعلى آل محمد واقتصر في الركعتين الاخريين على الفاتحة ولا تزيد
على دعائك في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلوته على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم سلم على يمينك فقل السلام عليكم ورحمة الله
ولا تزد عليه وعن يسارك وانو من عن يمينك من الرجال والنساء والحفظة
وكذلك في الثانية ولا تنو من لا شركة له في صلوتك هو الصحيح ولابد
للمقتدي من نية امامه فان كان الامام في الجانب الايمن او الايسر نواه
فيهم وان كان بحذائه نواه في الاولى عند ابي يوسف رحمه الله ترجيحا
للجانب اليمين وعند محمد رحمه الله وهو رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه
نواه فيهما ونوى ايضا جوابه ويثبت الامام ساعة يفرغ من السلام
ويقبل على الناس بوجهه ولا يثبت ان كان خلفه النساء لينصرفن اولا
ولا يقوم احد من القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث شاء من
يمينه وشماله واليمين احب ولا يخص نفسه بالدعاء في القنوت بل يقول
اللهم اهدنا والمختار في القنوت الاخفاء وقال الشافعي يجهر به ويؤمن
القوم ولا يرفعون الايدي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم
بقية القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك وذلك عند الجمهور

بالقنوت فان قنت الامام في صلوة الفجر يسكت من خلفه عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف رحمه الله يتابعه ويقرأ معه وقيل على قولهما يقف قائما وقيل يقعد تحقيقا للمخالفة والاول اظهر وقال علماؤنا دلت المسئلة على جواز الاقتداء بالشفعوية وعلى المتابعة في قراءة القنوت في الوتر واذا علم المقتدي منه ما يزعم به فساد صلوته كالفصد وغيره لا يجزيه الاقتداء وكذلك اقتداء الشفعوية بالحنفية ولا يقف المأموم وحده بل يدخل في الصف او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله او يساويه بل ينبغي ان يتأخر فلا يهوي للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين ولا يهوي للسجود ما لم يصل جبهة الامام الى الارض

آداب الجمعة

اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله عز وجل به هذه الامة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعد له يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة وانو صوم يوم الجمعة لكن مع السبت او مع الخميس اذ في افرادها نهي فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت مؤكد ثم تزين بالثياب البيض فانه احب الثياب

الى الله تعالى واستعمل من الطيب الطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك وساير النظافة وتطييب الرائحة ثم بكر الى الجامع واسع اليها على الهيئة والسكينة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط او اسطوانة حتى لا يمرون بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وحسن ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له واذا صعد الخطيب المنبر حرم الصلوة والكلام حتى يتم خطبته وقال ابو يوسف

رحمه الله يجوز الكلام الى ان يبتدئ الامام بالخطبة وقال الشافعي رحمه الله
يجوز الاستعمال لجواب المؤذن ورد السلام وفي جواز الكلام روايتان
عنه اخذ بهما مذهبنا هي الصحيح منهما وقال الشافعي رحمه الله لا تترك
التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان تقرا في اربع ركعات
سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة يس
والم السجدة وحم الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة
ففيها فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر قراءة سورة الاخلاص واكثر الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع
الصلوة هذا والكلام واشتغل باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع
الكلام رأسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب انصت
او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي قوله انصت كلام فينبغي ان
ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت
فاقرأ الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص سبعا والمعوذتين
سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من الشيطان و
قل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود

اغنني

اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك ثم صل بعد الجمعة اربعا
وقال ابو يوسف ستا وقال الشافعي ركعتين او اربعا او ستا فكل ذلك مروي
في احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة
الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك ان تدركها وانت خاشع
لله عز وجل متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ومجالس القصاص بل مجلس العلم
النافع وهو الذي يزيد في خوفك وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم
لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك منه فاستعذ بالله
من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة
فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات واجتهد ان
تتصدق في هذا اليوم بما تقدر وان قل فتجمع بين الصلوة والصدقة
والصوم والقراءة والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من الاسبوع
خاصة لآخرتك فعساه ان يكون كفارة لبقية الاسبوع آداب الصيام
لا ينبغي ان يقتصر على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات
العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر الى الكوكب

الدرى وهم فى اعلى عليين والايام التى شهدت الاخبار بشرفها وجزالة
الثواب فى صيامها فيوم عرفة ويوم عاشورا والعشر الاول من ذى الحجة
والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضائل
وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلثة سرد هذا
فى السنة فاما فى الشهر فاول الشهر واوسطه واخره والايام البيض
وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما فى الاسبوع فالاثنين
والخميس والجمعة فكفر ذنوب الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة
وذنوب الشهر باليوم الاول من الشهر واليوم الاخير والايام البيض
وذنوب السنة بالايام والاشهر المذكورة ولا تظنن اذا صمت ان
الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام
بكف الجوارح كلها عما كره الله عز وجل بل ينبغى ان تحفظ العين عن النظر
الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيه والاذن عن الاستماع لما
حرمه الله عز وجل فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف جميع الجوارح
كما تكف البطن والفرج ففى الخبر خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة

و

والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما الصوم
جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرء قاتله او شاتمه
فليقل انى صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد
على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده ان تاكله دفعة
او دفعتين فانما المقصود منه كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى
بها على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت به ما فاتك فاى فائدة
فى صومك وقد تثقلت عليك معدتك وما من وعاء ابغض الى الله عز
وجل من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه
ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
الا الصيام فانه لى وانا اجزى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك يقول الله
انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلى فالصيام لى وانا اجزى به وقال
النبى صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون
فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك فى بداية الهداية فان احتجت الى الزكوة

والحج او الى مزيد شرح الصلوة والصيام فاطلبه مما اوردناه في كتب احياء
علوم الدين القول في اجتناب المعاصي اعلم ان الدين شطران احدهما
ترك المعاصي والاخر فعل الطاعات وترك المناهي هو الاشد فالطاعة
يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد
هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك وهي نعمة من الله عز وجل عليك
وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله تعالى على معصيته غاية الكفر
وخيانتك في امانة اودعك الله تعالى غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك
فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع
اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيامة بلسان ذلق تفضحك
على ملأ الخلق قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايد[يهم]
وارجلهم بما كانوا يعملون فاحفظ جميع بدنك خصوصا اعضاءك
السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا
يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله عز وجل بهذه الاعضاء وهي العين

و

والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل واما العين فانها
خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها على قضاء الحاجات وتنظر
بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الايات و
احفظها عن ثلث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس
او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما
الاذن فاحفظها ان تصغي بها الى البدعة والغيبة والفحش او الخوض
في الباطل او ذكر مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اولياءه وتتوصل باستفادة
العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت الى شيء من المكاره صار
ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا
غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر
المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما خلق
لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله عز وجل الى طريقه
وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق
له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى ساير الخلق

ای تستره

الحفظ من الكذب

ولا يكبّ الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية
قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا وروي ان رجلا قتل شهيدا في المعركة فقال قايل
هنيئا لك الجنة فقال عليه الصلوة والسلام وما يدريك لعله كان يتكلم
فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه فاحفظ لسانك عن ثمانية الاول الكذب
فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل ولا تعوّد نفسك الكذب هزلا فيتداعى
الى الجد والكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت
بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك فاذا اردت ان تعرف قبح الكذب
فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه
واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدري قبح
عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك يستقبحه
غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك ذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك
ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت
الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق
وخبائث الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق

وان

29

وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان الثالث
الغيبة احفظ اللسان من الغيبة فالغيبة اشد من ثلثين زنية في
الاسلام كذلك الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه
فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القراء المرائين
وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني
ما جرى عليه فنسأل الله عز وجل ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبثين
احدهما الغيبة اذ حصل به التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليها
بالتحرج والصلاح ولكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء
فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار
عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله عز وجل باكل الميتة فما اجدرك بان
تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر
في نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا
او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزك عن التنزه عما نسبته اليه

كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكره
فان سترته عليه ستر الله عليك وان فضحته سلط الله تعالى عليك السنة
حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك في الآخرة على الملاء وان
نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين و
دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله تعالى بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك
بعين الرضاء غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر
الله تعالى عليه ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك
من اعظم العيوب الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك
فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن وفيه ثناء على النفس وتزكية لها
بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك
ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم
من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق
بنى له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق
ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن

ضحكة

ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك من طريق
النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها
الى التلطف والا صارت فضيحة فكان فسادها اكثر من صلاحها ومن
خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذ
القى اليه العلماء السوء ان ذلك هو الفضل بان القدرة على المجادلة والمناقشة
هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت
عند الله تعالى وعند الخلق الخامس تزكية النفس فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه
فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب
مقتك عند الله تعالى وان اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك
عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال
كيف يستكرهه قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم
فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا ويستظهرونه
بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلق الله تعالى
من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك على احد من اهل القبلة

الحفظ من تزكية النفس

بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد
وبين الله تعالى واعلم انك يوم القيمة لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم
سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم يشتغل لسانك بذكره
لم تسأل عنه واذا لعنت طولبت به وسئلت عنه فلا تذمن شيئا من
خلق الله تعالى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ان اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع الدعا
على احد احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل
امره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى
للظالم فضل عنده يطالبه به في القيامة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج فقال
بعض السلف ان الله تعالى لينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من
الحجاج لمن ظلمه الثامن المزح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك
منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب
وهو مبدأ اللجاج والتضارب ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان
مازحك غيرك فلا تجبه ذلك واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن
من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات اللسان ولا يعينك

عليه

عليه الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فقد كان الصديق
رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير
الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد فاحترز منه غاية
جهدك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة واما البطن
فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته
فاحرص على ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد
الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي
الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر
فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل
الحرام كالبنيان على السرقين فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم
برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطايب الادم لم يعوزك من
الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل
عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حاصلا من علامة
ناجزة مقرونة بالمال فاما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو
مال السلطان واعوانه وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع

الخمر والربوا او المزامير متى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تأخذ من
يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن
الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه
فما يأخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها الشهادة فما يأخذ
باسم الصوفية من وقف او غيره حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات والحلال
والحرام في كتاب مفرد من كتب احياء علوم الدين فعليك بطلبه فان معرفة
الحلال وطلبه فريضة على كل مسلم كالصلوات الخمس واما الفرج
فاحفظه عن كل ما حرمه الله تعالى وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الاية ولا تصل الى
حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ
البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوات ومغارسها
واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول
بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة
او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم
عما يجب حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي

بهما

بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة من
غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى
بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان
ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا الغني فما ظنك بالغني
الظالم وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك نعمة من نعم الله تعالى عليك
فلا تحرك منها شيئا في معصية الله تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى
واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع وباله وان تشمرت فعليك تعود
ثمرته والله عز وجل غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة
واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة
حق اريد بها الباطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني واعلم ان قولك هذا
يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين ويشتغل بالبطالة وقال
ان الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب

انبائه من غير جهد وتكرار وتعليق وهو كقول من يريد مالا فيترك التجارة و
الحراثة والكسب ويتعطل وقال ان الله كريم رحيم ولله خزائن السموات والارض
وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز واستغني به عن الكسب فقد
فعل ذلك ببعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا فكذلك
يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله
عز وجل يقول لك وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول عز وجل انما تجزون
ما كنتم تعملون ويقول عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا
لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه عز وجل فكذلك تزود
للاخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس
يزيد له كرم لموتك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد
بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث
نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي الحزم والنهى من الانبياء والصالحين
ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع وليت من صلى وصام وجاهد واتقى
غفر له فهذا جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال

هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ جوارحك فعليك
بتطهير القلب فهو التقوى الباطن والقلب هي المضغة التي اذا صلحت صلح لها
سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه
ليصلح به جوارحك القول في اجتناب معاصي القلب اعلم ان الصفات
المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها طويلة وسبيل
العلاج فيها غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله وانمحى اثره لغفلة الخلق
عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب
احياء علوم الدين في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الان
ثلثا من خبائث القلب هي الغالبة على متفقهة العصر لتأخذ منها
حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من خبائث القلب
سواها وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها
فان قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
وان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظنن انه يسلم لك
نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى

منع واعجاب للمرء بنفسه فاما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل
هو الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعم الله سبحانه وهو
في خزانة قدرة الله تعالى لا في خزانته على عباد الله عز وجل فشحه
أعظم فالحسود هو الذي يشق عليه انعام الله سبحانه من خزانة قدرته
على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ
حتى انه ليحب زوالها منه وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان
الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله
عز وجل عليه بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى
موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان
ما لم يحب لاخيه ولسائر المسلمين ما يحبه لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين
في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا
وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو يشتكي سائر الجسد فان كنت
لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلبه للتخلص عن الهلاك اهم

من

من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الرياء
فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين فذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق
لتنال به الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك
اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان
اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس
يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي محبطة للاعمال حتى ورد في الاخبار
ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت
في سبيلك فيقال اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك وذلك
اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والغازي والقارئ واما العجب
والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين
العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته
على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب
الصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر
هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا

من احد من خلق الله سبحانه فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم ان الخير من هو
خير عند الله تعالى في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على
الخاتمة واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض
بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل
له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته
فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله قبلي
وان كان عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ و
علم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى
الله عز وجل بجهل وانا عصيت الله سبحانه بعلم فحجة الله علي
اوكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت
لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه
كما ينسل الشعرة من العجين واما انا فعسى ان يضلني الله تعالى
فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين
فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله
عز وجل وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فليشغلك خوف

الخاتمة

الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله عز وجل ويقينك و
ايمانك في الحال لا يناقض تجويزك التغير في الاستقبال فان الله تعالى
مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد
والكبر والرياء كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع وقد روى
ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا
سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ رضي الله
عنه حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند
الله عز وجل يوم القيمة يا معاذ ان الله خلق سبعة املاك قبل ان
يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا
عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى
له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا
ذكرته وكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب

الناس تجاوزني الى غيري قال ثم تأتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه
وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله هذا عرض متاع الدنيا
الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس
في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام
وصلوة قد اعجب الحفظة فيتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما تزهر الكواكب الدري له دوي كدوي
النحل من تسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس
المزفوفة الى اهلها فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا العمل وجه صاحبه
واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل

بثل

36 بثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم
(ويشتغل مع [illegible] بالغيبة)
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه
كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت بهم
انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلوة وصوم ونفقة واجتهاد
وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون
به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه اضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل
عمل لم يرد به ربي انه اراد بعمله غير الله انه اراد رفعة عند الفقهاء و
ذكرا عند العلماء وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله تعالى عمل المرائي
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم وحج وعمرة
وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون

الحجب كلها الى الله تعالى فيقفونه بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص
لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدى وانا الرقيب على قلبه انه
لم يردنى بهذا العمل واراد به غيرى فعليه لعنتى فتقول الملائكة كلها عليه
لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات
السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ
كيف لى بالنجاة والخلاص قال اقتد بى يا معاذ وان كان فى عملك نقص يا معاذ
وحافظ على لسانك من الوقيعة فى اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك
ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل
عمل الدنيا فى عمل الآخرة ولا تتكبر فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك
ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس فتمزقك
كلاب النار يوم القيمة قال الله تعالى والناشطات نشطا هل ترى ما هن
يا معاذ قلت ما هى بابى انت وامى يا رسول الله قال كلاب فى النار تنشط
اللحم عن العظم قلت بابى انت وامى يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن
ينجو منها قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله عليه قال فما رأيت احدا
اكثر تلاوة القرآن من معاذ لهذا الحديث فتأمل ايها الراغب فى العلم هذه

الخصال واعلم ان اعظم الاسباب فى رسوخ هذه الخبائث فى القلب طلب
العلم لاجل المباهاة والمنافسة فالعامى بمعزل عن اكثر هذه الخصال و
المتفقه مستهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر ان اهم
امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك
وعمارة آخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو
سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم
ان هذه الخصال من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب
الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع
هذا الدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به
على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه
نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهى بداية الهداية فان جربت فيها نفسك
وطاوعتك عليها فعليك بكتاب احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول
الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب
بينك وبين الله تعالى وينكشف لك انوار المعرفة وينفجر من قلبك ينابيع
الحكمة ويتضح لك اسرار الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم ما تستحقر

به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم اجمعين وان تطلب علم المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم
مصيبتك فما اطول تعبك وما اعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما شئت
فان الدنيا التي تطلبها لا تسلم لك والآخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا
بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذا جمل الهداية الى
بداية الطريق في معاملتك مع الله عز وجل باداء اوامره واجتناب نواهيه
ونشير الآن عليك بجمل من الآداب لتؤاخذ نفسك بها في مخالطتك مع
عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا القول في آداب الصحبة والمعاشرة
مع الخلق والخالق اعلم ان صاحبك لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك
ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك
ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال تعالى انا جليس من ذكرني ومهما انكسر
قلبك على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال ربك تعالى
انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا و
تركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فعليك ان تخلي ليلك
ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاته وعند ذلك فعليك

ان

مطلب آداب الصحبة مع الله تعالى

ان تتعلم آداب الصحبة مع الله تعالى وآدابها اطراق الطرف وجمع الهم و
دوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض
على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس عن الخلق
والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب
ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله تعالى بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون
شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه آداب الصحبة مع صاحب لا يفارقك
والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك وان كنت عالما فآداب العالم سبعة الاحتمال

مطلب آداب العالم

ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر
على جميع العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل
والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتأني بالمتعجرف
واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة من قوله
لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد
للحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم عن كل علم يضره وزجره عن ان
يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض
الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى

آداب المتعلم مع العالم

ومؤاخذته نفسه اولاً بالتقوى ليقتدي المتعلم باعماله ويستفيد
ثانياً من اقواله وان كنت متعلماً فاداب المتعلم مع العالم ان يبدأه
بالتحية والسلام وان يقلّ بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله استاذه
ولا يسأل ما لم يستأذن اولاً ولا يقول في معارضة قوله قال فلان خلاف
ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم بالصواب من استاذه
ولا يسارّ جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقاً
متادباً كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله فاذا قام قام له ولم
يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله في طريقه الى ان يبلغ منزله ولا يسيء
الظن به في افعال ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك
قول موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئاً امراً وكونه مخطئاً في انكاره اعتماداً على الظاهر وان كان لك والد

آداب الولد مع الوالدين

فادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما
ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبّي دعوتهما
ويحرص على مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمنّ عليهما بالبرّ لهما
ولا بالقيام امرهما ولا ينظر اليهما شزراً ولا يقطّب وجهه في وجههما

ولا يسافر الا بامرهما واعلم ان الناس بعد هؤلاء في حقك ثلثة اما
اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين
فاداب العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى اراجيفهم
والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة
اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبول عنهم و
اما الاخوة والاصدقاء فعليك وظيفتان احدهما ان تطلب اولاً شروط
الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل واذا طلبت
رفيقاً ليكون شريكك في التعلم وصاحبك في امر دينك ودنياك فراع فيه
خمس خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق فالى الوحشة والقطيعة
يرجع آخرها واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو
العاقل خير من الصديق الاحمق قال علي رضي الله عنه لا تصحب اخا
الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليماً حين واخاه يقاس المرء بالمرء
اذا ما هو ماشاه وللشيء من الشيء مقاييس واشباه وللقلب
على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه

وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمعها علقمة العطاردي
في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب
من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت بك مؤونة مانك
واصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها
وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت طالب
امرا امرك وان تنازعتما آثرك وقال علي رضي الله عنه رجزا
ان اخاك الحق من كان معك ● ومن يضر نفسه لينفعك ● ومن اذا ريب
زمان صدعك ● شتت فيك شمله ليجمعك ● الثالثة الصلاح فلا
تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة
ومن لا يخاف الله لا تؤمن غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه واحذر
صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك
وقع المعصية ~~على الدوام تزيل عن قلبك~~ وتهون عليك امرها ولذلك هان سهل
على القلوب معصية الغيبة لالفهم لها ولو رأوا خاتما من ذهب
او ملبوسا من حرير على فقيه اشتد انكارهم والغيبة اشد من ذلك

الرابعة

الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان
الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من
حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد
تزيد في الزهد الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على
غرور ومثله مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك
باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان تكون
بمخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة
اخ لآخرتك فلا تراعي فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراعي فيه الا الخلق
واخ لتأنس به فلا تراعي فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس
ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل
الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالثة مثله مثل الداء
لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع
معه فتجب مداراته الى الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة
ان وفقت بها وهو ان تشاهد من خبائثه واحواله ما تستقبحه

فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمومن مراة المومن وقيل لعيسى
عليه السلام من ادبك فقال ما ادبني احد ولكني رايت جهل الجاهل
فجانبته ولقد صدق عليه السلام فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من
غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن المودب الوظيفة الثانية
مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين
شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة وفي القيام بها اداب
وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما
الاخرى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمة فاجتنى منها
سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه
فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت
كنت احق بالمستقيم مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته
هل اقام فيها حق الله او اضاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فادب
الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة

والاعانة

والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس
وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة
الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند
الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني
عليه بما يعرفه من محاسنه وان يشكره على صنيعه في حقه وان يذب — ويدفع
عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه با — للطف
والتعريض اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه
وان يدعو له في صلوته في حيوته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع
اهله واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه ولا يكلفه شيئا
من حاجاته فيروح سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يرتاحه
من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وان يضمر ما يظهره فيكون
صادقا في وده سرا وعلنا وان يبدأ بالسلام عند اقباله وان يوسع
له في المجلس وان يخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت
عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة
فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فا — فاخوته سان

نفاق وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال هذا ادبك في حق العوام المجهولين
وفي حق الاصدقاء المواخين واما القسم الثالث وهم المعارف
فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك
واما المجهول فلا يتعرض لك انما الشر كله من المعارف الذين يظهرون
الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا ابليت بهم
في مدرسة او جامع او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر
منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم
لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها
ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله عز وجل واياك
ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلن يفعل ذلك احد الا صغر
في اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة
فلا تطيق الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك
معهم فلا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك
واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة احدا
فلا تطمع ان يكونوا في العلن والسر واحدا ولا تتعجب ان تلوك في

في الغيبة ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل
ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك ووالديك فانك
تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع طمعك من مالهم
وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب في المآل وهو
ذليل لا محالة في الحال واذا سالت واحدا منهم حاجة فقضاها
فاشكره وان قصر فيها فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة فكن كالمؤمن
يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر
لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم فيه اولا
مخايل القبول والا لم يسمع منك وصار خصما عليك واذا اخطؤوا في
مسئلة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم
يستفيدون منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا تعلق ذلك
بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت
منهم كرامة وخيرا فاشكر الله تعالى الذي حببك اليهم وان رايت
عنهم شرا فكلهم الى الله تعالى واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم
ولا تقل لهم لم لم تعرفوا حقي وانا فلان وانا الفاضل في العلوم فان

لم يسلطهم عليك إلا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم أن ذلك عقوبة من الله صح

ذلك كلام الحمقى وأشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم
أن الله تعالى عز وجل لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم أصم عن باطلهم
نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة
الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدل منهم فإنهم يتربصون بك
لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك
بالعيون ويحصون عليك عثراتك في عشيرتهم حتى يجبهوك بها في غضبهم
ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون
عليك عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير
ويحرضون عليك الإخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان إن رضوا فظاهرهم
الملق وإن سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب
هذا ما قطع به المشاهدة في أكثرهم إلا من عصمه الله عز وجل فصحبتهم
خسران ومعاشرتهم خذلان لأن هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف
من يجاهرك بالعداوة فاحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف
مرة ولذلك قيل عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من
الصحاب فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب وكن

كما قال

كما قال هلال بن العلاء الرقي لما عفوت ولم أحقد على أحد
أرحت قلبي من هم العداوات إني أحيي عدوي عند رؤيته
لأدفع الشر عني بالتحيات وأحسن البشر للإنسان أبغضه
كأنه قد ملا قلبي مسرات ولست أسلم ممن لست أعرفه
فكيف أسلم من أهل المودات الناس داء دواء الناس تركهم
وفي الجفاء لهم قطع الأخوات فخالط الناس واصبر ما بليت بهم
أصم أبكم أعمى ذا تقيات وكن أيضا كما قال بعض العلماء الق صديقك
وعدوك بوجه الرضى من غير مذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من
غير كبر وتواضع من غير مذلة وكن في جميع أمورك في أوسطها
فكلا طرفي قصد الأمور ذميم ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات
ولا تقف على الجماعات وإذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك
أصابعك والعبث بلحيتك وتخليل أسنانك وإدخال أصبعك في
أنفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة
التمطي والتثاوب في وجوه الناس وفي الصلوة وفي غير ذلك وليكن
مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ إلى الكلام الحسن ممن

حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت
عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك
وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة
في التزيين ولا تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف
في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم
اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه
قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم من
غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك وعبدك فيسقط
وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر
في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من وراءك
ولا تجث على ركبتيك واذا هدأ غضبك فتكلم وان قربك السلطان
فكن منه على حد السنان واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء
ولا تجعل مالك اكرم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك
في بداية الهداية فجرب بها نفسك فانها ثلاثة اقسام قسم في
اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة

لجمل

لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مايلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد
نور الله بالايمان قلبك وشرح به صدرك وتحقق ان لهذه
البداية نهاية ووراءها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات
وقد اودعناها كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله
وان رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتستنكر هذا
الفن من العلوم وتقول لك اني ينفعك هذا العلم في محافل العلماء
ومتى يقدمك على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في مجالس
الامراء والوزراء ليوصلك الى الصلة والادرار وولاية الاوقاف
والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك و
مثواك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى
بغيتك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا عن
قريتك او بلدتك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدائم في
جوار رب العالمين   تمت بداية الهداية بعون الله الملك المنان وصلى
الله على سيدنا محمد واله اجمعين ٤ اواخر ذي الحجة

٩٨٢

صاحبه ...

رهی تحقیقه اندکم کدرلر حیاتی برده سنی چاك ایلرلر

نصایح

ره تحقیقه اندکم کدرلر حیاتی برده سنی چاك ایله لر

اولوم خاب حضور اولسه بر آن — اریشور لذتی هل من مزیده
وصال یاره اولدر وسیله — مقید اولمه قید عالم ایله
آیا دعوای عشق ایدن مرائی — یوری وار درد سر ایله بو رای
اگر شیطان کبی قدرت بولیدک — قیامت کوننه دك صاغ اولیدك
فسادی فهم ایدن سوز صهانی — غمینه دگمز انك شادمانی
سنا مال املاك ندر سن — نه دکلو واریسه قورسین کدرسین
سنی دور ایدن انلر دنیادر — سکا یولداش اولن انجق عملدر
کسر دنیایی دونکه کذشتر — که زحمت چکمیه سین فرقتدن
وجودوك شخصی صقله هوادن — صقن دامانکی خار بلادن
هوا اهلینك اولمه همنشینی — نه دنیاسی اولر انك نه دینی

حق تعالی بر قوله که دیلر که عزتن جاه ایدر — اول آنی بر سعادت ایله بولداشی ایدر
حق تعالی بر قوله که دیلر که آنی کرمایه ایشی — اول آنی بر ایشی بیلمز ایلر همنشینی

ایله ادوتوخ کمی ۱

عبادت نردبانی رفعتکدر — قناعت بوستانی عزتکدر
بلکه دنیا تمش اغلوك اولسه باغی — اکا فاروق کبی اوسن چماغی
اگر باطل یولنه ایلرسه دعوت — عمر کبی اغلوکه ایتمه حرمت
کمال دولتیله اولمه خندان — ایرر بر دم تمام عقله نقصان
دیدیلر عالم و غیر یردانا — اولیدر جاهل و نادان و شیل
صقن بیلمزلکله قالمه جاهل — اولو بی اختیار ایلر می عاقل
بدر عالمده وضع عاقلانه — طریقت یوللرینه اولدر دوانه
جهنم اهل کافرین اولکه ابلر — اکا عاقللر احمق دردمشلر
اولکم غفلت غبارینه اولدی غرق — جهاندن خیر شری ایلمز فرق
کوزوکی خواب غفلتدن اویاندر — که آدم سیر معقوله اوینیدر
صفای قلبی اولن اهل تقوی — دلی یوموشق اولر مانند دریا
هنر اولدر که فوت اولدقده نان — ایلی کریان ایده کندویی خندان

صقین تخفیف ایدوب اهل بلاسی　　اغرلامه حزنی فاخر لباسی

بنك اولور بلاسی ابر رحمت　　انك زرین لباسی بار محنت

ایکی یوزلو جهانه اولمه مشغول　　تعلق اتمه بن کل بر یکا اول

وجودی آدمك مومی زوالی　　یر آلتنده دوشر کندم مثالی

قومز بیل اجل دلیده صفایی　　نه شاهی قور انده نه کدایی

نمرد اولور مکانك آخر کار　　کر کیسه کوکلوکی کبیکر طوت کرکدار

در بیان [illegible] شکر

حق تعالی ویردکی احسانه قول　　شکر ایدیجك آرتورر قدرین اول

اهل شکر اولانك آرتر نعمتی　　شاکر اولانه ویرر حق دولتی

دیله کنجه ویرمکه نعمت قولا　　شکر قومشدر بهانه بیل خدا

شاکرینك آرتمیه وقتنه زیان　　پایمال اولمادی اهل شکر اولان

دولت آتمز شکر اهلندن نفور　　صاحبین تیز پایمال ایدر غرور

قو غروری شکر ذکر اول انیس　　تا اولاسین دولت و بخته جلیس

اتمدی کیمسه تملقدن زیان　　تیز فنایه وردی اهل کبر اولان

شوله کیم بن اوچ طبراقده لر　　طوردلر معرفتدن دم اوردلر

صوکی عاجز اولوب ایتدیلر ای پاک　　کمالی معرفتدن ما عرفناك

باقی افندی فرماید

کلو کوز یوز طوتهلوم بارکه غفاره　　جان و دلدن کله لوم توبه و استغفاره

طوته لوم توبهء توفیق الهی بن　　بو بیابانده عبث کزمیه لوم آواره

چرخ کجرو ده اولور عقل مهندس حیران　　بن یوین اویدوره مز جدوله ویر کاره

ملك باقی دیدیکن باغ ارمدن چقدی　　بنه مغرور اولور آدم بو فنا کلزاره

عجب اول طاعت و تقوی دیو زعم ایتدوکمز　　وار یوق اولسه کرکدر نظر غفاره

ظلمت جهلله جوهر یوطن ایتدوکمز　　قورقرم اولدر چقه اول کونده نه سنکر فاره

بو تصورلر اکر باطل اولورسه بخه اول　　فتح عبرت ایله دکل کوزوك اچ بیچاره

فتح آل ویردی هوا غایت اطلدی غایت　　ایشمز قالدی کمال کرم ستاره

باقیء لذت وصلك طمعی سویلندی　　طوطیء شوقی شکر دکتوردی کفتاره

اشارت اهل ایدر حق تعالی اون سکز بیك عالمدن درت عالمی اختیار
ایلدی اوتك صوی اختیار ایلدی دکلی نسنه یه باث ایلمکیچون
ارتمغیچون دکلی نسنه انوکله دریلدی اکنجی طبراغی اختیار ایلدی سکا
سجده ایلمکیچون دوکلی نعمتلر آنوکله بترودوکلی آدم اغلانزاندن
یرندی اوچنجی یلی اختیار ایلدی کم دوکلی خلق آنوکله دریلراندن
راحت بلورلر دوردنجی اودی اختیار ایلدی کم دوکلی نعمتلر آنوکله
بشرهم دکلی نسنه نك اصلی بو درت نسنه در ودخی فرشتلردن
دورت فرشته اختیار ایلدی جبرائیلی اختیار کم پیغمبرلره وحی ایلمکیچون
میکائیلی اختیار ایلدی قوللرینه رزق اولشدرسکیچون عزرائیلی اختیار ایلدی
ایلدی جانلری قبض ایلمکیچون ودخی کتابلردن درت کتاب اختیار
ایلدی توریت ایچنده دعالر مناجاتلر ایچون ودخی پیغمبرك وصف صفا
تیچون انجیل حکمتیچون زبوری وعظ ونصیحتیچون فرقان شریعتیچون
ودخی قبلهلردن دورت قبله اختیار ایلدی عرشی دعا ومناجات
ایتمکیچون کرسی رحمت اندرمکیچون بیت المعمور عمللر جمعیچون کعبه یی
نماز طاعت قلمغیچون ودخی تسبیحلردن دورت تسبیح اختیار
ایلدی سبحان الله اوجاغه کرمکیچون الحمد لله نعمتلر شکر ایچون

٣ لا اله الا الله تکبیر ایلمکیچون الله اکبر نماز باشلمغیچون ودخی شریعتلردن
درت شریعتی اختیار ایلدی نمازی قلمغیچون ابدستی آلمغیچون اوروجی اچماق
نعمتلری ایچون زکوة مال شکری ایچون وآرلغی ایچون ودخی وقتلردن دورت وقت
اختیار ایلدی سحر وقتین مناجات ونیاز ایلمکیچون صبح وقتین قرآن اقیمغیچون
ونماز قلمغیچون اخشام وقتین نعمت یمکیچون واوروج اچمغیچون دون یاریسین
راحت اولمغیچون ودخی آیلردن دورت آیی اختیار ایلدی محرم آیین حرمت
وتعظیم ایچون رجب آیین عبادتیچون شعبان آیین خیر وصدقه یچون رمضان
آیین اوروج طوتمغا طوتمغیچون م

سؤال جلال چلبی

وار ایکی سؤالم سکا ای منبع عرفان   یا نمسئله مشکلم حلنه تبیان   ز ترکیب کرک
حل ایده سین شبهه‌ء قلبی   سرلوحه‌ء ابوابه یازه تا الی رضوان   خل خمر اولجق میل
ترقی یا تنزل   خمر اولسه اگر خل نه خلل ایدلوم اذعان   بر داخی بو کیم قراءة قرآن
ایله برجان   بر مصلحته کنز مباشر اوله اول آن   اول قراءت ایدن کندو سیدر
بحثه مسافر   ماهیت ایکی اولمغه خوه بیتدر امکان   نفسین بلنک بنده‌ء فرمانی
جلالی   اذعان نفس ایله بینه جانله قربان تمت الله   جواب یحیی افندی

بنک جانم اوله ایدنم یولوکه قربان   بو دره وبشه ارشاد ایدوك ای منبع عرفان
حق عالم و قول عارف اولی دیمشلر اولورلر   بو دردیکن روحه نظر عارف قرآن
سیر صوره علم اول ایکینک صورت مشکل   مخمور اوله نك خلی اولور دردنه درمان
فی الحال دونر خله خمر حرمتی حله   دوندوکی کبی حرمت و ذلت بولور اول آن
بو صورتی کوریده ایله ذات مجرد   عارفلر ایرر ذاته کچر صورتی دوطرن
اعراضی بلور جوهر اولن نظر اتمز   بازاره کرنلرده بر اولور می اولی الاعیان
خل حرمته دونر و کره دونر و کره دونشر ذلته اما   ذلتده بولور حرمتی هر ذات نکهبان
دیدی بندیز مکتب عشق اجره محقق   قرآنله عارفدر ایدن مشکلی تبیان
عشق اجره هنوز امثله اوقور بو مدرسی   تبدیل ایدکیز درسین اگر وار ایسه احسانم

جواب خوجه افندی

ای سؤال ایدن جوابن الدم عرفاندن   بو سؤالی بندن اشتکم حکمتی لقماندن ٤
مست و کوربکی ایله جکوجدال اتمه جهان   فی المثل بحث اتمه دد اعمی بیله الواندن ر

صورت فتوای شریف
ابو السعود العمادی

بو مسئله بیاننده ائمه حنفیه‌دن جواب ... ورکه صوفی آدنه اولان زید ذکر ایدرکن دوران ایدوب اتروکی دورانی عبادت عد ایلسه شرعا نکاحی صحیح و ذبیحه‌سی حلال اولورمی

الجواب

والله التوفیق

دوران عبادت عد ایدجک مرتددر مسلمه‌ده و ذمیه‌ده نکاحلنمق ممکن دکلدر و ذبیحه‌سی میته‌در اکل ممکن دکلدر اما عبادت عد اتمیوب مباح اعتقاد ایدوب دوران ایدرسه مرتد دکلدر طاعتدن خارج فاسقدر سایر فسقه کبیدر منکوحه‌سی تفریق اولنمز و ذبیحه‌سی حلالدر

کتبه ابو السعود عفی عنه

حکایت لطیفات
بر کون احمد حنبل قاتنه بر کیمسه کلدی ایتدی یا امام بکا ارکون ...
ویردی دی احمد ایتدی ...

وقال الشافعي رضه من قال السماع حلال فقد برئ من اربعة مذاهب وقال مالك السماع لعب نهانا الله تعالى باللعب صح

قال ابو حنيفة رضه من قال السماع حلال فهو منافق لان السماع لعب وليس اللعب آلة المؤمن كما قال الله تعالى قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين الآية وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الآية وقوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا وغرتهم الحيوة الدنيا الآية السماع حرام والجلوس فسق والتلذذ كفر نقل من فتاوى تاتارخانية

ابو السعود وكذا امضاء
شريفى ايله اولان فتواى شريفه
صورتندر بلا خلاف بلا شك

ذيلده وارد اولان ايتلمك ملائكه يه تشبيه در ودخى حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم رقص اتمشدر حتى رداسى ارقسندن دوشمشدر ودخى اصحاب كباردن ومشايخ عظامدن امام شافعى وامام غزالى وبونلرك امثالى كمسنه لردن صادر اولمشدر الى يومنا هذا دوران اولنمشدر ديجك عمرو عالم داخى بونلرك حرمتنه متفقلر كرك ائمه فتوا ويرمشدر ديركن زيد واعظ دخى بو بر ذوقدر حالا نقدر من لم يذق لم يعرف ديمشلر حرام دين دشون هله بن ترك اتمزم ديسه زيد مزبورك دلائل مذكوره ايله ايتدوكى استدلال صحيح اولوب قولنه اعتبار اتمك جائز اولورمى والا صحيح اولمادغى تقديرجه زيد مذكوره شرعا نه لازم اولور الجواب تمام ايدوب على التفصيل والتطويل بيان بيوريله اثابكم الله تعالى

الله اعلم

اول آيت كريمه رقصك جوازنه قطعا اشارت يوقدر اول افعال قبيحه يه حلال ديمكله اعتقاد ايله متمسك اولان كمسنه لره تجديد ايمان وتجديد نكاح لازم اولور كلام الله معناسنى تحريف ايدوب كندو هواسنه تابع قلمشدر واول حديث مذكور صحيح دركن بنى آدم ملائكه ايتدوكى فعله تشبه اتمكله مامور دكلدر اما آنحضرتك زماننده صوفيلر بيكرا ايتدوكلرى فى الحقيقه كافرلر بيكرجروس دبسيدر وبونلرك بر فعللرى كفره تشبه در ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضرتنه رقص اسناد اتمك كفردر زيرا رقص اخس افعال سفهادر انبيادن بويله سفه اسناد اتمك كفردر كتب فتاواده مسطوردر واصحاب كباردن بو فعلك

حكى ان حكيما من حكماء اليونان لازم باب كسرى انوشروان اياما فلم يوذن له فى الدخول عليه فتلطف بالحاجب لايصال رقعة اليه وكان قد كتب فيها اربع سطور الاول الامل والضرورة اقدمانى عليك والثانى الحاجة ليس معها صبر والثالث الرجوع بلا فائدة شماتة الاعداء والرابع اما نعم مفيدة واما لا مريحة والسلام فنظر الملك فوقع تحت كل سطر جوابه وقال اما قولك الامل والضرورة اقدمانى عليك فسنغنيك عنها واما قولك الحاجة ليس معها صبر فسنغنيها عنك واما قولك الرجوع بلا فائدة شماتة الاعداء فالشماتة اكثر بنا اذا رجع قاصدنا خائبا واما قولك اما نعم مفيدة فلا نعم كنعمنا واما قولك واما لا مريحة فلا نعرفها والسلام

وفيه معنى
اليأس احدى الراحتين

ا

50

من نعم الله على عبده الفقير العاجز
اعبد الرحمن عوله



* مؤلف هذا الكتاب المستطاب • المسمى بتعليم المتعلم
بين الشيخ والشاب • برهان الاسلام الزرنوجي
تلميذ صاحب الهداية افاد واجاد • طبقت عليه
رحمة رب العباد •

هذا الكتاب المسمى بحل المعاقد
على تعليم المتعلم

الميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة
وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات توضع
بطن شعيرة لظهر اخرى والشعيرة ست شعرات من ذنب
بغل والفرسخ ثلثة اميال والبريد اربعة فراسخ

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكن اشياءاً وبشلاً ونشلاً وكن بجعاً وبجعاً ونهجعاً صدق رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان • وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان • والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل والاديان • وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان • وشموس عوالم العرفان • وبعد فلما رأيت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوباً ومقبولاً بين اولي التعليم والتعلم خصوصاً بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين • وكان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحاً يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية لا زالت كعبة الآمال وقبلة الاقبال • عم البرايا جميعاً فيض راحته • كما يعم ايادي البحر والمطر • هيهات انهما جادا بدون حجى • وانه بالمنح اعلم البشر • اعني به السلطان الاعظم • والخاقان المعظم • صفوة سلاطين الامم • ظل الله على مفارق اهل العالم • مولى ملوك العرب والعجم • السلطان بن السلطان • السلطان مراد خان ابن سليم خان • خلد الله خلافته • وابد سلطنته ما دار الفلك الدوار • واختلف الليل والنهار • وانا ارجو من مجلس كرمه • وكمال شيمه • ان تقبله بحسن القبول انه خير مأمول • واكرم مسؤول • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب •

قال المصنف الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا بينهما عموم وخصوص من وجه وبتقييد الاختياري خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يعم في غيره كما يقال مدحت زيداً على حسنه ورشاقة قده فبينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصر والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكراً وعجباً وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد له تعالى

وانما سمي العلم علماً لان عينه مشتق من العناء ولامه مشتق من اللذات وميمه مشتق من الملك وانما قدم العين على اللام لان لا يحصل المبتدئ بدون المشقة والمشقة مقدم على اللذات وانما قدم اللام على الميم لان العلم لا يحصل بدون اللذات واللذات مقدم على الملك

لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده المنصوب والله اسم للذات الواجب الوجود مستجمع لجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سائرها وهو عند الخليل وابن كيسان وابي ح غير مشتق وهو الاصح ووجهه مبين في المفصلات فلينظر ثمة الذي فضل بني آدم وصف بهذا الوصف لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كشالخ لا افعل والتصدي لاشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح الاسوة او من اديم الارض بناء على ما روي عن النبي عليه السلام ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلف الوان ذريته او من الادم والالفة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به تعالى عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس المجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روي عن وهب بن منبه انه قال لله ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن ملائكته استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد منه يرحمه واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي كثرت خصاله المحمودة وهذا اشارة منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وامه ام النبي عليه السلام التي سمته به حين ولدته بشارة الملك قال عليه السلام المحمد الذي سماني به اهلي وروى ثوبان مولى رسول الله صلعم ان آمنة لما حملت

قالت

... حلو اعمري • لخدمة ما به اتمام فخري • هو الفقه الذي قد جل قدرا • فجل لقدره قدري وذكري •
به نلبست المعاني في حياتي • به عزي وجاهي كل عمري •

بالنبي عم رايت فقيل حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سميته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم اسم جنس كالعجم [redacted] والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل على انه سيدهما قوله عم انا سيد ولد ادم ولا فخر وعلى آله والآل في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال آل الحايك وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب ومن جهة النسب وهو الدين كل مومن [redacted] تقي على اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبعوهم قال الله تعالى لولد نوح عم انه ليس من اهلك لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلي نفى ابنه ان يكون من اهله مع انه ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي عم وتشرف بشرف رؤية جماله عم ينابيع وهو جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما في غاية اللطافة وزيادة القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو السعي ومن الاجداد وهو السعي ايضا يقال الجد في الامر واجد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرايت الى العلم متعلق بيجدون ولا يصلون من الوصول والمقصود ذكر علته فيما بعد اليه ومن منافعه وثمراته راجعان الى العلم وهي العمل به ونشره اي نشر مسائله بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من باب حسب من الحرمان ولما يبين طلبة زماننا من كونهم يجدون ولكن لا يكونون واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطأوا طرائقه اي في طرائق طلب العلم وتركوا شرايط التي تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطأ الطريق الموصل الى المطلوب ضل اي نصير واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل اي صغر ذلك المطلوب او عظم اردت جواب لما واحببت ان ابين لهم اي للطلاب

طريق التعلم كائنا على ما رايته في الكتب وسمعت معطوف على ما رايت من اساتذتي اولي العلم والحكم قوله اولي جمع ذو ولا عن لفظه مجرور على انه صفة لاساتذتي وهي جمع استاذ مضافا الى ياء المتكلم رجاء حال من فاعل ان ابين بمعنى راجيا الدعاء لي مفعول رجاء من الراغبين متعلق بقوله رجاء اي بمحذوف على انه حال من الدعاء اي كائنا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين بفتح اللام بالفوز اي بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين اي في يوم القيمة بعدما استخرت الله تعالى العامل في بعد اردت اي اردت بيان طريق التعلم لهم بعدما طلبت من الله تعالى خيره وسميته معطوف على اردت والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعول الثاني في طريق التعلم وجعلته فصولا وهي ثلثة عشر فصلا الى فصل من الفصول في ماهية العلم والفقه وفضله فصل في النية في حال التعلم فصل في اختيار العلم والاستاد والشريك والثبات فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة فصل في بداية السبق بفتح الباء وقدره وترتيبه اي ترتيب قراءته بالتقدم والتأخر فصل في التوكل فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة والنصيحة فصل في الاستفادة فصل في الورع حال التعلم فصل فيما يورث الحفظ والنسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم اي حقيقة العلم والفقه وفضله اي فضل كل منهما او الحق قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا للطالبين على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف تيمنا وتبركا يعني طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف ومسلمة مكلفة كالعلم المتكلف لبيان معرفة الله تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكعلم التبليغ والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلم الزكوة والحج انه وجب عليه اما بلوغ ربته

الاجتهاد والفتوى فرض كفاية ان اقام به واحد من اهل بلدٍ كفى وسقط عن الباقين
وعليهم التقليد فيما نزل لهم من الحوادث وان تقاعدوا كلهم عصوا جميعا فاذن
المسلم والتعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلي به وعلم عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح
والى هذا المعنى اشار المص فقال اعلم بانه اى الضمير للشان لا يفترض على كل مسلم
طلب كل علم بل يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد
من الحال ههنا الامر العارض للانسان من الكفر والايمان والصلوة والزكوة
والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل للمستقبل كما قيل افضل العلم علم
الحال وافضل العمل حفظ الحال من الضياع والفساد ويفترض على المسلم
طلب ما يقع له اى للمسلم في حاله اى في صلوته مثلا من المفسدات والمصححات في اى حال
كان اى في الصحة والمرض والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه
علم ما يقع له في صلوته من الشرائط والاركان بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة
مثلا قراءة القرآن فرض في الصلوة فعلم فرضيته مقدار ما يؤدى به الصلوة يعني
آية طويلة او ثلث آيات قصار وايضا يجب عليه اى على المسلم علم ما يقع له في صلوته
بقدر ما يؤدى به الواجب مثلا ضم السورة واجب لان ما يتوسل به الى
اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل
به الى الواجب يكون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات سبب لاقامتهما
فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال
اى شرط الزكوة والحج ان وجب عليه يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء كما يفترض
انفسها وكذلك اعاد لفظه اشارة الى المغايرة من جهة كونها من حقوق العباد
وما يتأتى من المعاملات في البيوع ان كان يتجر من التجارة يعني يفترض على التاجر علم ما يقع في
مبايعاته الشرعية ليتحرز فيها من الربوا والشبهات والحلال والفساد والى هذا المعنى
بقولهم قيل لمحمد بن الحسن رحمة الله عليه الا تصنف كتابا في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض
فمعناه اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث على

والطلب

والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر يعني خاطب بعض تلاميذ لمحمد بن الحسن بقولهم الا
تصنف كتابا في الزهد محرضين اياه على تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ
لم لا تصنف كتابا في الزهد فيكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال صنفت كتابا في
البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى صنفت
كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات
نقل هذا التفسير من المص وانما فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان
احوال الزهد غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا تطابق
بيانها في كتاب البيوع فلابد من تفسير كلامه الزاهد من يتحرز اى يحفظ نفسه عن الشبهات
جمع الشبهة اى عن تناول الاشياء التي في حلها شبهة والمكروهات اى عن الاشياء التي
يجوز فعلها مع الكراهة في التجارات عطف لقوله يتحرز فالزاهد الذي هو تارك الهوى ان كان
موجودا في التحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز
عن الشبهات في سائر المعاملات والحرف اى الصنائع جمع حرفة وكل من اشتغل بشيء منها
اى في هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه اى في ذلك الشيء وكذلك اعاد
لفظة كذلك ايضا للمغايرة ان ما سبق احوال وما سيأتي احوال القلب
يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الله تعالى توكلت
على الله اى استسلم امره عليه والانابة اى الرجوع الى الله تعالى والخشية وهو الخوف
من الله تعالى والرضا بحكم الله وقضائه فانه تعليل الافتراض اى العلم باحوال القلب
واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض
التي تفترض بحال دون حال فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال
فعلمها فرض الكفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد فهو
اى العلم المختص بالانسانية اى بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة مثل الخصال والجراءة
وهي الشجاعة التي هي شدة عند الناسخ فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح

القلب

والقاموس والقوة والجود وفيه بحث يعرف بالتأمل والشفقة بفتح الفاء وغيرها
سوى العلم حذف متعلقه لذكره آنفاً وبه اي بالعلم اظهر الله تعالى قدم للتخصيص
فضل آدم عم على الملائكة جمع ملك باعتبار اصله الذي هو ملاك على ان الهمزة مزيدة
كالشمائل في جمع الشمال والتاء لتأكيد التأنيث الجماعة واشتقاقه من ملك
لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه مقلوب من مالك من الالوكة وهي الرسالة
اي موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله
وبين الناس فهم رسله او بمنزلة رسله عليهم السلام واختلفوا في حقيقتهم بعد
الاتفاق على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها
اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال المختلفة مستدلين بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
وانها اكمل منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين...
شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله عز وجل
بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض جرى
عليه القلم القضاء والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثير من
تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان اظهار فضل آدم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها فلينظر ثمة وامرهم بالسجود له السجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع
الجبهة على الارض على قصد العبادة قيل امروا بالسجود لآدم عم على وجه التحية والتكرمة
تعظيما له واعترافا بفضله واداء لحق التعليم واعتذارا لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا بالسجود
له وانما كان آدم قبلة لسجودهم تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذجا
للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما
على نمط بديع امرهم بالسجود له لما عاينوا من عظيم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى
اسجدوا لآدم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس
بالقرآن والسنن وللتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي بعد والله

تعالى

تعالى وقت خلقه آدم عم والقول الاول هو الاظهر وانما شرف العلم على صيغة الفعل
من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتدأ وما بعده خبره يعني ما صار العلم
اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى التقوى اي اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط
الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الآخرة وعن عمر بن عبد
العزيز انه ترك ما حرم الله واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا باس به حذرا
من الوقوع فيما فيه باس وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار
الجهد على الراحة وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلاث مراتب الاولى
التوقي عن العذاب المخلد بالتبرء عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى و
الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المعنى لقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة
ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي
المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع
على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية معطوف
على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما نهى الله تعالى موقوف
على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف يتقي عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز
بالدولة الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاء الله
الملك المنان يسرنا الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان لما قيل هذا الاستدلال
على كون العلم وسيلة الى التقوى اي خوطب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز
بن نوشروان فثبت ان بينه وبين ابي حنيفة قرابة كما ذكره صاحب المنظومة بالعلم
الرباني منسوبا الى الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف والنون للمبالغة
اي الذي يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو
تلميذ ابي يوسف رحمة الله عليه شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر وقوله

زين لاهل اي زينة لاهل العلم التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم
علم الفقه لان الله تعالى اري الملائكة فضل آدم عم بعلم الفقه فقال وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم لكون الاصول والفروع
محتاجا اليه في التحقيق وانه ما نور عن عمر وعلي رضي الله عنهما حكي ان اعرابيا سمع
رجلا يقرا قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله بريئا
من رسوله فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي قرائته فبعدها امر عمر
بتعليم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف
اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء ذلك قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا
حنيفة رح نهى ابنه حماداً عن ذلك فقال يا ابي ابتك فيما نهيتني عنه فقال يا بني كلمنا المتكلم
فيه فكل واحد منا كان على رأسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل
واحد منكم يريد ان يزل صاحبه ومن اراد ان يزل صاحبه فمن اراد هذا يكفر
قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل في التوكل للحكيم
الفيلسوف المنطق علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك عن مناهج درسه فان
البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط من الامور الجائزة والمعارف المعتبرة
فان الله اقسم به في كلامه المجيد بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال علم
بالقلم وقال التبي عم القلم بما هو كائن الا انه كره تعليم للنساء لقوله عم لا تعلموا
النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الادب وقيل هو
نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط
وقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح العبارة وقال
الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التادب • وما الخط الا زينة المتادب • فان كنت ذا
مال فخطك زينة • وان كنت محتاجا فافضل مكسب • وفضل وعنوان لكل المحامد
العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل
وعلامة لكل الخصال المحمودة المقبولة عند الله والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة •

قوله

قوله مستفيدا خبر كان وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول به لقوله مستفيدا
من العلم واسبح في بحار الفوائد قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة و
قوله واسبح امر معطوف على كن السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله في بحار الفوائد من
قبيل لجين الماء فوايد كل بحار والمعنى وكن طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم واسبح
سباح حوت في قلزم المعاني والفوائد فان افضل الانبياء محمد عم كان يقول في دعائه
رب زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله وقل رب زدني علما والحال انه عالم
بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب
علمه عم كالقطرة من البحر تفقه فان الفقه افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل
اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد اي افضل دليل الى البر
والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني علم الفقه اعدل جنس العادل لانه
علم يبين الشرائع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن
الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص والله منزه عنهما هو العلم الهادي الى
سنن الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية وهي الدلالة بلطف الى ما
يوصل الى المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل الناس بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب
وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية التي هو الوصول الى جناب رحمته
والستر باستار لطفه ومغفرته هو الحصن خاصة ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدائد
التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بهما من اعظم الشدائد كما
لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام بكمال التجنب اشد على
الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض
على الشيطان من الف عابد وحيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان
يامر الناس بالفسق والكفر والميل الى غير الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة
ويدعوهم من سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاحوال
اذا كان غير عالم بل يعبد الله على غير بصيرة ولم يرد بالالف العدد المعين

بل الكثرة كما تقول لو تمشي الى زيد الغيبة لا يعطيك شيئا وكذلك معطوف على كذلك
السابق اي تمثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم في سائر الاخلاق نحو الجود
والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجرءة كالجرعة وهي الشجاعة وتجوز الجرءة
كالكرامة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير وهو
التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام هذا علة
الافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم
ما يضادها اي ما يكون ضدا لها فيفترض على الانسان علمها لانه موقوف عليه
التحرز عن الحرام الذي هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض كان علمها مطلوبا لا
لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف السيد الامام الاجل ناصر الدين ابو القاسم
كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق واراد بهذا الكلام تاييد كلامه السابق ونعم
ما صنف نعم من افعال المدح وما موصوفة بمعنى الشيء وصنف صفة والمخصوص
محذوف اي نعم الشيء الذي صنفه كتاب الاخلاق اي هو كتاب الاخلاق فالمخصوص
بالمدح حذف العلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها اي فاذا كان
علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة في اخلاق ناصر
الدين واما حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره الى هنا
حفظ ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الازمان كصلوة الجنازة
وعيادة المرضى ونحوهما ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض لبالتعدية اي
اذا قام البعض في بلدة سقط من الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم
يكن اي ان لم يوجد في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم مصدر ميمي بمعنى
الاثم فيجب على الامام اي على الخليفة ان يأمرهم بذلك اي بالقيام به ويجبر اهل
البلدة على ذلك القيام به قيل اي حكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى
الحكم بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال اي علم الاشياء التي تترتب على نفس
العبد المسلم وجميع احواله بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من افراد الانسان من ذلك

وهذا

56

وهذا امثال الفرض العين الذي لا بد لكل فرد اكله وعلم ما يقع في الاحايين معطوف
على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان لكونه
بمنزلة الدواء اي كما ان الدواء يحتاج اليه في الاوقات كذلك علم ما يقع في بعض الا
يحتاج اليه في الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المرضى وغيرهما وعلم النجوم بمنزلة
المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اي الحال لان الفرار من قضاء الله تعالى وقدره
غير ممكن فتعلمه على قصد ان ينجو بتعلمه عن قضاء الله تعالى لغو محض وعبث تحته غايته
تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالى [illegible] والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وقوله عم الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر
ويسئل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اي التجاوز عن السيئات والعافية
اي الصحة عن البلايا في الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية على سبيل التنازع ليصونه
الله تعالى علة لقوله يسئل عن البلايا والآفات فان من رزق الدعاء اي بالدعاء
لم يحرم الاجابة اي من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا كان
مقدرا وقوعه يصيبه لا محالة فكيف تحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان
البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمي بمعنى التحول اي لا تحول [illegible] ولكن
يسره الله تعالى عليه اي يجعله يسيرا عن ذلك العبد الداعي ويرزقه الصبر ببركة
الدعاء اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف
به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اي يجوز التعلم من علم النجوم
مقدار ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة لكونه وسيلة الى معرفة
احوال الدينية لا لانه مقبول في نفسه واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة
احوال الابدان من الصحة والسقم سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز لانه
سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب اي الادوية وقد تداوى النبي عم على جواز
التداوي المفهوم من قوله كسائر الاسباب وتؤيد ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد

حكي عن الشافعي رحمه الله انه قال العلم علمان علم الفقه خبر لمبتداء محذوف اي احدهما
علم الفقه الكائن للاديان اي لمعرفة احوال الاديان وما وراء ذلك المذكور بلغة
مجلس البلغة بالفتح ما يبلغ به من العيش اي ما اكتفي به فجردت ههنا بمعنى الكفاية
اي ما وراء ذلك العلمين كفاية مجلس لا نفع سوى كونه رونق المجلس والاخبار
العلم هذا شروع في بيان ماهية العلم والقياس تقديمه علي بيان كون طلبه فرضا
او غيره لانه عارض من عوارضه والمعروض مقدم على العارض الا انه قدم للاهتمام
بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم لينتبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة تتجلى
اي تتضح وتنكشف بالانكشاف التام بها اي بتلك الصفة لمن متعلق بتتجلى قامت
هي به الضمير راجع الى الموصول المذكور وفاعل يتجلى اي ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر
عنه وعدل عن شيء الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به
المعلوم لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تفاديا عن الدور و
بالجملة فخرج الظن والجهل اذ لا تجلي فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة
على القلب والتجلي انشراح وانحلال للعقدة والفقه خص من انواع العلم بالبيان
لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والاخرة معرفة دقايق العلم قال ابو حنيفة هذا آخر
الفقه معرفة النفس ما لها اي ما حصل لها من الخير وما عليها اي ما حصل لها
من الشر بهذا المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة ايضا
ما العلم ما فيه الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اي الدنيا والاشتغال بامورها
للآجل اي لتحصيل الآخرة اي الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلها
معا لانهما ضرتان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني لاجل الباقي فينبغي
هذا الكلام المص يعني اذا تقرر ما قال ابو حنيفة رح ينبغي للانسان ان لا يغفل من الباب الاول
عن نفسه اي عن معرفة نفسه بالعجز والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز العقلاء
عن معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس معرفة صفاته وحقق هذا البحث
في قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات
ومايفترها

ومايفترها من الفواحش والمنكرات في اوليها اي في الدنيا واخريها ويستجلب
معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات ويجتنب عما يفترها من الآثام
والسيئات كي لا يكون عقله وعلمه حجة عليه اي شاهدا ودليلا يشهد
على ضرره فيزداد عقوبته منصوب على انه جواب للنفي وعقوبته فاعل يزداد نعوذ بالله تعالى
من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم اي في بيان مفاخره وفضائله هذا شروع
في بيان فضل العلم آيات فاعل ورد واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كي
لا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته ما روى عن ابي الدرداء رض قال قال رسول الله
صلعم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها رضاء لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح فصل في
النية معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت
احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى ما
بعده نون والا فلا كذا في الكلية فارتفاعه على انه خبر مبتداء محذوف او مبتدأ
على تقدير الوصف اي فصل من الفصول في النية اي النية التي حصلت حال
التعلم ثم لا بد من النية في زمان تعلم العلم اذ النية هي الاصل خاصة في
جميع الافعال المقصودة بالذات او غير مقصودة الا انها جعلت فرضا في العبادات
المقصودة وسنة في غيرها لقوله عم انما الاعمال بالنيات اي صحة الاعمال بالنيات
على مذهب الشافعي وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب الحنفية حديث اي
هذا حديث صحيح روى عن رسول الله عم كم عمل كم ههنا خبرية اي الكثير من الاعمال
يتصور على بناء الفاعل اي يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها
ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة

اعمال الدنيا ويصير كل منها بمقارنة حسن النية من اعمال الآخرة مثلاً اذا قصد بالاكل التقوي بالعبادة يصير من اعمال الآخرة وكذا الشرب والنوم وغيره وكم من عمل اى كثير من الاعمال يتصور اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت على وجه الريا وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوي رضاء الله تع مفعول ينوي اى يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاء الله تع والدار الآخرة اى دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعليم وعن ساير الجهال بتعليمهم العلم واحياء الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الاستاذ قراءة الشعر الشيخ الامام برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم اى لبعض العلماء فساد كبير عالم متهتك المتهتك الذي لا يبالي ان يهتك ويخرق ستره والعالم المتهتك هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الكريهة ولا يبالي ان يفتضح وفساد مثل ذلك للعالم لانه يراه الجهال فيعتقدون به فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك اى متعبد والجاهل المتنسك هو المتقلد في معتقده الجاهل في افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك في الفساد لان فساده قد يكون في الاعتقاد والعمل جميعاً فكان اكبر من العالم لان اعتقاده صحيح هما فتنة في العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اى كائنة للرجل الذي بهما في دينه يتمسك اى يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان بيتمسك قدما لضرورة الشعر وينوي منصوب عطف ان ينوي به اى بطلب العلم الشكر وهو مقابلة النعم بالثناء وآداب الجوارح وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية

فسادا صح

اى نعم

اى نعمة من العقل وصحة البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوي به معطوف على ينوي اى ينبغي ان لا ينوي به اى بطلب العلم اقبال الناس اى توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا اى اخذ متاع الدنيا من ايدي الناس والكرامة منصوب معطوف على الاقبال اى التكرم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اى لا ينوي غير هذا المذكور من الامور التي لا يكون فيها رضاء الله ورسوله قال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى تأكيد لما سبق من انه لا ينبغي للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس كلهم تأكيد معنوي عبيدي جمع عبد لاعتقتهم جواب لو وتبرأت عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اى لجعلت نفسي بريئة عن ولائهم بفتح الواو عن كون عصبتهم ووارثهم وحاصله تاركتهم بالكلية وعدم النظر الى ما في ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس اى يصير رغبته فيما عند الناس قليلاً ويمكن ان يراد بالقلة العدم اى لا يرغب فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء والقوة عنده فلا يطلب شيئاً آخر غيره انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين اى ما يقوم به الدين حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري رحمة الله عليهم املاء لابي ح الاملاء الكتابة وهو ههنا بمعنى المكتوب بنصب على انه مفعول انشد اى قرأ علينا الشعر المكتوب لابي ح رحمه الله تع عليه شعراً من طلب العلم للمعاد اى للآخرة يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب الآخرة فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد في موضع الجر على انه صفة فضل وهو السداد وعلى الدين القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف وكيف لا يكون فضلا وهو الموصل الى المراتب العالية في الجنات العالية فيا لخسران طالبيه جواب شرط محذوف ويا حرف نداء والمنادى محذوف وخسران متعلق بفعل محذوف يعني اذا كان طلب العلم للمعاد سبباً لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا الخسران طالبيه العلم لنيل فضل من العباد الجار والمجرور اعني قوله منه متعلق بطالبيه اى لان ينال الفضل والشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شيئاً من حطام الدنيا فاني يعادل هذا ذلك

الله تعالى صح

لنيل صح

[illegible]

اللهم الا اذا طلب هذا المستثناء من قوله والكرامة عند السلطان وغيره الجاه اي المنصب
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يمكن الا بان يكون الآمر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ
الحق اي جعل الحق نافذا واعزاز الدين اي جعل الدين عزيزا غالبا لا النفس وهواه اي لا
لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اي طلب الجاه بالعلم بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اي يجوز طلب
المقدار الذي يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف فان هذا الطلب وان كان في الظاهر لاجل
الجاه لكنه في الحقيقة لاجل تحصيل المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما
من اشرف العبادات وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك اي في طلب العلم بانه باي مشقة
اكتسبه وباي جهد حصله واشار الى هذا بقوله فانه يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح
المشقة والجهد بالضم والفتح ايضا الطاقة والمراد هنا الاول فلا يصرف اي العلم
الى الدنيا تانيث ادنى وهو من الدنو او من الدناءة الحقيرة القليلة الفانية شعر هي
الدنيا الضمير ضمير القصة وتحسن تانيث هذا الضمير اذا كان العمدة في الجملة المفسرة مؤنثا
وههنا كذلك وهو مبتداء والدنيا مبتداء ثان اقل من القليل خبر مبتداء ثان والجملة
خبر للمبتداء الاول وهذا كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اي من الذليل
وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اي تجعل ذا صمم بسحرها اي زخارفها وشهواتها التي
تشبه بالسحر في استجلاب القلوب قوما يسعون بها ويميلون الى زخارفها ولذايذها اي تجعلهم
معرضين عن سماع الحق وقبوله وتعمي اي تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق فهم اي اذا كانوا
صما وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم اي لا يهتدون الى الطريق الحق ولذا هم يتيهون
في تيه الحيرة والفساد كالرجل الذي له عمى حقيقي وصمم حقيقي كيف يتحير في ذهابه و
مجيئه فلا يدري اين يذهب وعن اين يجي فيتحير فينبغي لاهل العلم ان لا يذل من الاذلال
نفسه مفعول يذل اي لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير المطمع اي في غير محل الطمع وهذا احتراز
عن الطمع في محل الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع
جائز لا ضرر فيه بل هو عين العزة في الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف على ان لا يذل عما
فيه مذلة العلم واهله مجرور على انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه في مواضع الابتذال

والزلل

والزلل فان التحرز عن مثل هذه الصنع لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون
منصوب معطوف على ما قبله والضمير المستكن فيه المسمى راجع الى اهل العلم متواضعا
خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة اي التواضع حالة متوسطة
بين التكبر الذي هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تع لانه تع قال
في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان مختصتان
بذاتي لا يليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس
حرام والصفة المقبولة التي كانت بينهما لان خير الامور اوسطها والعفة اي
التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في انها بين التكبر والمذلة لان الرجل
الضعيف لا يتكبر من طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله
كذلك اي مثل التواضع في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك اي كونهما
كذلك في كتاب الاخلاق انشد الشيخ الامام الاستاد ركن الدين المعروف بالاديب
المختار شعرا مفعول انشد لنفسه اي شعرا كائنا لنفسه وهو هذا ان التواضع من
خصال المتقي اي التواضع من صفات المتقي عن الله وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي
قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل بمعنى الفاعل مرفوع على انه مبتداء
ويرتقي خبره الى المعالي اي المقامات العالية يرتقي اي يصعد ويصل اليها والجار
والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من خصال
المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله عم من تواضع رفعه
الله تع ومن تكبر وضعه الله تع ومن العجايب خبر مقدم عجب مبتداء مؤخر مصدر
مضاف الى فاعله وهو من هو جاهل من موصول والجملة التي بعده صلته في حاله
متعلق بقوله جاهل اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتداء والسعيد خبره ام الشقي
عطف على السعيد يعني من العجايب حال الشخص الذي كان جاهلا بحاله فلا يدري
اهو سعيد من السعداء ام هو شقي من الاشقياء ومع هذا كان مغرورا معجبا
بحاله فمن كان حاله هكذا فاللايق به ان يكون متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة

ويكون الخوف والرجا ام كيف يختم عمره اي لا يدري كيف يختم عمره ايختم على الايمان ام يختم
على الكفر او روحه يوم التوى اي يوم الهلاك وهو يوم الوفات وهو منصوب على انه
مفعول فيه ليختم مستفل او مرتقي خبر مبتداء محذوف والجملة بيان لما قبلها والتقدير
هو اي الروح مستفل اي نازل الى اسفل سافلين او مرتقي اي صاعد الى اعلى
عليين يعني لا يدري كيف يختم روحه ايختم على الايمان فيرتقي الى اعلى عليين
وهو مقام المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله فينزل الى اسفل سافلين والكبرياء
الكائن لربنا صفة خبر مبتداء به متعلق بقوله مخصوصة اي صفة مخصوصة بذات
الباري عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها امر حاضر فتبعد وانقطع عن تلك الصفة
والتقى امر حاضر ايضا اتى بالواو المحذوفة لضرورة القافية اي اتق عن الاتصاف
بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله لا يشاركه فيها غيره كما ثبت في الحديث
قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه اي خاطبهم بدليل استعماله باللام عظموا عمائمكم
جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو بالفارسية
آستين وانما قال ذلك اي هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور
قائم مقام الفاعل لقوله يستخف اي لئلا يجعل العلم واهله مهانا مستحقرا لان
نظر الناس الى اللباس وينبغي لطالب العلم ان يحصل من تحصيل كتاب الوصية التي
كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد السمتي اي المنسوب الى السمت وهو من علماء
الحديث عند الرجوع من صحبة ابي ح الى اهله وعياله يجد من يطلبه
كانه قيل اين يوجد فقال يجد من يطلبه للخبر المشهور وهو من طلب شيئا وجد وجد
وكان استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة علي بن ابي بكر عطف بيان قدس الله
روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي فكتبته امتثالا لامره
ولا بد للمدرس والمفتي من معاملة الناس قوله من معاملة متعلق بالمفتي منها
متعلق بقوله لا بد اي من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد
وكان في نسختنا بالطيفا جامعا للفوائد جمة فصل في اختيار العلم والاستاد

والشريك

والشريك والثبات عليه اي على العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه
على انه مفعول ليختار والى ما يحتاج اليه في امر دينه في الحال
اي العلم بالفروض التي يفترض عليه في الحال اي في جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه
في المآل اي في الزمان الآتي من العلم بالفروض التي ما فرضت عليه في الحال لفقدان شروط
مثل الحج والزكوة لمن يقدر عليهما حالا او يقدم علم التوحيد معطوف على ان يختار اي وينبغي
لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذي هو اساس سائر العلوم ويعرف الله بالدليل
اي ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من المؤثر الى الاثر ولا يقلد فان ايمان
المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون مقلدا ما باية في الايمان وان كان
صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلائل الفريقين
مذكور في موضعه لكن يكون اثما بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان
ليستدل به على وجوده ووحدته وامهات اوصافه فلما لم يستدل به ما كان مؤديا لشكر
نعمة العقل فبسبب كفران النعمة كان اثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اي ينبغي
لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم وهو علم النبي عم واصحابه والتابعين وتبع
التابعين دون المحدثات اي العلوم التي لم يوجد في زمانهم بل احدثت بعدهم من الفضول
كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف قالوا انما العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي علم
القديم واياكم والمحدثات هذا من باب التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات
من انفسكم واياكم اي اتق هذا كلام المقص لا معول قالوا ان تشتغل بهذا الجدال
اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلماء
اي الكاملين من العلماء فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم
ويضيع العمر في مالاتهم ويورث اي يحصل الوحشة والعداوة بسبب الجدال باطلا حتى
وكل ذلك غير مقبول لديهم والحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط
جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيامة والعلامة عليها اما لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله كساعة فهي من اسماء

منصوب

الغالبة وارتفاع العلم مجرور معطوف على آلات عدة اي وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه
كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي اي فقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب
العلم الاعلم اي الاستاذ الذي له زيادة علم والاورع اي الذي له زيادة ورع اي
تحرز عن الحرام والاسن اي الذي له زيادة سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمه الله اي اختار مثل
اختيار ابي حنيفة رح حماد بن سليمان بعد التأمل والتفكر في اختياره استاذا هو اعلم علماء
زمانه واورعهم واسنهم وقال ابو حنيفة رحمه الله وجدته اي حماد بن سليمان شيخا وقورا اي
رزينا حليما صبورا فقال ثبتت على صحبة المتكلم عند حماد بن سليمان وما تركت صحبته
ابدا فنبت ثابتا ونابتا كما ينبت النبات حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة
الاجتهاد وقال ابو حنيفة سمعت حكيما اي سمعت قول حكيم قيل لان السمع لا يتعلق بالذات
بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب
العلم وكان اي وقد كان عزم اي قصد على الذهاب الى بخارا لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل
امر وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم رضي الله عنه كلام المصنف لا مقول قال الحكيم في اثناء
الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور فان الله تع امر رسول الله عم بالمشاورة
في الامور حيث قال الله تع وشاورهم في الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا
لسنية المشاورة للامة هذا على تقدير ان تعريف الامر بما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق
على تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال في سنية المشاورة في جميع الامور ولم يكن
احد افطن منه اي والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكى واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة
فكان يشاور اصحابه في جميع الامور اي عادته هكذا حتى حوائج البيت حتى حرف عطف
والحوائج مجرور على انه معطوف على جميع الامور قال علي كرم الله وجهه ما هلك امرؤ ما
نافية وانما على هلك عن مشورة اي بعد مشورة قيل رجل خبر مبتدأ محذوف اي
افراد الانسان رجل تام ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صائب اي فكر
ذو صواب مطابق للحق وبحيث وراقتداء بسنة الرسول واهتماما في امره ونصف
رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور ولا شيء رجل لا رأي له اي لا رأي له

صائبا

61

صائبا بقرينة فتامية الرجل باعتبار اجتماع الامرين الرأي الصائب والمشورة
وتنصيف الامرين بنتصف الرجل ولا شيء لا رأي له ولا يشاور ولانتفاء الامرين
معا اللذين هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفى المسبب قال جعفر
الصادق لسفيان الثوري رح شاور امرك من المشاورة في امرك الذين يخشون
الله تع اي العلماء لقوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم يشيرون اليك
بالخير ويرشدون الى السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا من كلام
المصنف مربوط بقوله وهكذا ينبغي في كل امر والحال ان طلب العلم من اعلى الامور
واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واوجب من سائر الامور وقال الحكيم رضي الله عنه
هذا رجوع الى الحكاية التي حكاها ابو حنيفة رحمه الله عن الحكيم السمرقندي اذا ذهبت على
صيغة الخطاب الى بخارا فلا تعجل نهي حاضر في الاختلاف اي في التردد الى الائمة اي
العلماء الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم وامكث شهرين وتأمل شهرين ولم يذكر المراد
من ذكر الشهرين بعينهما بل المراد انه لابد من المكث حتى تتأمل وتختار استاذا
سواء كان حصول ذلك التأمل والاختيار في الشهرين او في الاقل او الاكثر
فانك تعليل لوجوب المكث ان ذهبت الى عالم لتتعلم منه وبدأت بالسبق عنده
ربما لا تعجبك من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسر الراء وبكسرهما اي علمه وفضله
وفي بعض النسخ درس فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك في التعلم الاكد
بتركك اياه قد اذيته فبتاذيه لا يبارك لك التعلم فتأمل في اختيار الاستاذ
وتشاور حتى لا تحتاج الى تركه اي الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار
ان على انه جواب النهي عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة
تعلمك مباركا وتنتفع معطوف على يكون بعلمك كثيرا اي انتفاعا كثيرا
واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير يبتني عليه في جميع الامور اي جميع الامور
يبتني ويترتب عليه ولكنه عزيز اي قليل كما قيل شعر لكل الى شأو العلى
حركات الف في التبيين اي لكل واحد حركات قلبية الى مستوى العلى يعني

يميل قلب كل واحد ان يرتقي المراتب العالية فالى زر والمجرور متعلق بحركات ولكنه
قدم عليها ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة لكن مخففة وملغاة من العمل
ما بعدها مبتداء وخبر اى ولكن العزيز اى القليل في طائفة الرجال الثبات في
مبادي الوصول الى العلى ووسائله فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذي يبتني
على الصبر في الثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة الصبر
الشجاعة صبر ساعة اى الشجاعة [redacted] بقوة البدن ولكنها بصبر ساعة على المشاق
[redacted] والآلام فينبغي ان يثبت ويصبر على الاستاذ بالثبات عنده وعدم
الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتم حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اى
ناقصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا اشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول
اى قبل ان يحكم الفن الاول وعلى بلد شرع تحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل
الى بلد آخر من غير ضرورة توجب الانتقال فان كانت فلا بأس بالانتقال
فان ذلك كله بالنصب تأكيد ذلك يعني عدم اتمام الفن وعدم اتمام الكتاب
والاشتغال بفن آخر والانتقال عن بلد الى بلد من غير ضرورة يورث الامور
ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما تريده نفسه
وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان
بعينه يعني ان الهوى والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينهما لمعنى ان هوى
النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب مرادات النفس التي تقتضي المذلة
والحقارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان الهوى هو الهوان ادعاء ومبالغة
وصريع كل هوى صريع هوان اى مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان
والحقارة يعني ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير
مستقبحا ومستنكرا وههنا تقديم المبتداء على الخبر واجب لكونهما متساويين
ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة
والبليات التي ظهرت عليه في طريق العلم قيل خزائن المنى جمع منية وهي

المقصود

62

المقصود على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير
اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني ان خزائن المقاصد مشتملة
على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لا بد له ان يصبر على المحن الكثيرة
وانشدت اى قرأت على هذه الابيات التي تأتي فيما بعد وقيل انه لعلي بن ابي
طالب كرم الله وجهه هذه جملة معترضة او تثبت لبيان صاحب الشعر الا لا
تنال العلم الا بستة الامر فيه تنبيه واعلم انك لا تنال العلم ولا تتصل به الا
بستة اشياء سأنبيك اى سأخبرك عن مجموعها ببيان زكاء بجرور على انه
بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص
على تحصيله واصطبار على محنته وبلياته وبلغة بضم الباء وسكون اللام
اى كفاية من العيش بحيث لا يحتاج في امر الرزق الى الغير فان الاحتياج
يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاذ اى دلالة
استاذ على وجه الصواب وطول زمان اى لا بد من طول زمان حتى يحصل
العلم لان مقدماته ومباديه كثيرة لا تحصل في ادنى الزمان واما اختيار
الشريك فينبغي ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اى المقدم الساعي
والورع [redacted] بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اى المتعفف عن
الحرام وصاحب الطبع المستقيم وبنون منصوب على انه معطوف على يختار
من الفراد من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل والمعطل اسم
مفعول بالفاء ستة يكثر والمكثار صيغة مبالغة [redacted] الفاعل في الكثرة
اى كثير الكلام والمفسد اى اهل [redacted] الفساد والفتان اى اهل
الفتنة قيل عن المرء لا تسئل وابصر قرينه اى لا تسئل عن حال المرء بانه
صالح او طالح وانظر قرينه ومصاحبه حتى تعلم ان حاله ماذا فان القرين
بالمقارن يقتدي اى يتبع بالمقارن في احواله وافعاله بالمقارن متعلق
بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية القافية اذا كان ذا شر فجنبه عنه مستأنف

سبق لبيان جواب سؤال كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب
بانه اذا كان ذا شر وفساد فبعده نفسك بسرعة قبل ان تؤثر شره في ذاتك
فتفعل عمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض وفي بعض النسخ فجانبه اي بعده
بسرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي قوله فقارنه امر حاضر وتهتدي جواب
وانما اتى بالياء والقياس ان يسقط ياؤه علامة للجزم رعاية للقافية
يعني اذا كان القرين ذا خير فصاحبه لكي تهتدي لان الصحبة مؤثرة
تتؤثر فيك آثارها ومنافعها وفي بعض النسخ فقاربه والمعنى ظ وانشدت
على صيغة المتكلم من الافعال اي قرئ هذا الشعر عندي لا تصحب الكسلان
في حالاته واوقاته كم صالح بفساد آخر يفسد اي كم صالح كثير بفساد شخص آخر
والباء في بفساد آخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في وجوده
بسبب الصحبة فيفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة العدوى بفتح
العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد قوي الفهم يعني
سراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع في الرماد
فيخمد اي كسرعة الجمر الذي يوضع في الرماد فيطفئ في عقبه كما ان الجمر اذا وضع
في الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة
فالمضاف محذوف كما في الجمر وجملة يوضع في الرماد صفة جمر على طريقة قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وقال النبي عم كل مولود يولد على فطرة [illegible] اي على فطرة الاسلام
والفطرة الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب
التثنية في حال النصب بالالف كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا
وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اي يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع
على انه فاعل فعل محذوف اي تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول
فعل محذوف اي اقرأ الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة
مؤثرة والا فالخلقة التي خلق الله الناس عليها سالمة عن الفساد والشقاء ويقال في الحكمة

بالفارسية

63

بالفارسية يار بد بدتر بود از مار بد يعني ان المصاحب السوء اسوء من الحية السوء
واكثر منها ضررا بحق ذات پاك الله الصمد الباء للقسم اي بحق ذاته تعالى وتقدس
يار بد آرد ترا سوي جحيم اي المصاحب السوء يأتي بك الى جانب الجحيم يار نيكو كر تا بابي
نعيم اي اتخذ المصاحب الصالح تجد بسببه جنات النعيم وقيل في هذا المعنى شعر
ان كنت تبغي اي تطلب العلم واهله او شاهدا تخبر عن غائب اي عما غاب من
علمك فاعتبر الارض باسمائها اي الارض اذا كانت ذا ذرع فاسمها الضيعة وان كانت
ذات اشجار فاسمها الجنينة وان كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها بستان
وان كانت خالية بلا ذات شوك فهي للارض السبخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة
يعرف ان له ارضا ذات ذرع وان قال ان لي جنينة يعرف ان له ارضا ذات اثمار
واشجار فاعتبار الارض التي كانت غائبة عن العيون ومعرفتها باسمائها التي
كانت بمنزلة الحاضر وهي شاهدة عليها او فاعتبر الارض مع اسمها اي مع
علائمها المسموعة كيف تخبر علائمها المسموعة التي بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة
التي هي غائبة عن الابصار مثلا لطيف هوائها ووفور مائها ورخاء ماكلها
وكثرة فواكهها علائم دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب
بالصاحب يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر الصاحب
ويعرف حاله بمعرفة حال صاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل فصل
في تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم
العلم واهله وتعظيم الاستاد وتوقيره عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل
ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعظيم والمعنى ما وصل الواصل
مطلوبا اي مطلوبه الاما بالحرمة اي الا باحترام الاستاد والعلم وغيرهما مما له مدخل في تحصيل
المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط اي ما سقط الساقط عن مرتبته العالية
الا بترك الحرمة اي التعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان لا يكفر
بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة اي امر الله ونهيه بان استخفه واستهان به وانما يكفر بالاستخفاف

قال النبي عليه السلام اذا جلس المتعلم بين يدي العالم

وللاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال علي كرم
الله وجهه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق اي جعلني
رقيقا واسيرا لا خدمه في بابه وهذا كمال التعظيم وقد قال النبي ع م من علم عبدا
اية من كتاب الله فهو مولاه وقد انشد على صيغة المجهول المنشد امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه في ذلك اي في تعظيم المعلم رايت احق الحق حق
المعلم [illegible] الظاهر ان احق مفعول
ثان لرايت لانه صفة لكن قدم على المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد
حقيقة من سائر الحقوق واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على كل مسلم
اي وعلمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظ على كل مسلم لقد حق اللام موطئة
للقسم اي ثبت ووجب ان يهدي اليه على صيغة المجهول من الاهداء كرامة تمييز
اي من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم قوله الف درهم
مرفوع على انه قائم مقام الفاعل ليهدي فان من علمك هذا تعليل لمضمون البيت
حرفا مما تحتاج انت اليه في الدين اي في امر الدين فهو ابوك في الدين فانه روي عنه
ع م انه قال خير الاباء من علمك وروي انه قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استادك
اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لانه اي ابي انزلني من السماء الى الارض واستادي رفعني
من الارض الى السماء انتهى ووجه ما قال ان تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله
من عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد والسبب بحدوث البدن هو الوالدان
واما الاستاذ فسبب لعروج الروح الانساني من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب التكميل
بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي
يقول خبر كان اي يقول دائما قال مشايخنا مفعول يقول من اراد ان يكون ابنه
عالما ينبغي ان يراعي على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة الغرباء
اي الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف على ان يراعي ويعظمهم من
التعظيم ويعطيهم شيئا اي يتصدق عليهم بشيء من ماله ولو كان قليلا مما يفيد

التنوين

64

التنوين في شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده اي ولد ولده عالما فظهر
من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد لمثل هذه الفائدة ومن
توقير المعلم ان لا يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدي الكلام عنده
اي المعلم الا باذنه اي لا يبتدي بالكلام عند المعلم باذنه ولا يكثر الكلام عنده
ملالة ويراعي اي يحفظ الوقت الذي عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى
يخرج الاستاذ فان هذه الاشياء محل بالتعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه
اي رضاء الاستاذ ويجتنب سخطه اي من سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله
ولا طاعة للمخلوق اي ولا طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق اي في مادة
يلزم اطاع للمخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق ومن
توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كائنا من كان سواء كان تعلقه بالنسب او بالسبب
وكان استاذنا الشيخ الامام برهان الدين صاحب الهداية يحكي خبر كان ان واحدا
من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس اي عادته هكذا وكان يقوم في
خلال الدرس اي في اوسطه احيانا اي اوقاتا ويقول ان ابن استاذي يلعب
مع الصبيان في السكة اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اي
ابن استاذي اقوم تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي
كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان اي سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام
فكان اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب بحرمة الاستاذ فاني كنت اخدم
استادي القاضي الامام منصوب على انه صفة استاذي ابا يزيد كنيته الدبوسي
بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب على انه صفة نسبته لاستاذي يعني بحرمة
هذه وجدت هذا المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه يعني ان خدمتي
وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام
الاجل شمس الائمة الحلواني بضم الحاء المهملة وسكون اللام واخره نون بعد الف
اسم بلد ونسبته شمس الائمة اليها ويقال بالهمزة بدل نون قد كان خرج من بخارى وسكن

في بعض القرى اياماً لحادثة اي بسبب حادثة وقعت له واوجبت خروجه من البلدة
الى القرية وقد زارته تلامذته جمع تلميذ فاعل زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب
على الاستثناء القاضي ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون ساكنة
بعدها الجيم موضع ينسب اليه ابو بكر فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه
لماذا لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني فقال اي القاضي كنت مشغولاً بخدمة الوالدة
فشغلني بخدمة الوالدة منعني عن زيارتك فقال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة
المبني للمفعول والعمر منصوب بنزع الخافض اي تجعل مرزوقاً بالعمر ولا ترزق رونق
الدرس اي ولا تجعل مرزوقاً برونق الدرس وزينته وكان كذلك فانه يسكن
في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيراً ما يوجدون في
البلد دون القرى فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم اي خير بركته ولا
ينتفع به الا قليلاً اي انتفاعاً قليلاً فانتصابه على المصدرية شعر ان المعلم و
والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا اكرما
استعطفا على المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين بهما فاصبر لدائك ان جفوت
على صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكور حكماً باعتبار المصيبة و
العارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه واقنع
بجهلك ان جفوت المعلم لانك ان جفوت معلمك لا يهتم في التعليم فلا ينفعك
تعليمه فتبقى جاهلاً وحكي ان الخليفة ببغداد هارون الرشيد رحمة الله عليه
انه بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ من مشايخ العرب ليعلمه العلم والادب فرآه
اي الخليفة يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه
هكذا فقال التفصيل للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي شيء
لم تامره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اي باليد الاخرى رجلك
فثبت بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي يطالع
ويقرأ منه فينبغي هذا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا يأخذ

الكتاب

الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء والشيخ الامام شمس الائمة الحلواني
رحمه الله انه قال انما نلت هذا العلم الا بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد
الا بالطهارة وحكي هذا تأييد لهذا المعنى عن الامام شمس الائمة السرخسي
كان مبطوناً اي مبتلى لمرض البطن وكان يكرر اي درسه الذي يطالعه
حذف العلم به بقرينة المقام في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه
كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اي بيان هذا تأديب لان العلم نور والوضوء
نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور يضاعف
النور ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه نوع استحقار
ويضع كتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئاً آخر من محبرة وغيرها
لان فيه احتقاراً ايضاً وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله
يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيهاً كان وضع المحبرة اي وعاء المداد على
الكتاب فقال اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية برنيابي لفظ بر هيهنا
يعني الفاكهة والمداد النفع اي لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا
القاضي الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك
بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفاً حقيراً فلا بأس بذلك
اي بوضعها فالاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز
عن مثله ومن التعظيم اي من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اي
يجعلها جيداً غير رديء ولا يقرمط القرمطة الكتابة اي لا يجعل الكتابة
رقيقاً غير جلي ويترك الحاشية التي يقرمط فيها غالباً الا عند الضرورة التي
اقتضت ان تكتب اطراف الكتاب بجميع نكتتها ورأى ابو حنيفة رحمه الله كاتباً
يقرمط في الكتابة فقال ابو حنيفة ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم او
مرفوع لكون شرطه ماضياً وان مت بفتح الميم على صيغة المبني للمفعول
يعني شتمك من يقرأ منه يعني هذا التفسير من المقال اذا شخت بكسر الشين

وسكون الخاء على صيغة الخطاب اى صرت شيخا وضعف بصرك ندمت على ذلك
الفعل لانك تتألم من قرائته وقيل وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخسكي انه
قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلاثة والعائد محذوف الذي قرمطنا
ورققنا كتابته ندمناه او مصدرية اي حسرة دوام قرمطنا في الكتابة ندمنا
بان نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اي الذي انتخبناه ندمنا
او حسرة دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا لانا كثيرا ما نحتاج الى التفصيل
وما لم نقابل اي الكتاب الذي لم نقابل مع كتاب اخر صحيح ندمناه لان هذه
الاشياء مضرة لمطالعتنا ومخلة لتفهم مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع
الكتاب اي قطعه مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه اي التقطيع الذي اختاره
ابو حنيفة رحمه وهو ايسر اي والحال انه ايسر الى الرفع من محله والوضع في محله والمطالعة
وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها من صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم
ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال الاحمر ولعله انما كره
للعلة السابقة او لكراهة لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في
طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاذ والتملق اي التودد والتلطف مذموم
في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم فانه اي طالب العلم ينبغي ان يتملق لاستاذه
وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة
قال مجاهد الحكمة هي القرآن والعلم والفقه وعن مقاتل انها تفسر في القرآن باربعة اوجه فتارة
بمواعظ القرآن واخرى بما فيه من عجائب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة وان
سمع ان للوصل مسئلة نحو عن بعض الشراح مسئلة واحدة وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم
يكن تعظيمه بعد الالف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم معظم ومشرف
في جميع الاحوال والاوقات لا تفاوت بين وقت ووقت فمن قصر التعظيم في بعض
الاحيان ولم يعظم غاية التعظيم فهو ليس باهل العلم لانه من جهل لذة العلم
وقدره ومرتبته لا يستطيع ان لا يعظمه وينبغي لطالب العلم ان لا يختار

نوعا من العلم بنفسه اي بذاته من غير ان يشاور استاذه بل يفوض امره الى الاستاذ فان
الاستاذ اعاد ذكره تلذذا او تبركا قد حصل له التجارب جمع تجربة في ذلك اي في اختيار
نوع العلم وعرف ما ينبغي من انواع العلم لكل احد من افراد الطالبين وما يليق بطبعه
لان الطبائع مختلفة فمن الطبائع ما يليق به الفقه ومن الطبائع ما يليق به العلوم
العربية الى غير ذلك فلا بد من استاذ يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع ما يليق بطبعه
وكان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين رحمه الله يقول كان
كان طلبة العلم في زمان الاول يفوضون امرهم في التعلم الى الاستاذ ومتعلق بيفوضون
وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم والان يختارون لفظة الان ظرف منصوب
على انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما بانفسهم اي من غير اهتمام راي الاستاذ ولا
يحصل مقصودهم كائنا في العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم انفع لهم واي العلم يليق
بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطلوب وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري رحمه كان بدأ
كتاب الصلوة على محمد بن الحسن الجار والمجرور اعني محمد متعلق ببدأ على تضمين القراءة اي
بدأ بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن المشتهر بالامام الرباني من الائمة الحنفية فقال
اي محمد بن الحسن له اي لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث لما راى ان ذلك العلم اي علم الحديث
اليق بطبعه اي بطبع محمد البخاري فطلب علم الحديث حتى تقدر اي فذهب وطلب فصار فيه اي في علم الحديث
متقدما على جميع ائمة الحديث يعني صار مقتداهم ومقلدهم فجمع كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب
مسمى بالصحيح البخاري وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ والدال ان
من اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الى عند السبق بحذف المضاف اليه اي عند تعلم السبق
بغير ضرورة مقتضية بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس اي مقدار
طول القوس فانه اي كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم
وينبغي لطالب العلم ان يتحرز من الاخلاق الذميمة اي من الاخلاق التي
تعتبر في الشرع مذمومة فانها اي تلك الاخلاق كلاب معنوية اي تجنب المعنى
بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذي من يقاربه كذلك هذه الاخلاق تؤذي

صاحبه ومن يقارن به وقال رسول الله صلعم لا يدخل الملائكة بيتاً فيه صورة
او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التي هي كلاب معنوية يتاذى وتتنفر منه
الملائكة ولا يدخلون في بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اى والحال انما يتعلم
الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب الاخلاق الردية لا يملك
نفايس العلوم والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها
لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعلم وبحث الاخلاق
خارج من هذا المقصود خصوصاً نصب على المصدرية اى اخص خصوصاً من التكبر
متعلق بقوله ان يتحرز اى ينبغي لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة
خصوصاً عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم لان العلم يستدعي التواضع لمن
يعلمه والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي الحرب بمعنى
العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب عدو محارب وان لم يكن محارباً انتهى والمعنى
ان العلم عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا آنفاً كما ان السيل
عدو للمكان العالي لا يجتمع معه اصلا بل ينزل عنه ويتعلم بجد لا بجد كل مجد
فهل جد بلا جد بمجد الجد الاول في المصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة والثاني
بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي وفي المصراع الثاني على هذا الترتيب ايضاً يعني كل المجد
والعظمة بفضل الله وتقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعي
حتى يظهر فضل الله تع كما ينبئ عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد استفهام انكاري يعني لا يكون
الجد بلا اقتران الجهد والسعي مجداً فكم عبد يقوم مقام حر يعني كثير من العباد يقومون مقام
حر في الرتبة والشرف بفضل الله المقارن بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرذالة
لعدم جده وسعيه المستتبع لفضل الله فصل في الجد والمواظبة اى المداومة والهمة ثم لا بد من الجد
والمواظبة والملازمة لطالب العلم والية اي الى لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة
في القرآن قوله الاشارة مبتداء اى المشير او ذو اشارة في القرآن بقوله تع خبر مبتداء
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول الفضيل والذين جاهدوا

في طلب العلم لنهدينهم سبل العلم به قيل في هذا المعنى من طلب شيئاً وجد اى اجتهد وسعى
سعياً جميلاً وجد اي وجده وصادفه ومن قرع الباب اى باب المقصود ولج اى اقدم فيه
وولج اى دخل فيه ووصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى من العناء وما مصدرية اى
بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى اى تحصل ما تتمناه وتبتغيه قيل يحتاج في التعلم
والتفقه الى جد الثلثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلثة ويجوز النصب ايضاً والاستاذ
والاب ان كان اى الاب في الاحياء جمع حي يعني ان كان حياً لا بد من جده وسعيه في تحصيل
ابنه العلم انشدني اى قرأ على شعراً الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي
رحمه الله عليه للشافعي يعني شعراً قاله الشافعي في شعر الجد يدني اى يقرب كل امر نصب على انه
مفعول يدني شاسع اى بعيد والجد يفتح باب مغلق اى لا الجد يفتح ابواب المرادات
التي اغلقت وصعب فتحها واحق خلق الله اى اليق مخلوق الله بالهم اى بان يهتم
ويحزن له على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتداء خبره قوله امرء اى رجل ذو
اى ذو قصد وسعي في المعارف والعلوم يبلى اى يجعل مبتلى بعيش ضيق يعني من صار مبتلاً
بمضايقة العيش في الالم والجاهل في وسعة ونعم فهو جدير بان يهتم ويحزن له ومن
الدليل خبر مقدم على القضاء اى على قضاء الله وحكمه بؤس اللبيب البؤس بضم الباء
وسكون الهمزة وهو مرفوع على انه مبتداء مؤخر وطيب عيش الاحمق لانه لولم يكن
بقضاء الله وحكمه بل بالنظر الى العلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه
من قضاء الله المبني على الحكمة اللائقة الفائقة لكن من رزق الحجا اى العقل حرم الغنى
اى لكن من رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا الحكم اكثري لا كلي لوجود الاغنياء في
الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء ضدان يفترقان اى تفرقا اى قسما ضدان
يفترقان اى تفرق اى تفرقاً كاملاً فلفظ اى تفرق منصوب على المصدرية باعتبار
دلالته على معنى الكمال مثل مررت برجل اي رجل اى كامل في الرجولية وانشدت
على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وحده اى قرأ على الشعر لغيره اى لغير الشافعي
تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسي فقيهاً مناظراً اى مباحثاً وتمسي هنا بمعنى

التصيير لا بمعنى اقتران مضمون بالمسار لانه ليس بمراد بل المراد صيرورته فقيرا في اي وقت
كان بغير عناء متعلق بتمنى والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب اي
تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون والجنون
فنون اي انواع انما كان هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب
اذا اشتد علوه اشتد عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون
وليس اكتساب المال دون مشقة اي متجاوزا عن مشقة تحملها فعل مضارع
من باب التفعل حذف احدى التائين اي تتحملها والجملة صفة لمشقة
وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضي المخاطب والعلم كيف يكون يعني
ان اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا لا يمكن الا بالمشقة فكيف يحصل العلم
بلا اكتساب مع كونه اعلى الامور واشرفها قال ابو الطيب شعر ولم ار في عيوب الناس
عيبا اي ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضي المفعول
الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة ح لا تقتضي المفعول الثاني كما عرف في
موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب على انها صفة عيبا
اي عيبا مثلا بنقص الرجال الذين قدروا على تمام شيء فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا
مثلا يقدرون على اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب
من العيوب ما رايت مثله ولا بد من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد اي بقدر
كدك ومشقتك فاللام عوض عن المضاف اليه او تخفي عناء الاضافة على
المذهبين والظرف متعلق بقوله تكتسب المعالي اي المقامات العالية فمن طلب
العلى سهر الليالي يعني لما كان اكتساب المعالي بقدر كدك لزم من طلب العلى
سهر الليالي اي التيقظ والانتباه في الليالي لان السهر من المشاق التي تحمل
في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت العز اي القوة والغلبة
في العلوم وغيرها ثم تنام الليل كلا او بعضا فهما متنافيان لان العزة
في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدة في اثناء الليالي في الاوقات الخالية عن

الأغيار

الاغيار خصوصا في وقت الاسحار وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين طلب العز
والنوم بعد رتبي يغوص البحر اي يخوض في البحر من طلب اللآلي جمع اللؤلؤ يعني
من اراد تحصيل العز في العلوم يغوص بحر الشدائد ويستخرج لآلي المعارف
كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي لفظ الغوص والبحر
واللآلي من الاستعارات اللطيفة ما لا يخفى علو الكعب كناية عن ارتفاع المحل
وعلو القدر والكعب الشرف والمجد كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف
والمجد كماله بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع
المنزلة والمقام وعلو القدر والشان بالهمم العالية اي بالقصد الكامل
والسعي الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اي بالسهر في الليالي
الا وقال الاخر تركت النوم منصرفا الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات
فيحصل عزة الدارين وسعادة السرمدية تركت النوم ربي اي يا ربي
في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اي لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي
المجازية بالطاعة والعبادة في طول الليالي ومن رام اي طلب العلا اي علو
القدر من غير كد وفقني الى تحصيل علم اي اجعلني يا رب موفقا الى تحصيل
علم وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغا وواصلا الى نهاية المطالب
وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قوله اتخذ امر
وتدرك مجزوم على انه جوابه يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به املك
ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الى مقصودك كذلك الليل
اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات المعنوية يوصلك اليها
قال المص رحمه الله قائل هذا القول نفسي الا انه نزل منزلة الغائب وقد
اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول مقول لقال اي في اثبات ان الليل
سبب الوصول الى المطالب شعر من شاء ان يحتوي اي يجتمع امالا اي
مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا فليتخذ ليله

68

اي من غير تعب اضاعة العمر في طلب المحال وهو تحصيل العلوم من غير تعب صح

اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادنى ملابسة باعتبار كونه زمانه
في ذكرها اي في نيل الآمال جملة اي ابدا كما سنلق اقلل طعامك امر من
الافعال اي اجعل طعامك قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظي
كرضي اي كي تصير ذا حظ ونصيبه اي باقلال الطعام سهرا تمييز
بمعنى الفاعل اي يجعل السهر حظك ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا
بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال اعطى المال كملا كحركة اي كاملا
كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي
وقريني ان تبلغ الكامل من فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه
اي جعل يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار
لانه حصل في الليل ما لا بد من تحصيله في النهار فاذا جاء النهار
فرح بما حصل بالليل كانه وجده مجانا ولا بد لطالب العلم من
المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة في اول
الليل واخره فان ما بين العشائين اي المغرب والعشاء على
سبيل التغليب كالعمرين والقمرين ووقت السحر اي قبيل الصبح الصادق
وقت مبارك خبر ان فلا بد لطالب العلم ان لا يضيعه ويصرفه بالا
اشتغال في العلوم شعر يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر اي
الزم الورع بفتح الواو والراء بمعنى العفة والتحرز والالف في الورعا الف اشباع متولدة من الفتحة وكذا
فيما بعده وجنب اي بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد
الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل وداوم انت على الدرس لا تفارقه نهي عن
المفارقة تأكيد للمداومة فالعلم الفاء للتعليل اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام
اي حصل وارتفعا اي زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل الا بالمداومة على الدرس
ويغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين
الى اربعين وعنفوان الشباب اي اوله لان الحواس والقوى المدركة تامة قوية

في زمان

69

في زمان الشباب فاذا فات وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس
فلا يقدر بتحصيل العلوم والمعارف فاذا لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب
كما قيل تعد بالكد اي المشقة تعطى انت على صيغة المبني للمفعول ما تروم
مفعول ثان لتعطى اي ما تطلب من رام اي طلب المنى جمع منية وهي المقصود
ليلا تقوم اي تقوم ليلا وتشتغل بمبادي مطلوبك قدم ليلا على عامله
لرعاية القافية وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها
اي خذها الغنيمة ولا تضيعها الا حرف تنبيه ينبه على تحقق ما بعدها
فان الهمزة الانكارية الداخلية على النفي تفيد تحقيق الاثبات قطعا كما في قوله
تعالى اليس الله بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة المصدرة
بما يتلقى به القسم ان الحداثة لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة
لان الفرصة تمر مر السحاب ولا تجهد نفسك اي لا تجعلها ذات جهد ومشقة
جهدا مفعول مطلق تضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع عن العمل
فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق في ذلك اي في طلب العلم
والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم ينبني عليه جميع الاشياء ويؤيد
هذا المدعى بقول الرسول عم فقال قال رسول الله عم الا ان هذا الدين
اي دين الاسلام متين اي محكم فاوغل فيه امر من اوغل في العلم
اذا ذهب فيه وبالغ اي اذهبوا فيه وبالغوا برفق لا باتعاب نفس فان المنبت
بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل من باب الانفعال من انبت يقال انبت الرجل
اذا انقطع ماء ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه
وايلامه لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول لقطع قدم عليه اي لا قطع ارضا
بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب منصوب على انه مفعول
ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه وهذا تمثيل فالنفس مركب راكبه في السير الى الله تعالى
واذا اتعبته بكثرة الرياضات والعبادات واعييته تنقطع عن السير بل

فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض على نفسك عبادة الله تعالى

في عبادة الله تعالى صح

تهلك العدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك فتصل الى مقصودك
وقال النبي عم نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غني عن الشرح
ولابد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي في العلم فان المرء يطير
بهمته اي يرتقي في العلم بهمته وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب ٤٢
على قدر اهل العزم ومرتبته في العزم تاتي العزايم اي المقاصد فمن كان
عزمه في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتاتي على قدر الكريم المكارم
جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم ومرفوعة على انها فاعل ياتي اي على مرتبة الكريم تصدر
المكارم منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم منه في الغاية
القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير اي وفي الهمة صغارها اي
صغار المكارم هذا البيت بيان ما قبله وتصغر في عين العظيم اي جلي الهمة
العظائم اي الاشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم
الاخلاق تصغر وتحقر في عينه لان همته عالية فبالنظر الى الهمة العالية تصغر
الاشياء العظيمة والراس اي والحال ان الراس في تحصيل الاشياء اي راس
آلات التحصيل الجد والهمة فمن كان همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو
الامام الرباني من الايمة الحنفية كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن بذلك
اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد الكامل الجد والمواظبة
فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت
له همة ولم يكن له جد اي اجتهاد او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل
له علم الا قليل الا علم قليل لفقدان احد شرطي التحصيل وذكر الشيخ الامام
الاجل الاستاذ رضي الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين
[illegible] يعني اسكندر الرومي ملك الفارس والروم ووصل الى المشرق
والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها
وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اي صغيرتان وقيل

٧٠ ~~كان له قرنان اي صغيرتان~~ وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل انه يكون
لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاعة كانه ينطح اقرانه واختلف في
نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولى اي
ليصير غالبا وواليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء جواب لما وقال
اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من الملك استفهام انكاري يعني لا
لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب
معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستيلاء على المشرق والمغرب
من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة بالجهاد
لاعلاء كلمة الله تع فقال اي ذو القرنين هذا اي السفر لهذا الغرض حسن
فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا انه لا بد في تحصيل
الاشياء من الجهد والهمة العالية قال رسول الله عم ان الله يحب معالي
الامور الدينية يعني انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات
والدوام والاخلاق ويكره سفسافها اي لا يرضى عن فاعلها السفساف
الردي من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل شعر فلا تعجل
اي ولا تعجل في امرك الذي تطلب حصوله واستدم امرك استدامة اذا
تانى فيه او طلب دوامه كذا في القاموس فما صلى عصاك كمستديم على صيغة
المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا اذا لينتها وقومتها
بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله وما نافية والكاف بمعنى المثل
في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى مستديم والمعنى فما سدد وما
استحكم عصاك على ارادة المسبب شيء مثل شخص طالب دوام تلك العصا
بل هو سددها فقط لان السديد لا يريده الا طالب الدوام لينتفع بها
فاستدم في امرك واطلب دوامه كي يسدد امرك ويستحكم وانما قلنا
على ارادة المسبب بناء على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم

العصا بالتأديد وادية المستيب وهو التشديد والاحكام قيل قال ابو ح رحمه
عليه اى خاطب لابى يوسف رحمه الله تعالى كنت بصيغة الخطاب بليدا اى
احمق فاخرجتك مواظبتك فى الدرس عن البلادة واياك والكسل هذه الجملة
معطوف على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب عليه واتق عن الكسل
فانه شوم اى غير متيمن وآفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال
الشيخ ابو نصر الصفار الانصارى شعر يا نفس يا نفس لا ترخى عن العمل للتأكيد
وهو مبنى على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه
اكتفاء بالكسر لا ترخى من الارخاء وهو جعل الشئ رخوا والمراد النهى
عن الكسل فى الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة على لغة من
يجعل المعتل كالصحيح فى سقوط عن العمل اى عن الاعمال الدينية فى
البر والعدل والاحسان حال كونه فى البر والعدل والاحسان اى
متصفا بها فمهل بفتح الميم وسكون الهاء وبحركته الرفق والسكينة
وههنا بالحركة للوزن وهو فى محل النصب على انه حال مترادف من فاعل
لا ترخى اى حال كونك فى سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم فى جميع
[redacted] الاشياء كما سبق وكل ذى عمل فى الخير مغتبط قوله فى الخير متعلق بقوله
مغتبط قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبط وهو
ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتمنى
مثل المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا امر ثابت بخلاف الغبطة والمعنى
كل ذى عمل مغتبط متمنى حاله فى عمل الخير يعنى يتمنى كل شخص ان يكون له
مثل حاله وينال مثل ما ناله من الاجر والثواب وفى بلاء وشوم خبر مقدم كل ذى
كسل عن العمل لانه بكسله يترك الاعمال النافعة فى العاجل والآجل
فيستحق البلاء والشامة فى الدنيا والآخرة قال المص وقد اتفق لى فى
هذا المعنى اى صدر عنى اتفاقا فى اثبات هذا المعنى السابق فى البيت

هذا

هذا النظم شعر دعى نفسى التكاسل والتوانى اى اتركى يا نفسى التكاسل والتوانى
فى الاعمال كلها والا اى وان لم تتركى التكاسل فاثبتى فى ذى الهوان وفى
بعض النسخ فى ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء الستة مقصورا
على الالف فى الاحوال الثلث اى فاثبتى فى العمل ذى الهوان والحقارة لانه
اذا تكاسل فى الاعمال مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت
فى الهوان والحقارة فلم ار للكسالى جمع كسلان الحظ اى النصيب يحظى
وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا والعائد محذوف تقديره ما رايت لجماعة الكسلان فى الامور
حظا نصيبا تلك الجماعة ذات حظ به سوى ندم اى ندامة بانه لاى شئ
تكاسل ولم يجتهد وحرمان الامانى جمع امنية وهى المقصود المتمنى اى لم
ار للمتكاسلين فى الطاعات حظا ونصيبا سوى الندامة والمحرومية عن
مقاصده ومراداته وقيل كم من حياء كم للخبرية ومن حياء تمييز وكذا فيما
بعده وكم عجز وكم تندم جم اى كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان
اى حصل من كسل اياك اى اتق عن كسل فى البحث وعن شبه جمع شبهة
ما قد علمت وما قد شككت من كسل قوله ما قد علمت مبتداء ومن كسل خبر اى
الذى قد علمته والذى قد شككت فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل الكسل
من قلة التأمل فى مناقب العلم وفضائله فينبغى ان ينبعث اى يشتاق ويتحرك
نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل متعلق بينبعث فى فضائل
العلم فان العلم تعليل لقوله فينبغى يبقى ببقاء المعلوم ما بعد فناء صاحبه
والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يفنى
رضينا قسمة الله تعالى بانه اعطى لنا العلم ولاعدائنا المال فان المال يفنى
عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر وان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر يفيد

للتأكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم اذ من العلوم ما لا ينفع وان يحصل
به ما يحصل بالعلم النافع يحصل به حسن الذكر اى الذكر الحسن فاضافته اضافة الصفة
الى الموصوف ويبقى ذلك اى الذكر الجميل بعد وفاته اى بعد وفات العالم وانه اى بقاء
الذكر بعد وفاته حيوة ابدية يحصل به ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل
والثناء بالجز وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتى الائمة حسن بن
على المعروف بالمرغينانى شعرا الجاهلون فموتى اى فهم موتى والموتى جمع ميت
والفاء على تقدير اما فى المبتداء او على تضمن المبتداء معنى الشرط اذ المبتداء اللام
الاسمى الذى دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذى فتقديره الذين جهلوا فهم موتى قبل
موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجماد فهم بمنزلة الموتى والعالمون
وان ماتوا فاحياء اى فهم احياء ببقاء ذكر الجميل فى الدنيا وانشدنا الشيخ
الامام برهان الدين وفى الجهل قبل الموت موت لاهله يأتى معناه فى ما قبله
آنفا فاجسامهم قبل القبور قبور اى قبل دخول القبور مثل القبور فى
اشتمالها ما هو بمنزلة الموتى وان امرأ لم يحى بالعلم ميت وقوله لم يحى بالعلم صفة
امرء او ميت خبر ان ومعناه ظ وليس له حين النشور نشور اى ليس له الى الانتباه
عن الغفلة نشور اى حيوة وقيام من قبرهم الذى هو الاجسام فانهم انتبهوا قاموا
من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه
من الغفلة والثانى بمعنى النشور المعروف اخو العلم اى صاحب العلم وملازمه
حى خالد اى باق بعد موته واوصاله اى المفاصل او جمع وصل بالضم والكسر
لكل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم اى بال وذو الجهل ميت
وهو يمشى اى والحال انه يمشى على الثرى اى على الارض يظن على صيغة المجهول
من الاحياء وهو عديم اى معدوم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين
اى قرأ علينا هذه الشعر شعرا اذا العلم اعلى رتبة فى المراتب اذ منصوب بفعل
مقدر نحو اذكر اى اذكر وقت كون العلم اعلى رتبة بين المراتب ومن دونه عز العلى

فى المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا ومشاة اى كائن من دون عز العلم
عز العلو الحاصل فى الجماعات الكثيرة لان العزة الحاصلة فى الجامع زائلة
وعزة العلم باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اى ذو
العلم يبقى عزه بعد موته حال كون العز متضاعفا من جهة الذكر بالجميل
فى الدنيا والدرجات العظمى فى الآخرة وذو الجهل بعد الموت تحت الترائب
جمع تيرب وهو بمعنى التراب قال فى القاموس التراب والتربة والترباء
والتيرب والتيراب والتوارب والتريب معروف وجمع التراب الاتربة
والتربان ولم يسمع لسائرها جمع يعنى الجاهل بعد الموت خالص التراب
لا يشوبه شئ من العز والعلى كما فى العالم فهيهات لا يرجو مداه اى غاية
عز العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى اى ارتفع وصعد رقى ولى الملك
الرقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول
اصله رقوى بمعنى الصعود ومضاف الى فاعله يعنى هيهات لا يرجو غاية عز العلم
من وصل الى عزة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة وهى العسكر
وجملة لا يرجو بصيغة اخبار ومعناه انشاء سأملى اى سأكتب عليكم
بعض ما فيه اى فى العلم من المناقب فاسمعوا بنى اى بعض فاصل فى وهو
خبر مقدم لقوله حصر ضيق وعجز عن ذكر كل المناقب لكثرتها هو النور
ابتداء بذكر بعض المناقب الذى وعده اى العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة
الجهل كل النور تأكيد يهدى عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمال
يهدى بعن على تضمين معنى الانجاء اى يهدى حال كونه منجيا عن عمى
الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب على الظرفية اى فى مرور الدهر
والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعنى بين ظلمات
الجهل واى ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء والضمير راجع الى العلم
وفى بعض النسخ هى وتأنيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال

وكرها الاعلى من كل شيء والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تأنيث
اشم وهو المرتفع المعنى هو الجبل المرتفع واطلاق الذروة على العلم على سبيل
الاستعارة والجامع هو الحماية لمن التجا فكما ان الذروة تحمي من التجا اليها
كذلك العلم يحمي ويحفظ عن كل مكروه من التجا اليه كما ينبئ عن هذا قوله تحمي
اى تحفظ من التجأ اليه اى الى الذروة العالية ويمسى آمنا اى يصير آمنا
في النوائب اى في الشدائد به اى بالعلم ينجي اى يتخلص عن عذاب الآخرة
والناس في غفلاتهم الواو للحال اى والحال ان الناس في غفلاتهم جمع
غفلة به يرتجى اى العلم يرتجى الامن من عذاب النيران والروح بين المترائب
الترائب عظام الصدر اى والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال النزع
من البدن به يشفع الانسان من راح عاصيا اى ذهب حال كونه عاصيا
الى درك النيران متعلق براح والدرك جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب
بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اى لشفاعة ثابتة للعلماء في حق
العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف فمن رامه اى فمن طلب
العلم رام المآرب كلها اى طلب المطالب كلها لان مطلب يندرج جميع
مطالب الدنيا والآخرة في ضمنه ومن حازه اى احاطه وجمعه قد حاز كل المطالب
اى بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة هو المنصب العالي يا صاحب الحجى
اى العقل اذا نلته اى اذا اصبته هون بفوت المناصب اى اتخذ هينا
فوت المناصب لانك اذا حصلت المنصب العالي فلا يضرك فوت سائر
المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها اى لم تملك الدنيا وطيب نعيمها
فغمض انت عينيك وتغميض العينين كناية عن عدم الالتفات فان
العلم خير المواهب جمع موهبة وهي العطية فاذا حصلت لا ينبغي
لك ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب في يدك وانشد .. شعر
لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما في اذا ما زائدة كما مر غير مرة

اى اذا

اى اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز لانه مبين للاحكام
والشرائع فشرف العلم وعزته بسبب معلومه وعزته فكل طيب يفوح
اى ينتشر رائحته لا كمسك يعني رائحة المسك اعز واطيب من سائره وكل
طير يطير لا كباز اى الباز اشد طيرانا من سائر الطيور فكذلك علم
الفقه اعز من سائر العلوم وانشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية للمفعول
كما مر مرارا اى قرأ هذا الشعر لبعضهم شعر الفقه انفس شيء اى اعزه و
انت ذاخره اى جامعه من يدرس العلم اى يقرأ العلم لم يدرس مفاخره
اى لم يخف ولم يزل ما دام قارئ العلم وادرسه من درس دروسا
اذا عفا وهو من باب الاول لازم ومتعد واجهد لنفسك ما اصبحت
تجهله فاجهد وحصل لنفسك ما صرت تجهله فاول العلم اقبال اى سعادة
وآخره ايضا اقبال وكفى بلذة العلم الباء زائدة نحو وكفى بالله شهيدا
اى كفى لذة العلم والفقه من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما
للخاص والفهم داعيا وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اى يحصل
الكسل من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن من كثرة الطعام
وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان كثرة النسيان
من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة
الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم لانه ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة
بل اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته وكذلك اكل الزبيب على الريق اى
اى على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اى من اكل
الزبيب حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف
على لا يحتاج اى فان يزيد شرب الماء البلغم يتولد من الماء والاشياء
التي فيها رطوبة والسواك اى استعماله يقلل البلغم ويزيد في الحفظ
والفصاحة في المنطق فانه سنة سنية اى رفيعة مرضية يزيد في

ثواب الصلوة وقراءة القرآن لما روي عن النبي عم انه قال الصلوة على اثر
السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القيء يقلل البلغم
والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل في منافع قلة الاكل وهي اي تلك المنافع
الصحة اي صحة البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة
اي التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل والايثار اي
ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق عليه وذلك انما يحصل غالبا
اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه وقيل في ذم كثرة الاكل فعار
ثم عار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام اي كون الرجل شقيا
من اجل الطعام المؤدي الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصي
وعن النبي صلعم انه قال ثلثة اي ثلثة نفر يبغضهم الله تعالى من غير جرم
من اجرام اي باتصافهم بالصفات التي ياتي ذكره الاكول اي الاكول الذي ياكل
كثيرا والبخيل اي البخيل عن الصدقات النوافل والمتكبر لان التكبر
صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن اراد ان يشاركه فيها يبغضه الله
تعالى والتأمل بالرفع عطف على قوله التأمل في منافع قلة الاكل اي وطريق
تقليل الاكل التأمل في مضارة كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع
اي ملالته وكسالته عن ملاحظة المعارف وقيل البطنة بكسر الباء اي
املاء البطن بالطعام تذهب الفطنة اي الذكاء وقد حكي عن
جالينوس انه قال الرمان نفع كله اي كل اجزاء الرمان وفيه اي والحال
ان فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن و
ويستحق به اي بالاكل فوق الشبع العقاب في دار الآخرة لانه حرام
والاكول اي المبالغ في الاكل بغيض اي مبغوض في القلوب وطريق
تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة التي لها دسامة وسمن ويقدم
بالنصب عطف على ان ياكل في الاكل الالطف الذي له زيادة لطافة

والاشهى

والاشهى الذي هو اشد اشتهاء من سائر الاطعمة ولا ياكل بالنصب عطف على ما
قبله بالجيعان الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع من قوله والاكل فوق
الشبع ضرر محض بتقديره والاكل فوق الشبع على القيام والصلوة والا
الشاقة كالسفر وغيره فله ذلك جواب اذا اي فللاكل ذلك اي الاكل فوق
الشبع لان تقويته للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فهذا الغرض الصحيح
حل له ذلك فصل في بداية السبق اي بيان ابتداء السبق من الاستاد وقدره
اي مقدار السبق وترتيبه اي ترتيب السبق كان استادنا شيخ
الاسلام برهان الدين يوقف اي كان عادته ان يوقف بداية السبق اي في
بدايته على يوم الاربعاء وكان اي الاستاد يروي في ذلك اي في ابتداء السبق
يوم الاربعاء حديثا ويقول قال رسول الله صلعم ما من شيء بدئ على صيغة
المجهول في يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد تم للحال في شيء وهو موصوف
وتقديره ما من شيء بدئ يوم الاربعاء في حال من الاحوال الا تحقق تمامه
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رح وكان يروي هذا الحديث المذكور آنفا
عن استاده الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رحمه الله
وسمعت ممن اثق اي اعتمد به ان الشيخ ابا يوسف الهمداني كان يوقف
اي يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اي توقيف
ثابت لان يوم الاربعاء خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك
ايضا يتفال به ازدياد نور العلم وهو يوم نحس اي غير مبارك في حق الكفار
لانه روي ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم منهم الا
لآخر يوم الاربعاء من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق
اي مقداره في الابتداء اي في ابتداء التعلم قوله واما قدر السبق خبره
ما فهم من هذه الحكاية كان ابو حنيفة رح يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن
ابي بكر الزرنجري انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي

رحمهم الله تعالى

قدر ما يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين
وكذلك لا يتأتى في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال
ان للوصل وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق
والتدريج لا دفعة ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا
كما في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا
يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقيل السبق حرف كناية عن القلة والتكرار الف
وهذا كناية عن الكثرة فهم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرير دون التكثير
وينبغي ان يبتدي بشيء من العلوم يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من
غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول
اي عادته ان يقول الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتداء
اول مرة ما فعله مشايخنا وقوله الصواب مبتدأ خبره ما فعله فانهم كانوا
يختارون للمبتدي صغارات المبسوط اي الكتب الصغيرة الحجم والقطعة
من المبسوط لانه اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد
عن الملالة بكثرة مسائله بين الناس وينبغي ان يعلق اي المتعلم السبق
التعليق عبارة عن الكتابة يعني كانوا في الزمان الاول يحفظون السبق
من الاستاذ ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اي
التعليق نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه هذه الجملة صفة
شيئا فانه يورث اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة
اي الذكاء ويضيع اوقاته لانه سعي بما لا فائدة فيه فيكون عبثا وتضييع
الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ متعلق بالفهم بالتأمل
فيما قاله الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشأن اذا قل السبق
وكثرة التكرار والتأمل يدرك اي السبق ويفهم قيل حفظ الحرفين اي

الكلمتين

الكلمتين خير من سماع وقرتين الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اي
حفظ كلمتين خير من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم الحرفين خير من حفظ
الوقرين فيعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم فرقا بينا واذا تهاون اي
تكاسل في الفهم ولم يجتهد بان للتكاسل مرة او مرتين يعتاد ذلك اي عدم
الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه اي لاعتياد الطبيعة بعدم
الفهم فينبغي بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه اي الله تعالى
يجيب من دعاه لانه قال في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب
اي لا يجعل مأيوسا من رجاه اي من رجا منه رحمته وعفوه انشدنا
الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري
الانصاري اي قراء علينا املاء اي شعرا اخدم العلم خدمة المستفيد
اي داوم وجاهد في تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم الذي اتى لذاته
فاوتم اي لازم امر من الادامة [redacted] شيئا اعده كلمة ما في اذا ما زائدة
اي اذا حفظته شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكرره امر من التأكيد اي
اكثر وكرر ما حفظته غاية التأكيد كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه امر
من التعليق اي اكتبه كي تعود اليه اي كي ترجع اليه والى درسه على التأبيد
لان ما حفظته كثيرا ما ذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما راجعت
اليه وتدرسه كما اذا اردت درسه فاذا ما امنت منه فواته نصب على التمييز
اي اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب بعده اي سارع بعد ذلك
الشيء المأمون من فواته يقال انتدب الله لمن خرج في سبيله اي سارع
بثوابه كذا في القاموس لشيء جديد اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار
ما تقدم منه اي مع تكرار المسئلة التي تقدمت والضمير في منه يرجع الى
الشيء الجديد واقتناء بالجر عطف على تكرار ما تقدم اي اكتساب لشأن
هذا المزيد الذي اسرعت الى تحصيله ذاكرا الناس بالعلوم بتعليمهم اياها

لتحيى اي لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله عم من صار بالعلم حيا
لم يمت ابدا وفي بعض النسخ لتحمى من الحماية اي لتكون محميا من العذاب
والعقاب ببركة تعليمك لا تكن من اولى النهى بعيد النهى جمع نهية
وهي العقل اي لا تكن من ذوى العقول ببعيد لان صحبتهم تفيدك
منافع الدنيا والآخرة ان كتمت العلوم انسيت يعني ان كتمت العلوم
ومنعت عن الطالبين جزيت بالنسيان حتى لا ترى بصيغة المجهول
غير جاهل وبليد لا تظن غير جاهل وبليد وبهذا القدر لا يكتفى بل تجزى
بالعذاب الشديد في الآخرة حسبما انبئ عنه قوله ثم الجمت على صيغة
الخطاب المبنية للمفعول في القيامة نارا اي بلجام من نار جهنم وتلهبت
اي تلهبت ايضا سائر جسدك في العذاب الشديد لما روى عن النبي
عم انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال عم
على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي
ويعلمونها عباد الله تع كذا في الاحياء ولا بد لطالب العلم من المذاكرة
والمناظرة اي المباحثة والمطارحة اي طرح احدهما كلام الآخر
وينبغي ان يكون كل منها بالانصاف والتأني والتأمل لان اضداد
هذه الاشياء مذمومة ومتجنبة يحترز عن الشغب والغضب
المهيجة وتحريكها الى نتيج الشر وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة
مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك
اي استخراج الصواب انما يحصل بالتامل والتأني والانصاف
ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة
الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك اي ما ذكر من المباحثة والمطارحة
وانما يحل ذلك [illegible] اي الصواب التمويه اي التلبيس
والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا

اي طالبا

76

اي طالبا لذلة صاحبه لا طالبا للحق فحينئذ يجوز وكان محمد بن يحيى اذا
توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته من السؤال لازم اي
وارد وانا فيه اي في الاشكال الذي اوردته ناظر اي متأمل وفوق كل ذي علم
عليم ادفع درجة منه وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار
لان فيه اي في المطارحة وتذكير الضمير باعتبار تأويل المصدر بان مع الفعل
تكرارا لما علمته وزيادة اي زيادة ما لم تعلم لانه بسبب المناظرة ينكشف
من المعاني الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف اي ذو انصاف سليم
الطبيعة عن الاعوجاج واياك نصب على التحذير والمذاكرة اي اتق المذاكرة
مع متعنت اي طالب لذلة الخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة
من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق اي الاوصاف
متعدية اي متجاوزة الى الغير والمجاورة اي المقاربة والمقارنة مؤثرة
فيتأثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه من الآثار والاوصاف ما كان مخصوصا
بصاحبه وفي الشعر الذي ذكره خليل بن لعمد وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا
وهو ما اوله اخدم العلم خدمة المستفيد فوائد كثيرة مبتداء مؤخر وفي
الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرط لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه
فقوله العلم مبتداء ومن شرط خبر مقدم ولمن خدمه متعلق بان يجعل
الناس على التوسع في الظروف وهو مبتداء مؤخر والجملة خبر المبتداء
الاول وخدم في المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير المفعول وفي الثاني
جمع خادم والمعنى من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه
على ما ينبئ عنه الخبر المشهور وهو من خدم خدم وينبغي لطالب العلم
ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك اي التأمل
في دقائق العلوم فانما يدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك

قوله تأمل امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني ان تأملت في شيء تدركه لا محالة
ولا بد من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد
من تقويمه اي جعله مستقيما قبل الكلام حتى يكون اي سهم الكلام مصيبا الى المقصود
كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود كذلك سهم الكلام اذا
كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد للمقصود لم يصل الى المراد وقال اي صاحب
اصول الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر
بالتأمل وقيل رأس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اي بالتأني والوقار
والتأمل قال قائل في بيان ما يتأمل في الكلام شعرا اوصيك في نظم الكلام
بخمسة اشياء ان كنت نصيحة الخطاب للموصي الشفيق اي للذي اوصاك
بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام ووقته
اي لا تغفل عن سبب الكلام ومنشائه ووقته الذي ناسب الكلام فيه دون
غيره والكيف اي وصف الكلام والكم اي مقداره والمكان الذي ناسب
الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون متأملا مستفيدا اي
ينبغي لطالب العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع
الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا وشريفا صغيرا وكبيرا وانثى واثبت هذا
المعنى بقوله قال رسول الله صلعم الحكمة ضالة المؤمن اي لقطته انما وجدها
اخذها وقيل خذ ما صفا لك مما استقريته ودع اي اترك ما كدر اي ما كان مكدرا
ومشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاد فخر
الدين الكاشاني يقول كانت جارية ابي يوسف امانة عند محمد فقال لها
هل تحفظين انت في هذا الوقت من ابي يوسف رحمه اي من كلامه
شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اي لا احفظ الا انه اي ابا يوسف
كان يكرر اي عادته المستمرة ان يكرر ويقول سهم الدور ساقط
فحفظ اي محمد ذلك منها اي من الجارية وكان اي والحال ان تلك المسئلة

كانت

كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية
فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكي ايضا عن ابي ح رحمه انه كان يحج
في كل سنة حتى حج خمسا وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه
كل سنة فسنة من السنين كان حاجا فوقعت مسئلة الدور بالكوفة
ودارت تأمل على الخلق فاخطأوا في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا الى ذلك
حيث استقبلوه فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى من غير روية ولا فكر اسقطوا السهم الدائر تصحح
المسئلة صورته مريض وهب عبدا لمريض وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب
من الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع
فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد
في ثلثه واذا زاد في ثلثه زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه
زاد في ثلثه ثم لا الى كذلك فاحتيج الى الحساب يمكن تصحيحه فنقول
طريقه ان تطلب حسابا له ثلث وللثلث ثلث واقله تسعة ثم نقول
صحت الهبة في ثلثه منها ثم رجع في الهبة الثانية من الثلث سهم الى الواهب
الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقط من الاصل الذي هو تسعة يبقى
ثمانية فمنها تصحح المسئلة هذا معنى قول ابي ح رحمه اسقطوا السهم الدائر
تصحح المسئلة فتصح الهبة الاولى في ثلثه من ثمانية والهبة الثانية في سهم واحد
فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما صححنا في الهبة وللواهب الثاني
اثنان وهو ثلث ما اعطينا الواهب الاول فثبت بهذا الطريق ان طريق
التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو واحد في التسعة وهذا اي ولاجل
ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بم اي بماذا
ادركت العلم اي وصلت العلم ما استنكفت من الاستفادة من كل احد
وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول لقال وقيل
لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت العلم قال ابن عباس رضه بلسان سؤول

فعول اى مبالغ في السؤال وقلب عقول اى مبالغ في العقل وانما سمي
لطالب العلم في الزمان الاول ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول
ما تقول في هذه المسئلة وجملة ما تقول مقولة القول ليقولون وانما
تفقه ابو حنيفة رحمه الله اى ما صار ابو حنيفة فقيهاً الا بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازاً يبيع البز في دكانه فبهذا نعلم ان تحصيل
العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة رحمه الله وكان ابو حفص الكبير
يكتسب كفاه من الرزق ويكرر العلوم وهذا ايضاً شاهد في جواز
اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب
لنفقة عياله بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره مما لزم عليه نفقته
فليكتسب وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في
ترك التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحاً وسالماً من الامراض
وعقله كاملاً لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار من فقر
وغيره فانه اى ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه اى ابا يوسف
ذلك اى الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير [redacted] فنعم المال
الصالح للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح خبر للمبتدأ بتقدير القول اى فمن
كان له مال كثير فنقول في حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد بمعنى الطيب الحلال
الرجل الصالح يستعين به على تحصيل العلوم قيل العالم بم اى باى شيء
ادركت العلم قال باب غني لانه اى الاب الغني كان يصطنع اى يحسن
بم اى بسبب الغنى اهل العلم والفضل فانه اى الاحسان سبب زيادة
العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه اى الشكر عليها سبب الزيادة
اى زيادة النعمة حتماً بنبئ عنه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقيل كان
ابو حنيفة رحمه الله وهذه الجملة مقول القول لقيل انما ادركت العلم بالحمد
والشكر اى ما وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بالحمد وثنائه وشكره

48

في مقابلة نعمه فكلما فهمت اى شيئاً من العلوم ووفقت على صيغة المبني
للمفعول اى جعلت موفقاً من عند الله تعالى على فقه وحكمة اى معرفة من المعارف
قلت الحمد لله هذه الجملة معطوفة على جملة فهمت ازداد على جواب كلما و
هكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان والاركان
اى الجوارح والمال اى يتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم
اى يعتقد الفهم والتوفيق اليه من الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على ويرى
الهداية من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب له اى الله تعالى والتضرع اليه
فان الله تعالى هاد من استهداه اى في طلب الهداية منه تعالى اى دال
اياه على ما يوصل المقصود من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل
السنة والجماعة طلبوا الحق اى القول الصادق والفعل الصائب
من الله الحق مجرور على انه صفة الله الهادي المبين العاصم صفات ايضاً
ومعنى العاصم الذي عصمهم عن الضلالة في الدين فهداهم الله تعالى وعصمهم
عن الضلالة تعالى اعطيهم ما سئلوا واهل الضلالة اعجبوا برايهم وطلبوا
الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزاً الا
يدرك جميع الاشياء فحجبوا على صيغة المبني للمفعول اى صادوا
محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اى كانوا ضالين
واضلوا غيرهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العاقل
من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولاً ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه
فاذا عرف بمقتضى العقل عجزه استعان الله في معرفة الحق من الله الحق المبين
وقال رسول الله صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من عرف نفسه
بصفات المخلوقين من العجز والفناء فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى
ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير
والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته وحقيقته وعقله

وهو قوة للنفس تتعلق بها العلوم والادراكات بل يتوكل على الله ويطلب منه
الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس
من القرآن ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان له مال كثير
معطوف على قوله فيما سبق لمن كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم نهى
غائب لان البخل عن الحرام والبخل عن الصدقات النوافل مذموم وينبغى
ان يتعوذ بالله من البخل قال النبى عم اى داء ادوى من البخل يعنى اى
مرض يكون من البخل وهو استفهام انكارى يعنى لا يوجد مرض شر من البخل
وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوانى نعم فقيرا يبيع الحلواء
وكان يعطى الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابنى فببركة جوده واعتقاده
وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال ابنه اى وصل ما نال ايراد الموصول
للتعظيم اى المرتبة العالية من العلم ويشترى بالمال الكتب بالنصب
عطف على ان يتعود اى ينبغى ان يشترى الطالب المتمول بماله الكتب
ويستكتب اى يطلب لكتابتها من الغير باعطاء المال فيكون عونا على
التعلم والتفقه باشتراء آلات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن
مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله فى العلم والفقه
اى فى تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له
ثوب نفيس اى شريف فرآه ابو يوسف فى ثوب خلق بفتح الخاء
وكسر اللام صفة مشبهة وهو ما بلى من الثياب فارسل اليه ثيابا
نفيسة فلم يقبلها فقال اى محمد عجل لكم اى اعطى لكم المال فى الدنيا
واجل لنا اى اخر المال وادخر لنا فى الآخرة ولعل هذا كلام المصنف
اى اظن انما لم يقبله اى ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما راى
فى ذلك مذلة فى نفسه وتذليل النفس غير جائز واشار الى دليله
بقوله وقال رسول الله صلعم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اى يجعل نفسه

ذليلا بايقاعها فى مواقع المذلة والابتذال وحكى ان فخر الاسلام الارسابندى
رحمه الله جمع قشور البطيخ الملقاة بالنصب صفة قشور فى مكان خال فاكلها
فرآته اى رأت هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ اى المولى له اى لفخر
الاسلام دعوة فدعاه فلم يقبل لهذا اى لذل نفسه وهكذا ينبغى لطالب العلم
ان يكون ذا همة عالية لا يطمع فى اموال الناس اى حال كونه غير طامع فى اموالهم
والطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال النبى عم اياك
اى اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع
الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا عاجلا ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق
على نفسه وعلى غيره لطالب لرضاء الله تعالى كائنا من كان لان الانسان كلهم فقراء
واشار الى هذا بقوله وقال النبى عم الناس كلهم فى الفقر مخافة الفقر اى لاجل
مخافة الفقر وكان اى الناس فى الزمان الاول يتعلمون الحرفة اى الصناعة
ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون فى اموال الناس لقناعتهم بالمال الحاصل
من الحرفة وفى الحكمة اى وردت الكلمات الدالة على الحكمة من استغنى اى طلب
الغنى بمال الناس افتقر اى يكون فقيرا والعالم اذا كان طامعا اى كثير الطمع
لا يبقى له الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال وعرضه للاحتياج الى الادنى
ولا يقول اى لا يحكم بالحق ولهذا اى ولاجل ان الطمع يؤدى الى ما ذكر كان
يتعوذ صاحب الشرع عم ويقول اعوذ بالله من طمع يدنى اى يقرب الى الطبع
بالتحريك الشين والعيب وينبغى ان لا يرجو الا من الله ولا يخاف الا
منه ويظهر ذلك اى عدم الرجاء الا من الله وعدم الخوف الا من الله بمجاوزة
حد الشرع وعدمها اى عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل فصله بقوله
فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى اى من غير الله تعالى
حذف من كما فى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه
واذا لم يعص الله لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اى حافظ عليها

والمراد بحدود الشرع اوامر الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب
اذا بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء يعني من عصى الله تعالى رجاء من
المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله لرجاء المخلوق بل
اطاع الله تعالى في حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله تعالى وينبغي لطالب
العلم ان يقدر من العدد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار اي في تكرار سبقه
ودرسه يعني عين مقدارا من العدد فكرر واعاد درسه بمقداره فانه
لا يستقر قلبه ولا يلتقي الصور الحاصل في ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ
اي ذلك المقدار الذي عينه في تكرار الدرس وينبغي ان يكرر سبق الامس
خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله
ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا اي عدد التكرار
على هذا الترتيب ادعى اي اشد دعوة وتاديا الى الحفظ والتكرار
وينبغي ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء لا من الخوف في التكرار
اي في تكرار الدرس لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط
اي سرور وطيب نفس والمخافتة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط
ولا يجهر جهرا يجهد نفسه اي يشق بها كيلا تنقطع اي النفس عن التكرار
فخير الامور اوسطها اي ما كان بين الجهر والاخفاء حكي ان ابا يوسف
رح كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللائق لطالب العلم
وكان صهره اي زوج بنته او زوج اخته عنده يتعجب في امره اي في
شان ابي يوسف ويقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك
اي مع الجوع مقدار هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي
ان لا يكون لطالب العلم فترة اي اضطراب وتحير فانها آفة مانعة للتحصيل
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه يقول انما غلبت على
شركائي بانه لم يقع لي الفترة والاضطراب في التحصيل اي في زمانه وكان

يحكي

وراقب ع

يحكي عن شيخ الاسلام الاسبيجابي انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه
فترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك اي بسبب انتقال السلطان
زمانه وجلوس آخر مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة
ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس
للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعية اي
صار مفتيا ومقتدى لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ الامام
فخر الاسلام قاضي خان يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل
علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما فيتيسر له بعد
ذلك اي بعد حفظ نسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه فصل في التوكل
اي في تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم
ولا يهتم اي ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من الاشتغال بالعلم بذلك
اي بتحصيل الرزق روى ابو حنيفة رح عن عبد الله بن الحسن الزبيدي
اي المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة صاحب رسول الله عم اي هو
من اصحاب رسول الله عم من تفقه وهذه الجملة مع آخرها مفعول لروى
في دين الله اي من صار عالما باحكام الشرع في دين الاسلام كفاه الله
تعالى همه اي مقصوده ورزقه من حيث لا يحتسب اي من مكان لا يظن
الرزق منه فان من شغل قلبه بالرزق فاعل شغل بامر الرزق من القوت
والكسوة فقلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن
العلوم لتحصيل مكارم الامور اي اشراف الامور وخيارها قيل رح
المكارم اي اتركها لا ترحل انت لبغيتها اي لا تسافر انت لطلبها
واقعد على دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسي انت ذو طعام وذو
كسوة ومشغول لتحصيلها فانى يتيسر لك تحصيل المكارم قال
رجل المنصور الحلاج اوصني فقال اي المنصور هي اي الوصية

81

ويجوز ان يكون امرا من هنأ بمعنى اصلح اى اصلح نفسك خبر المبتداء اى ما
اوفق اليك نفسك ان لم تشغلها وتستعملها في طلب المكارم شغلتك
اى شغلت نفسك اياك باتباع مراداتها فينبغي لكل احد ان يشغل
من الاشغال نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال الخير حتى لا
يشغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما
متضادان حتى وجد احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله تعالى بل يضر القلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير لانتفاء فراغ القلب ويهتم
لامر الآخرة لانه اى امر الآخرة ينفع اتاما في الآخرة واما قوله عم جواب عن سؤال
مقدر كانه قيل انت قلت ان العاقل لا ينبغي له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف
قال رسول الله صلعم ان من الذنوب لا يكفرها الا هم المعيشة اى الا الاضطراب
لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل
القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك لقدر من الهم
والقصد اى ذلك القدر اليسير من الهم من اعمال الآخرة خبر ان لتوقف
اعمال الآخرة عليها اذ لا تحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب
العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع اى بقدر الطاقة
ولهذا اى ولاجل تقليل العلائق اختاروا اى العلماء الغربة
لان الغربة تقل علائقه بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد
من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم اى
في السفر الكائن لاجل التعلم كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه
في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره اى في غير سفر العلم من
الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا مقول القول لقال ليعلم متعلق
بقال ان سفر العلم لا يخلو عن التعب لان طلب العلم امر عظيم فسفره

ايضا

ايضا عظيم وهو افضل من الغزاء عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فاى سفر يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك
اى التعب والنصب وجد لذة تفوق اى تعلو سائر لذات الدنيا ولهذا
كان محمد بن الحسن اذا اسهر الليالي بالنصب على انه مفعول سهر اذا
سهر ولم ينم في الليالي وانحلت له المشكلات قام ورقص يقول جواب اذا
اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعني ان ابناء الملوك بمعزل بعيد من هذه
اللذات لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك
وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن
من اراد ان يترك علمنا هذا اى علم الفقه واضافة هذا العلم الى
نفسه لكثرة الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركه الساعة فليتركه
الزمان بان لا يجري عليه بموته وهذا دعاء عليه ودخل فقيه وهو ابرهيم
الجراح على ابي يوسف يعوده اى حال كونه عائدا في مرض موته وهو يجود بنفسه
من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض اى والحال ان ابا يوسف يقرب ان يقبض
روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار مبتداء بحذف حرف الاستفهام بقرينة
ام الواقعة بعده اى بعد ان رمي الجمار في مواقعها ايام الحج راكبا حال
كونه راكبا افضل ام راجلا اى ماشيا فلم يعرف اى ابراهيم الجراح الجواب
فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب في الاوليين اعني ما يلي مسجد
الخيف ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة فان الرمي فيها راكبا افضل
وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به اى بعلم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة
عظيمة في ذلك اى في اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤي محمد في المنام بعد
وفاته فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اى في حال خروج
الروح فقال كنت متأملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور اذني
العلم اى لم اعلم بالكلية بخروج روحي لفرط اشتغالي بها وقيل انه اى محمد بن
الحسن رحمه الله تعالى

قال في آخر عمره شغلتني اي منعتني مسائل المكاتب اي الاشتغال بها عن
الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال
ذلك تواضعاً وهضماً واظهاراً للكمال افتقاره الى فضل الله تعالى ورحمته والا فاني
استعداد فوق استعداده وهو امام الائمة وهمام الملة فصل في وقت التحصيل
اي في بيان زمان قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت
لقوله عم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي ح
رح في التفقه وهو ابن [redacted] ثمانين سنة اي في حال بلوغ عمره ثمانين
سنة ولم يبت اي لم ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين
سنة فصار عمره مائة [redacted] وستين سنة فظهر من هذا ان طلب
العلم لازم وان كان عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل الاوقات اي اوقات
الطلب شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي المغرب
والعشاء ولكن غلبا لعشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طلب
العلم جميع الاوقات فاذا مل اي صار ملولاً وكسلاناً من علم يشتغل
بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة العلم الآخر وكان ابن عباس رضي الله عنهما
اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ايتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن
لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر
ليزيل ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من
الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي
ان يكون صاحب العلم مشفقاً اي ذا شفقة ومرحمة ناصحاً اي مريداً
للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفعه
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رح يقول قالوا اي العلماء
وجملة قالوا مع مقولها مقول القول ليقولوا ان ابن المعلم يكون عالماً
لان المعلم يريد ان يكون تلامذته في القرآن متعلق بقوله عالماً فببركة

اعتقاده

82

اعتقاده وشفقته لتلامذته يكون ابنه عالماً وكان يحكي بصيغة
المبني للمفعول ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل وقت السبق اي
وقت تعليم السبق لابنيه صدر الشهيد والسعيد تاج الدين وقت
الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق اي بعد
جميع اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا اي ابناه يقولان
ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال اي تعيى وتمل اي يملال
في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء يأتونني من اقطار
الارض اي اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف فلا بد من ان اقدم اسباقهم
فببركة شفقته فاق ابناه اي صار عاليين وغالبين على اكثر فقهاء اهل
الارض الكائنين في ذلك العصر في الفقه متعلق بفاق فينبغي ان لا ينازع
احداً ولا يخاصمه لانه اي النزاع والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته
بان صرفها الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى على صيغة المبني للمفعول
باحسانه اي سيعطى جزاؤه في العقبى بمقابلة احسانه في الدنيا والمسيء
سيكفيه مساويه اي سيكفيه قبايحه التي عملها يعني يتضرر نفسه بفعل تلك
القبيح التي قصد بها ضرر الغير ويرجع وبالها اليه في الاخبار والحكايات ما يدل
على صدق هذا الكلام انشدنا اي قرأ على الشيخ الامام الاجل الزاهد
العارف ركن الدين محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاده المفتي رحمة الله عليه
قال انشدني سلطان الشريعة يوسف الهمداني هذا الشعر دع المرء اي
اتركه لا تجزه من الجزاء اي لا تجازه على سوء فعله وهذه الجملة استيناف
كانه قيل ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعله بل اترك سبيله
سيكفيه ما فيه من القبايح وما هو فاعله يعني يكفيه فعله القبيح ويرجع
وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه هذا كناية عن قهر العدو وتحقيره
فليكثر [illegible] وانشد على صيغة المجهول اذا شئت ان تلقى عدوك

العلم

مطلب في وقت التحصيل
فصل في وقت التحصيل
اى في تحصيل علم الفقه
مطلب حسن بن زياد
مطلب في الشفقة والنصيحة
فصل في الشفقة والنصيحة
تعبرزات
الاعصار

راغما حال كونك راغما ومحزونا اياه وتقتله غما اى لاجل الغم وتحرقه من الاحراق
همّا اى حزنا فرام امر حاضر من الروم وهو الطلب العلى في العلم وهذه
الجملة جواب اذا وازددمن العلم اى لانه والضمير للشان من ازداد
علما تمييز اى من جهة العلم زاد حاسده غما قيل عليك اى الزم ان
يشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت اى اديت وحصلت
مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك لان العدو اذا رأى مصالحك حاصلة
وامورك منتظمة اغتم واضطرب اشد اضطراب فكان ذلك قهرا له اياك واي
اتق والمعادات اى العداوة بالغير فانها اى المعادات تفضحك وتضيع اوقاتك
لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها تشغلك عن العبادة وتفرق
خواطرك فلا تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اى تحمل
الجور والاذى لا سيما من السفهاء قال عيسى بن مريم احتملوا من السفيه
واحدة كي تربحوا عشرا اى احتملوا من السفيه اذية واحدة كي تخلصوا
من عشرها [redacted] يموت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا بعد زمان ولم ار
من رؤيته غير ختال وقال اى غير غدار ومبغض ولم ارغ الخطوب
جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم اى لم ارغ الامور
العظام اشد وقعا اى شيئا اشد تأثيرا واصعب بالنصب عطف على
اشد من معادات الرجال اى من عداوة بعضهم لبعض وذقت على
صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اى جميعا وما شيئا امر من
السؤال اى ليس شيء امر من السؤال وعرض الاحتياج واياك ان
تظن بالمؤمن سوءا فانه اى ذلك الظن السوء منشأ العداوة اى محل
منشأها وحصولها ولا يحل ذلك اى سوء الظن لقوله عم ظنوا بالمؤمنين
خيرا وانما منشأ ذلك اى سوء الظن من خبث النية وسوء السريرة اى الس
وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

83

يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه
وصدق ما يعتاده من التوهم اى يصدق ما يعتاده من التوهم وخاطره
يخطر على قلبه وعادى محبيه اى يظهر العداوة على محبيه بقول اعدائه
في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في شك من الليل مظلم اى صار
في حق الاحباء في شك مظلم كالليل يعني في صداقة احبائه كما ان مودة
له بقول الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخل وانشدت لبعضهم تنح
عن القبيح اى تبعد عن القبيح فلا ترده بل اتركه بالكلية ومن اوليته
اى اعطيته حسنا اى شيئا حسنا من الانعام والاحسان فزده اى ما
اعطيته ستكفى بصيغة المبني للمفعول اى سيكفيك الله تع من عدوك كل كيد
اى جميع مكر وحيلة فيرجع اليه ضرره اذا كاد من الكيد العدو فلا تكده
فلا تكد انت بل فوضه الى الله تع فيجازيه وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح
البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل اى لا يخلص من كيد جاهل ومكره
للمعادات الواقعة بينهما على ما ينبئ عنه المرء عدو لما جهل يسومه
اي يكلف عليه العمل الشاق ظلما مفعول له لاجل الظلم واعناتا يقال اعنته
اى اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه فليختر السلم بكسر السين اى الصلح
على حربه اى فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصات
اى السكوت ان صاتا الالف للاشباع اى ان حمل وصاح الجاهل فليلزم
العاقل السكوت ولا يقابله لان جواب الاحمق السكوت وفيه من القياس
التام ما لا يخفى فصل في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا
اى طالبا لفائدة العلم في كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال في العلم
وطريق الاستفادة ان يكون معه اى مع الطالب في كل وقت محبرة اى وعاء
مداد حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر اى من حفظ
شيئا فر ذلك الشيء ومن حفظ فحذف المفعول لظهوره ومن كتب شيئا

قوله اي استقر ذلك الشيء وقيل العلم اي العلم الكامل الحسن ما يؤخذ من افواه
الرجال المهرة الكاملين لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون
احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام
المعروف بالاديب المختار يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال
هلال بن يسار رايت النبي عم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة
اي يلقي لهم شيئا منهما فقلت يا رسول الله اعد اي كرر امر من الاعادة
لي بصيغة الخطاب لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي
ليس معي محبرة فقال النبي عم يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي
اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه
شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه
اي ذلك الشيء يسير اي قليل وعن قريب اي بعد قريب يكون كثيرا
يعني بكثرة مرور الايام يكون ما حفظته كل يوم كثيرا واشترى عصام
بن يوسف قلما بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال ظرف
ليكتب اي ليكتب ما سمعه في حال سماعه فالعمر قصير والعلم كثير
فينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها وصرفها
الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات التي يخلو
فيها المؤمن عن الموانع والاغيار عن يحيى بن معاذ الرازي الليل
طويل فلا تقصره من التقصير بمنامك يعني بالصرف الى منامك والنهار
مضيء اي ذو ضياء فلا تكدره بآثامك اي لا تجعله ذا كدورة وظلمة
بتلويثات آثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله عم البركة مع اكابركم
اي البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء
كثيرا فيعلمون ان الفائدة في اي فعل او في اي قول ويستفيد منهم
وليس كل ما فات من العلوم يتدارك على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر

احدان

احد ان يحصله كما قال استاذنا شيخ الاسلام في مشيخته اسم كتاب لصاحب
الهداية كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته وما استخبرته اي ما طلبت
منه الخبر واقول على الفوت منشئا هذا البيت لهفي على فوت التلاقي لهفي كلمة
تحسر يتحسر بها على شيء فائت وهو منادى والفها منقلبة عن ياء المتكلم
والمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على فوت التلاقي مع اكابر العلماء واكارم الفضلاء
اخبر عن فهم الوالد لهفي الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى يلتقى ما الاول
نافية والثانية موصولة وقوله يلتقى على صيغة المبني للمفعول اي يوجد
والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى ولا يمكن تحصيله فهذا تحسر وتاسف
محض والتاسف لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر
اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه يعني داوم في تحصيله ولا
تهمله وكفى بالاعراض الباء زائدة كما في قوله تع وكفى بالله شهيدا [illegible]
عن علم الله تع خزيا وخسارا نصب على التمييز اي الاعراض عن علم الله تعالى خزي
وفضاحة وخسارة في الدنيا والآخرة يجب ان يحترز عنها والتعوذ
بالله منه اي من الاعراض من العلم وفواته ليلا ونهارا نصب على الظرفية اي في
الليل والنهار ولا بد لطالب العلم من المشقة والمذلة الكائنتين في طلب
العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا وتمليقا تودد اليه وتلطف له
مذموم في شيء من الاشياء الا في طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لا بد له
اي لطالب العلم من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة
منهم قيل في تاييد هذا المعنى العلم عز اي عزة لا ذل بضم الذال اي لا
مذلة ولا حقارة فيه لا يدركه اي لا يتوصل اليه الا بذل لا عز فيه المراد
بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء وعرض الاحتياج اليهم
في التعلم وهذا ذل يؤدي الى عز ابدي وفي هذا القول من العكس المستوي ما
لا يخفى قال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به اري لك نفسا

تشتهي اي تطلب بلذة ان تعزها اي ان تجعلها عزيزة فلست بصيغة
الخطاب تنال العز حتى تذلها انت بذل التملق فصل في الورع والتحرز عن الحرام
في حال التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب اي باب الورع عن رسول الله عم
انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلثة اشياء اما ان يميته
في شبابه بانه قد رغب في العلم الازلي ان ذلك الرجل ان لم يتورع في حال تعلمه
يموت في زمان شبابه وهذا قضاء معلق او يوقعه بالنصب معطوف على
ان يميته في الرساتيق اي في القرى بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان
فيضيع ما حصل من العلوم فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع
والتعلم له اي لمثل هذا الطالب ايسر وفوائده اكثر ببركة الورع ومن
الورع ان يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم
وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها
لغو محض وتضييع عمره وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن اي
الاحتراز عنه لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم
مبالاة اهلهم من وقوع النجاسة وابعد عن ذكر الله تع واقرب الى
الغفلة لوقوعه في مقام اهل الغفلة لان ابصار الفقراء تقع عليه
اي على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء منه فيتاذون بذلك اي بوقوع
نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشترائها فتذهب بركته وحكي ان الامام
الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وجملة
لا ياكل في محل النصب انه خبر كان وكان ابوه يسكن في الرساتيق
اي في القرية ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فراى معطوف على مقدر
تقديره فدخل فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه
اي غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اي بين العذر فقال ما اشتريت انا
ولم ارض به اي بشراء ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكي فقال ابوه

ولكنت

لوكنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم شريكك مرفوع على انه فاعل
لم يجترئ بذلك اي باحضار طعام السوق عندك وهكذا اي بمثل ذلك التورع
كانوا اي العلماء الماضون يتورعون فلذلك فقوا على صيغة المبني للمفعول
اي جعلوا موفقا العلم والنشر اي نشر العلم الى طالبيه حتى بقي اسمهم الى
يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه من زهاد الفقهاء
طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك ان تتحرز عن الغيبة
اي الزم التحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اي كثير الكلام وقال
اي ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق عمرك باب يضرب
عمرك ويضيع اوقاتك لانه ليس في اكثاره نفع فباستماعه ينقص العمر
ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب اي الطالب من اهل الفساد
والمعاصي والتعطيل اي من المفسدين العاصين البطالين المضيعين
اعمارهم فيما لا يهمهم فان المجاورة اي المقاربة مؤثرة لا محالة والمحالة
مصدر بمعنى التحول الى لا تحول ولا انقلاب بل التاثير بسبب المجاورة
ثابت بلا شك فلا بد التحرز عن امثالهم تحرزا من التخلق باخلاقهم
وان يجلس مستقبل القبلة ويكون بالنصب عطفا على ان يجلس متسننا
اي آخذا او عاملا بسنة النبي عم ويغتنم دعوة اهل الخير من العلماء
والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم مستجابة
بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين خرجا [illegible] في طلب العلم للغربة
اي لدار الغربة وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما
وقد فقه احدهما اي والحال انه صار احدهما فقيها ولم يتفقه الآخر
فتامل فقهاء البلدة وسالوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما [illegible]
فاخبروا اي اخبر الرجال الذين يعرفونهم في زمان تحصيلهم ان
جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان اي وجد وثبت مستقبل القبلة

حال من الضمير المستتر في كان [redacted] الذي حصّل العلم فيه والآخر بالجر
اى وجلوس الآخر كان وجد مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية
في موقع الحال فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه المعهود فقه من باب
حسن اي صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
في جميع الاوقات الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير القبلة
وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد والزهاد
فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان
الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون اي لا يتكاسل بالآداب
[redacted] السنن اي من السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرايض
اى من اداء الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم الآخرة اى من ثواب
الآخرة الموعود لاهل الفرايض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله عم
وينبغي ان يكثر من الاكثار الصلوة اى النوافل والتطوعات ويصلي صلوة
الخاشعين فان ذلك اى اداء الصلوة على وجه الخشوع عون له اى لطالب
العلم على التحصيل والتعلم انشدت على صيغة المبني للمفعول للشيخ الامام
الجليل الزاهد الحاج عمر بن محمد النسفي كن للاوامر والنواهي حافظا
ومعنى حفظهما الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهي وكانه الامتثال
والاجتناب حفظهما على ان [redacted] يطاع بهما ويجوز ان يكونا بمعنى المأمورات
والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اى وكن على
الصلوة مداوما ومحافظا وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها
افردت بالذكر تعظيما لشانها وايذانا بانها ام العبادات وسنبعة لسائر
الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القرآن وهو
قوله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم الشرع واجهد
واستعن اى اطلب المعاونة بالطيبات اى بالاعمال الصالحة والاخلاق

المرضية

86 المرضية تصر مجزوم على انه جواب الامر فقيها حافظا واسئل الهك اي من
الهك حفظ حفظك اى اسئال عن الله تع حفظ حفظ الذى اعطيك اياه
بان يحفظ القوة الحافظة عن الآفات المخلة بها راغبا اى مظهرا للرغبة
في فضله فالله خير حافظا وقال اى عمر النسفي اطيعوا اى اطيعوا الله ورسوله
وجدّوا بكسر الجيم اى اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات ثم الى ربكم ترجعون
اى والحال انكم الى ربكم ترجعون فترون ما اعد للمطيعين من الدرجات
والعاصين من الدركات ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم الا تنامو فخيار الورى
الفا للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اي لان اشراف
المخلوقين وابرارهم قليلا ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية وما لتاكيد
معنى القلة اى زمانا [redacted] قليلا من الليل ينامون وينبغي ان يستصحب
دفترا اى يتخذ مصاحبا على كل حال ليطالعه اى لان يطالعه وقيل في تاكيد
هذا المعنى من لم يكن الدفتر في كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية
آستين لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض
ليكتب فيه ما سمع من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اي وعاء المداد
ليكتب ما يسمع من العلماء المهرة وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار
وهو قوله رايت النبي عم يقول لاصحابه شيئا في العلم والحكمة الخ فقد
علم منه ان استصحاب المحبرة خير فصل فيما يورث اى يعطي الحفظ وفيما
يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد اي الاجتهاد والمواظبة
وتقليل الغذاء بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة الليل
اى الصلوة في الليل تطوعا كالتهجد وقراءة القرآن مبتداء من اسباب
الحفظ خبره قيل ليس شيء ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ من قراءة القرآن
نظرا اى بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القرآن نظرا الا وظهر القلب افضل
[redacted]

فصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان

افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا ورای شداد بن حکیم بعض اخوانه بعد وفاته
في المنام فقال ای شداد بن حکیم لاخیه ای شيء وجدته انفع قوله ای شيء
مبتدا وجدته علی صیغة الخطاب خبره ای ای شيء من الاشیاء علمته انفع لك
في الآخرة قال قراءة القرآن نظرا ویقول عند رفع الکتاب ای الکتاب الذی
قراءه وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظیم العزیز العلیم عدد کل حرف منصوب بنزع لاعشر حسنات صح
الخافض ای اقول هذه الکلمات بعدد کل حرف کتب في الماضی ویکتب في الحال والمستقبل
الی ابد الآبدین ودهر الداهرین منصوب بان علی الظرفیة لیکتب ویقول بعد کل
مکتوبة ای صلوة مفروضة آمنت بالله الواحد الاحد الحق وحده لا شریك له
وکفرت بما سواه ویکثر الصلوة علی النبي عم فانه ای النبي عم ذکر للعالمین
ای رحمة لهم فببرکة الصلوة علیه رجوا نزول الرحمة وشدة الحفظ وزوال ل
النسیان قیل شکوت الی وکیع اسم رجل سوء حفظي في سوء حفظي وعدم تیسره
فاوصانی الی ترك المعاصي ای عهد الی التوجه الی ترك المعاصي فحذف مفعول
بقرینة متعلقه فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا یعطی العاصي ای الحال
ان فضل الله لا یعطی العاصي فوجب لمن یطلب الحفظ الذي هو فضل الله
ای یتحرز عن المعاصي والآثام ویتجنب عن الذنوب والاجرام والسواك
ای استعماله وشرب العسل واکل الکندر بالترکی کونلك مع الکسر بالیتین
المهملة المضمومة والکاف المشددة المفتوحة عربی او بالشین المفتوحة
والکاف المخففة فارسي واکل احدی وعشرین زبیبة حمراء کل یوم
علی الریق ای علی الجوع یورث الحفظ قوله والسواك مبتدا وما بعده عطف
علیه وقوله یورث الحفظ خبره ویشفی من کثیر من الامراض والاسقام وکل ما یقلل
البلغم والرطوبات یزید الحفظ کالاشیاء الیابسة المجففة وکلما
یزید البلغم یورث النسیان کالاشیاء الرطوبة واما ما یورث النسیان ما یورث النسیان

فالمعاصي

87

فالمعاصي وکثرة الهموم والاحزان في امور الدنیا وکثرة الاشتغال في العلائق وقد ذکرنا
ای والحال انا قد ذکرنا انه لا ینبغي للعاقل ان یهتم ای ان یحزن لامر الدنیا لانه
ای لامر الدنیا یضر ولا ینفع یعني قال الملقن رحمه الله في فضل التوکل ولا یهتم العاقل
لامر الدنیا لان الهم والحزن لا یرد المصیبة ولا ینفع بل یضر بالقلب والعقل
والبدن ویخل باعمال الخیر انتهی وهموم الدنیا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم صح
الآخرة لا تخلو عن النور في القلب ویظهر اثره ای اثر ذلك النور في الصلوة بان
صلیها متشوقا قلبه وواجد لذتها وحلاوتها فهم الدنیا ای اذا کان هم الدنیا
لا یخلو عن الظلمة في القلب وهم الآخرة لا یخلو عن النور في القلب یمنعه ای العاقل
عن الخیر لان سبب الظلمة وسبب النور لا یجتمعان لانهما متنافیان
ل وهم الآخرة یحمله علیه ای علی الخیر ویحرضه علیه لانهما متناسبان والاشتغال
بالصلوة علی الخشوع وتحصیل العلوم بالجر عطف علی قوله بالصلوة ینفي
الامام صح الهم والحزن قوله والاشتغال مبتدا وقوله ینفي الهم والحزن خبره کما قال الشیخ
نصر بن الحسن المرغیناني في قصیدة له ای في قصیدة الفها نفسه وهي هذه
استعني نصر بن الحسن ای اطلب المعاونة یا نصر بن الحسن حذف حرف
النداء لان حذفه في العلم شایع في کل علم یختزن ای یحفظ یعني اطلب المعاونة
في تحصیل العلوم التي لا بد من حفظها من الاستاد والشرکاء ذاك الذي ینفي
الحزن ای ما یحفظ من العلوم الذي ینفي الهم والحزن لانه الکمال لذة ینفي
سایر الخواطر ویجعل صاحبه مشغولا به فقط وما سواه باطل لا یؤمن ای لا یعتبر
الشیخ الامام بالرفع عطف علی الشیخ نصر بن الحسن الاجل نجم الدین عمر بن
ولده صح حسن النسفي ام ولد له ای في وصف جاریة مستولدة له سلم سلام اصله
تسلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الی الرفع لقصد الدوام والاستمرار فکانه
قل سلامي ای سلام من قبلي مختص بالمتکلم علی نصح مخیر نعالي الشیمة تبث بید
الباء ای عبدته وذلته وتانیث الفعل باعتبار المعنی لانه عبارة عن الجاریة

المستولدة بنظرها اى بطرافتها ولطافتها ولمعة خدها اي بلمعان خدها
ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرف العين سبتني اي جعلتني اسيرا ومفتونا
بعشقها من سبى العدو سبيا اسيره واجتبتني اي امالتني اليها فتاة مليحة بالرفع
فاعل لقوله سبتني واجتبتني على سبيل التنازع والفتاة تانيث فتى اي شابة
حسنة تحيرت الاوهام والوهم ههنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي مرجوح
والجملة صفة لقوله فتاة لدى كنه وصفها في حقيقة وصفها يعني تحير العقول وعجزت
عن ادراك الصفات الكمالية التي اتصفت بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني اي
تركيني ودعيني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري في عدم اتباعي بك وعدم
اشتغالي بهواك فاني تعليل لما قبله شغفت يقال شغفه به كفرح علق به بتحصيل
العلوم وكشفها فمن كان جل همه مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها
لا تيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولي اي وثابت لي وهو خبر مقدم في
طلاب الفضل والعلم والتقى اي في طلب حصولها غنى بكسر الغين ضد الفقر
وهو مبتداء مؤخر من غناء الغانيات بالكسر والمد بمعنى المتغني والغانيات
التغني وعرفها بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة كانت ومنتنة
واكثر استعماله في الطيبة والمراد ههنا الطيبة يعني حصل لي غنى من
استعمال الملاهي واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلام
الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واتباع الهوى
والشهوات واكل الكزبرة الرطبة مبتداء خبره فيما بعده يورث النسيان
والكزبرة بالتركي كشنيج والتفاح الحامض اي المر الحامض بغير الحلاوة
والمرارة والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور اي قراءة الخط المكتوب
على حجارة القبور والمرور بين قطار الجمال القطار بالكسر معروف والقاء
القملة بفتح القاف وسكون الميم معروف الحي على الارض والحجامة على نقرة
القفا اي مؤخرها في الحديث الحجامة في نقرة الراس يورث النسيان

او منتنة صح

فتجنبوا

مطلب فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق

فتجنبوا اكلها تأكيد تورث النسيان وردت الآثار في كلها فصل فيما يجلب
الرزق اي في الاسباب التي تجلب الرزق وتجره وما يمنع الرزق وما
يزيد في العمر وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت كي يتقوى به في طلب العلم
ومعرفة ما يزيد فيه اي معرفة شيء ما يزداد بسبب القوت وما يزيد في العلم
والصحة اي لا بد من معرفتها ليتفرغ علة لقوله لا بد لطالب العلم الخ اي
ليكون فارغا لطالب العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا كتبا يبين دلائل الكل
فاوردت بعضها اي بعض الكتب المصنف اي بعض ما فيها هنا اي
في هذا المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع في بيانه قال
على سبيل الاتيان فقال رسول الله صلعم لا يرد القدر وهو تحديد كل
مخلوق بحده الذي يوجد من الحسن والقبح والنفع والضر بما يحويه من
زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل الآجال والارزاق
مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه الحديث
اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط
كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة والا فخمسون وهو
المعنى من قوله تع يمحوا الله ما يشاء ويثبت ولكن هذا بالنسبة
الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي
اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا من تتمة الحديث يحرم الرزق
اي من الرزق بالذنب يصيبه اي بسبب يرتكبه وجملة يصيبه
في محل النصب على انه حال او في محل الجر على انه صفة للذنب
باعتبار كون اللام للجنس فيصير كالنكرة في العموم كقوله تع كمثل الحمار
يحمل اسفارا ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان
الرزق خصوصا نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي اخص

حصوصًا الكذب رفع على انه مبتداء يورث الفقر خبره وقد ورد حديث
خاص اى والحال انه قد ورد حديث خاص دالّ على كون الكذب بخصوصه
مورثا للفقر وكذا الصُّبحة بضم الصاد وسكون الباء اى النوم وقت الصبح
يمنع الرزق وقد ورد الحديث فى هذا المعنى وكثرة النوم يورث الفقر
اى الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اى الجهل ايضا اى كالفقر من جهة
المال قال القائل سرور الناس فى لبس اللباس وجمع العلم فى ترك النعاس
اى النوم والمنع وقال اى القائل اليس الاستفهام للتقرير من الخسران
ان ليالیا جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب على صيغة المبنى للمفعول من الحساب
من العمر ثم قم الليل اى فى الليل للعبادة يا هذا اى ايها الطالب لعلك
ترشد اى مرهوا منك الرشاد الى كم اى الى اى مدة تنام الليل والعمر ينفد
اى يفنى والنوم عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم وكون
النون والتهاون اى عدم الاعتبار والتضييع بسقاط بالضم السين ما سقط
من الشيء المائدة من الخبز ونحوه وحرق قشر البصل والثوم هما شجرتان معروفان
وكنس البيت بالليالى وترك القمامة اى الكناسة بالتركى سپرندى فى البيت
والمشى قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير فى السن ونداء الابوين اى الاب والام
باسمها لانه ينافى تعظيمهم والخلال اى تحليل الاسنان بكل خشبة و
غسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد
زوجى الباب اى على احد شقى الباب والتوضى فى المبرز بفتح الميم وسكون
الباء المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اى ازالة نداوته
بالثوب وترك بيت العنكبوت فى البيت والتهاون بالصلوة بان لا يصلى
او يصلى ولكن بترك التعديل والخضوع واسراع الخروج من المسجد بعد
صلوة الفجر والابتكار فى الذهاب الى السوق اى الذهاب اليه بكرة والابطاء
فى الرجوع عنه اى التاخير فى الرجوع من السوق وشراء كسرات بفتح

89

بالتبرى طرف

الكاف والسين من جمع كسرة وهى القطعة من الخبز من الفقراء السؤال بضم السين
والتشديد الهمزة جمع سائل ودعاء الشر اى الدعاء بالشر على الولد وترك
تخمير الاوانى اى ترك سترها واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك
يورث الفقر قوله والنوم عريانا مبتداء وكل ذلك تاكيد ويورث الفقر خبره
عرف ذلك اى كونه مورثا بالفقر بالآثار جمع اثر وهو خبر الصحابى وكذا اى مثل
الاشياء التى نبينه فى ايراث الفقر الكتابة بقلم معقود اى منكسر فعقد
شيء والامتشاط بمشط بفتح الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر المروى
وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعمم اى لف العمامة قاعدا والتسرول
اى لبس السراويل قائما والبخل اى المنع عن الفقراء والتقتير اى الانفاق
على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل والتوانى اى الضعف
والتهاون فى الامور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من باب الاسباب المورثة
للفقر شرع فى بيان الاسباب الجالبة للغنى فقال رسول الله صلعم
استنزلوا الرزق اى اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور
اى القيام بكرة مبارك يزيد فى جميع النعم خصوصا فى الرزق وحسن
الخط من مفاتيح الرزق اى من اسباب انفتاح الرزق لما ورد فى الاثر
عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اى بشاشته
وانبساط وطيب الكلام بمعنى حسن الاداء بلين ورفق يزيد فى الرزق
وعن حسن بن على رضى الله عنهما كنس الفناء اى فناء الدار وغسل الاناء
الذى يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغنا بكسر الغين وبالقصر ضد
الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اى سبب
جلب الغنا واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة
بالتعظيم والخشوع اى الاجتناب والتواضع والخضوع واللين والانقياد
ولذلك قيل الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان

اى تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين
وساير واجباتها اى باقى واجباتها وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه
واجبا ايضا اهتماما لشانه لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابرهيم
النخعى اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عيالكم من ضيق
المعيشة ذكره في الروضة وسننها وادابها وصلوة الضحى في ذلك
اى في جلب الغنى معروفة مشهودة روى عن ابى هريرة رضه انه قال
ان الله تعالى يقول يا ابن ادم اكفنى اول النهار باربع اكفك بهن اخر
يومك يعنى اقضى حوائجك وارفع عندك ما تكره بعد صلوتك اخر النهار
كذا في شرح الشرعة والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث في فضيلتها
كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة الملك
والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان
والمداومة على الطهارة اى الوضوء واداء سنة الفجر في البيت لقوله
عم الصلوة من صلى سنة الفجر في بيته يوسع رزقه ويقل المنازعة بينه
واهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا
بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة الى مجالستهن
وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيدة لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا
يعنيه اى بما لا يهم يعوقه اى ذلك الرجل ما يعنيه اى ما يهمه قال بزرجمهر
وزير نوشرواه وكان عاقلا كاملا اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن
بجنونه اى احكم يقينا بجنونه لان العاقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعنى قال
على رضه اذا تم العقل نقص الكلام اى صار نقصان على ان نقص لازم
من النقصان قال المصنف رح واتفق لى في هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء
قل كلامه وايقن في الاتيان اى احكم بتيقين حمق المرء ان كان مكثر الكلام
ويتكلم بما لا يهم كيف لا وهو تضييع عمر نفيس في تكلم كلام حسن النطق زين

اى زينة

90 اى زينة المرء لانه به يميز عن الدواب وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذوى
الالباب والسكوت سلامة لانه في النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما
عن ذلك فاذا نطقت تبادر الخطاب فلا تكن مكثارا مبالغة مكثار لانه
يورث الكلام في العقل ما ندمت على سكوتى مرة ما نافية وندمت على صيغة
الخطاب اى ما ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
اى لقد ندمت على التكلم مرارا كثيرة بان تقول لم قلت هذا الكلام القبيح
فثبت ان السلامة في السكوت ومما يزيد في الرزق اى من الاسباب المزيدة
الرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت القيلولة سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة لانه في
هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد للمستغفرين
في نص القران الزيادة باموال قال الله تع استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية وان يقول لا اله
الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اى في وقت الصبح والمساء
مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
ثلاثا وثلاثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا اى ثلثا وثلثين مرة ويستغفر
بالنصب عطف على ان يقول الله تع سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب
من الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اى لا انصراف
عن معصية الله تع ولا قوة على طاعة الله تع الا بتوفيق الله والصلوة
على النبى عم بالجر عطف قوله لا حول اى يكثر من الصلوة على النبى عم ويقول
يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك عن
حرامك اى عن الاشياء التى جعلتها حراما واكفنى من الكفاية بفضلك
عمن سواك اى كن لى كافيا بفضلك عن الاحتياج الى من سواك ويقول بعد الفجر
كل يوم وليلة انت الله العزيز اى الغالب من قولهم عز اذا غلب

فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة
وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالاعمال على ما ينبغي وقيل
الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو الاتقان التقدير واحسان التدبير
فعلى الاول مركب من صفتين احدهما من صفات الذات والآخر من صفات
الافعال وعلى الثاني يرجع الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم الذي لا مرد
لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوى انت الله الملك معناه ذو الملك
والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن
فيكون مرجعه الى الصفة القدرة القدوس المنزه عن المعايب وقيل هو
الذي لا يدركه الابصار وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله الحليم
اي الذي لا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام ولكنه لعل
جعل لكل شيء مقدارا فهو منتهى اليه وهو راجع الى التنزيه الكريم المتفضل
الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي
في العقاب وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم كرايم الاموال
لنفايسها ومنه يسمى شجر العنب كرما لانه طيب الثمرة قريب المتناول
سهل التطاف عار عن الشوك بخلاف النخل انت الله خالق الخير و
الشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب اي الغائب عن الحس والشهادة ده المسترايح
اي الحاضر له عالم واخفى من السر وهو ضمير النفس انت الله الكبير وهو
نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار مقاديرها ثم للرتبة
الرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر والله تعالى
كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه
واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غني على الاطلاق وما سواها
حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه
كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه

المتعالي

91 المتعالي هو البالغ في العلاء والمرتفع عن النقايص انت الله خالق كل شيء
واليه اي الى حكمه يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين ومعنى الديان القهار
القاضي والمجازي الذي لا يضيع عمل عامل يجزي بالخير والشر لم تزل في الماضي ولا
تزال في المستقبل انت الله لا اله الا انت الله الاحد في الصفات لا يشاركه ويقصد ع
احد فيها الصمد السيد يسمى بذلك لانه يصمد اليه في الحوايج ويقصد اليه في الرغبات
وقيل هو العلي في الدرجة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت
الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم
والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على
من رقاله واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون
المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله تعالى بارادة الانعام عليهم فيكون
من صفات الذات ونفس الانعام فيعود الى صفات الافعال والرحمن الانعام ع
ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يؤخذ تارة باعتبار الكمية ويقال يا رحمن
الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص المؤمن واخرى باعتبار
الكيفية ويقال يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان نعمة الاخروية باسرها
تامة عظيمة ونعمة الدنيوية جليل وحقير وتام وغير تام وكان معنى الرحمن
المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى انما يفعل
ما يفعل لغرض نفسه فيرجو بانعامه اما من الله ثوابا واما من الخلق عوضا او ثناء انت الله
لا اله الا انت الملك القدوس السلام اي ذو السلامة من ان يلحق مطلق في ذاته و
صفاته وافعاله وقيل معناه معطي السلامة في المبتداء والمعاد فعلى الاول
صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المؤمن اي المصدق بنفسه فيما اخبر به
كالوحدانية مثلا في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق برسله بالقول
نحو قوله محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة له الدالة على صدق
الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله الا تخافوا

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او يخلق الأمن والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة
فعلية كلامية المهيمن اى الرقيب في المبالغة المبالغة والحفظ من قولهم
هيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه صيانة له فلا يصلح مراده قاله اذ في
المهيمن المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب كالرحمن والرحيم
العزيز الجبار بناء مبالغة في الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر
ومنه تجبير العظم ونحو قول على رضى الله عنه يا جابر كل كسير ومسهل كل
عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره
اذا اكرهه فمرجعه على المعنيين صفة فعلية المتكبر اى العظيم ذو الكبرياء
او هو المتعالي من صفة الخلق لا اله الا انت الله الخالق البارئ بمعنى البارئ
خالق الخلق بريئا من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض بالهيئات والصور
المختلفة المصور قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلاثة مترادفة وانها راجعة
الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما خرج من العدم الى الوجود اولا
الى التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير
والتزيين كالبناء يقدره المهندس والرسام ثم البنية الباني ثم يزينه
النقاش فالله سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد
ومصور من حيث انه يترتب صور المخترعات احسن ترتيب و
يزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني
يسبح له ما في السموات والارض تنزيه عن النقايص وهو العزيز
الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال في
القدرة والعلم ولما فرغ من بيان الاسباب المزيدة للرزق شرع
في بيان الاسباب المزيدة للعمر فقال وما يزيد في العمر اى الاحسان
وترك الاذى اى اذى المسلمين وتوقير الشيوخ اى تعظيمهم وقد
وعد في الاخبار لمن عظم الشيوخ الكبير السن ان يعطى له مثل عمرهم

وصلة

وصلة الرحم روى عن النبي عليه السلام ان العبد ليصل رحمه وبقي
من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع
الرحم وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام وان يقول
حين يصبح اى يدخل في الصباح ويمسي اى حين يدخل في المساء كل يوم
ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان الملاء بكسر الميم وسكون اللام
اسم لما يأخذ الاناء اذا امتلأ والميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذي
عرف مقدار كبره في كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير
على وجه المبالغة بمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى فكذلك التسبيح يعني
اسبح الله بتسبيح غير محصور ومعدود كعلمه تعالى ومبلغ الرضاء
اى مبلغا ومقدارا يصيبه رضاء الله وزنة العرش الزنة مصدر
بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد من هذه الالفاظ كثرة التسبيح
لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضاء وزنة العرش والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء
وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يتحرز عن قطع
الشجر الرطبة لانه ما من شيء الا وهو يسبح والقطع منع لها عن تسبيحها
لانها تسبح اذا قامت على ساقها بشهادة الاثر المروي الا عند الضرورة
المقتضية مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اى اتمامه بسنته
وادابه والصلوة بالتعظيم والقران بكسر القاف مصدر بمعنى المقا دبر
بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي نفسه في المهالك وبقي نفسه
من الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة مزيدة للعمر ولا بد
من ان يتعلم شيئا من الطب اى من علم الطب المبني فيه احوال بدن
الانسان من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالاثار الواردة في الطب
جمعه الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبوي

وكان قائلا قال فاين تجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله يجده من
يطلبه وهو كتاب مشهور ومعتبر بين العلماء فلا بد لطالب من
ان يجده ويتبرك بالاثار والاخبار المذكورة فيه الحمد لله على التمام
والصلوة والسلام على محمد افضل الرسل الكرام
قد وقع الفراغ من تاليفه وتسويده وقت العصر من يوم الاحد الثالث
من شهر المحرم الحرام لسنة ست وتسعين وسبع مائة هذه الكلمات
وجدت في بعض النسخ

الجمهور على ان الرسول اخص من النبي مستدلين لظاهر قوله تعالى وما ارسلنا من [illegible] من رسول ولا نبي
والحديث وهو انه سئل ع م من الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل كم الرسول منهم فقال
ثلث مائة وثلث عشر جما غفيرا وذهب صاحب الكشاف الى ان الرسول الذي يوحى اليه كتاب
مخصوص به ورد عليه بان اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل لان الكتب المنزلة مائة واربعة نزل
خمسون منها الى شيث ع م ونزل ثلثون الى ادريس ع م ونزل عشرون الى ابرهيم ع م ونزل بعد تسع مائة عام
تورية الى موسى ع م ونزل بعد خمسمائة عام زبور الى داود ع م ونزل بعد مائتين والف عام انجيل الى عيسى ع م
ونزل بعد عشرين وثلث مائة عام فرقان الى محمد ع م وكله نزل في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فظهر
من هذه الرواية بعض الرسل تابع لشريعة بعضها من غير لزوم كتاب مخصوص لكل واحد منها وتجديد
شريعة هذا هو الحق الحقيق بالقبول من غير التفات الى غلطات الفحول والله اعلم حقيقة
الاقوال واليه مرجع في بيان كل المقال

94

من نعم الله على عبده الفقير الى الله تعالى
سليمان بن يوسف
احمد القاضي بحلاوه
عفي عنه

مقيّماً صحيحاً فيه لف ونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على أنّ العبد
يجازى على نيّته نقل من شارق ابن ملك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى
أقرب منها من العابد المقنط صدق رسول الله وصدق حبيب الله
قال أبو عبد الله وذلك أنّ الفاجر الراجي لعلمه بالله قريب من الرحمة فهو بالله
والعابد المقنط جاهل وبجهله بالله بَعُدَ من رحمة الله وإنّما رجاء العبد
بالله على قدر معرفته بالله وعلمه بجوده وكرمه والقنوط من الجهل ألا ترى
إلى قوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالّون فالمقنط إنّما يقنط غيره
لقنوطه فهو ضالٌّ عن ربّه فما تغني العبادة مع الضلال وقال الله تعالى لا ييأس
من روح الله إلّا القوم الكافرون تمّت بعون الله الملك الوهاب

في أوائل شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ست وأربعين وألف
في قصبة بنوه برده عن يد العبد الضعيف محمد بن مصلح الدين
الشهير بقاضي زاده القاضي ببنوه برده
اللهمّ اغفر لي ولوالديّ ولجميع
المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات
آمين يا رب
العالمين
م

لفقير يعقوب ... ادريس القرماني

هذا كتاب اشراق التواريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق منتخبا من بينهم محمد المبعوث الي كافة الخلق صلي الله عليه وعلي آله وصحبه
ما شرق الشرق وبرق البرق اما بعد فلما اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم عن تفضيل
الله واصطفائه اياه بقوله عليه السلام بُعِثْتُ من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتي كنت
من القرن الذي كنت منه وبقوله عليه السلام ان الله اصطفي اسمعيل من ولد ابرهيم
واصطفي كنانة من ولد اسمعيل واصطفي قريشاً من بني كنانة واصطفي بني هاشم من قريش
واصطفاني من بني هاشم احببت ان تحقق الاصطفاء علي التفصيل وتقرر بعض
ما انعم الله عليه لاظهار التفضيل بتحرير النسب والميلاد والاحوال وتقرير الاوصاف
والآبائ وما اوتي من الملك والمال وتبيين كمية الازواج مع انسابهن وتفصيلهن
علي الترتيب وتفصيل الاولاد والاعمام وما يليق ذكره علي وفق التقريب وتفصيل
انتساب العشرة المبشرة الي اجداد النبي عليه السلام ليعرف بذلك نسب كل منهم الي آدم
علي التمام موردا بعض ما اختص بكرام اجداده من الفضائل في اثناء الانتساب
مدرجاً في انساب العشرة بعض مناقبهم المختصة بهم من بين الاصحاب ٥ وبتوضيح
فضائل الصحابة واحوالهم علي سبيل الاجمال ومكارم اكابرهم غب العشرة من الفقهاء
والحفاظ علي وجه الاكمال ٥ ملحقاً بذلك بيان مدد الاعمار والوفيات ليكون عوناً
لمنتحل علم الحديث عن الهفوات ٥ ثم نختم الكتاب بتاريخ ائمة المذاهب الذين
اضاء بهم سنن الحق فاستضاء به المشارق والمغارب ٥ وباحوال ائمة الحديث والاثر
الذين نوروا الآفاق بانوار الخبر مبينا اجل المناقب في اثناء الاحوال مُعزِزا اعداد
اعمارهم باعقاب المقال ٥ بيد ان باعي في الفضائل قصير وباعي من الكمالات يسير

النسخ خطا وذلك

الانتحال دعوى الملك وانتساب الملك

فقل

97 فقل ما احببت علي امثالي عسير الا بنصر الله ينصر من يشاء وهو العليم القدير فبالله
استعين في الاخذ والابتداء ٥ ومنه استمد التوفيق علي الاختتام والانتهاء
واياه اسال ان يجعل ما غاينت خالصاً لوجهه الكريم ٥ وجالباً لشفاعة حبيبه الداعي
الي سبيله القويم ٥ وان يعصمني فيما نقلت عن الخبط والخطل ٥ ويجانبني فيما جمعت
عن ايراد مقال فيه الخلل ٥ وان يغفر لي بفضله ولمن يمارس في هذا الكتاب لتحقيق
سيرة المصطفي واحوال كرام الاصحاب ولجميع اهل الاسلام من الجن والانام ٥ فانه
المعين ونعم المجيب ٥ عليه توكلت واليه انيب ٥ وها انا اشرع ان شاء الله تعالي
في اشراق التواريخ ٥ الالذ امقاته لذي النفس النفيسة من الممالك الشوامخ واقدم
امام المقصود نبذاً من تواريخ مشاهير الانبياء العظام ٥ ليتوسل بذلك الي معرفة
مقدار ما بين آدم وبين نبينا محمد عليهما السلام وما توفيقي الا بالله وافوض امري
الي الله مقدمة في تواريخ الانبيا اول الانبياء ابو الوري آدم النبي عم كان يكني ابا محمد
لانه افضل اولاده خلقه من تراب وكرمه بان اسجد له ملائكته ٥ روي صاحب
زبدة الاصول في احاديث الرسول عن ابن ابي جيثمة انه قال منذ خلق الله آدم الي ان بعث
محمد خمسة آلاف سنة وثمانمائة سنة والاكثرون علي انه اكثر من ذلك كما سيفصل ان شاء الله
وكان بين آدم وبين نوح الف سنة ومائة سنة وعاش آدم عم تسعمائة سنة واربعين
سنة وقيل الف سنة والاصح هو الاول لانه وهب لابنه داود عم من عمره ستين سنة
كما روي ابو هريرة عن رسول الله انه قال لما خلق الله تعالي آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال
الحمد لله فحمد الله باذنه فقال الله له يرحمك الله يا آدم اذهب الي اولئك الملائكة فسلم
عليهم فاسمع ما يحيونك فذهب الي ملاء منهم جلوس فقال السلام عليكم قالوا عليكم
السلام ورحمة الله فزادوا ورحمة الله ثم رجع الي ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك
بينهم قال فقال الله تعالي له ويداه مقبوضتان اختر ايتهما شئت قال اخترت يمين ربي

وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته قال اي رب ما هؤلاء قال
هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا قوم عليهم النور قال اي رب
من هؤلاء قال الانبياء فاذا فيهم رجل هو اضوؤهم او قال من اضوئهم قال يا رب من هذا
قال ابنك داود وقد كتبت له عمرا اربعين سنة قال يا رب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت له
وقد جف القلم باعمار بني آدم قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة
قال انت وذلك قال ثم اسكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها فكان آدم يعد لنفسه
فاتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت قد كتب لي الف سنة قال بلي ولكنك جعلت
لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته فمن يومئذ ذريته ونسي فنسيت ذريته
فمن يومئذ امر بالكتب والشهود وفي رواية اخرى كان عمر داود ستين فزاد اربعين
سنة فيكون عمر آدم على صحة هذه الرواية تسعمائة وستين سنة والقائلون
بان عمر آدم كان الف سنة يقولون اكمل الله لادم بعد نزاعه بالملك ستين او
سنة لكن قول الله تعالى في الحديث جف القلم بالاعمار ينافيه وكان الناس في حيوة
آدم اهل ملة واحدة متمسكين بالدين وكانوا تصافحهم الملائكة وداموا على ذلك الى
ان اختلفوا اختلافا كثيرا فارسل اليهم شيث عم ومعناه عطاء الله سمي به لانه ولد بعد ما
قتل هابيل فصار كانه اعطي عوضا منه وكان قد مضي من عمر آدم يوم قتل هابيل مائة وثلثون
سنة فحزن آدم وحوا حزنا شديدا ولم يولد لهما ولد اربع سنين وفي السنة الخامسة
ولدت حوا شيثا وكان لادم يوم ميلاد شيث مائة وخمسون سنة وانزل على آدم عشر صحايف
ثم انزل على شيث خمسون صحيفة وآدم حي ثم اوصى آدم الى شيث وتوفي فاشتد الاختلاف بين
من اولاد شيث واولاد قابيل فارسل اليهم ادريس نبي عم وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل
بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عم سمي ادريس لكثرة دراسته صحف آدم وشيث عم
ثم انزل الله عليه ثلثين صحيفة واسم امه برة وقيل اسمها آشوت ولقبها برة وكان

مثل
طوبى لادريس في الفراديس
نال العز وسمي في الدنيا بمدريس

مولده قبل ان يموت آدم بمائة سنة وهو اول نبي ارسل بعد آدم وكان بعثه بعد موت آدم
بمائتي سنة وكان عمره يوم مبعثه ثلثمائة سنة وعاش في نبوته مائة سنة وخمس سنين
ثم رفعه الله مكانا عليا وله يومئذ اربعمائة وخمسين سنة فقيل رفع الى السماء الرابعة
وقيل الى السماء السادسة وقيل الى الجنة ولا شي اعلا من مكانها وهو اول من
خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها واول من نظر علم النجوم والحساب فلما
رفعه الله اختلف الناس اشد الاختلاف وفتر الوحي الى ان يبعث الله تعالى نوح عم
بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ واسم امه قسوس بنت كابيل وهو اول من اوحي الشريعة
في قول واول اولي العزم من الرسل على قول الاكثرين واول داع الى الله واول نذير
على الشرك واول من عذبت امته وهو شيخ المرسلين وكبير الانبياء وكانت معجزته في نفسه
حيث عمر ما عمر ولم تنقص قوته ولم يسقط سنه ولم يبالغ احد من الرسل في الدعوة مثله حيث قال
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا وقال ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم
اسرارا ولم يؤذ احد مثل ما اوذي لان قومه كانوا هم اظلم واطغى وكانت مدة عمره عند اكثر
اهل التاريخ الف سنة الا خمسين عاما وكذلك هو في التوراة وقال عون بن ابي شداد
الف سنة الا خمسين عاما عمره الذي مضى في قومه قبل الطوفان يدل عليه الفاء في قوله تعالى
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون بعد قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما واما
بعد الطوفان فقد عاش ثلثمائة وخمسين سنة فكان جميع عمره على قوله الفا وثلاث
مائة سنة والاكثرون على انه عاش قبل الطوفان ستمائة سنة وبعده ثلثمائة وخمسين
سنة وعاش بعد نبوته تسعمائة وخمسين سنة فكان عمره عام الطوفان ثمانمائة
سنة فعمره على هذا القول الف سنة قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لتمام الفي
سنة وستمائة وخمسين سنة من لدن اهبط آدم وركب نوح ومن معه في السفينة
لعشر خلون من رجب ونزلوا منها في العاشر من المحرم على الجودي فسمي عاشوراء وكانت

مدة الطوفان ستة اشهر ثم اتخذوا من ارض الجزيرة بناحية باقردى موضعا وبنوا هنالك قرية سموها سوق ثمانين وكان يقال لنوح آدم الثاني لان كل من كان معه في السفينة لم يعقب بعد الخروج من السفينة وجميع من في الارض من اولاده الثلثة سام وحام ويافث كما في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين اما سام فهو ابو الامم اي العرب وفارس والروم وكان احب اولاد نوح اليه ودعى له بالبركة دون اخويه فكان جميع الانبياء من نسله وولد سام قبل الطوفان بنحو من خمسين سنة وقيل اكثر وكان عمره يوم مات ابوه اربعمائة سنة وعاش بعد ابيه مائتي سنة فمات وله من العمر ستمائة سنة واما حام فهو ابو السودان وكان دعى عليه ابوه ان لا يعدوا اشعر اولاده آذانهم وان يكون عبيد الاولاد سام حيث كانوا فكانوا كذلك واما يافث فهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج

هود النبي عليه السلام اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وسمي هودا لكماله في الهوادة واللين واسم امه مرجانة ولد بعد ما مضى من عمر ابيه ثلثون سنة وارسل وهو ابن اربعين سنة الى اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانوا قد اعطوا من القامة والقوة ما لم يعط احد حتى كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين واوسطهم ما بين ذلك وكان رأس كل رجل منهم كالقبة يفرخ في عينيه ومنخره السباع وكانوا يقولون اذا انذروا من اشد منا قوة فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية ونجى هود ومن آمن معه في حظيرة ما كان يصيبهم من الريح الا ما تلتذ به الانفس فارتحل هود ومن معه بعد هلاك قومه الى مكة فعبدوا الله ما شاء الله تعالى ثم مات هود وله من العمر مائة وخمسون سنة ودفن بين الركن والمقام وزمزم كذا في كتب التواريخ وقال علي قبر هود بحضرموت بكثيب احمر عند الطرفاء اراك كثيرة حمراء فيه اراك كثير

ابراهيم عليه السلام كان اسمه بالعبرانية في لسانهم ابراهام فعرب وابوه

تارخ

تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر وسمي ابوه آزر لكونه قيما على خزانة الهة نمرود وقال محمد بن اسحق انه لقب عيب به لانه بمعنى المعوج وقيل هو بالنبطية بمعنى الشيخ الفاني وكان الخليل من اولي العزم من المرسلين انزل الله عليه عشر صحف كانت كلها امثالا وكان بين مولده وبين وفاة نوح ستمائة سنة واثنتان وثمانون سنة وبين مولده وبين الطوفان الف سنة تقريبا على قول الاكثرين وقيل الف سنة ومائتا سنة وستون سنة وكان ميلاده لتمام ثلثة آلاف سنة وثمانية وسبع عشرة سنة من وقت هبوط آدم وقيل لتمام ثلثة آلاف سنة وثلثمائة وسبع وثلثين سنة وبين مولده وبين الهجرة المحمدية الفان وثلثمائة وثلاث وسبعون سنة وبين هبوط آدم وبين الهجرة خمسة آلاف سنة وتسعمائة وتسعون سنة على قول الاكثرين وقيل اكثر وقيل اقل والله اعلم وارسل الى نمرود بن كنعان بن سنجار بن كوش بن سام بن نوح وكان نمرود اول من وضع التاج على رأسه واول من تجبر في الارض ودعى الناس الى عبادته وفي الحديث ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر وعاش ابراهيم عم مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائتي سنة وكان قد مضى من عمره يوم القي في النار بالمنجنيق ستة عشر سنة ويوم ولد اسمعيل مائة سنة وست سنين ويوم ولد اسحق مائة وعشرون سنة ومات بالارض المقدسة ودفن بالمدينة المعروفة بالخليل من ارض فلسطين بقرب بيت المقدس واسمعيل عم كان اكبر ابناء ابرهيم وكانوا ثمانية اسمعيل واسحق ومدين ومداين وزمران ويقشان ويشبق وشوخا والعرب كانوا من اولاد اسمعيل الا قليلا وهم ثقيف وسلف والاوزاعي والحضرميون فهؤلاء الاربعة من قبائل العرب لم يكونوا من اولاد اسمعيل عليه السلام منهم وهو الذبيح على قول الاكثرين ولد من هاجر القبطية التي وهبها جبار مصر لسارة

يوم رأى منها ما رأى وملكتها سارة من ابرهيم عم وكان اسمعيل حين نقله ابوه
الى مكة رضيعا وقيل ابن سنتين وقيل اكثر وكان له يوم مات ابوه تسع وثمانون
سنة ومات وله مائة وسبع وثلثون سنة وكان بين وفاته وبين مولد نبينا
محمد عم نحو من الفين ومائة سنة وبينه وبين الهجرة الفان ومائة وخمسون سنة
تقريبا واسحق عليه السلام هو ابن ابرهيم عم من زوجته سارة بنت هاران الاكبر
عم ابرهيم وهو الذبيح في قول وعليه اليهود والنصارى وكانت الروم واليونان
والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل كلهم من اولاد اسحق وكان عمره مائة وثمانين سنة
ومات بالارض المقدسة ودفن في بيت ابيه ويعقوب عليه السلام هو ابن اسحق بن ابرهيم
سمي يعقوب لانه كان هو وعيصو توأمين فخرج من بطن امه اخذا بعقب اخيه العيص
وبنو اسرائيل اي صفوة الله وهو ابو الاسباط عاش مائة وسبعا واربعين سنة ومات
بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه اسحق فحمله ابنه اليها ودفنه
عنده وهو يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال النبي عم لما سئل عن اكرم
الناس ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقالوا ليس عن هذا نسألك فقال ان الكريم بن الكريم
بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكانت مدة غيبته عن ابيه اربعين
سنة وقيل ثمانين ومات بمصر وله مائة وعشرون سنة بينه وبين موسى قريب
من اربعمائة سنة انما ولاه على خزائن ارض مصر الريان بن الوليد واسلم على يديه
وهو فرعون مصر الاول والصاحب الاول ليوسف فلما مات ملك بعده قابوس بن
مصعب بن الريان وهو فرعون مصر الثاني والصاحب الثاني ليوسف وكان جبارا عنيدا
دعاه يوسف الى الاسلام فابى فقبض الله يوسف في ملكه وطال ملكه الى مولد موسى او
قريب من مولده ثم هلك وقام بالملك اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان
وكان اعتى من قابوس ولم يكن فرعون اطول منه عمرا ولا اقسى قلبا ولا اعظم قولا فارسل

هم اولاد يعقوب كانوا اثني عشر
سبطا والاسباط جمع سبط
والسبط في بني اسرائيل مثل
القبائل في العرب
منه

فهو ابن الوليد وهو فرعون يوسف الذي
آمن ليوسف وقابوس هو ابن فرعون
يوسف وكذا اخوه ابو العباس الوليد
بن مصعب الريان بن الوليد فرعون
موسى هو ايضا ابن فرعون
الذي آمن بيوسف عم
منه

اليه

اليه موسى عليه السلام وهو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عم وامه يوخابذ بنت
اشمويل بن بركيا بن يقشان بن ابرهيم وقيل اسمها نوحايذ ويوخابذ لقبها وولد موسى بدار
مصر في زمن فرعون الثالث الوليد وارسل اليه في الصحيح من القول وقيل ولد في زمن
فرعون الثاني ملك العمالقة وهم اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وارسل
في زمن فرعون الثالث وهو من اولي العزم من المرسلين انزل الله عليه التورية في
الواح الزمرد بينه وبين وفات آدم ثلثة آلاف سنة واربعمائة وثمان عشرة سنة
وبينه وبين ابراهيم خمسمائة وخمس وستون سنة وقيل سبعمائة سنة وبينه
وبين الهجرة الف سنة وستمائة وسبع واربعين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة
ومات في التيه ودفن بالارض المقدسة عند الكثيب الاحمر كذا قال رسول الله اذا خبر
بوفاته وكذلك هارون مات في التيه قبل موت موسى ودفن في كهف من كهوف التيه
وقيل مات هارون على سرير تحت شجر في جبل من جبال التيه ثم رفع الى السماء بالسرير
وعمره قريب من عمر موسى عم داود عليه السلام هو ابن ايشى بن عوبد بن ناعر بن سلمون
بن نحشون بن عمي بن رباب بن رام بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب عم
جمع الله له بين النبوة والملك بعد ان كان راعيا وانزل الله الزبور بالعبرانية مائة
وخمسين سورة في خمسين ذكر ما يلقون من بخت نصر واهل بابل وفي خمسين بيان
ما يلقون من اهل ابرون وخمسون منها موعظة وحكمة ولم يكن فيها حلال وحرام ولا حدود
ولا احكام وانما كان داود يحكم باحكام التورية واتاه الله صوتا طيبا يلتذ به المخلوقات
وسخر له الجبال والطير والان له الحديد واعطاه سلسلة تبين التفصيل والقضاء بينه وبين
موسى خمسمائة وتسع وستون سنة وقيل تسع وسبعون سنة وعاش مائة سنة
وقد مر بيان عمره في تاريخ آدم واوصى بملكه الى ابنه من سابغة بنت سايغ سليمان عم
ورث الملك والنبوة من ابيه داود ولم يبلغ احد من الانبياء مبلغه من الملك فان الله

سخر له الجن والانس والطير والوحش والريح واتاه ما لم يؤت احدا من العالمين
وكان هو وداود وكل نبي جاء بعد موسى ممن ارسل او لم يرسل على شريعة موسى عم
الى ان بعث عيسى بن مريم فنسخها وكان بين سليمان وبين الهجرة نحو من الف ومائة
سنة وقيل ان بين موته وبين مولد رسولنا عم نحوا من الف وستين سنة وعاش
نيفا وخمسين سنة **عيسى عم** هو كلمة الله المسيح بن مريم بنت عمران بن ماثان
وقيل بنت عمران بن ياشم بن آمون بن منشاء بن حزقيا بن احريقا بن يوثام بن
عزاريا بن امعينا بن ياوش بن خزهو بن يادم بن يهفاسناط بن آبيا بن رحبعم بن سليمان
وهو من اولي العزم من المرسلين انزل عليه الانجيل واجرى على يده من المعجزات ما حارت
فيه العقول ارسله الله وهو ابن ثلثين سنة ولم يرسل احدا كذلك وكان ظهوره
لثلثمائة وخمس وستين سنة من سني الاسكندر ورفعه الله وله ثلاث وثلثون
سنة وبين ابرهيم الف سنة وخمسمائة وتسعون سنة وقيل تسعمائة وخمس
وعشرون سنة وبين مولده وبين الهجرة ستمائة وثلثون سنة وقيل اقل
من ذلك حملته امه وهي بنت ثلث عشرة سنة وعاشت من بعد رفعه الى السماء
ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة واما النصارى
فانهم يقولون انها عاشت بعد رفع المسيح ست سنين وماتت ولها اثنتان
وخمسون سنة **وآخر الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم واما عدد الانبياء عم** فالقول الشايع
والرواية المستفيضة انهم كانوا مائة الف واربعة وعشرين الفا ونقل ابو منصور
الغواص في عيون التفاسير ان الكلبي ذكر عن كعب الاحبار انه قال ان الانبيا
الذين لم يرسلوا الفا الف ومائتا الف وخمسة وعشرون الفا والانبياء
المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر باتفاق الروايات والاليق بحالنا ان لا نجزم
بالعدد لئلا يدخل في عدادهم من ليس منهم او يخرج من زمرتهم من هو منهم بل نقول

آدم ومحمد

101 آدم ومحمد ومن بعث بينهما من الانبياء والرسل كلهم حق واذ قضينا الوطر من المقدمة
فلنقسم المقصود ثلثة اقسام قسما فيما يتعلق بخير الانام وقسما في اهل البيت والعترة
الكرام وقسما فيما يتعلق بالصحابة عموما وخصوصا ثم نضع في الخاتمة جواهر وفصوصا
القسم الاول فيما يتعلق برسول الله محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
بن آد بن ادد بن الهميسع بن النبت بن يشجب بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل
بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يراد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عم وهو ادريس
بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عم لاختلاف لاهل المعرفة بالانساب
والتواريخ في ترتيب اجداده عليه السلام الى عدنان واما عدنان فقيل اسمه آد وعدنان
لقبه واما الهميسع فقيل انه ابن الياس بن النبت بن يشجب بن نخائيل بن حمل بن قيدار
والاشهر ما رتبناه وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
اتحد نسب امه بنسب ابيه في كلاب بن مرة ومفصلا ما نقل عن اهل النقل وارباب
التواريخ انهم قالوا لم ير احد لم ير رسول الله كان اوصف له من كعب الاحبار
حتى روى سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه انه قال صحبت كعب الاحبار وهو يريد
رسول وكان يصف لنا خاتم النبوة وسائر اوصافه واخلاقه وكان يقول هذه سنة
موته فلعلي اراه عم قال وكان في بعض الطريق ذات ليلة فاكثر الدخول والخروج
والنظر الى السماء فلما اصبح قلنا له يا ابا اسحق لقد رأينا منك الليلة عجبا فاستعبر
باكيا فقال قبض الليلة محمد فلقد رأيت ابواب الجنان قد فتحت لقدوم روحه
وما في الارض بقعة الا طهر ولا الا نور من بقعة ضمت جسده قال فاعجبني كلامه فودع

وانصرف فلم اره حتى قبض ابو بكر فقدم علينا بالمدينة في خلافة عمر فبلغني قدومه
فاتيته فسلمت عليه فعرفني فادناني فجعلت احدث الناس بما كان وقد وصف لي من صفة
رسول الله فتعجبوا فقالوا ساحر فقال كعب الاحبار الله اكبر الله اكبر ما انا
بساحر فاخرج من برده سفطا صغيرا من الدر الابيض عليه قفل من الذهب الاحمر مختوم
بخاتم ففض الخاتم وفتح القفل واخرج منه حريرة خضراء مطوية طيبا سريرا
فقال اتدرون ما هذه قلنا لا قال فيها صفة رسول الله واخلاقه كما هو في التورية
والانجيل فقلنا يا ابا اسحق يرحمك الله حدثنا عن بدء خلقه قال ان الله تعالى لما اراد
ان يخلق سيد ولد آدم محمد عليه السلام امر جبرائيل ان ياتي بالقبضة النقية التي هي
قلب الارض وبهاؤها فهبط جبرائيل في ملائكة الفردوس والرفيق الاعلى فقبض
القبضة من موضع قبره فعجنت بماء التسنيم ورعرعت حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم
غمست في كل انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة
فضل محمد قبل ان يعرفوا فضل آدم قال فلما خلق آدم سمع من تخطيط اسارير جبهته
نشيشا كنشيش الذر فقال آدم سبحانك ما هذا فقال الله تعالى هذا تسبيح خاتم
النبيين وسيد المرسلين ولدك فخذه بعهدي وميثاقي على ان لا تودعه الا
في الاصلاب الطاهرة والقنوان الزاهرة فقال آدم يا رب ابيت الآن اودعه الا في
المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء قال وكان يرى نور محمد في دائرة غرة جبين
آدم كما يرى القمر في دجور الليل وكان آدم كلما اراد ان يتغشى حواء يتطهر ويتطيب
ويامر حواء بذلك ويقول هذا النور المستودع في ظهري ان يستودع في طهارة بطنك
فلم تزل كذلك حتى بشرهما الله تعالى بشيث ابي الانبياء فحملته حواء فاصبح آدم
والنور منقول من وجهه الى وجه حواء فسرت بذلك وازدادت ملاحة وشكلا قال
وكانت تضع من كل بطن ذكرا وانثى ما خلا شيثا فان الله تعالى خلقه وحيدا اكراما النور

محمد

كان من نظائر قوله تعالى قوارير من فضة فكان القارورة لا تكون من الفضة وانما المراد هناك لونه او حسنه فكذا هنا
منه

النقش الكثير بالرفق من تحت ذرة صح

محمد فلما وضعته نظرت الى النور بين عيني شيث فضرب الله بينه وبين ابليس حجابا
فلم يزل ابليس محبوسا عنه وكرام الملائكة يطوفون ويجلسون على مقاعد الكرامة
دونه ومنادي البشرى ينادي في الارض كل يوم ابشري ايتها الخطيرة ابشري وبشري سكانك
بعظيم نور محمد المضروب بين السماء والارض فقد صار الى قرار الارحام ومستقر
الاصلاب محجوبا عن عيون الاعداء فلم يزل كذلك حتى راهق شيث وبلغ فاخذ
بيده فقال يا بني ان الله تعالى عهد الي عهدا ان لا يودع هذا النور الذي في وجهك الا في
اطهر نساء العالمين ثم قال انك عهدت الي وانا عهدت الى ابني هذا فاسالك ان ترسل
شهودا يشهدون بهذا الميثاق فنزل جبرائيل في سبعين الف ملك ومعه حريرة بيضاء
وقلم من اقلام الجنة فسلم على آدم وقال الله تعالى قد اذن لحبيبي ان ينقل في الاصلاب والارحام
هذا قلم يستمد لك نورا من غير مداد باذني فاكتب على ابنك وبنيه كتاب العهد بشهادة
هؤلاء فكتب آدم الكتاب واشهد من حضره من الملائكة وجعل في تابوت فيه مثل الانبياء
وكسي شيثا في ذلك المقام حلتين حمراوين وزوج منه محوائلة البيضاء وكانت في طول
حواء وحسنها بخطبة جبرائيل وشهادة الملائكة قال ثم لما حملت انوش سمعت صوتا
هنيئا لك يا بيضاء بالنور الذي استودعك الله قال فضرب له الحجاب عن اعين الناس
ومكايدة الشيطان فلما وضعته انتقل النور والحجاب اليه فلما راهق الاحتلام
دعاه ابوه شيث فعهد اليه ان لا يتزوج الا باطهر نساء العالمين فقبل انوش وصيته واوصى
الى ابنه قينان واوصى قينان الى ابنه مهلائيل واوصى مهلائيل الى ابنه يرد فتزوج يرد
امراة يقال لها برة فولدت له اخنوخ وهو ادريس النبي فاوصى يرد الى اخنوخ كل
الوصايا فقبل فتزوج امراة يقال لها بروحا فولدت له متوشلخ وولد لمتوشلخ بهولمك
قال وكان بهولمك رجلا اشعر فاعطي قوة وبطشا فتزوج امراة تسمى قسوس بنت كابيل
بن محوائيل فولدت له نوحا فاوصى اليه بهولمك فتزوج امراة تسمى عمردة وكانت من المؤمنات

الفانات فاولدها ساما فلما نظر نوح الى النور في وجه سام سلم اليه التابوت الذي
فيه عهد آدم وزوجه امراة من بنات الملوك فولدت له ارفخشد وفي وجهه النور
فاوصاه بذلك وسلم اليه التابوت ثم ولد لارفخشد شالخ فاوصى اليه ثم تزوج شالخ
مرجانة فولدت له عابرا وهو هود النبي عم فصار اوفر قومه جمالا واطولهم زندا
فتزوج امراة تسمى منشاخا فولدت فالغا وولد لفالغ ارغوا وولد لارغوا ساروغ
وولد لساروغ فاحور وولد لفاحور تارخ فتزوج تارخ امراة تسمى اوني بنت نمر
فولدت له ابراهيم الخليل فضرب لابراهيم غمام من نور في شرق الارض وغربها
ثم وقع له بعد ما ادرك كما وقع لآدم من استماع التسبيح فسال ربه فاعلمه واوصى
اليه بالعهد قال وكان يخبر سارة بان الله سيرزقها ولدا طيبا ويستودع فيها
نوره فلم تزل سارة متوقعة ذلك حتى حملت هاجر باسمعيل فاغتمت سارة فلما
وضعت هاجر اخذ سارة ما ياخذ النساء من الغيرة فبكت فقالت ما لي حرمته
فقال لها ابراهيم قري عينا فان الله تعالى منجز وعده فصبرت سارة مترقبة حتى
رزقت اسحق فلما ادرك اسحق جمع ابراهيم بنيه وهم يومئذ ستة وفتح ابواب العهد
فقال يا بني انظروا فيه فنظروا فاذا فيه بيوت بعدة الانبياء المرسلين واخرها
بيت محمد نقش فيه قايما يصلي عن يمينه المطيع المكتوب على جبهته هذا اول من يتبعه
من المؤمنين وعن يساره الفاروق المكتوب على جبهته قرن من حديد لا تاخذه في الله
لومة لائم ومن وراءه ذو النورين المكتوب على جبهته زين البرية لب الخلفاء وبين
يديه علي شاهر سيفه المكتوب في جبهته اخوه في دين المؤيد بنصر الله وحوله العمومة
والصحابة النقباء الذين احدقت بهم سلسلة النصرة نور حوافرهم وابهم يوم القيمة
مثل نور الشمس في دار الدنيا قال فراوا الانبياء كلهم تنقل من صلب اسحق الا خاتمهم
محمد عليه السلام فانه ينقل من صلب اسمعيل فاوصى اليه بالعهد قال ثم تزوج اسمعيل

هالة

103

هالة بنت الحارث فولدت قيدار فصار شابا وضيا قويا قويا على الفروسية والرمي
والمصارعة فراى اسمعيل النور في وجهه فسلم اليه التابوت واوصاه بالدين واستيداع
النور في المطهرات فظن قيدار انهن من بنات اسحق فتزوج منهن ثمانين امراة
واقام معهن ثماني سنة لم يحبلن ولم يلدن فبينا هو راجع من الاصطياد اذ
تلقته زمر من الوحش والطير والسباع من جوانبه فنادته بلسان زلق وبحك
يا قيدار افنيت عمرك في اللهو الم يان لك ان تهتم بايداع نور محمد فرجع مهموما
فحلف ان لا يلتذ من الدنيا حتى ياتيه بيان ما سمع فبينا هو في فلاة اتاه ملك
في صورة رجل فقال يا قيدار ان ربك رزقك بالقوة وملكك البلاد وامرك ان
تستودع النور المستودع فيك في امراة من غير نسل اسحق فلو قربت لله قربانا
لبان لك من ابن الذوبح فذبح قيدار سبعماية كبش من كباش ابراهيم فجاءت
نار في سلاسل بيض فاخذت القرابين فنودي ان احسبك يا قيدار اجيبت
دعوتك فانطلق الى اصل شجرة الوعد فنم فيه ثم انتبه الى ما تومر به في المنام
قال ففعل فقيل له في المنام ان النور المستودع فيك صاير الى الفتوات
العربيات فابتغ امراة عربية تسمى بالفاخرة فوثب فرحا فبعث وفودا يطلبون
الفاخرة فلم يرضوا ولبث الوفود فركب فجعل يتقرى احياء العرب حيا فحيا حتى نزل
على ملك جرهم وكان من ولد ذهل بن يعرب بن قحطان وكانت له ابنة اسمها الفاخرة
فتزوجها فحملها الى ارضه فحبلت منه قال ثم اراد قيدار ذات يوم ان يفتح التابوت
فينظر الى ما فيه فنودي ان لا يفتحه الا نبي فاذهب به الى ابن عمك يعقوب عم فسلمه اليه
فقصد قيدار الى ارض كنعان واوصى الفاخرة ان تسمي غلامها حملا قال فلما رجع وجدها
قد ولدت غلاما فسمته حملا ثم لما نزع عن حمل اخذ قيدار بيده فخرج يريد ان يزيه مكة والمقام
فلما صار الى جبل ثبير تلقاه ملك الموت فقال الى ابن يا قيدار قال انطلق يا بني هذه الارض

مكة والمقام قال هلم الي فان بيني وبينك سرا فاصغي اليه فقبض روحه تحت بين
يدي حمل فغضب حمل فقال يا عبد الله اقتلت ابي قال انظر اليه هو ميت فاكب
حمل لينظر اليه فخرج ملك الموت فرفع راسه فلم ير داعيا ولا مجيبا فقبض الله
له قوما من ولد اسحق فغسلوه وكفنوه ودفنوه ثم بلغ حمل فتزوج امراة يقال
لها الحويرة فولدت له النبت ثم ولد للنبت هميسع ثم للهميسع ادد ثم ولد لادد
اد ثم ولد لاد عدنان ثم لعدنان معد ثم لمعد نزار ثم تزوج نزار امراة تسمي
سعيدة فولدت له مضر وكان صاحب صيد وقنص فكتب له كتاب وصية في
ايداع النور في القنوات الطاهرة ثم مات قالوا وكان كل رجل منهم يكتب كتاب وصية وعهد
ان لا يتزوج ابنه الا باطهر النساء وكانت تلك الكتب معلقة بالكعبة فغيرها عمرو بن لحي وهو
محدث الاصنام في الكعبة ثم تزوج مضر امراة يقال لها كريمة وتكني بام حبيب فولدت له
الياس ثم تزوج الياس نحة فولدت له مدركة ثم تزوج مدركة قرعة فولدت خزيمة ثم اري
خزيمة في المنام ان يتزوج غرة بنت ود بن طابخة فتزوجها فاولدها النضر وسمي النضر
لان الله تعالى اختاره فالبسه النضرة وسمي قريشا ايضا وكسبا لحبوبا لانه حين راي رؤياه
العجيبة فعبرته الكهنة فقال قوم نجح لكنانه هذا قريش لم قال كعب واخبر النضر عن الرؤيا
التي راها فقال بينا انا نايم في الحجر اذ رايت كان شجرة خضراء قد خرجت من ظهري حتي بلغت
عنان السماء واذا اغصانها نور في نور واذا انا بقوم بيض الوجوه يتعلقون بها
من لدن ظهري الي السماء الدنيا فلما استيقظت اتيت الكهنة فاخبرتهم فقالوا
ان صدقت رؤياك فقد صرف الله تعالى اليك العز والكرم وخصصت بسودد
لم يخص به احد من العالمين قيل وكان ذلك حين نظر الله الي الارض نظرة فقال
للملايكة انظروا من ترون اكرم اهل الارض عندي وانا اعلم فقالت الملايكة ربنا ما نري
في الارض احدا يذكرك بالوحدانية مخلصا الا نورا واحدا في ظهر رجل واحد من ولد

اسمعيل

اسمعيل فقال الله تعالى اشهدوا اني قد اخترته فراي تلك الرؤيا فسمي قريشا وكل
من كان من نسل النضر فهو قريشي قال ثم ولد للنضر مالك ولمالك فهر ولفهر لوي
وولد للوي غالب ولغالب كعب وولد لكعب مرة ولمرة كلاب ولكلاب
قصي ولقصي عبد مناف ولعبد مناف هاشم قيل كمل هاشم في السيادة والملك
والعز حتي رغب الاحياء في تزويج البنات حتي ان قيصر بن قسطنطين اباهر
قبل ملك الروم بعث اليه ان اقدم الي حتي ازوجك ابنة لي لم يولد مثلها لانه علم
من الانجيل ان نبي اخر الزمان يكون من نسل هاشم بن عبد مناف فابي هاشم الا
عهدا ابائه السلف في ايداع نور محمد حتي اري في المنام ان يتزوج سلمي بنت زيد بن
عمرو بن لبيد بن خراش بن عدي بن النجار قيل كانت مثل خديجة زوج رسول الله
في اليسار واللبس وكانت كعوبا نهودا اعطبولة فولدت له شيبة ثم سمي عبد المطلب
وكان رجلا الحال قد كسي البهاء والجمال والهيبة فزوجه هاشم امراة تسمي صفية
بنت جندب من بني عامر بن صعصعة وقيل تسمي قيلة بنت عمرو بن عامر فولدت
له الحارث اكبر اعمام النبي ثم حضر هاشما الوفاة وعبد المطلب يوميذ ابن خمس
وعشرين سنة فقال لعبد المطلب يا بني ادع لي بني النضر كلها بني عبد شمس وبني
مخزومها وبني لويها وبني فهرها وغالبها وادع لي بني من غير امك فدعاهم فاجتمعوا
فقال معاشر قريش انتم مخ بني اسمعيل اختاركم الله لحرمه وانا اليوم رئيسكم وهذا
لواء نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام فوضعتها كلها
الي ابني هذا عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فنثروا عليه فقالوا سمعا وطاعة
فتم له العز فكان الملوك يهدون اليه في كل حجة ما خلا كسري بن هرمز ملك المداين
فانه كان يدعوه الي طاعته وكانت قريش اذا اصابهم الجدب خرجوا بعبد
المطلب الي جبل ثبير فاستسقوا فكان الله تعالى يسقيهم غيثا ببركة نور محمد

وكانوا يستفتحون في الحروب فكان يفتح لهم وكان عبد المطلب قد القي عليه
المهابة بسبب ذلك النور حتى رأى منه ابرهة بن الصباح ما رأى فقذف في
قلبه الرعب واحتشم منه الفيل المسمى محمود مما احس حتى سجد له كفاحا قال ثم تزوج
عبد المطلب هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له حمزة واخوته ثم تزوج
لبنى بنت هاجر من خزاعة فولدت له ابا لهب واسمه عبد العزى ثم ماتت فتزوج نتيلة
بنت جناب وقيل سعدى بنت غياث فولدت له العباس واخوته قال العباس نام
ابي يوما من الايام في الحجر فانتبه فزعا مرعوبا وقد ذهب يجر ازاره فاتبعته وانا غلام اعقل
العقل حتى اتى الكهنة فقال رأيت كانما خرج من ظهري سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف
طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد لحق بعنان السماء
وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر اليها اذ صارت في اسرع من الطرف شجرة خضراء
لم ير الراوون انور ولا احسن منها فبينا انا كذلك اذا انا بشيخين بهيين فاقول من
انتما فيقول احدهما انا نوح ويقول الآخر انا ابرهيم فقالت الكهنة لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من صلبك من يؤمن به اهل السموات واهل الارض ثم ليكونن في الارض
علما مبينا قال ثم اري عبد المطلب ان يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن
مخزوم فتزوجها فولدت له اولادا فولدت عبد الله آخرا فهو اصغر اولاد عبد المطلب
قال فلم يبق احد من احبار الا علم بولد عبد الله لانه كانت عندهم جبة من صوف
مغموسة في دم يحيى بن زكريا عم وكانوا يجدون في الكتب عندهم اذا رأيتم الجبة
يقطر الدم فاعلموا انه قد ولد عبد الله ابو محمد عم فعلموا بمولده فكانوا يريدون
به كيدا ويخبرون تجار قريش بانه سيخرج من صلبه نبي يغير الاديان ويقتل
عبدة الاوثان فكانت قريش اذا سمعوا بذلك تغشى عليهم واذا افاقوا
اشتغلوا في تخبطهم وكفرهم وكان عبد الله يخبر اباه بما راه من العجايب فقال

يوما رأيت كاني اخرج الى بطحاء مكة فاذا نوران يخرجان من ظهري يأخذ
احدهما شرق الارض والآخر غربها ثم يستديران يدخلان في ظهري كاسرع
من طرفة العين فقال له ابوه لئن صدقت ليخرجن من صلبك من بشرتني الكهنة
بميلاده قال وقدم نفر من يهود الشام متحالفين الا يرجعوا او يقتلوا
نجاوا باسيوف مسمومة فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فاصابوا يوما
وحيدا يصطاد فاحدقوا به ليقتلوه فجاءهم وهب ابن عبد مناف الزهري
فاجرى عليهم جواده فالتفت نحو السماء فرأى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا
ينزلون قد حملوا على اولئك الاحبار فهزموهم باذن الله تعالى فرجع وهب
فقال لاهله اعرضوا آمنة على عبد المطلب فلعله ان يزوجها من ابنه عبد الله فجاءت
بنته ام آمنة فعرضت فزوجوه اياها فولدت له رسول الله فقط وتفاريع الميلاد
وشعبه لا تليق بامثال هذا المختصر فمن رغب في ذلك فليطلب من مطولات
السير ونحن نذكره ان شاء الله ما صح عندنا من حديث الميلاد وساير الاحوال
على وجه الايجاز وبذلك القدر يتم المقصود ويحصل لما اعيدنا الايجاز
روى عرباض بن سارية عن رسول الله انه قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين
وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى
ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني وقد خرجت منها نور اضاء له قصور الشام
قال في صحيح التواريخ لما حملت آمنة برسول الله بعث عبد المطلب اباه ليمتار لهم تمرا
من يثرب وكانت سنة قحط فتوفى ابوه ودفن بالمدينة وهو بعد حمل وترك
قطيعة غنم وخمسة اجمال وام ايمن بركة الحبشية وهي حاضنة رسول الله التي اعتقها
بعد بلوغه وزوجها زيد بن حارثة فولدت له اسامة قال ابن عباس في صحيفة
التي في الميلاد فمكث محمد في بطن امه تسعة اشهر لا تشكو مغصا ولا وجعا ولا ريحا

ولا شيئاً مما يعرض للنساء الحوامل حتى اذا كانت ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول
عام الفيل وتمت اشهر آمنة ودنى وقت ولادتها انصدعت الكعبة نصفين ففزعت
قريش من ذلك فقال بنو هاشم ما انصدعت الا لموت عبد الله بن عبد المطلب فانه هو
الذبيح الثاني وقال بنو زهرة ما انصدعت الا لموت وهب بن عبد مناف فانه هو اجرأ
العرب واشجع قريش فاذا هم بصوت من جوف الكعبة يقول يا معشر قريش ما
ما انصدعت الكعبة لموت احد ولكن هذا نور الدنيا وشرف الآخرة وسراج
اهل الجنة محمد بن عبد الله يريد ان يخرج من قرار الارحام الى ضياء الدنيا وسعتها
وهو الذي يرد الى الكعبة نورها وجمالها وقال ابن عباس فنزلت الملايكة واحدقت
بآمنة يحفظونها من اعين الجن ونادى ملك منهم يا آمنة ابشري ببركة ما في بطنك
فانه سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة الله على الاولين والآخرين فاذا وضعته
فعوذيه كما اعوذه وقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وقائم وقاعد عن السبيل
جائر على الفساد جاهد وكل خلق فاسد من نافث او عاقد وكل جن مارد
يأخذ بالمراصد في طرق الموارد لا يضرونه ولا يطؤونه في يقظة ولا منام ولا ظعن
ولا مقام يد الله فوق ايديهم حجاب الله دون عاديهم واخرج ابو محمد عبد الكريم
بن خلف الله البغدادي هذا التعويذ فقال هذا حرز النبي عم روي عن امه آمنة
انها قالت اتاني آت في المنام فقال حملت بسيد البشرية فسميه محمداً واسمه في التورية
احمد وعلقي عليه هذا الكتاب قالت فاستيقظت وعند راسي كتاب من فضة جديدة
فيه باسم الله استودعتك واعيذه بالواحد آه قال ابو عمرو ومن كان معه هذا
لم يبال باي ارض بات وقال ابن عباس فتنكست الاصنام كلها على رؤوسها وسمع
هاتف يهتف ويقول ويل لقريش مما قد اظلهم جاءهم الامين المصدوق وهلكت
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال وحبس ابليس واهتز الجنان وعلق في الكعبة

فنادى

قناديل من ذهب من الجنة ولم يبق في الجنة حوراء ولا في وجه الارض خلائق غير الثقلين
الا اشتغلت بالبشارة وقالت اقر الله عينك يا محمد فانه لم يولد احد اكرم على الله تعالى
منك ولم تفرح الملائكة بميلاد احد قط كفرحها بميلادك قال ولقد ضربت له بين السماء والارض
اعمدة من نور كل عمود لا يشبه الذي يليه وقال كعب الاحبار واعجب من ذلك
ان حوتاً من حيتان البحر يقال له طلموسا له سبعماية راس وسبعماية ذنب يسع
على ظهره سبعماية جبل وتل كل منها اعظم من جبل ابي قبيس فلقد اضطرب هذا
الحوت في البحر تلك الليلة اضطراباً شديداً فرحاً بميلاد محمد عم وقال عبد الله بن
سلام لقد كنت تلك الليلة مع حبر من الاحبار فرفع راسه الى السماء فنظر
فقال يا ابن سلام الليلة يولد النبي العربي محمد بن عبد الله فقلت له ويحك وما يدريك
فقال لاني ارى في السماء ضوءاً عالياً لم اره قبله قال فدخلت بيتاً مظلماً فظننت
ان فيه سبعين سراجاً فحفظت تلك الليلة من ذلك الشهر من تلك السنة فاذا الامر
على وصف الحبر لا زيادة ولا نقص واما تفصيل ما حكت امه آمنة من العجائب
كرؤية الجناح الابيض من قبل السماء ورؤية النساء الطوال من الحور وستر الملائكة
بين اعين الجن وبينها بديباجة بيضاء وتطوف الملائكة ساعة الولادة مشارق
الارض ومغاربها ومواليد الانبياء وغسله بابريق الجنة ولفه في خرقة الحرير
الخضراء وغير ذلك مما رات عياناً او في المنام فليطلب من الرسائل المحصورة في بيان
الميلاد وكذا حديث الارضاع وما رات حليمة من الآيات وشق النحر وتطهير الصدر
فان فيها الطلاب المعرفة بها سبيل الرشاد فولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين حين طلع الفجر عاشر ربيع الاول عام الفيل وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول بعد عام الفيل بسنة وقيل بسنتين والاول اثبت وارضعته
ثويبة مولاة ابي لهب اياماً ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية فمكث سنين

ثم فطمته فلما بلغ ست سنين خرجت به امه الى المدينة ومعها ام ايمن فاقامت بها
شهرا فعلت فتوفيت بالابواء ودفنت بها فرجعت به ام ايمن الى مكة فيضمه
جده عبد المطلب وكان يقدمه على اولاده فلما تمت له ثمان سنين وشهران وعشرة
ايام توفى عبد المطلب وولاه اباطالب وكان عمه لاب وام فلما كان ابن اثني عشر
سنة وشهرين وعشرة ايام خرج ابو طالب تاجرا الى الشام وهو معه فمر ببحيراء الراهب
بتيماء فعرفه بصفته وبشره بنبوته ورسالته وامر اباطالب بان يرده الى مكة
مخافة يهود الشام فرده ثم لما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج الى الشام تاجرا لخديجة بنت
خويلد مع غلامها ميسرة فرجع فتزوجها في تلك السنة وخطب ابو طالب فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة
بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس
ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال
ظل زايل وامر حايل ومحمد قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما آجله وعاجله من ماله وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل فولدت له
خديجة ستة اولاد وقيل سبعة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله ولما مضى من عمره اربعون
سنة بعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا فانزل عليه اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم وفحص جبرئيل
بعقبه الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين ورميت الشياطين بالشهب
بعد مبعثه بعشرين يوما ودعى الناس الى الله تعالى ثلاث سنين مستخفيا ثم امر باظهار
الدعوة فنزل وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر وانذر فتم له النبوة والرسالة ولما بلغ عليه السلام
تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر مات ابو طالب ثم خديجة بعده بثلاثة ايام فلما مات اذته
قريش فلزم بيته ثم خرج الى الطائف هو وزيد بن حارثة فلبث بها شهرين يدعوهم فلم يجيبوه
ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فمن يومه ذلك ثبت عليه م بر المطعم بن عدي حتى قال م

يوم بدر

يوم بدر في الاسارى لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له
كذا في الصحيحين يرويه ابن المطعم بن جبير فلما تم له م خمسون سنة قدم عليه
جن نصيبين فاسلموا وتزوج سودة بنت زمعة ثم تزوج عائشة بعدها بشهر ولما تم
له م احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به وبايعه اثني عشر رجلا من بني النجار بالعقبة
وهي البيعة الاولى للانصار ولما بلغ م اثنتين وخمسين سنة وبايعه احد وسبعون رجلا
من الاوس والخزرج في ايام التشريق بالعقبة ايضا وهي البيعة الثانية لهم ولما بلغ م
ثلاثا وخمسين سنة خرج من مكة مهاجرا الى المدينة في اواخر صفر يوم الاثنين
ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط
الليثي ودخل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فلبث بها عشر سنين
في السنة الاولى اتمت صلوة الحضر واخا بين المهاجرين والانصار
وصلى الجمعة وبنى مسجده ومساكنه ومسجد قباء واري عبد الله بن زيد صفة
الاذان واسلم عبد الله بن سلام ومات اسعد بن زرارة وفي اوايل السنة
الثانية غزا غزوة بواط وبعد ما مضى منها شهران وعشرة ايام غزا غزوة ودان حتى بلغ
الابواء وبعد تمام ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما منها غزا عيرا لقريش فيها امية بن خلف
ويقال لها غزاة ذات العسيرة وخرج بعد ذلك بعشرين يوما في طلب كرز بن جابر
وقد كان اغار على سرح المدينة وهي بدر الاولى ولما مضت منها ثمانية اشهر وسبعة
عشر يوما غزا بدرا العظمى وكانت تلك الغزوة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
وكان اصحابه م يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدد من جاوز النهر مع طالوت
الملك والمشركون يومئذ ما بين التسعمائة والالف وكان ذلك اليوم يوم الفرقان
يوم فرق الله تعالى فيه بين الحق والباطل ثم غزا غزوة بني قينقاع ثم غزا غزوة السويق
في طلب ابي سفيان بن صخر بن حرب ثم غزا بني سليم بقرقرة الكدر وفي تلك السنة حولت

القبلة الى الكعبة وفيها فرض رمضان وزكوة الفطر وفيها اعرس رسول الله
بعايشة وفيها دخل علي بفاطمة وضحى رسول الله بكبشين اقرنين وتوفي عثمان بن
مظعون وهو اول من مات من المهاجرين وفيها توفيت رقية بنت رسول الله
وولد النعمان بن بشير وهو اول مولود ولد من الانصار وفيها ولد عبد الله
بن الزبير وهو اول مولود ولد من المهاجرين بعد الهجرة وفي السنة الثالثة
بعث سرية لكعب الاشرف ثم غزا ذا امر وهي غزوة غطفان ويقال لها غزوة
انمار ثم غزا غزوة احد لتمام تسعة اشهر وعشرة ايام من تلك السنة ثم غزا غزوة حمراء
الاسد وفي تلك السنة تزوج عثمان بام كلثوم وتزوج رسول الله بحفصة بنت
عمر وبزينب بنت خزيمة الهلالية وولد الحسن بن علي وحرمت الخمر وفي السنة
الرابعة غزا غزوة بدر الموعد اولا ثم غزا بني النضير لتمام شهر واحد ثم غزا غزوة
ذات الرقاع لتمام ثلثة اشهر وعشرين يوما وفي تلك الغزوة صلى رسول الله
صلوة الخوف وفيها نزلت عليه آية التيمم وقصرت الصلوة ثم غزا غزوة دومة
الجندل لتمام خمسة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم غزا لتمام عشرة اشهر وسبعة
وعشرين يوما غزوة بني المصطلق بالمريسيع وهي التي قال فيها اهل الافك في عايشة
ما قالوا وفي تلك السنة توفيت زينب بنت خزيمة الهلالية وتزوج رسول الله
ام سلمة وزينب بنت جحش وولد الحسين بن علي ورجم اليهوديان ونزلت
آية الحجاب وفي السنة الخامسة غزا غزوة الخندق لتمام عشرة اشهر وخمسة ايام
وغزا بعد ذلك لستة عشر يوما بني قريظة وفي تلك السنة تزوج رسول الله
جويرية بنت الحارث وريحانة بنت زيد القرظية وسابق بين الخيل وفي السنة
السادسة غزا بني لحيان لتمام شهر واحد وهي غزوة عسفان ثم غزا غزوة الغابة
ثم خرج ليعتمر فصد عن الحديبية فاوفد عثمان الى مكة فمكث فبويع النبي بيعة الرضوان

ثم صولح

ثم صولح على ان يرجع ويجي من قابل فيقضي وينحر ويحل ورجع وفي تلك السنة
فرض الخمس وفيها فرضت الزكوة في قول وفيها قحط الناس فاستسقى لهم
رسول الله وفي السنة السابعة غزا غزوة خيبر بعد ثلثة اشهر واحد وعشرين
يوما وفيها سمت اليهودية في الشاة ثم اعتمر عمرة القضاء عند تمام عشرة اشهر
وفي تلك السنة تزوج صفية بنت حيي وام حبيبة بنت ابي سفيان وميمونة
بنت الحارث وفيها بعث رسله الى الملوك فارسل منهم ستة في يوم واحد
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة ودحية بن خليفة الكلبي الى
قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وحاطب بن
ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية وشجاع بن وهب الاسدي
الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام وسليط بن
عمرو العامري الى هودة بن علي الحنفي ملك اليمامة وقدم حاطب من عند المقوقس
بمارية بنت شمعون القبطية وباختها سيرين وبخصي يقال له مابور وبغلته
دلدل وحماره يعفور وفي تلك السنة قدم جعفر بن ابي طالب واصحابه
من الحبشة وفيها اسلم ابو هريرة وعمران بن حصين وحرمت الحمر الاهلية ومتعة النساء
وفي السنة الثامنة بعث سرية موتة فاصيب بها زيد بن حارثة وجعفر بن
ابي طالب وعبد الله بن رواحة ثم غزا غزوة الفتح وفتح مكة لتمام ثمانية اشهر واحد عشر
يوما ثم غزا بعد ذلك غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم اعتمر من الجعرانة عمرة تطوع وفي
تلك السنة فرض الحج وحج عتاب بن اسيد بالناس وفي السنة التاسعة غزا غزوة تبوك
بعد ستة اشهر وخمسة ايام وفي تلك السنة هدم مسجد الضرار ومات عبد الله بن ابي بن سلول
وحج ابو بكر بالناس وامر عليا ان يقرا بالموسم سورة براءة من الله ورسوله وان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف عريانا وفيها آلى رسول الله من نسائه وتوفيت

ابنته ام كلثوم وصلى على النجاشي ملك الحبشة بالمدينة يوم مات بالحبشة وتتابعت
عليه الوفود فكانت تسمى تلك السنة سنة الوفود وفي السنة العاشرة حج رسول الله
حجة الوداع واعتمر معها لتمام احد عشر شهرا وفي تلك السنة مات ابنه ابراهيم
وفيها اسلم جرير بن عبد الله البجلي وفي السنة الحادية عشر توفي رسول الله
لتمام شهرين وكان ابتداء مرضه عم من صداع عرض له في بيت عايشة ثم
اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استاذن نساءه ان يمرض في بيت عايشة
ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استاذنه فاذن له فكانت مدة مرضه اثني عشر
يوما وقيل اربعة عشر يوما وانتقل ضحوة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
لسنة احدى عشرة من السنة ولسنة ثلاث واربعين وتسعماية للاسكندرية
وغسله عم علي والعباس وابناه الفضل وقثم واسامة وصالح وهو مولاه عم
المعروف بشقران ولم يجردوه بل غسلوه في قميصه عم وكفن في ثلاثة اثواب بيض
سحولية ليس فيها قميص ولا سراويل ولا عمامة وحفر له موضع فراشه من حجرة
عايشة ثم لحد وروي في الجواهر عن انس قال لما توفي رسول الله تقول
الصحابة في اللحد والضريح وكان رجل يلحد وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
ورجل يضرح وهو ابو عبيدة بن الجراح من العشرة المبشرة فقالوا نستخير ربنا عز وجل
فنرسل اليهما فايهما سبق تركناه يعمل عمله فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فلحد له عم
وفرش تحته في قبره قطيفة حمراء كان يتغطاها ويفترشها في حيوته وصلى عليه المسلمون
افذاذا لا يؤمهم احد ونزل في قبره الذين غسلوه سوى اسامة واطبق عليه عم
تسع لبنات ودفن عم ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثا وقيل يوم الثلاثا
والاول اثبت رواية وقال جابر رش على قبره عم بعد الدفن بلال بن رباح قربة ماء
بدأ من قبل راسه حتى انتهى الى رجله فولد عم يوم الاثنين وبعث نبيا يوم الاثنين

وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان عمره
يومئذ ثلاثا وستين سنة هو الصحيح وقيل خمس وستون وقيل ستون ولبث
ومدة رسالته عم ثلاث وعشرون سنة هو الصحيح وقيل اكثر وقيل اقل على الاختلاف
واما صفاته عليه السلام فما روى البخاري ومسلم وابو عيسى وغيرهم من اصحاب الحديث
عن انس والبراء بن عازب وعلي بن ابي طالب وغيرهم من الصحابة انهم قالوا ان النبي
عليه السلام لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم بعيد
ما بين المنكبين ولم يكن بالابيض الامهق ولا بالادهم كان اسمر اللون احسن الجسم
ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
كان اسيل الخد وفي وجهه تدوير وكان مشربا بحمرة وكان ادعج العينين واشكلهما
اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذا مسربة شثن الكفين والقدمين
اذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت معا لم يكن يسرد الحديث
سردا ولكن كان يتكلم بكلام فصل يفهمه من سمعه بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم
النبيين اجود الناس كفا واجراهم صدرا واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم مهم صح
عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله عم وفي رواية الحسن بن علي عن هند بن ابي هالة انه قال كان رسول الله فخما
مفخما يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة واسع الجبين ازهر اللون ازج الحاجبين اسبغهما من غير قرن بينهما
اقنى العرنين اشيم كث اللحية ظليع الفم مفلج الاسنان كان عنقه جيد دمية في
صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر ضخم الكراديس
عريض الصدر دقيق المسربة موصول ما بين اللبة والسرة اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سائل الاطراف

او شمايلها اخمصان الاخمصين منهوس العقبين مسح القدمين ينبو عنهما الماء
اذا زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ويبادر من لقيه بالسلام وكان
ذريع المشية اذا مشي وخافض الطرف في المشي ونظره الي الارض اطول من نظره
الي السماء واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن انس انه قال بعد ذكر بعض
هذه الصفات ان النبي كان ازهر اللون كان عرقه اللولؤ ما مسست حريرة
ولا ديباجة الين من كف رسول الله ولا شممت مسكة وعنبرة اطيب من نشر رسول الله
انزل عليه وهو ابن اربعين سنة فلبث بمكة ثلاث عشر سنة ينزل عليه وبالمدينة
عشر سنين وتوفاه الله علي راس ثلث وستين سنة وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء **واما خاتم النبوة** فقد روي البخاري فيه عن عبد الله بن سرجس
انه قال اكلت مع رسول الله عم خبزا ولحما او قال ثريدا فقلت يا رسول الله غفر الله لك
فقال عم ولك قال الراوي عنه فقلت استغفر لك رسول الله قال نعم ولك ثم تلا
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه عم فنظرت الي خاتم النبوة
بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسري كانه جمعا عليه خيلان كامثال الثاليل وروي
الترمذي عن جابر بن سمرة انه قال كان خاتم رسول الله عليه السلام الذي بين كتفيه
غدة حمراء مثل بيض الحمام وروي مسلم عنه ان الخاتم كان مثل زر الحجلة وفي رواية
ابي سعيد كان بضعة ناشزة **واما ما ثبت من اخلاقه** في صحيحي البخاري ومسلم وفي
جوامع النسائي والترمذي والموطا فمنها ما قالت عايشة لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقالت
ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب
خادما ولا امراة وقالت ما خير رسول الله عم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس عنه وما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط

الا ان

الا ان ينتهك حرمة الله فكان اشد الناس غضبا فينتقم وقالت كان يعجبه التيمن
في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله وفي رواية كان يحب التيمن ما استطاع وقالت
حين قيل لها ما كان يصنع رسول الله في بيته كان يشتغل في مهنة اهله فاذا
حضرت الصلوة يتوضا ويخرج الي الصلوة ومنها ما قال انس كان رسول الله
اذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتي يكون الرجل هو الذي ينزع يده
ولا يصرف وجهه حتي يكون الرجل هو الذي يصرفه وقالت كانت امة من اماء المدينة
لتاخذ بيد رسول الله فتنطلق به حيث شاءت وقال ما رايت احدا كان
ارحم بالعيال من رسول الله خدمته عشر سنين والله ما قال لي اف ولا قال لم
فعلت كذا وهلا فعلت كذا وكان احسن الناس خلقا وكان يدخل علينا وكان
لي اخ صغير يكني ابا عمير وكان له نغر يلعب به فمات فدخل عم فراه حزينا فقال
ما شانه فقالوا مات نغره فقال عم يا ابا عمير ما فعل النغير (طير صغير) وقال كان عليه السلام
اشجع الناس قلبا ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت
فتلقاهم رسول الله راجعا وقد سبقهم الي الصوت وقال كان اجود الناس واكرمهم
بينا كنت امشي معه وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة
جبذة صح
حتي نظرت الي صفحة عاتق رسول الله قد اثرت حاشية البرد من شدة جبذته وقال
يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله فضحك ثم امر له
بالعطاء ومنها ما قال عبد الله بن ابي اوفي كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللغو
ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة ولا يانف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي
لهما الحاجة ومنها ما قال الحسين بن علي سالت ابي عن سيرة رسول الله في جلسائه
فقال كان عم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا صخاب ولا عياب
يتغافل عما لا يشتهي فلا يوس منه ولا يخيب فيه وقد ترك نفسه من ثلاث

الريا والاكثار مما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث الذم والغيبة وكشف العورة
وكان لا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير
فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ
يضحك متبسما مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة
في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه يستجلبونه وهو يقول اذا رايتم طالب
حاجة فارفدوا ومنها ما قال جابر ما سئل رسول الله عليه الصلوة والسلام
شيئا فقال لا ولكن يعطي او يعد وان رجلا جاء فسأله ان يعطيه فقال عليه السلام
ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاء شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله ما كلفك
الله ما لا تقدر عليه فكره النبي قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله
انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله وعرف في وجهه البشر فقال
بهذا امرت **واما معجزاته الباينة لذي الحدس** فاكثر من ان تحصى ولنذكر نبذا منها فمنها المعجزة
الباقية الى يوم الدين وهي القرآن العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولا يقدر احد ان ياتي باقصر سورة مثله ومنها انشقاق القمر باشارته فرقتين ومنها رؤية ابي
جهل خندق نار واجنحة ومنها حنين الجذع بفراقه الى ان ضمه اليه ومنها زيادة الطعام والشراب
غير مرة ومنها اخباره من الامور الغايبة عنه ومنها نبع الماء من بين اصابعه غير مرة ومنها
تسبيح الحصا في كفه غير مرة ومنها تسبيح الطعام عنده ومنها تسليم الحجر والشجر عليه ومنها كلام
الذراع المسمومة ومنها انقياد الاشجار حتى ضم بعضها الى بعض حتى التامها فتستره وراءها ومنها
شكوى البعير اليه ومنها شهادة الذيب بنبوته ومنها شهادة الضب برسالته ومنها رد عين
قتادة بعدما صارت في يده فكانت احسن عينيه ومنها اخباره بمصارع المشركين يوم
بدر فلم يتعد احدهم مصرعه ومنها اخباره بما يقع من الحوادث بعده الى يوم القيمة
فوقع كما اخبر **واما غزواته** فثلاث وعشرون غزوة قاتل منها في تسع بدر واحد

رفده اعطاه ورفده اعانه وبابهما ضرب والارفاد ايضا الاعطاء والاعانة مختار

وبني المصطلق

وبني المصطلق وبني قريظة والخندق وخيبر والفتح وحنين والطايف وقيل خمس وعشرون
وقاتل منها في عشر في التسع المذكورة وفي الغابة ايضا اخرج البخاري ومسلم والترمذي
عن زيد بن ارقم انه سئل كم غزا رسول الله قال تسع عشرة غزوة فقيل له كم غزوت معه
قال سبع عشرة فقيل له وما اول غزاة غزاها قال ذات العسير او العشيرة وفي رواية
البخاري عن بريدة انه غزا ست عشرة غزوة ولمسلم عن بريدة روايتان احدهما كرواية
البخاري عنه وقال في الرواية الاخرى غزا رسول الله تسع عشر غزوة وقاتل في ثمان
منهن وقال اهل التاريخ الظاهر ان زيد بن ارقم وبريدة اراد بقولهما تسع عشرة
ست عشرة مشاهير الغزوات عندهما والدليل على صحة ما قالوا ان زيد بن ارقم
قال حين سالوه عن اولى الغزوات ذات العسير غزوة بواط وغزوة الابواء
وقد مر تفصيله **واما سراياه وبعوثه** فقريبة من الستين سرية وبعثا ولا يليق تفصيلها
بامثال هذا المختصر فمن رام ذلك فليطلب من المطولات **واما مواليه** فقيل
ثلاثة واربعون واما اماوه فاحدى عشرة واما خدمه من الاحرار فستة انس بن مالك
وهند واسما ابنا حارثة وربيعة بن كعب وابن مسعود صاحب نعليه وعقبة بن
عامر صاحب بغلته واما كتاب الوحي وكتابه في مجلسه فسبعة وعشرون ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وخالد وابان وسعيد بنو العاص وعبد الله
بن الارقم وحنظلة بن الربيع وابي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وشرحبيل
بن حسنة والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم بن الصلت وخالد بن الوليد
والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة
وعبد الله بن ابي وابن مسعود ومعيقيب بن ابي فاطمة وزيد بن ثابت ومعاوية
بن ابي سفيان وكان الزمهم له **ومؤذنوه** اربعة بلال بن رباح وعمرو بن
ام مكتوم الاعمى وسعد القرظي وابو محذورة ورفقاؤه وحراسه ومبارزوه

رافقه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابناه وحمزة وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وعمار وبلال في الظعن والاقامة وحرسه عم يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ وذكوان بن عبد الله بن قيس وحرسه عم سعد بن ابي وقاص مرارا وحرسه ابو ايوب ليلة بنى بصفية وهو بخيبر وحرسه بلال بوادي القرى فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس وكان يضرب اعناق الكفار بين يديه علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن الافلح والمقداد رضي الله عنهم

سلبه وما يتعلق به اما اسيافه فثمانية سيف ورثه من ابيه يقال له المأثور وسيف اصابه يوم بدر يقال له ذو الفقار وسيف اعطاه سعد بن عبادة يقال له العضب واصاب من اسلحة بني قينقاع ثلاثة اسياف القلعي والبتار والحتف وكان له سيف يقال له المخذم وسيف آخر يقال له الرسوب واما رماحه عم فاربعة كانت له رمح يقال له المثني واصاب من اسلحة بني قينقاع ثلاثة ارماح و له عنزة وبحضرة تسمى العرجون وكان له محجن وكان له قضيب طويل يقال له الممشوق واما ادراعه عم فثلاث درعان اصابهما من بني قينقاع يقال لهما الفضة والسعدية وكانت عنده درع آخر يقال له ذات الفضول وقيل كان درع داود التي لبسها يوم قاتل جالوت واما قسيه عم فاربع قوس تسمى الروحاء وقوس تسمى البيضاء من شوحط وقوس من نبع تسمى الصفراء وقوس تدعى الكتوم وكانت له جعبة تدعى الكافور وكانت له منطقة من ادم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة وكان له عم ترس اهداه له رجل وكان عليه تمثال عقاب فوضع عم يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وكان له عم راية سوداء يقال لها العقاب وكان له عم لواء ابيض وكان له عم مغفر يقال له السبوغ واما افراسه عم فسبعة السكب وهو اول فرس ملكه النبي والورد وهو فرس اهداه له تميم الداري

وحرسه يوم احد محمد بن مسلمة الانصاري وحرسه يوم الخندق الزبير بن العوام وكان عباد بن بشر يلي حرسه عم صح

عنزة اي حربة دون الرمح

112

والضرب والمرتجز ولزاز واللحيف وسبحة واما بغاله فاربع دلدل اهداها له المقوقس وهو اول بغلة ركبت في الاسلام وبغلة بيضاء اهداها صاحب ايلة وبغلة اخرى اهداها له صاحب دومة الجندل وبغلة اخرى يقال لها فضة وكان له عم حمار يقال له يعفور وقيل عفور وكانت له عم من النوق العضباء والقصواء ومروة والبعوم وكان له عم لقاح وقطيعة من الغنم اكثر من مائة وكان عم يلبس يوم الجمعة بردة الاحمر الغير المصبوغ في اغلب اوقاته ونعليه وكان له عم سرير وقطيفة وربعة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك وكان له عم قدح قد ضبب بثلاث ضبات من فضة وكان له عم تور من حجارة يقال له المخضب ومخضب من شبه وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وكانت له عم قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء وكان عم يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وترك عم اذا مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمانية وخميصة سوداء وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة وخفين اسودين ساذجين اهداهما النجاشي اليه عم

القسم الثاني في اهل البيت

والعشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم اجمعين وفي هذا القسم نمطان

النمط الاول في الازواج والسريات والاولاد والاعمام اما ازواجه عم فقد اختلف العلماء في ترتيبهن واعدادهن وعدة من ماتت قبله عم وعدة من مات عنهن ومن دخل بهن ومن لم يدخل ومن خطبها ولم ينكح ومن عرضت نفسها على النبي ونحن نذكر ان شاء الله تعالى اشهر ما نقل الينا ونفصل ذكر المدخول بهن منهن قال الاكثرون اول امرأة تزوجها رسول الله خديجة بنت خويلد

ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية ثم زينب بنت جحش
ثم ريحانة بنت زيد ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة ثم فاطمة بنت الضحاك
ثم اسما بنت النعمان وقيل تزوج بعد حفصة ام حبيبة ثم زينب بنت جحش
ثم ميمونة ثم ام سلمة ثم زينب بنت خزيمة ثم صفية ثم عمرة بنت معاوية ثم جويرية
ثم قتيلة بنت قيس ثم ام شريك ثم ليلى بنت الخطيم وقيل غير ذلك وفيهن
اختلافات كثيرة الا ان المتفق عليه ان المدخول بهن اثنا عشرة امراة
خديجة وسودة وعايشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وام سلمة وزينب
بنت جحش وام حبيبة وجويرية وريحانة بنت زيد وميمونة وصفية
ومات منهن ثلاث قبل النبي خديجة وزينب بنت خزيمة الهلالية وريحانة
بنت زيد ومات عن التسع الباقيات وهذا الاختلاف فيه لاحد فنفصلهن
ان شاء الله الاولى خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشية اتفق نسبها بنسب النبي في قصي وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وامها
فاطمة بنت زائدة بن الاصم كانت خديجة تحت ابي هالة بن زرارة التميمي
فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت
له جارية اسمها هند ثم تزوجها النبي ولها يومئذ من العمر اربعون سنة وبعض
سنة وكان لرسول الله خمس وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون والاول
اكثر ولم ينكح قبلها امراة ولا نكح عليها حتى ماتت وهي اول من آمن من الامة
كافة وجميع اولاده منها غير ابراهيم فانه من مارية وسنفصلها ان شاء الله تعالى
وماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين واربعة اشهر وقيل اكثر من ذلك
وليس بصحيح وكان قد مضى من النبوة يوم موتها قريبا من عشر سنين وكان لها
من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة مقامها مع رسول الله خمسا وعشرين

سنة

سنة ودفنت بالحجون بمكة رضي الله عنها وارضاها فانها سبقت الامة
ببذل النفس والمال لرسول الله الثانية سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد
شمس بن عبد ود بن النضر بن مالك بن حسيل بن عامر بن لوي اتحد نسبها
بنسب النبي في لوي بن غالب وامها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن
لبيد بن عدي بن النجار اسلمت قديما وبايعت وكانت تحت ابن عم لها يقال
له السكران بن عمرو وكان اخا سهيل بن عمرو واسلم السكران معها وهاجرا
معا الى مكة الهجرة الاولى ثم الى ارض الحبشة الهجرة الثانية فلما رجعا الى
مكة مات زوجها وقيل مات بالحبشة فرجعت فتزوجها النبي ودخل بها
بمكة وذلك بعد موت خديجة وقبل العقد على عايشة فهاجرت الى المدينة
الهجرة الثانية ثم طلقها رسول الله في السنة الثانية حين دخل عليها فوجدها
تبكي على من قتل من اقاربها يوم بدر فاستشفعت الى النبي ووهبت يومها لعايشة
فراجعها بالمدينة في شوال سنة اربع او خمس الثالثة عايشة بنت ابي بكر الصديق
وسيبين نسبها بنسب ابيها في العشرة المبشرة ان شاء الله تعالى وامها ام رومان
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن بني مالك بن كنانة كانت عايشة مسماة لجبير
بن مطعم فاراها رسول الله في المنام في سرقة من حرير فقيل له هذه زوجتك في الدنيا
والآخرة فقال عليه السلام ان يك هذا من عند الله يمضه ثم خطبها وتزوجها
بمكة في شوال سنة عشر من النبوة وقبل الهجرة بثلاث سنين قال البخاري وكان
لها يوم العقد ست سنين واعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة
على راس ثمانية عشر شهرا ولها يومئذ تسع سنين وقيل دخل بها بعد سبعة اشهر
من مقدمه والاول اثبت وبقي معها تسع سنين تقريبا ومات عنها ولها
ثمانية عشر سنة بالتقريب ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت فقيهة عالمة فصيحة

عارفة بأيام العرب وأشعارها كثيرة الحديث عن رسول الله روي لها عن رسول الله
ألف ومائتان وعشرة أحاديث اتفق البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثا
وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين والبواقي في سائر الجوامع
وروي عنها جماعات من الصحابة والتابعين قريبة من المائتين قال أبو موسى
الأشعري ما أشكل على أصحاب رسول الله شيء فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا
عندها منه علما واتفق القوم على أنها أفضل أمهات المؤمنين إلا خديجة فإنهم
اختلفوا في ذلك قال ابن الأعرابي وجماعة خديجة أفضل وقالت طائفة عائشة
أفضل توفيت سنة سبع وخمسين من الهجرة ليلة الثلاثاء السبع عشرة خلت من رمضان
الشريف وكان لها يومئذ خمس وستون سنة تقريبا وأمرت أن تدفن بالبقيع وصلى
عليها أبو هريرة وكان يومئذ خليفة على المؤمنين قبل مروان في أيام معاوية بن أبي
سفيان والرابعة حفصة بنت عمر وهي عدوية قرشية وسيتم نسبها في العشرة إن شاء الله
وأمها زينب بنت مظعون بن وهب بن حذافة بن جمح كانت قبل رسول الله تحت
خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي هاجرت معه ومات عنها بالمدينة بعدما
شهد بدرا فلما تأيمت عرضها عمر على عثمان فاستمهل في الجواب فلبثت أياما فأجاب
بأن قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ثم عرضها على أبي بكر فسكت ولم يرجع بشيء لعلمه
بأن النبي قد ذكرها ثم خطبها رسول الله فأنكحها إياه في سنة ثلاث وقيل سنة
اثنتين والأول أثبت ثم طلقها تطليقة واحدة فأوحي إليه أن راجع حفصة فإنها
صوامة قوامة وأنها زوجتك في الجنة فراجعها وكانت علامة كثيرة الحديث قريبا
منزلتها من منزلة عائشة وروى عنها جماعات من الصحابة والتابعين منهم أخوها
عبد الله بن عمر وعبد الله بن صفوان والمطلب بن أبي وداعة ونافع مولى ابن عمر
ماتت في شعبان سنة خمس وأربعين من الهجرة وقيل سنة إحدى وأربعين

الأيم بالفتح وكسر الياء المشددة أي أولياته عورت

وهي ابنة

وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان والأول أثبت والخامسة زينب بنت
خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية
العامرية وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لإطعامها إياهم وكانت تحت عبد الله
بن جحش فقتل عنها يوم أحد وقيل كانت تحت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن
عبد مناف ابن عم النبي قتل عنها يوم أحد شهيدا فتزوجها النبي سنة ثلاث فلم تلبث
عنده إلا يسيرا فقيل ثمانية أشهر وقيل شهرين أو ثلاثة أشهر ثم توفيت في ربيع الآخر
سنة أربع من الهجرة ودفنت بالبقيع وقيل إنها كانت أخت ميمونة زوج النبي
لأمها والسادسة أم سلمة هند بنت أبي أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس وكانت
قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وكانت هي وزوجها أول من هاجر إلى أرض
الحبشة ويقال إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة فولدت بأرض الحبشة زينب
ثم سلمة ثم عمر ثم درة ومات أبو سلمة سنة أربع وقيل سنة ثلاث فتزوجها النبي في
ليال بقين من شوال من السنة التي مات فيها زوجها وماتت سنة تسع وخمسين
من الهجرة وقيل سنة اثنتين وستين والأول أثبت ودفنت بالبقيع وصلى عليها
أبو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان عمرها أربعا وثمانين وكانت فقيهة عالمة
كثيرة الحديث روى عنها ابن عباس وعائشة وزينب بنتها وعمر ابنها وسعيد بن
المسيب وخلق كثير سواهم من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين
والسابعة زينب بنت جحش بن رئاب بن غنم بن داودان بن أسد بن خزيمة تلاقت
آباؤها آباء رسول الله في خزيمة مدركة وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي
كانت تحت زيد بن حارثة مولى النبي فطلقها روى البخاري والنسائي عن أنس
أنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله لزيد اذهب فاذكرها علي فا

فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما
استطيع ان انظر اليها لما ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت يا زينب
ارسلني رسول الله يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى
مسجدها ونزل القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآيات وكانت تفتخر بانها النبي عم
زوجها الله تعالى لرسوله فتزوجها رسول الله سنة خمس وكان اسمها برة فقال النبي عم
لا تزكوا انفسكم فجعلها زينب وهي اول من ماتت من ازواجه بعده وكانت هي المعنية
بقوله عم لازواجه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت في شانها ولم تكن امراة خيرا منها
في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد تبذلا لنفسها
في العمل تتصدق به وتتقرب الى الله تعالى وماتت بالمدينة سنة عشرين او احدى وعشرين
ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب وهي اول من جعل على جنازتها
نعش روت عنها عايشة وام حبيبة وانس وغيرهم رضي الله عنهم والثامنة ام حبيبة رملة
بنت سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وامها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان
بن عفان كانت تحت عبيد الله بن جحش فولدت له حبيبة فكنيت بها وهاجر بها
عبيد الله الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات هناك وثبتت
هي على الاسلام فزوجها النجاشي من رسول الله وعقد عليها بارض الحبشة في سنة
ست من الهجرة وامهرها من عنده اربعمائة دينار وروى النسائي وابو داود عنها انها
اخبرت انها كانت تحت ابن جحش فمات بالحبشة فزوجها النجاشي النبي عم وامهرها اربعة
الآف درهم وكتب بذلك الى رسول الله فقبل ثم بعث بها مع شرحبيل بن حسنة فجاء بها
اليه عم فدخل بها بالمدينة وقيل انه عقد عليها بالمدينة بعد ما امهرها النجاشي من عنده
وزوجها منه عم عثمان بن عفان وقيل وكلت خالد بن سعد بن العاص فزوجها منه بالمدينة
ورواية ابن معين اثبت وماتت بالمدينة سنة اربع واربعين وروى عنها اخوها

معاوية

معاوية وعنبسة وانس بن مالك وزينب بن سلمة وغيرهم رضي الله عنهم والتاسعة
جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عايذ بن مالك بن خزيمة المصطلقي
سباها النبي عم في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق اخرج ابو داود عن
عايشة انها قالت وقعت جويرية بنت الحارث ابن المصطلق في سهم ثابت بن
قيس بن شماس او في سهم عم له فكاتبت على نفسها وكانت امراة ذات ملاحة
لها في العين حظ فجاءت تسال رسول الله في كتابتها فلما قامت على
الباب كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله سيرى منها مثل الذي رايت
فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وانه كان من امري ما لا يخفى عليك
واني وقعت في سهم ثابت بن قيس واني كاتبت على نفسي وجئتك تعينني فقال
لها رسول الله فهل لك فيما هو خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اؤدي عنك
كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت قالت عايشة فلما تسامع الناس ان رسول الله
تزوج جويرية ارسلوا ما في ايديهم من السبي واعتقوا وتزوجوا فما رأينا امراة كانت
اعظم بركة على قومها من جويرية اعتق في سببها اكثر من مائة اهل بيت من بني المصطلق
تزوجها النبي في سنة خمس وقيل سنة ست وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان
المصطلقي وقيل صفوان بن مالك وقيل كانت اسمها برة فسماها رسول الله جويرية
وماتت في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة روى عنها
ابن عباس وجابر وابن عمر رضي الله عنهم والعاشرة ريحانة بنت زيد بن عمرو من بني
النضير وقيل من بني قريظة وكانت تحت رجل من بني قريظة يقال له الحكم فسباها
النبي ثم اعتقها في سنة ست من الهجرة وماتت بعد عوده عم من حجة الوداع
ودفنت بالبقيع وقيل انها ماتت بعده عم في سنة ست عشرة وصلى عليها عمر بن
الخطاب والاول اصح رواية والحادية عشر ميمونة بنت الحارث بن حزن

بجير بن الهروم بن رويبة بن عبد الله بن هلال صعصعة الهلالية العامرية
وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حمير وقيل من كنانة وقيل كان
اسمها ايضا برة فغيره رسول الله بميمونة كانت تحت مسعود بن عمرو الثقفي
في الجاهلية ففارقها فتزوجها ابو رهم بن عبد العزى وتوفي عنها فتزوجها عم في
ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضاء بسرف على عشرة اميال من مكة حماها الله
وقدر الله انها ماتت في المكان الذي تزوجها رسول الله فيه بسرف سنة احدى
وستين وقيل ثلاث او ست وستين وصلى عليها ابن عباس وكانت هي اخت
ام الفضل امراة العباس واخت اسماء بنت عميس امراة ابي بكر لامها وكانت
اخر ازواج النبي ولم يتزوج بعدها روى عنها ابن عباس وعبد الله بن يزيد بن
الاصم وعبد الله بن شداد بن الهاد وكريب وعطا بن يسار وغيرهم من
الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والثانية عشر صفية بنت
حيي بن اخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب
بن النضير من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران عم وامها ضرة بنت شمول
كانت تحت كنانة بن ابي الحقيق فقتل زوجها يوم خيبر في المحرم سنة سبع
فسبيت ووقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي فاشتراها منه رسول الله بسبعة
ارؤس فاسلمت فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها واخرج البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن انس انه قال قدم رسول الله فلما فتح الله عليه الحصن
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها
رسول الله لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء فبنى بها ثم صنع حيسا
في نطع صغير فقال لي اذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله على صفية
الحديث وماتت سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع روى عنها

انس وابن عمر

انس وابن عمر ومسلم بن صفوان رضوان الله عليهم اجمعين هؤلاء اللواتي
فصلت امهات المؤمنين وازواج النبي اللاتي دخل عم بهن لا خلاف في ذلك
بين اهل السير والعلم بالاثر واما من عداهن ممن اختلف في دخوله
بهن وفي عقده عليهن وفي خطبته اياهن وفي عرضهن وهبتهن انفسهن
له عم فمنهن اسماء بنت النعمن وهي ابنة الجون قالت عايشة ان ابنة الجون
لما دخلت على رسول الله فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعظيم
الحقي باهلك وقتيلة بنت قيس وفاطمة بنت الضحاك الطائية وعمرة بنت
معاوية وقيل بنت يزيد تزوجها وطلقها قبل الدخول وليلى بنت الخطيم واسماء
بنت الصلت السلمية واسمها سنا وام شريك غزية بنت جابر وفي النسائي
انها كانت ممن عرضت للنبي عليه السلام وخولة بنت الهذيل وشراف بنت خليفة
الكلبية اخت دحية والجندعية هي بنت جندب بن ضمرة الغفارية تزوجها عم فلما
دخلت بها نزعت ثيابها فراى عم بها بياضا فقال الحقي باهلك وام هانئ فاختة
بنت ابي طالب اخت علي كان رسول الله خطبها قبل البعثة وخطبها هبيرة فزوجها
ابو طالب هبيرة فولدت له جعدة وغيره ثم لما اسلمت وفرق الاسلام بينها وبين هبيرة
هاجرت الى المدينة فخطبها النبي فاعتذرت اليه بعذرها ولم يتزوج بالاتفاق وضباعة
بنت عامر بن قرط بن سلمة واميمة بنت شرحيل تزوجها وطلقها قبل الدخول وروى
الموصلي في الجمع بين الصحيحين عن عايشة انها قالت تزوج رسول الله اميمة بنت شرحيل
فلما دخلت عليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر رسول الله ابا اسيد ان يكسوها
ثوبين رازقيين وصفية بنت اسامة بن نضلة وجمرة بنت الحارث بن عوف المري و
وسودة القرشية وخولة بنت حكيم بن امية وهي ايضا تكنى ام شريك وامامة بنت حمزة
عم النبي عرضت عليه وهي بكر فقال انها ابنة اخي من الرضاعة وعزة بنت ابي سفيان بن ح

حرب عرضها ام حبيبة عليه السلام فكره فقال لا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن الحديث
وقيل انه خطب امراة اخرى لم يذكر لها اسم في الاخبار فهولاء النساء المختلف
في نكاحهن وخطبتهن وعرضهن انفسهن له عم واما سراريه عم فاربع الاولى
مارية بنت شمعون القبطية اهداها اليه عم المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية
واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله سيرين لحسان
بن ثابت وتسرى بمارية وهي ام ابراهيم بن النبي ماتت في خلافة عمر سنة عشرين
ودفنت بالبقيع الثانية ريحانة بنت شمعون وقيل بنت زيد التي تقدم ذكرها
في الازواج لم تكن اعتقت وانما كان يطاها بملك اليمين والصحيح ما تقدم
وعليه التعويل والثالثة السرية التي وهبتها له عم زوجته زينب بنت جحش
والرابعة سرية اصابها في بعض السبي واما اولاده فسبعة اما الذكور فثلاثة
اولهم القاسم وبه كان يكنى النبي عاش سنتين ومات بمكة قبل بعثته عم والثاني
عبد الله ويقال له الطيب والطاهر ولد بعد الوحي وهما من خديجة والثالث
اي القاسم والطيب
ابراهيم ولد من مارية بالمدينة في ذي الحجة من سنة ثمان ومات في السنة
العاشرة يوم الثلاثا لعشر خلت من ربيع الاول وله يومئذ ستة عشر شهرا ودفن
بالبقيع واما الاناث اولاهن زينب فان خديجة ولدتها في الجاهلية سنة
ثلاثين من الفيل وكان قد مضى من عمره عم يومئذ ثلثون سنة وهي اكبر بناته ثم
وقيل اكبر اولاده والاول اصح تزوجها ابو العاص القسم بن الربيع خال خديجة
وولدت غلاما فسمته عليا وجارية فسمتها امامة فلما اسر زوجها وفادا
نفسه فاطلق اخذ النبي عليه السلام عهدا ان يرسل زينب اليه عم اذا عاد الى مكة فبعث عم
معه رجلين فجاءا بها الى المدينة سنة ثمان ونزل رسول الله في قبرها وثانيتهن
رقية فان خديجة ولدتها سنة ثلاث وثلاثين من بعد زينب وكانت في عقد

فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها النبي اليه بنكاحه بعقد جديد وقيل بالنكاح الاول وماتت بالمدينة صح

عتبة بن

عتبة بن ابي لهب ولم يكن دخل بها فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب قال ابو لهب
فارق ابنة محمد ففارقها فتزوجها عثمان بمكة وهاجرت معه الى ارض الحبشة الهجرة
الاولى وولدت له هناك عبد الله وبه كان يكنى وقيل كان يكنى بمكة وهاجرت
معه الى ارض الحبشة الهجرة الاولى وولدت له هناك عبد الله به كان يكنى في الجاهلية
ابا عبد الله فلما ولد له ولد سماه عبد الله ثم هاجرت معه الى المدينة الهجرة الثانية
وماتت بها والنبي في غزوة بدر ولاجل مرضها تخلف عثمان عن بدر وثالثتهن ام
كلثوم فان خديجة ولدتها قبل فاطمة وكانت في نكاح عتيبة بن ابي لهب ولم يدخل
بها ايضا ففارقها باذن ابيه يوم فارق اخوه رقية ثم تزوجها عثمان بالمدينة
بعد موت رقية في سنة ثلاث وماتت سنة تسع ولم تلد له روى عنها انس بن
مالك ورابعتهن فاطمة ولدتها خديجة قبل النبوة قريبا من خمس سنين وقيل
ولدت سنة احدى واربعين من الفيل وهي اصغر بناته في قول وسيدة نساء
العالمين تزوجها علي بن ابي طالب في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان وبنى
بها في ذي الحجة وقيل تزوجها في رجب او صفر وقيل بعد غزوة احد وبنى بها
فولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم ورقية وماتت بالمدينة
بعد موت النبي بستة اشهر وقيل بثلاثة اشهر وقيل بخمس وسبعين يوما وعمرها
ثمان او سبع وعشرون سنة وروى بعضهم عن اهل البيت انهم يقولون ماتت
ولها ثماني عشرة سنة وهو غير صحيح لان الحسن ولد في الثالثة من الهجرة وكان
سن فاطمة يوم ولادته قريبا من عشرين سنة والظاهر ان اهل البيت رووه
عمر وعايشة يوم مات رسول الله ويوم ماتت فاطمة فلم يضبط الراوي عنهم
وغسل علي فاطمة وصلى عليها ودفنها بالبقيع وقيل الى جانب رسول الله روى
عنها علي وابناها الحسن والحسين وابن عباس وابن مسعود وعائشة

وام سلمة واسماء بنت عميس رضه فاكبر اولاد النبي القاسم ثم زينب ثم رقية
ثم عبد الله ثم ابراهيم قال ابن عبد الله هذا هو الصحيح وقال محمد بن اسحق
ولدت خديجة زينب ثم رقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب
فاما الذكور فماتوا قبل ان يوحى اليه عم واما الاناث فادركن الاسلام واما اعمامه
فاثنا عشر وقيل احد عشر وقيل تسعة والاول اثبت وهم الحارث وابو طالب
والزبير وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة
وحجل اسمه المغيرة هؤلاء اثنا عشر كلهم اولاد عبد المطلب وعبد الله ابو رسول الله
ثالث عشر ومن جعلهم عشرا اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا
واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثما واما عماته عم فست ام حكيم وهي البيضاء وبرة
وعاتكة وصفية واروى واميمة كان عبد الله ابو رسول الله عم وابو طالب و
والزبير وعبد الكعبة وام حكيم واميمة واروى وبرة وعاتكة لام واحدة وهي فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وكان حمزة وصفية والمقوم وحجل لام واحدة
وهي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وكان العباس وضرار وقثم لام
واحدة وهي نتيلة بنت خباب بن كلب بن النمر بن قاسط وكان الحارث من صفية
بنت جندب من بني عامر بن صعصعة وكان ابو لهب من لبنى بنت هاجر من
خزاعة ولم يسلم من اعمام النبي عم الا حمزة والعباس وادرك ابو طالب وابو
لهب الاسلام ولم يسلما واسلمت صفية وهاجرت وقيل ان عاتكة واروى اسلمتا
وهاجرتا الى المدينة والصحيح انه لم يثبت الاسلام عمتين وعمة واحدة فهم الناجون
من عذاب الله من عمومته عم فقط اذ لا نجاة يوم القيمة للكافرين وان كانوا آباء الانبياء
كما اخرج في الصحيحين عن ابي هريرة انه قال رسول الله يلقى ابراهيم اباه يوم القيمة
وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه

فاليوم

118

فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي
خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال
لابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى
في النار **النمط الثاني** في العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
اولهم ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة التيمي القرشي تلاقى اباؤه آباء النبي في مرة بن كعب بن لؤي وكان
اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه النبي عبد الله واسمي عتيقا
ايضا لانه دخل يوما على النبي فقال له النبي ابشر فانت عتيق الله من النار ذكره في
جامع الترمذي وفي رواية اخرى قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر
الى ابي بكر وقال الليث بن سعد لقب به لحسن وجهه وجماله وقال مصعب بن
الزبير لقب به لانه ليس في نسبه شيء يعاب به والاحسن ما نقل عن البعض
انه كان يسمى في الجاهلية عتيقا لحسن وجهه وبراءة ساحته ثم سماه رسول الله
في الاسلام عتيقا لعتقه من النار وقيل اسمه الذي سماه به اهله عتيق وليس
بصحيح وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
اسلم قديما بالاتفاق وانما الخلاف في انه اول من آمن فعن ابن عباس وعمرو بن
عبسة وحسان بن ثابت وجماعة من التابعين انه اول من آمن وروي عن
زيد بن ارقم وابي ذر والمقداد ان اول من آمن علي وقيل اول من اسلم زيد بن
حارثة وقال قتادة والزهري ومحمد بن اسحق وجماعة من الصحابة والتابعين اول
من اسلم ام المؤمنين خديجة وروي هذا عن ابن عباس وادعى الثعلبي المفسر اتفاق العلماء
على ان اول من اسلم خديجة وان اختلافهم انما هو فيمن اسلم بعدها قال ابو عمر وكثير من
ذوي الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان و

والاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال شهد
ابو بكر المشاهد كلها مع النبي ولم يفارقه في الجاهلية ولا في الاسلام واسلم
علي يده خلق كثير من الصحابة منهم خمسة من العشرة المبشرة عثمان بن عفان
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف لابي بكر وابويه واولاده الذكور والاناث صحبة وكذا لابن ابنه
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ولابن بنته عبد الله بن اسماء بنت ابي بكر صحبة ولم يجتمع
هذا لاحد من الصحابة ولم يعرف اربعة صحابة متناسلون بعضهم من بعض سواهم
قال محمد بن سعد دفع رسول الله رايته العظمى وكانت سوداء يوم تبوك الى
ابي بكر وكان فيمن ثبت مع رسول الله يوم احد ويوم حنين وفضائله اكثر
من ان تحصى روي له عن رسول الله ماية واثنان واربعون حديثا
اتفق البخاري ومسلم على ستة وانفرد البخاري باحد عشر وانفرد مسلم
بحديث واحد والباقي في ساير الجوامع وسبب قلة روايته مع تقدم صحبته
وكثرة ملازمته له انه توفي قبل انتشار الحديث واعتناء الصحابة
والتابعين بسماعها وحفظها روى عنه الخلفاء الثلاثة بعده وجماعة من الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وكان خير الامة بعد رسول الله يدل عليه
ما اخرجه البخاري في جامعه عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله ان من
امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر لو كنت متخذا خليلا من امتي وفي رواية
غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا تبقين في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر وفي رواية مسلم والترمذي عن ابن مسعود ولكنه اخي
وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وما اخرجه عن عائشة انها قالت
قال لي رسول الله ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف

ان يتمنى

ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وما اخرجه
عن ابن عمر انه قال كنا في زمن النبي لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر الحديث وفي رواية
كنا نقول ورسول الله حي افضل امة النبي بعده ابو بكر الحديث وما اخرجه ابو
داود عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله اتاني جبرائيل فاخذ بيدي فاراني
باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني كنت معك
حتى انظر اليه فقال عم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وما اخرجه الترمذي
عن عمر انه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله والاحاديث الدالة على هذا المعنى
كثيرة والانموذج يكفي لارباب البصيرة وكان احق الناس بالخلافة بعد رسول الله
لما ورد في البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري انه قال مرض النبي فاشتد مرضه
فقال عم مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق
القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل
بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن ولاتنبين صواحب
يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حيوة رسول الله وما ورد في جامع
ابي داود عن عبد الله بن زمعة انه لما استعز برسول الله وجعه وانا عنده
في نفر من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال عم مروا ابا بكر يصل بالناس قال
فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس
فتقدم عمر فكبر عمر فلما سمع رسول الله صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال عليه السلام
فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون وفي رواية
فلما ان سمع رسول الله صوته خرج حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل
بالناس ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك
الصلوة فصلى بالناس والاحاديث السابقة بجملتها تدل على انه افضل هذه كذلك

نزل علي انه احق بالامانة وهذا القدر كاف لاولي البصاير والعمدة لا تنتهي
ولو بتكثير النظاير توفي ابو بكر الخليفة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول
سنة احدي عشرة من الهجرة وهو ثاني يوم مات فيه النبي وكان مولده بمكة بعد
الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما ومات بالمدينة ليلة الثلاثا لثمان بقين
من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء وله ثلاث وستون
سنة وقيل خمس وستون سنة والاول صحيح واوصي ان تغسله زوجته
اسما بنت عميس فغسلته وصلي عليه عمر بن الخطاب ودفن في الحجرة الي
جنب رسول الله وجعل راسه حذاء منكب النبي وكانت مدة خلافته
سنتين واربعة اشهر وتسعة ايام وكتب الخلافة لعمر بن الخطاب قبل ان يموت
بايام فتفادي عمر عن اعبائها فقال ابو بكر ما حبوناك بها بل حبونا بها بك
وقيل قبل مرضه ايضا ايقن من نفس المفتور في الامور واشير اليه بالارتحال
من دار الغرور الي مراد السرور **وثانيهم عمر الفاروق** العدوي القرشي
امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب يلتقي نسبه بنسب النبي في كعب بن
لوي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم و
هاشم هذا يعرف بذي الرمحين اسلم عمر سنة خمس او ست من النبوة
بعد اسلام اربعين رجلا واحدي عشرة امراة وقيل به تمت الاربعون
وكان شريفا في الجاهلية واعز الله الاسلام به فاظهر يوم اسلامه ولذلك
سمي الفاروق قال ابن عباس كان النبي يقول اللهم اعز الاسلام باحب
الرجلين اليك عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام يعني ابا جهل فاسلم عمر رض
ثم صلي في المسجد ظاهرا وقتل ابو جهل علي الشرك وقال ابن مسعود كان

اسلام

اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة هاجر الي المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها
مع النبي وقال فيه رسول الله لقد كان فيمن قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي فانه
عمر كذا في البخاري وقال فيه استاذن عمر بن الخطاب علي رسول الله وعنده نسوة من قريش
يكلمنه عالية اصواتهن فلما قمن فبادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله يضحك فقال اضحك
الله سنك يا رسول الله ثم قال عجبت من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله
قلن نعم انت افظ واغلظ فقال يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج الترمذي عن ابن عمر انه قال
قال رسول الله ان الله تع وضع الحق علي لسان عمر وقلبه وعن علي انه قال ما كنا
نبعد ان السكينة تنطق علي لسان عمر وعن جابر انه قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس
بعد رسول الله فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فاني سمعت رسول الله يقول ما طلعت
الشمس علي رجل خير من عمر وقال عقبة بن عامر قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
والاحاديث الدالة علي فضله جمة غير ان ارباب البصيرة يكتفون منها بشمة وهو اول
خليفة دعي امير المومنين ولم يدع ابو بكر به واول من كتب التاريخ للمسلمين واول من
جمع القرآن في الصحف واول من جمع الناس علي قيام رمضان ومناقبه اكثر من ان تحصي
واظهر من ان تخفي روي له عن رسول الله خمسماية وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم
علي ستة وعشرين حديثا وانفرد البخاري باربعة وثلاثين ومسلم باحد وعشرين روي
عنه عثمان وعلي وطلحة وسعد بن ابي وقاص وخلق كثير من كبار الصحابة وخيار التابعين
رضوان الله تع عليهم اجمعين قام بالخلافة بعد موت ابي بكر بعهده اليه ونصه عليه فحيوته
عشر سنين ونصفا الا تسعة ايام وطعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة مقدم الحاج
بالمدينة صبيحة يوم الاربعا وهو قائم في صلوة الفجر بسكين مسمومة ذات طرفين لاربع بقين

من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وطعن معه ثلاثة عشر رجلا توفي منهم سبعة وعاش الباقون ثم قتل ذلك اللعين نفسه وصار الى لعنة الله وغضبه وشرب عمر لبنا فخرج من جوفه فعلم انه لا يعيش فاوصى بالخلافة وجعلها شورى بين ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فقيل له في ابن عمه سعيد بن زيد فقال انما يكفي ان يسال من بيت واحد رجل واحد ثم حسب ما اخذه من بيت المال لمصالح نفسه في مدة خلافته فوجده ستا وثمانين الف درهم فقال لابنه عبد الله ان وفى بها مال عمر فادها منه والا فسل في بني عدي ثم بعثه الى عايشة فقال قل يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقد يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فجاء فسلم وتبكي فقال لها يقرأ عمر عليك السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فاذنت وقالت كنت اردته لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل عبد الله من عندها قيل لعمر هذا عبد الله قال ارفعوني فاسنده رجل فقال ما لديك فقال الذي تحب قد اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من هذا فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم يا عبد الله وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين فلما قبض حمل على سرير رسول الله وفعل كما امر فاستاذن له من الروضة زادها الله نورا وصلى عليه صهيب في مسجد رسول الله ونزل في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ودفن في اليوم الخامس من يوم طعنه في يوم الاحد غرة المحرم سنة اربع وعشرين وله من العمر ثلاث وستون سنة وهو الصحيح واما وفاته فقيل كانت آخر يوم طعن فيه وقيل بعده

وثالثهم عثمان ذي النورين هو امير المؤمنين ابو عبد الله عثمان بن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي اباؤه اباء النبي في عبد مناف سمي ذو النورين لتزوجه ابنتي رسول الله رقية وام كلثوم ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره قيل كان يكنى في الجاهلية

ابا عمرو

ابا عمرو فلما ولدت له رقية عبد الله كني به وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ماتت مسلمة وكان اسلام عثمان في اول الاسلام بدعوة ابي بكر قبل دخول رسول الله دار الارقم وكان ذي الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة روي عن اسماء بنت ابي بكر الصديق ان عثمان لما هاجر الى الحبشة مع رقية بنت رسول الله قال عليه الصلوة والسلام والذي نفسي بيده انه لاول من هاجر بعد ابراهيم ولوط وشهد المشاهد كلها سوى بدر العظمى فانه تخلف عنها لمرض رقية بنت رسول الله وضرب له رسول الله فيها بسهمه وبشره بالمغفرة كما ضرب وبشر الحاضرين يومئذ وسوى بيعة الرضوان بالحديبية لان النبي عليه الصلوة والسلام كان بعثه الى مكة في امر الصلح روى الترمذي في جامعه عن انس انه قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان بالحديبية كان عثمان بن عفان رسول رسول الله الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وروي فيه عن طلحة بن عبيد الله انه قال قال رسول الله لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان وفيه عن عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان الى النبي بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فقال ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم وفيه ايضا عن ابن عمر انه قال ان النبي ذكر الفتنة فقال يقتل هذا ظلما يعني عثمان ومناقبه اكثر من ان يحويها امثال هذا المختصر والقدر اليسير انما ذكر تبصرة اولي البصيرة والبصر روي له عن رسول الله مائة وستة واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسائب بن يزيد وجماعة لا يحصون

ببيعة صح

من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين استخلف اول يوم من المحرم
سنة اربع وعشرين يوم الاحد يوم دفن عمر وقتل شهيدا مظلوما يوم الجمعة
لثماني عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلثين بعد ما حصر في داره عشرين
يوما وقتله الحارث بن بدر القاطع الطريق وقيل قتله الاسود التجيبي من اهل
مصر وقيل غيرهما وله من العمر ثمانون وثمانون سنة وقيل تسعون وصلى عليه
جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام والزبير بن العوام ودفن بحش كوكب بستان خارج
البقيع في اقصاه اشتراه عثمان وزاده في البقيع وقبره اليوم مشهور يزار
ويتبرك به ومدة خلافته ثنتا عشرة سنة الا اياما وحج بالناس عشر سنين
متوالية اللهم ارضه وارض عنه فانه جمع القرآن من الصحف في المصحف فامن به
القرآن من ان يصحف ويحرف **ورابعهم علي المرتضى** هو امير المؤمنين ابو
الحسن وابو تراب علي ابن عم النبي ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم اسلمت وهاجرت
وماتت مسلمة وهو اول من دخل الاسلام في قول واول خليفة من بني هاشم
واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين اسلم
قبل البلوغ وشهد المشاهد كلها غير تبوك فانه صلى الله عليه وسلم خلفه منها في اهله فقال يا رسول الله
اتجعلني في النساء والصبيان فقال صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى غير انه لا نبي بعدي وروى اكثر مما روي لغيره في مناقبه عن ابن عمر انه قال لما
اخا رسول الله بين اصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة
واخرج مسلم عن سهل بن سعد انه قال قال رسول الله يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله قال فتطاول الصحابة حتى قال عمر

ما احببت

122

ما احببت الامارة الا يومئذ فقال رسول الله ادعوا الي عليا فاتي به ارمد
فبصق في عينيه ورفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل دعى رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم
هؤلاء اهلي ومناقبه ذات تفاريع وشجون والاحاديث الدالة عليها
ذات مناهج وفنون وشيء نزر منها ينبئ عن الكثير وينقل الذهن لمناقب
من القليل الى الكثير غير ان جميعها لا يدل الا على كونه احب الناس عند رسول الله
وكونه احب لا يقتضي ان يكون افضل الخلق لديه ولا يليق بالامامة
الا الافضل فالافضل ولا يستحق الخلافة الا الامثل فالامثل وكان رضي الله عنه
آدم شديد الادمة عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول سمينا ذا بطن
وكان كثير الشعر عظيم اللحية اصلع ابيض الرأس واللحية لم يصفه احد بالخضاب بروايتي
الا نادرا روي له عن رسول الله خمسمائة وستة وثمانون حديثا اتفق البخاري
بتسعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن
الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابو موسى وابن الزبير وابو سعيد
وابو هريرة وجابر وغيرهم من الصحابة وخلق كثير من التابعين رضوان الله
عليهم اجمعين استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثماني عشرة خلت
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر
واياما وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة السابع
عشر من رمضان حين فرغ الاذان ونزل في المسجد ومات ليلة الاحد
التاسع عشر منه سنة اربعين وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وله من العمر ثلاث وستون وقيل خمس وستون

وخامسهم طلحة التيمي القرشي هو ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة اتحد نسبه بنسب النبي في مرة وامه الصعبة بنت عبد الله
بن عباد الحضرمية اخت العلاء بن الحضرمي ماتت مسلمة اسلم طلحة قديما على يدي
ابي بكر وشهد المشاهد كلها غير ان النبي بعثه يوم بدر مع سعيد بن زيد يتعرفان
خبر العير التي كانت لقريش مع ابي سفيان بن حرب فعادا يوم اللقاء ببدر
فاسهم لهما واخرج الترمذي في جامعه عن جابر انه قال نظر رسول الله الى
طلحة فقال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن
عبيد الله وهو ثبت مع النبي يوم احد وقعد تحته حين نهض م الى الصخرة لم
يستطع الصعود لثقل الدرعين اللتين كانتا عليه فصعد عليه حتى استوى
الى الصخرة فقال م اوجب طلحة ووقى النبي بيده يوم احد فشلت اصبعه و
جرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقيل كان فيه خمس وسبعون بين طعنة
وضربة ورمية وسماه رسول الله يومئذ ذلك طلحة الخير وقال ابو بكر كان
يوم احد كله لطلحة وسماه م يوم ذات العسيرة طلحة الفياض وسماه يوم حنين
طلحة الجود وكان قتل في وقعة الجمل يوم الخميس لعشر مضين من جمادى الاولى
سنة ست وثلاثين وله اربع وستون سنة قيل قتله مروان بن الحكم وقيل
اصابه سهم في حلقه ودفن بالبصرة وذكر في المعارف ان طلحة دفن
بقنطرة قرة فرأته عائشة في المنام بعد دفنه بثلاث سنين فشكى اليها النتن
فاستخرجوه طريا فدفن في داره بالبصرة وقبره مشهور يزار ويتبرك به روى
له عن رسول الله ثمانية وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم على حديثين
وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وسادسهم الزبير الاسدي
القرشي هو ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن

قصي

قصي يلتقي اباؤه اباء النبي م في قصي بن كلاب وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي
ماتت مسلمة واسلم هو قديما على يدي ابي بكر وهو ابن ست عشرة سنة فعذبه
عمه بالدخان ليرتد فلم يفعل وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد
المشاهد كلها وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وثبت مع النبي يوم احد
وقال م فيه يوم الاحزاب ان لكل نبي حواري وحواري الزبير وجمع م له
يوم بني قريظة بين ابويه فقال فداك ابي وامي حين اتى بخبر القوم فيهما كذا في
الجوامع واخا رسول الله بينه وبين ابن مسعود بمكة حين اخا بين المهاجرين
ثم اخا بينه وبين سلمة بن سلامة بالمدينة حين اخا بين المهاجرين والانصار وهو
فارس رسول الله واحد شجعانه المشهورين روى البخاري عن عروة ان اصحاب
النبي قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين
على عاتقه بينهما ضربة ضرب بها يوم بدر قال عروة رضي الله عنه فكنت ادخل
يدي في تلك الضربات العب وانا صغير ترك القتال يوم الجمل فانصرف وكان
مع عائشة فلما بلغ سفوان من ارض البصرة لحقه جماعة من الغواة فقتلوه وضربه
عمير بن جرموز في اواسط جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وله اربع وستون
سنة دفن اولا بوادي السباع ثم حول الى البصرة وسابعهم سعد بن ابي
وقاص الزهري القرشي وهو ابو اسحق سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب يلاقي اباؤه اباء النبي في كلاب بن مرة وامه حمنة بنت سفيان
بن عبد شمس بن عبد مناف كان من اخوال النبي اسلم قديما على يدي ابي بكر الصديق
وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام واني لاول العرب رمى
بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام
شهد مع رسول الله بدرا وسائر المشاهد وفعل يوم احد بين يدي رسول الله من الشجاعة

ما لم يفعله احد قال الزهري رمى سعد يوم احد الف سهم واخرج البخاري ومسلم
والترمذي عن علي انه قال ما سمعت رسول الله جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك
فاني سمعته يقول له يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وقال له يومئذ اللهم
اشدد رميته واجب دعوته وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فصار مجاب
الدعوة واستعمله عمر بن الخطاب على الجيوش التي بعثها لقتال الفرس فهزمهم بالقادسية
وجلولاء وفتح مدائن كسرى وبنى الكوفة وولاه عمر العراق ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة
فلم يقاتل في شيء من تلك الحروب روي له عن رسول الله مائتان وسبعون حديثا اتفق البخاري
ومسلم على خمسة عشر وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية روى عنه ابن عمر وابن عباس
وعايشة والسائب بن يزيد وجماعة من التابعين توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال
من المدينة سنة خمس وخمسين وحمل على اعناق الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن
الحكم كان يومئذ والي المدينة ودفن بالبقيع روي انه لما حضرته الوفاة دعى بجبة له
من صوف خلق فقال كفنوني في هذه فاني كنت لقيت المشركين يوم بدر وهي علي
وانما كنت اخبأتها لهذا وكان عمره بضعا وسبعين سنة وقيل اكثر وهو آخر
العشرة موتا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وتاسعهم سعيد بن زيد العدوي القرشي
ابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب يلاقي نسبه نسب النبي في كعب بن لوي وامه فاطمة بنت نعجة
بن امية من خزاعة وزوجته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر اسلم قديما قبل ان يدخل
النبي دار الارقم وكان من المهاجرين الاولين وآخا رسول الله بينه وبين ابي بن كعب شهد
المشاهد كلها الا في بدر فان النبي بعثه مع طلحة يطلبان خبر عير قريش فعادا بعد اللقاء
فاسهم لهما سهم حاضرين وكان مجاب الدعوة روي له عن رسول الله ثمانية واربعون
حديثا اتفق البخاري ومسلم على حديثين وانفرد البخاري بحديث روى عنه ابن عمر

وعمرو بن حريث وابو الطفيل وجمع من التابعين توفي بالعقيق فحمل الى المدينة
سنة احدى وخمسين وله بضع وسبعون سنة غسله ابن عمر وقيل سعد بن ابي
وقاص وصلى عليه ابن عمر ونزل هو وسعد قبره رضي الله عنهم وقيل مات بالكوفة
ودفن بها وثامنهم عبد الرحمن الزهري القرشي هو ابو محمد عبد الرحمن
بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب يلاقي نسبه نسب النبي في كلاب بن مرة
كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي عبد الرحمن اسلم قديما قبل دخول النبي دار
الارقم على يدي ابي بكر وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة شهد مع رسول الله
بدرا وما بعدها من المشاهد وجرح يوم احد احدى وعشرين جراحة واعتق في ذلك
اليوم احد وثلثين عبدا وكان كثير الانفاق تصدق على عهد رسول الله بشطر
ماله اربعة آلاف ثم باربعين الفا ثم باربعين الف دينار ثم تصدق بخمسمائة فرس
ثم بخمسمائة راحلة وفي الترمذي ان عبد الرحمن بن عوف اوصى لامهات المؤمنين
بحديقة بيعت باربعمائة الف درهم وقال الزهري اوصى عبد الرحمن لمن شهد بدرا
لكل رجل باربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها وعن النبي ان عبد الرحمن بن عوف
امين في السماء وامين في الارض روي له عن رسول الله خمسة وستون حديثا اتفق
البخاري ومسلم على حديثين وانفرد البخاري بخمسة روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر
وانس وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين صلى النبي خلفه في غزوة تبوك واتم
ما فاته ولد بعد الفيل بعشر سنين ومات سنة اثنين وثلاثين وهو ابن خمس
وسبعين سنة وحمل جنازته جماعة من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وهو يقول
واجبلاه ودفن بالبقيع وخلف مالا عظيما من ذهب وفضة وترك الف بعير
ومائة فرس وثلاثة آلاف شاة وكانت له اربع نسوة صولحت واحدة منهن
عن حصتها ربع الثمن بثمانين الف دينار وعاشرهم ابو عبيدة بن الجراح الفهري

القرشي هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن الحرث بن فهر بن
مالك التقي بنسب النبي في فهر بن مالك اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر
الى الحبشة الهجرة الثانية وهو امين هذه الامة خرج البخاري ومسلم
والترمذي عن انس انه قال قال رسول الله ان لكل امة امينا واميننا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح ولمسلم زياده وهي ان اهل اليمن قدموا
على رسول الله فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ رسول الله
بيده عبيدة فقال هذا امين هذه الامة وشهد المشاهد كلها مع النبي
عليه السلام وثبت معه يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه
رسول الله يوم احد من حلق المغفر فانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه فقيل
ما رؤي هتم قط احسن من هتم ابي عبيدة وقتل اباه كافرا لانه كان من اسارى
بدر فسمع منه في رسول الله ما يكرهه فنهاه فلم ينته فقتل فانزل الله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون الآية ومات في طاعون
عمواس بالاردن سنة ثماني عشرة وصلى عليه معاذ بن جبل ودفن ببيسان
وله من العمر ثمان وخمسون رضي الله عنه وعن بقية العشرة الذين يؤتون يوم
الحشر صحفا منشرة فهم العشرة المبشرون بالجنة على لسان سيد البشر باماكن
متعددة واحاديث جمة لا يليق ايرادها بامثال هذا المختصر

القسم الثالث

فيما يتعلق بسائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفي هذا القسم
قانونان **القانون الاول** في فضائل الصحابة واحوالهم على سبيل الاجمال
فنقول وبالله التوفيق اما سائر الصحابة رضي الله عنهم فلهم ايضا فضل
على من بعدهم من التابعين لقوله عليه السلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الحديث
لانهم صحبوا رسول الله ولو لقية واحدة وتقلدوا بقلادة الاسلام منه عليه السلام

وقال لاكثرهم الصحبة وتأكدت المودة بينهم وبينه م ولهم باسرهم خصائص
لا توجد لمن بعدهم وهي انه لا يسأل عن عدالة احد منهم بل ذلك امر مفروغ منه لكونهم
على الاطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة واجماع من يعتد به في الاجماع من الامة
قال الله تعالى كنتم خير امة الآية قيل اتفق المفسرون الاولون على انه وارد في اصحاب
رسول الله وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة الآية قالوا هذا ايضا خطاب مع الموجودين
يومئذ وقال تعالى وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله الآية وفي النصوص السنية الشاهدة
بذلك كثيرة منها حديث ابي سعيد الخدري المتفق على صحته ان رسول الله يقول
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه ومنها اخرجه الترمذي عن عبد الله بن مغفل انه قال سمعت
رسول الله يقول يبلغ الحاضر الغائب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه ومن يأخذه
يوشك ان لا يفلته ومنها ما اخرج عن بريدة انه قال قال رسول الله ما من احد
من اصحابي يموت بارض الا بعث لهم نورا وقائدا يوم القيمة ومنها اخرج عن
انس انه قال مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح
ثم ان الامة مجتمعة على تعديل جميع الصحابة ولابس الفتن منهم فكذلك باجماع
العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع احسانا للظن بهم فانهم وقعوا فيما وقعوا
فيه بشبهة وخطاء في اجتهاد ونظرا الى ما تمهد لهم من المآثر والمناقب فنرى
كان الله سبحانه وتعالى اتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة وهم اعلام الدين
في الحقيقة قال الحافظ احمد البيهقي ان الشافعي ذكر الصحابة في رسالته القديمة
فاثنى عليهم بما هم اهله ثم قال وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وامر

استدرك به علم واستنبط به وراؤهم لنا احمد واولى بنا من رأينا عندنا
لانفسنا ثم ان الصحابة كانوا كثيرا اخبر من رسول الله روى ابو عمرو الشهرزوري
عن ابي زرعة الرازي انه سئل عن عدة من روى عن النبي فقال ومن يضبط هذا
شهد مع النبي حجة الوداع اربعون الفا وشهد معه تبوك سبعون الفا وروى
ابو عمرو عنه ايضا انه قيل له اليس يقال حديث النبي اربعة آلاف حديث قال
ومن قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديث رسول الله قبض
رسول الله عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن رآه وسمع منه وروى عنه فقيل له
يا ابا زرعة هؤلاء اين كانوا واين سمعوا منه قال اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب
ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه وسمع منه قلت هذا مبني على القول المعروف من طريقة اهل الحديث
ان كل مسلم رأى رسول الله فهو من الصحابة قال البخاري في صحيحه من صحب
رسول الله فهو من الصحابة عليه السلام او رآه من المسلمين فهو من اصحابه
ونقل عن ابي المظفر السمعاني المروزي انه قال اصحاب الحديث يطلقون اسم
الصحابة على كل من روى حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية
من الصحابة وشرف منزلة النبي اعطوا كل من رآه حكم الصحبة وطريق الاصوليين ان
اسم الصحابي مطلق على من طالت صحبته وكثرت مجالسته معه على سبيل التبع
له والاخذ عنه وهذا هو المفهوم منه بطريق اللغة والعرف وروى الشهرزوري
عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه
في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا يعرف خلافا في عدهم من الصحابة قلت ويؤيد
قول الاصوليين ما روى عن الشهرزوري عن شعبة عن موسى انه قال اتيت انس بن
مالك فقلت هل بقي من اصحاب رسول الله غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه
فاما من صحبه فلا نعم قال اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة ثم ان كون

الواحد

126 الواحد صحابيا يعرف تارة بالتواتر وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر
وتارة بان يروى عن آحاد الصحابة انه صحابي وتارة باخباره عن نفسه بعد ثبوت
عدالته وافضل الصحابة على الاطلاق ابو بكر ثم عمر بلا خلاف بين اهل السنة وجمهور
السلف يقدمون عثمان على علي واهل الكوفة من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان
وبه قال سفيان الثوري اولا ثم رجع وكذا الخطابي وممن نقل عنه من اهل الحديث
تقديم علي على عثمان محمد بن اسحق بن خزيمة وتقديم عثمان هو الذي استقر عليه مذاهب
اهل الحديث واهل السنة واما افضل اصنافهم صنفا فصنفا فقد قال ابو منصور البغدادي
اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقون الى تمام العشرة ثم البدريون
ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية قال الشهرزوري في القرآن تفضيل
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وهم الذين صلوا الى القبلتين
في قول ابن المسيب وجماعة من المفسرين وفي قول الشعبي هم اهل بيعة الرضوان
وعن محمد بن كعب وعطاء بن يسار هم اهل بدر واما اول الصحابة اسلاما فقد مر تفصيله في
فضائل ابي بكر واخرهم موتا على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة من الهجرة واما بالاضافة
الى النواحي فاخر من مات منهم بالمدينة جابر بن عبد الله رواه احمد بن حنبل عن قتادة وقيل سهل بن
سعد وقيل السائب بن يزيد واخر من مات منهم بمكة عبد الله بن عمر وقيل جابر بن عبد الله
وقال علي بن المديني ان ابا الطفيل مات بمكة فهو اذا الاخر بها واخر من مات منهم بالبصرة
انس بن مالك قال ابن عبد البر ما اعلم احدا مات بعد انس ممن رأى رسول الله الا ابا الطفيل
واخر من مات منهم بالكوفة عبد الله بن ابي اوفى وبالشام عبد الله بن بسر وقيل بل ابو امامة
وقال بعضهم اخر من مات منهم بمصر عبد الله بن الحارث بن جزء وبفلسطين ابو ابي بن ام
حرام وبدمشق واثلة بن الاسقع وبحمص عبد الله بن بسر وباليمامة الهرماس بن زياد
وبالجزيرة العرس بن عميرة وبالبادية في الاعراب سلمة بن الاكوع وقيل نزل سلمة الى المدينة

قبل موته بليال فمات بها وفي بعض ما ذكرناه خلاف لم نذكره وكان في الصحابة شخصان
عاشا في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وماتا بالمدينة سنة اربع
وخمسين احدهما حكيم بن حزام كان مولده في جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة
سنة والثاني حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري قال ابن اسحق
انه واباه ثابتا والمنذر وحراما عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة قال
الحافظ ابو نعيم لا يعرف في العرب مثل ذلك لغيرهم وكان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
يظن ان هذا الامر خصيصى لآبائه ينتقل اليه فمات وهو ابن خمس واربعين سنة

القانون الثاني في تفصيل اكابر الصحابة بعد العشرة المبشرة من الفقهاء والحفاظ

على وجه الاكمال اما فقهاؤهم المشهورون فيما بين السلف الصالحين فاحد عشر عمر وعلي
وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن مسعود
وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى الاشعري وابو الدرداء رضي الله عنهم اجمعين
كذا وجد في المستفيض من الآثار الا ان احمد بن حنبل قال ليس احد من اصحاب النبي
روي عنه في الفتوى اكثر من ابن عباس وهو اول العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وقيل له فعبد الله بن مسعود قال ليس ابن مسعود
من العبادلة ثم فسر الحافظ احمد البيهقي مراده وقال هذا لان ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء
عاشوا حتى احتيج الى علمهم فاذا اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة وهذا فعلهم
قال ابو عمر الشهرزوري ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادلة المسمين بعبد الله
من الصحابة وهم نحو مائتين وعشرين نفسا قلت هذا مذهب اهل الحديث واما
المجتهدون فهم يعدون ابن مسعود من العبادلة الفقهاء قال علي بن عبد الله المديني لم
يكن من اصحاب النبي احد له اصحاب يقومون بقوله الا عبد الله بن مسعود وزيد بن
ثابت وابن عباس وقال مسروق وجدت علم اصحاب النبي انتهى الى ستة عمر وعلي وابي

وزيد

وزيد وابي الدرداء وابن مسعود وقال الشعبي كان العلم يؤخذ عن ستة
من اصحاب النبي كان عمر وابن مسعود وزيد يشبه علم بعضهم بعضا وكان يقتبس
بعضهم من بعض فلنفصل ذلك هؤلاء الاحد عشر فنقول وبالله التوفيق الاول
عمر بن الخطاب والثاني علي بن ابي طالب وقد فصلناهما في العشرة المبشرة والثالث
ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي وامه لبابة بنت
الحارث بن عامر بن صعصعة اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ولد قبل الهجرة
بثلاث سنين وقيل سنتين في الشعب وحنكه رسول الله بريقه المبارك
وتوفي رسول الله وهو ابن ثلاث عشرة سنة كان رجلا جسيما وسيما طويلا
ابيض مشربا بصفرة صبيح الوجه ذا وفرة يخضب بالحناء قال عطاء ما رأيت القمر ليلة
البدر الا وذكرت وجه ابن عباس وكان حبر الامة والائمة يقتبسون من علمه والصحابة يرجعون
الى قوله ويعظمونه مع حداثة سنه لوفور فضله وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه ويشاوره
مع اجلة الصحابة دعا له النبي بالحكمة والفقه والتأويل كما اخرجه عنه البخاري ومسلم والترمذي
انه قال ضمني رسول الله الى صدره فقال اللهم علمه الكتاب وخبره وانه الحكمة ورأى جبرائيل
مرتين قال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وقال مسروق كنت اذا رأيت عبد الله بن
عباس قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس ومناقبه
كثيرة مشهورة روي له عن رسول الله الف وستمائة وستون حديثا اتفقا على خمسة وسبعين
وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ومسلم بتسعة واربعين روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل
وابو امامة بن سهل وجماعات من التابعين وكان قدم مصر وغزا افريقية مع عبد الله بن
سعد بن ابي سرح بسبع وعشرين وكف بصره في آخر عمره ومات بالطائف سنة ثمان وستين
في ايام عبد الله بن الزبير وله من العمر احدى وسبعون سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية واذا
اطلق ابن عباس فهو المراد من بني ابنائه العشرة الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن

الطفيل صح

وسعيد والحارث وكثير وعون وتمام وقد قيل تشتت القوم بين العرب بقبور
بني العباس فان قبر عبد الله بالطائف وقبر الفضل باليرموك وقبر قثم بسمرقند
وقبر سعيد بافريقية وعبد الله وباقي اخوته بالمدينة رضوان الله عليهم اجمعين
الرابع ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي وتمام نسبه تقدم في
نسب ابيه في العشرة واسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل ابيه وشهد الخندق
وسائر المشاهد بعدها وعرض على النبي يوم احد فاستصغره قال نافع اجازه
النبي يوم احد ثم رده لانه كان له اربع عشرة سنة وكان من اهل الورع
والعلم والزهد شديد التحري والاحتياط في الفتوى وفي كل ما ياخذ به
نفسه وله مناقب كثيرة روي له عن رسول الله الف وستمائة وثلاثون
حديثا اتفقا على مائة وستين وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد
وثلاثين روى عنه جمع من الصحابة وكبار التابعين وله قبل الوحي بسنة
وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة اشهر
وله سبع وثمانون سنة ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل دفن بفخ
وله ست وثمانون سنة والخامس ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام تقدم تمام
نسبه في العشرة وامه اسماء بنت ابي بكر ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول
مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة فدعا رسول الله بتمر فمضغه ثم تفل في فيه
وحنكه وكان اول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله فدعا له وبرك
عليه ثم كناه بكنية جده لامه ابي بكر وسماه باسم عبد الله وكان اطلس لا شعر له
في وجهه ولا لحية كان صواما قواما وصولا للرحم طويل الصلاة روي
انه كان يحيي ليالي الدهر ليلة قائما حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا وكان
شهما ذا انفة شديد الباس غزا افريقية مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح فاتاهم

ملك

ملك افريقية في مائة الف وعشرين الفا وكان المسلمون عشرين الفا فاهتم المسلمون
واشتد الحال عليهم فنظر ابن الزبير الى ملكهم قد خرج من عسكره بطائفة فاخذ جماعة
من المسلمين فقصده فقتله وكان فتح افريقية على يده بويع له بالخلافة بعد يزيد بن معاوية
سنة اربع وستين وكان قبل ذلك لا يخاطب بالخلافة بعد يزيد بن معاوية ثم
فاجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ما عدى
الشام وحج بالناس ثماني حجج وبقي الامر اليه زمان عبد الملك بن مروان فقصده الحجاج
بن يوسف الجائر فحاصره في مكة الى ان ظفر به في يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من
جمادى الاخرى سنة ثلاث وسبعين فقتله وصلبه روي له عن رسول الله ثلاثة
وثلاثون حديثا اتفقا على ثلاثة وانفرد مسلم بحديثين روى عنه اخوه عروة وابنه
عامر بن عبد الله وغيرهما رضي الله عنهم والسادس ابو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص
بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي القرشي
يلتقي نسبه بنسب النبي في كعب بن لؤي اسلم قبل ابيه وكان ابوه اكبر منه بثلاث عشرة سنة
وكان كثير العلم مجتهدا في العبادة والتلاوة وقرا الكتب المنزلة واستاذن النبي في ان
يكتب حديثه فاذن له وله فضائل جمة روي له عن رسول الله سبعمائة حديث اتفقا
على سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين روى عنه جمع من التابعين توفي
بمصر سنة ثلاث وستين ليالي الحرة في ذي الحجة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وقيل
بمكة سنة سبع وستين وقيل بفلسطين سنة خمس وستين وقيل بالطائف سنة خمس
وخمسين والسابع ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن شمخ بن فار بن مخزوم
بن صاهلة بن كاهل بن حارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن مدركة الهذلي يلتقي نسبه
بنسب النبي في مدركة بن الياس كان ادم شديد الادمة خفيف اللحم قصيرا يكاد طوال الرجال
يوازيه جلوسا اسلم قديما قبل دخول رسول الله دار الارقم وقبل اسلام عمر بزمان روي

الطبراني عنه انه قال لقد رايتني سادس ستة ما على الارض مسلم غيرنا وهاجر الهجرتين
الى الحبشة ثم الى المدينة وضمه رسول الله اليه فكان من خواصه وصاحب سره وصاحب
سواكه ونعليه وطهوره في السفر لشدة الخدمة والملازمة له عم خرج البخاري ومسلم عن ابي
موسى الاشعري انه قال قدمت انا واخي من اليمن فكنا حينا وما نرى ابن مسعود وامه
الا من اهل بيت رسول الله لما نرى من كثرة دخولهما عليه وفي البخاري عن عبد الرحمن
بن يزيد انه قال قلنا لحذيفة اخبرنا برجل قريب السمت والدل والهدي من رسول الله
ناخذ عنه قال ما اعلم اقرب سمتا ودلا وهديا برسول الله من ام عبد ولقد علم
المحفوظون من اصحاب محمد ان ابن ام عبد اقربهم الى الله وسيلة وفي مسلم عن ابن
مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا وانا اعلم حيث نزلت
وما من آية الا وانا اعلم فيما نزلت ولو اعلم احدا هو اعلم بكتاب الله مني تبلغه
الابل لركبت اليه شهد مع رسول الله بدرا وما بعدها من المشاهد وصلى الى القبلتين
وشهد له رسول الله بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها
ما سخط لها ابن ام عبد وله مناقب مشهورة وهو من كبار الصحابة وساداتهم و
فقهائهم روي له عن رسول الله ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا اتفقا على اربعة
وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين روى عنه خلق كثير
من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وولي القضاء بالكوفة في خلافة
عمر وصدرا من خلافة عثمان ثم صار الى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين وله
بضع وستون سنة ودفن بالبقيع وقيل توفي بالكوفة ودفن بها والثامن ابو سعيد
زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن
النجار الانصاري النجاري كاتب الوحي والمصحف والمراسلات لرسول الله قتل
ابوه وهو ابن ست سنين وكان عند قدوم رسول الله المدينة ابن احدى عشرة سنة

وكان

129

وكان قد حفظ قبل قدومه ست عشرة سورة وامره النبي بتعلم كتاب اليهود
ليقرا مكاتبتهم ويكتب اليهم فقال اني والله لا آمن اليهود على كتابي فتعلم
في نصف شهر قراءته وكتابته وخرج يوم بدر مع النبي فاستصغره فرده
واختلف في شهوده احدا وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد معه ثم
واعطى النبي اياه يوم تبوك راية بني النجار وقال عليه السلام القرآن يقدم
وكان عمر يستخلفه على المدينة اذا حج وكان على بيت المال لعثمان وكان
من العلماء الراسخين ومناقبه جمة روي له عن رسول الله اثنان وتسعون
حديثا اتفقا على خمسة وانفرد البخاري باربعة ومسلم بحديث روى عنه ابن عمر
وابن عباس وانس وابو هريرة وجماعة من الصحابة وخلق كثير من التابعين توفي
بالمدينة سنة اربع وخمسين وله من العمر خمسة وستون وقيل مات سنة اربع واربعين
او خمس واربعين رضي الله عنه وارضاه فانه كان له من الشهامة والعلم شان عظيم
روى البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن عمار بن عمارة انه قال لما مات زيد بن ثابت
جلسنا الى ابن عباس فقال هكذا ذهاب العلماء ذهب اليوم علم كثير والتاسع ابو المنذر
ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك النجار الانصاري
العالم السيد القارئ شهد البيعة الثانية بالعقبة وكتب الى رسول الله حين قدم المدينة
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع النبي وكان اقرا الامة وفي الترمذي عن النبي
اقرا امتي ابي بن كعب والاحاديث الدالة على مناقبه جمة روي له عن رسول الله
مائة واربعة وستون حديثا اتفقا على ثلثة وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة
توفي بالمدينة ودفن بها سنة ثلاثين في خلافة عثمان وقال ابن عبد البر اختلف
في وقت وفاته والاكثر انه مات في خلافة عمر والعاشر ابو موسى عبد الله بن قيس بن
سليم بن حضار بن حارث بن عامر بن عاثر بن وائل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر الاشعري

قدم مكة قبل الهجرة فاسلم وهاجر الى الحبشة ثم هاجر الى رسول الله مع
اصحاب السفينة جعفر بن ابي طالب ومن معه فجاؤه بعد فتح خيبر فاسهم
لهم ولم يسهم لاحد غاب عن فتحها غيرهم كان رجلاً عالماً منوراً استعمله
رسول الله على زبيد وعدن وساحل اليمن ثم استعمله عمر بن الخطاب على
الكوفة والبصرة وشهد وفات ابي عبيدة بالاردن وكان قدومه البصرة والياً من
جهة عمر في سنة سبع عشرة ثم كتب اليه عمر ان يسير الى الاهواز فسار ففتحها
عنوةً وقيل صلحاً ثم فتح اصبهان سنة ثلاث وعشرين وتوفي بمكة سنة
خمسين وهو ابن ثلاث وستين سنة روي له عن رسول الله ثلثمائة
وستون حديثاً اتفقا على خمسين وانفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر
روي عنه جمع من الصحابة وثقات من التابعين والحادي عشر ابو الدرداء
عويمر بن زيد بن قيس بن عايش بن امية بن مالك بن عامر بن عدي بن
كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي تاخر اسلامه قليلاً عن اول الهجرة
وكان اخر اهل داره اسلاماً ثم حسن اسلامه وكان فقيهاً عالماً حكيماً
اخا رسول الله بينه وبين سلمان الفارسي شهد مع رسول الله ما بعد احد واختلف في شهوده
احداً وله مناقب كثيرة ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان وتوفي سنة احدى وثمانين
وقبره في روضة ام الدرداء بالباب الصغير بدمشق روي له عن رسول الله مائة وتسعة
وسبعون حديثاً اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية روى
عنه ابن عمر وابن عباس وانس وابو امامة وفضالة بن عبيد ويوسف بن عبد الله بن
سلام وجمع من التابعين رضوان الله عليهم اجمعين **واما حفاظ الحديث منهم**
فاكثر من ان يحويهم امثال هذا المختصر لان كل من صاحب النبي التقط من الفاظه
الدرر غير ان المشهورين بهذا الشان والاكثرين حفظاً من بين الاقران في زمانه

علي ما نقل

علي ما نقل عن احمد بن حنبل عليه الرحمة والرضوان ستة نفوس هم نفايس نوع الانسان
لانه قال ستة من اصحاب النبي اكثروا الرواية عنه وعمروا ابو هريرة وابن عمر وعايشة وجابر
وابن عباس وانس وزاد غيره سابعاً وهو عبد الله بن عمرو بن العاص فهولاء
السبعة اكثر الصحابة جميعاً للسنن الذين جاهدوا لله في سلوك تلك السنن
وفصل بعضهم فيما سلف من الكلام فلنفصل الباقين ليتم المرام فنقول وبالله
التوفيق **اولهم** ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي كان اسمه في الجاهلية
عبد شمس او عبد عمرو فلما اسلم سماه رسول الله عبد الرحمن وكناه ابا هريرة
لهرة صغيرة كان يحملها معه ثم غلبت كنيته على اسمه فهو كمن لا اسم له وكذا
قال الحاكم ابو احمد اسلم عام خيبر وشهدها مع النبي ثم لزمه وواظب
عليه راغباً في العلم راضياً بشبع بطنه وكان يدور معه حيثما يدور دار
وكان من احفظ الصحابة وحضر من عجايب الاخبار ما لا يحضره احد منهم
لملازمته النبي قال احمد بن حنبل اكثر الصحابة حديثاً ابو هريرة وحمل عنه
الثقات وقال البخاري روي عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين
صحابي وتابعي منهم ابن عباس وابن عمر وجابر وانس وواثلة بن الاسقع وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة انه قال ما من اصحاب رسول الله اكثر حديثاً عنه مني الا
ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب قال اهل الحديث ومع هذا فقد
ولم يوجد لعبد الله بن عمرو فوق سبعمائة حديث صح
روي عن ابي هريرة فوق خمسة الاف حديث وسبب ذلك ان ابا هريرة سكن المدينة
وهي المقصد من كل جهة والمرجع في امر الاسلام وانتصب للرواية فاخذ عنه كثيراً وعبد الله
بن عمرو سكن مصر وكان الواردون اليها قليلاً وقال الامام تقي الدين الاندلسي في مسند
لابي هريرة خمسماية الاف حديث وثلاثمائة واربعة وسبعون حديثاً وليس لاحد
من الصحابة بهذا القدر ولا ما يقاربه وهو اول صاحب حديث بلغنا عن ابي بكر بن

ابي داود السجستاني انه قال رأيت ابا هريرة في النوم وانا بسجستان
اصنف حديث ابي هريرة فقلت اني لاحبك فقال انا اول صاحب حديث
كان في الدنيا كان ينزل بذي الحليفة وله بها دار ومات بالمدينة سنة سبع
وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين ودفن بالبقيع وكانت وفاته بعد وفاة
عايشة بقليل وثانيهم ابن عباس وثالثهم ابن عمر وقد فصل امرهما في الفقهاء
ورابعهم عايشة مر ذكرها في الازواج وخامسهم انس بن مالك بن النضر
بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
الانصاري النجاري كناه رسول الله ابا حمزة ببقلة كان يجتنيها خدم
رسول الله عشر سنين مدة اقامته بالمدينة وكان سنه عام الهجرة عشر سنين
فلما قدم رسول الله المدينة قال لابي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني
فجاء بانس قال محمد بن عبد الله الانصاري خرج انس مع رسول الله الى بدر وهو
غلام يخدمه شهد المشاهد كلها مع رسول الله وكان احد الرماة بين يدي رسول الله
وكان اكثر الصحابة اولادا صح في البخاري عنه انه قال دفن لصلبي الى مقدم الحجاج
البصرة مائة وبضع وعشرون قال ابن قتيبة في المعارف ثلاثة من اهل البصرة لم يموتوا
حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه انس بن مالك وابو بكرة وخليفة بن بدر
وكان له بستان بالبصرة يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك ومناقبه
كثيرة روى له عن رسول الله الفان ومائتان وستة وثمانون حديثا اتفقا
على مائة وستة وثمانين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم باحد
وسبعين والباقي في بواقي الجوامع وتوفي خارج البصرة على فرسخ ونصف
سنة ثلاث وتسعين وله مائة وسبع سنين وقيل اكثر وليس بصحيح
ودفن في موضع يعرف بقصر انس قال البخاري في تاريخه عن قتادة لما مات

انس

131

انس قال مورق ذهب اليوم نصف العلم قيل له كيف ذلك قال كان الرجل
من اهل الاهواء اذا خالفنا في الحديث قلنا له تعال الى انس فتزول بذلك المخالفة
وسادسهم جابر هو ابو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن
سواد بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري
الخزرجي السلمي هو من اجلة الصحابة وحفاظ الحديث روي له عن رسول الله
الف وخمسة واربعون حديثا اتفقا على ستين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم
بمائة وعشرين وهو من اصحاب البيعة بالعقبة روى البخاري في صحيحه عنه انه
قال انا وابي وخالي من اصحاب العقبة وفي صحيح مسلم عنه انه قال غزوت مع
رسول الله سبع عشرة غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل ابي يوم احد
لم اتخلف عن رسول الله في غزوة قط كان من فرسان رسول الله وله مناقب جليلة
كف بصره في آخر عمره وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اربع وتسعين
سنة وسابعهم عبد الله بن عمرو بن العاص وقد فضلناه في الفقهاء كان يحفظه
وضبطه مع فقهه قريبا من حفظ ابي هريرة وضبطه غير ان المروي عنه لم يقارب
المروي عن ابي هريرة بكثرة وكثرة لما انه فقد موضعا يمكنه نشر الحديث واشاعته
فيه اعاذنا الله من موطن يعاوق نشر العلم اوبنا فيه آمين يا رب العالمين خاتمة الكتاب
في تواريخ ائمة المذاهب اولهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الفقيه
الكوفي اختلف في نسبه فقال اصحاب الحديث والشافعية هو النعمان بن
ثابت بن زوطا بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة من رهط حمزة الزيات صاحب
القراءة كان خزازا يبيع الخز قالوا كان زوطا من اهل بابل وكان مملوكا لبني تيم
الله بن ثعلبة فاعتق وولد له ثابت على الاسلام قال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة
انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس

وائمة الحديث وفيه نوعان النوع الاول في تواريخ ائمة المذاهب

من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وكان قد
ذهب ابوه ثابت الى علي بن ابي طالب وهو صغير فدعى له بالبركة فيه وفي ذريته
ونحن نرجوان يكون الله قد استجاب ذلك لعلي فينا وكان ربعة من الرجال
حسن الوجه احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة نزه المجلس كامل الكرم شامل
المواساة لاخوانه قال الشافعي قيل لمالك هل رايت رجلا لو كلمك في هذه
السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال
على ابح وقال من اراد الحديث فعليه بمالك ومن اراد النظر والفقه فعليه
بابح وذكر ابا ح بعض المتعصبين من اصحاب الشافعي عنده بكلمة سوء فزجره
الشافعي من خلفه ولم يتركه يعود اليه وانشد في الحال عشرة ابيات في مدح ابح رحمه الله
ولو ذهبنا الى شرح مناقبه وفضائله لطال الخطب ولم نصل الى الغرض منها
فانه كان اماما عاملا وعالما كاملا في علوم الشريعة مرضيا كان في زمانه اربعة
من الصحابة بالاتفاق انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة
وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة غير ان اهل الحديث
واصحاب الشافعي يقولون انه لم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحاب ابح رحمة الله عليه
يقولون انه لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم وقال زيد بن معاوية وهو من اكابر اهل الحديث
والشافعية في جامع الاصول في تنزيه ابح عن معتقدات القدرية الظاهر انه كان منزها
عنها ويدل على صحة نزاهته ما نشر الله له من الذكر المنتشر في الافاق والعلم الذي طبق
الارض والاخذ بمذهبه وفقهه والرجوع الى قوله وفعله وان ذلك لو لم يكن لله
فيه سر خفي ورضا الهي لما جمع الله شطر الاسلام او اكثر على مذهبه وتقليده حتى
تعبد الله ودين بفقهه وعمل برايه الى يومنا لهذا قال وقد جمع ابو جعفر الطحاوي
وهو من اكبر الاخذين بمذهبه كتابا سماه عقيدة اهل السنة والجماعة وليس فيها شيء

عما نسب اليه

عما نسب اليه وقيل عنه واصحابه اخبر بحاله وبقوله من غيرهم فالرجوع الى ما
نقلوه عنه لا الى ما نقله غيرهم وقال اصحابنا المتأخرون اذا عرفوا
بان اصحابه اخبر بحاله من غيرهم فالمعول على ما نقل الينا من اصحابنا
المتقدمين في ملاقات الامام الاعظم الصحابة وروايته عنهم رضي الله
عنهم اخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن رباح وابا اسحق
السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب ومحمد بن المنكدر ونافعا
مولى ابن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله
بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هرون وعلي بن عاصم والقاضي
ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم نقله المنصور من الكوفة الى بغداد
واقام بها حتى مات وكان اكرهه ابن هبيرة ايام مروان بن محمد الاموي على القضا
بالكوفة فابى فضربه مائة سوط في عشرة ايام كل يوم عشرة فلما راى ذلك خلى سبيله
ولما اشخصه المنصور الى العراق اراده على القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن
وحلف ابو ح لا يفعلن وتكررت الايمان بينهما فحبسه المنصور ومات في الحبس
سنة خمسين ومائة وعمره سبعون سنة ودفن بمقابر الخيزران وقبره
معروف ببغداد واشهر اصحابه شخصان هما امامان هما ايضا اماما
الاول ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حنيش بن سعد
بن بجير بن معوية بن سلمى بن بجيلة سمع ابا اسحق الشيباني و
سليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام
بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحق بن يسار والليث بن سعد والامام
الاعظم ابا ح وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي
بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واحمد بن منيع وغيرهم سكن بغداد

وولاه موسى الهادي القضاء بها وبعده الرشيد وهو اول من دُعي بقاضي
القضاة في الاسلام كان اماما عالما حافظا كبير القدر فقيها فاضلا عظيم
المحل في الحديث والفقه ولد سنة ثلاث عشر ومائة ومات سنة اثنتين
وثمانين ومائة وله تسع وستون سنة والثاني ابو عبد الله محمد بن الحسن
الشيباني اصله دمشقي من قرية تسمى حرزنا قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط
ونشأ بالكوفة وسمع ابا حنيفة ومسعر بن كدام والثوري ومالك بن مغول
وكتب عن مالك انس وابي عمرو الاوزاعي وابي يوسف القاضي وسكن بغداد وحدث بها
وروى عنه محمد بن ادريس الشافعي وهشام بن عبد الله الرازي وابو عبيد
القاسم بن سلام واسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم وغيرهم رُوي عنه انه قال
ترك لي ابي ثلثين الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة
عشر الفا على الحديث والفقه وقال اقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسرا
ثم نظر في الرأي فغلب عليه وعُرف به حتى كان يبالغ الامام الشافعي في مدحه و
والثناء عليه كان الرشيد ولاه القضاء فخرج معه الى خراسان فمات بالري
ودُفن بها كان ميلاده سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفي سنة تسع وثمانين
وهو ابن سبع وخمسين **وثانيهم الشافعي** هو الامام ابو عبد الله محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي لقي شافع النبي وهو مترعرع واسلم
ابوه السائب يوم بدر كان السائب تحت راية بني هاشم فأسر وفدى نفسه
ثم اسلم ولد الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
وقيل ولد باليمن وقيل بعسقلان سمع مالك بن انس ومحمد بن الحسن الشيباني في
وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وداود بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن

ترعرع الحركة يقال ترعرع الصبي اذا تحرك ونشأ

محمد الدراوردي وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون وعمه محمد بن علي بن شافع
وخلقا كثيرا سواهم وحدث عنه سليمان بن داود الهاشمي واحمد بن حنبل
وابو ثور ابراهيم بن خالد والحسين بن علي الكرابيسي والحسن بن محمد الزعفراني
وجماعة غيرهم كان امام الدنيا وعالم الارض في زمانه جمع الله له من العلوم
والمفاخر ما لم يجتمع لاحد في عصره ولا بعده واتفق على ثقته وورعه وبره
وجوده ونزاهة عرضه وحسن سيرته وعلو قدره فالمطنب في وصفه
مقصر والمسهب في مدحه مقتصر قال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت
لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك يكثر من الدعاء له فقال يا بني
كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من
خلف وعنهما عوض وقال ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس
في علمه وفصاحته وثباته فقد كذب كان منقطع القرين في حيوته فلما
مضى لسبيله لم يعتض منه قدم بغداد سنة خمسين وتسعين ومائة
فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر ومات بها في آخر يوم من رجب سنة اربع
ومائتين وله اربع وخمسون سنة رضي الله عنه **وثالثهم مالك** هو
ابو عبد الله مالك بن انس بن ابي عامر عمرو بن الحارث بن عثمان بن خثيل بن
عمرو بن الحارث من بني حمير بن سبا هو امام الحجاز بل الناس في الحديث
والفقه وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه اخذ العلم عن محمد بن شهاب
الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري ونافع مولى عبد الله بن عمر ومحمد بن
المنكدر وهشام بن عروة بن الزبير وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي سعيد
المقبري ومخرمة بن سليمان وربيعة بن ابي عبد الرحمن وافتى معه وسمع
خلقا كثيرا غيرهم واخذ عنه العلم ائمة البلاد منهم الشافعي ومحمد بن ابراهيم

بن دينار وابو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن وابو عبد الله عبد العزيز بن
ابي حازم وجماعة جمة غيرهم قال مالك قل من كتبت عنه العلم ما مات حتى
يجيئني ويستفتيني وقال بكر بن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس
فجعل يحدثنا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن وكنا نستزيده من حديثه
فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق
فاتينا ربيعة فنبهناه فقلنا له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك نعم
قلنا كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا
من دولة خير من حمل علم وكان مالك مبالغا في تعظيم العلم والدين حتى
كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراش داره وسرح
لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث
فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله ومر يوما على
ابي حازم وهو جالس فجازه فقيل له فقال اني لم اجد موضعا اجلس
فيه فكرهت ان آخذ حديث رسول الله وانا قائم قال يحيى بن سعيد القطان
ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم
وما احد امن علي من مالك رأيت على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال
مصر فقلت له ما احسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك
منها دابة تركبها فقال انا استحيي ان اطأ تربة فيها رسول الله بحافر دابة
ومناقبه كثيرة وقصته مع المنصور في الرواية بحديث طلاق المكره ومع
الرشيد في الخروج من المدينة مشهورة وولد سنة خمس وتسعين من الهجرة
ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون سنة **ورابعهم**
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل وهو من الذين نسبوا الى جدهم واشتهر وابه

كان عالما

134

كان عالما فقيها فاضلا في الحديث كاملا في الزهد والتقوى والصلاح اماما
في عصره وله مناقب جمة اخذ العلم من الشافعي ومالك والقاضي الامام ابي يوسف
وخلق كثير سواهم واخذ منه جمع كثير من ائمة عصره وحذاق دهره ولد
سنة اربع وستين ومائة ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة احدى
واربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة **والنوع الثاني** في ائمة الحديث
اولهم مالك الامام المحدث صاحب الموطأ ذكره آنفا في الائمة الاربعة
والثاني البخاري هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة
بن بردزبة الجعفي البخاري لان المغيرة اباجده كان مجوسيا اسلم على يد
يمان البخاري وهو الجعفي والي بخارى فنسب اليه حيث اسلم على يده وجعفي
على صيغة كرسي ابو قبيلة من اليمن وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج
والنسبة اليه انما تكون كالمجرد عنها والبخاري الامام طلب العلم وله
عشر سنين ورد على المشايخ وله احدى عشرة سنة ورحل في طلب العلم الى
جميع محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام
ومصر واخذ الحديث من المشايخ الحفاظ منهم مكي بن ابراهيم البلخي وعبدان
بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وابو عاصم الشيباني ومحمد بن
عبد الله الانصاري ومحمد بن يوسف الفريابي وابو نعيم الفضل بن دكين
وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واسمعيل بن ابي اويس
المدني ومن سواهم من الائمة واخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلدة حدث
قال الفربري سمع كتاب البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه
غيري ولاجل ذلك لا يروى في الاعصار والامصار صحيح البخاري عن احد
سوى الفربري قال البخاري خرجت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث

الامتحان العجيب
في الجواب

وما وضعت فيه حديثاً الا صليت ركعتين قدم البخاري بغداد فسمع اصحاب
الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها
وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة
انفس لكل واحد عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوها
على البخاري فحضر المجلس جماعة من اصحابه فلما اطمأن بهم المجلس فانتدب اليه رجل
من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه فسأله عن آخر
فقال لا اعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا اعرفه فاما العلماء فعرفوا
بانكاره انه عارف واما غيرهم فلا ثم انتدب اليه آخر فكان حاله مع البخاري
كذلك ثم آخر ثم آخر الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه
فلما فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا واسناده كذا
والثاني كذا على النسق الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى
متنه ثم فعل بالباقين كذلك فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل
ومناقبه بحر وما جرى في ذلك نهر ولد يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة لثلاث عشرة
خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات بخرتنك قرية من سمرقند
ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة
الا ثلاثة عشر يوماً ولم يعقب ولدا ذكراً **والثالث مسلم** هو ابو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر
واخذ الحديث عن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه
وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل وعبيد الله القواريري وشريح بن يونس
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وحرملة بن يحيى وخلف بن هشام وغير
هؤلاء من علماء الحديث واخذ عنه خلق كثير وقدم بغداد غير مرة وحدث بها

قال مسلم

مطالب
الفرق بين البخاري وال...

قال مسلم صنفت المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة وقال
ابو علي بن علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج
في علم الحديث قال احمد بن سلمة رأيت ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم
بن الحجاج في معرفة الصحيح على اهل عصرهما وقال ابو عمرو محمد بن حمدان الحيري
سألت ابا العباس بن عقدة عن محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ايهما
اعلم فقال كان البخاري عالماً وكان مسلم عالماً فكررت عليه مراراً وهو يجيبني
بمثله قال ابا عمرو وقد يقع للبخاري غلط في اهل الشام وذلك انه اخذ كتبهم
نظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه ويتوهم
انهما اثنان فاما مسلم فقل ما يقع الغلط لانه كتب المقاطيع والمراسيل وقال
محمد بن يعقوب الاخرم وذكر كلاماً معناه قلما يفوت البخاري ومسلماً مما ثبت
في الحديث حديث قال الخطيب ابو بكر البغدادي انما قفا مسلم طريق البخاري
ونظر في علمه وحذا حذوه ولما ورد البخاري نيسابور آخر مرة لازمه مسلم
وادام الاختلاف اليه وقال الدارقطني لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء
ومناقبه غزيرة وما ذكر منها نزر ولد سنة ست ومائتين وتوفي بنيسابور
عشية يوم الاحد لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين
وهو ابن خمس وخمسين سنة **والرابع ابو داود** سليمان بن الاشعث
بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني امام
في الحديث رحل على وجه الطواف لسماع الحديث وجمعه وكتب على العراقيين
والخراسانيين والشاميين والمصريين واخذ الحديث عن مسلم بن ابراهيم
وسليمان بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وابي الوليد الطيالسي وعبد الله بن
مسلمة القعنبي ومسدد بن مسرهد ويحيى بن معين واحمد بن حنبل وقتيبة بن

سعيد واحمد بن يونس وغير هؤلاء من أئمة الحديث ممن لا نحصي
كثرة واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي واحمد بن محمد الخلال
وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي ومن طريقه روي اليوم كتابه سائر في الارض
وجمع كتابه ثم سكن البصرة ثم قدم بغداد وروى سننه فيها ونقل اهلها
عنه وكان قد صنفه قديما وعرضه على احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه قال
ابو بكر بن داسة قال ابو داود كتبت عن رسول الله خمسمائة الف حديث
انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة آلاف
حديث وثمانماية حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان
لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله عم انما الاعمال بالنيات والثاني
قوله عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله عم لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله عم ان الحلال بين وان
الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
قال ابو بكر الخلال ابو داود سليمان بن اشعث الامام المتقدم في زمانه
رجل لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه احد في زمانه وكان
ابراهيم الاصفهاني وابو بكر بن صدقة يرفعان من قدره ويذكرانه بما لا يذكر
احد في زمانه مثله قال ابو سليمان الخطابي كتاب السنن لابي داود كتاب شريف
لم يصنف في علم الدين مثله وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف
مذاهبهم فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء فلكل فيه ورد ومنه شرب
وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من مدن اقطار المسلمين فاما

اهل خراسان

اهل خراسان فقد اولع اكثرهم بكتاب محمد بن اسمعيل البخاري وكتاب مسلم
بن الحجاج النيسابوري قال ابن الاعرابي عن كتاب ابي داود لو ان رجلا
لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب
لم يحتج معهما الى شيء من العلم بتة وجلالة قدره اجل من ان يحوي جميع
مناقبه امثال هذا المختصر ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي بالبصرة لاربع
عشر بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة
والخامس الترمذي هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن
الضحاك السلمي الترمذي كان جده مروزيا انتقل من مرو ايام الليث
بن سيار الى ترمذ وهو احد الحفاظ الاعلام وله في الفقه يد صالحة
اخذ الحديث عن جماعة من ائمة الحديث ولقي الصدر الاول من المشايخ
مثل قتيبة بن سعيد واسحق بن موسى ومحمود بن غيلان وسعيد بن عبد الرحمن
ومحمد بن بشار وعلي بن حجر واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع
ومحمد بن اسمعيل البخاري ومن سواهم من الثقات واخذ على خلق كثير لا يحصون
واخذ عنه خلق كثير منهم احمد بن محمد بن محبوب المروزي ومن طريقه يروى كتابه
كثيرا وله مناقب جمة وتصانيف كثيرة في علم الحديث وجامعه الصحيح احسن
الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره
من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث من الصحيح والحسن
والغريب وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل قد جمع فوائد حسنة لا يخفى
قدرها على من وقف عليها قال الترمذي رحمه الله صنفت هذا الكتاب
فعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته
نبي يتكلم توفي بترمذ ليلة الاثنين الثالثة عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين

والسادس النسائي هو عبد الرحمن احمد بن شعيب علي بن بحر بن سنان النسائي
وهو احد العلماء والفقها قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري سمعت ابا علي
الحافظ غير مرة يذكر اربعة من ائمة المسلمين رآهم فبدا بابي عبد الرحمن
والاكابر واخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وحميد بن مسعدة
وعلي بن خشرم ومحمد بن عبد الاعلى والحارث بن مسكين وهناد بن السري
ومحمد بن بشار ومحمود بن غيلان وابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وغير
هؤلاء من المشايخ الحفاظ واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وكان من
اقرانه وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هرون بن شعيب
وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وجمع كثير سواهم
وله تصانيف في الحديث والعلل كان عالما ورعا متحريا في حديثه وحديثه
الا ترى انه يقول في كتابه الحرث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع ولا يقول
فيه حدثنا ولا اخبرنا كما يقول عن باقي مشايخه وذلك ان الحارث كان
يتولى القضاء بمصر وكان بينه وبين عبد الرحمن خشونة لم يمكنه حضور
مجلسه فكان يستتر في موضع ويسمع حديثه ولا يراه فلذلك تورع وتحرى
فلم يقل حدثنا او اخبرنا وله مناقب جليلة والانس عن الاصحاب كليلة
توفي بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن بها ولم تثبت مدة عمر الترمذي
والنسائي لجهالة وقعت في ميلادهما اذ العمر عبارة عن عدة ما بين الميلاد
والوفاة فما لم يثبت وقت الميلاد والموت معا لم يعلم مقدار العمر فمن اثبت
فليلحق تفضلا وتكرما واذا انجزنا الميعاد وفرغنا من ذكر ائمة الحديث واصحاب
الاسناد فلنذكر الحفاظ السبعة الذين ولدوا في سابقتهم وتتبعوا الجوامع
وسائر تصانيف الائمة ثم احسنوا التصنيف وعظم الانتفاع في الاطراف

بتصانيفهم

بتصانيفهم اسبقهم ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ولد بها
في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة ومات بها ايضا في ذي القعدة
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وعمره تسع وسبعون سنة ثم الحاكم ابو عبد الله
بن البيع النيسابوري ولد بها في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
وثلاثمائة ومات بها في صفر سنة خمس واربعمائة وله اربع وثمانون سنة
ثم ابو محمد عبد الغني بن سعيد الازدي حافظ مصر ولد في ذي القعدة
سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ومات بمصر في صفر سنة تسع واربعمائة
وله اربع وسبعون سنة ثم ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني
ولد سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ومات باصفهان في صفر سنة
ثلاثين واربعمائة وله ست وتسعون سنة ثم ابو عمر بن عبد البر
النمري حافظ اهل المغرب ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين
وثلاثمائة ومات بشاطبة من بلاد الاندلس في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وستين واربعمائة وله خمس وتسعون سنة ثم ابو بكر
احمد بن حسين البيهقي ولد بها سنة اربع وثمانين وثلثمائة
ومات بنيسابور في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة
ونقل الى بيهق فدفن بها وله اربع وسبعون سنة ثم ابو بكر احمد
بن علي الخطيب البغدادي ولد في جمادى الاخرى سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ومات ببغداد في ذي الحجة الشريفة سنة ثلاث وستين
واربعمائة وله احدى وسبعون سنة رحمهم الله وايانا وجميع
المسلمين انه هو ارحم الراحمين ولنختم الخاتمة بخاتم المجتهدين امام
ائمة الدين هادي دعاة المسلمين ابي حامد محمد بن محمد الغزالي

رضي الله عنه وارضاه فانه كان عالماً عاملاً كاملاً لم يُرَ مثله في عصره
ولا بعد انقضاء دهره قال في جامع الاصول في احاديث الرسول
هو اوحد الدهر وفريد العصر في العلوم الشرعية على اختلافها وتنوعها
ذو التصانيف الشريفة والتأليفات اللطيفة التي لم يُرَ قبله مثلها
في كل فنٍ من الفنون والعلوم الشرعية اخذ الفقه عن امام الحرمين
ابي المعالي الجويني ولقي العلماء والمشايخ والزهاد واصحاب الطريقة
وبلغ من الدنيا والجاه ما لم يبلغه احد من العلماء والفضلاء ثم ترك
الجميع زهداً فيه ورغبةً فيما عند الله عز وجل فبلغ في ذلك درجة
عالية ورتبة وافية درّس بخراسان والعراق والحجاز والشام
ثم عاد الى خراسان ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة
ودفن بطوس اللهم ارحمه وجميع من تقدمه ومن تأخره عنه
من العلماء الكرام والفضلاء العظام وجميع الخواص والعوام
من اهل الاسلام يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
هذا آخر ما نقلته من كلمات السلف الصالحين رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين وهذا كله ليس لي فيه الا تسويد
جديد وترتيب غير سديد ولم اغيّر عباراتهم في اكثر الاحوال تبركاً
بذلك في الحال والمآل فلله الاختتام وعلى رسله الصلوة
والسلام لا سيما محمد خير الانام وآله واصحابه الكرام ما اتفق
الدائم بالدوام واختلف الليالي والايام تم بعون الله الملك الوهاب
تم الكتاب بكاملت نعم السرور لصاحبه وعلى الله اجوده وبفضله عن كاتبه
مذنب خطه عسى دعوة غير خائبة رحم الله قايلاً رحم الله كاتبه

تم في يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القدير
محمد بن مصلح الدين الشهير بقاضي زاده الكاهي
بقضاء نوه برده في شهر شوال المكرم
في [illegible] سنة [illegible] واربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحاً مبيناً الهم الله تعالى بعض العارفين وقال العلم حرف لا يعرفه
الا العمل والعمل حرف لا يعرفه الا الاخلاص والاخلاص حرف لا يعرفه
الا الصبر والصبر حرف لا يعرفه الا الصبر وقال احفظ نهارك
احفظ ليلك احفظ قلبك احفظ همك احفظ عملك احفظ عزمك وقال
اعرض نفسك علي في ادبار الصلوات وقال اعرض نفسك علي في كل يوم مرة
احفظ نهارك واعرض نفسك علي في كل ليلة احفظ ليلك وقال اعلم واجتهد
واعمل واجتهد واجهد واجتهد فاذا فرغت فالقه في الماء اخذه بيدي واثمره
ببركتي وازيد فيه بكرمي وقال انا المهيمن فلا تخفى عليه خافية وانا العليم
فكل خافية بادية وقال اعلن توبتك لكل شيء يستغفر لك كل شيء وقال اعلن
توبتك للنهار بالصيام واعلن توبتك لليل بالقيام وقال اجعل موعظتي
بين جلدك وعظمك وبين نومك ويقظتك وقال ان لم يصعد عملك من
الباب الذي ينزل منه علمك لم يصل الي وقال صلوة التهجد بالليل بذر يسقيه
ماء النهار سبحان من عنده علم العاقبة وله الدنيا والآخرة وقال العلم
لسان الظاهر والمعرفة لسان الباطن والظاهر حد الصفة والباطن
حد القلب وقال اوحشني من كل شيء بانس نعمتك وارني في كل نعمة وجوه معارفك
بعلوم ربانيتك وارني انوارك بتبصير هداياتك فلا اري ما رأيت
الا بنظرك ولا اطوي ما طويت الا باذنك وقال التي عجزت اوصافك
عن حروف الناطقين وغلت اذكار قدسك على افكار الصامتين
فما سبحتك خليقة الا وتسبيحك اكبر ولا حمدتك برية الا وثناؤك

اعظم الهي عجزت العبارات عن اذكارك وقصر كل طول عن سكون نعمائك
واحاطت بكل احاطة ايدي اقدارك الهي اني تروم لك الاقطار وانت تصرفها
بقدرتك ام كيف يحيط بك الافكار وانت مقلبها بمشيتك رجعت رواجع
كل شي على العجز عن صفاتك وادبر كل شي عن حقايق الاقبال على ذكرك الهي لا
تغلق عني ابواب دعائك ولا تختم على قلبي بطابع حجابك ولا تكلني الى نفسي
في جاريات تقليبك صمد لا تروم به الاوهام وعزيز مهيمن لا ينام وقال اليقين
والتقوى قرينان ان غاب احدهما غاب الآخر والصبر والرضاء قرينان
ان غاب احدهما غاب الآخر والخلوة والعبادة قرينان ان غاب احدهما غاب
الآخر وقال اللهم اني اسئلك بفرقانك الذي فرقت به بين الماء والهواء وفرقت
به بين الظلمة والضياء وفرقت به بين الارض والسماء اللهم اني اسئلك بعظمة
جباريتك واسئلك بجبارية سطواتك واسئلك بسطوات نقماتك اللهم
اني اسألك بمسائلك المختزنة في كرم اجابتك واسألك بسبحاتك المكتوبة
على وجه ملائكتك واسألك بمعارفك المكتوبة في قلوب انبيائك واسألك
بعظمتك الراسخة في قلوب اوليائك قبل الارتباط بالاغيار رغبة ورهبة عني
الاعراض عن الله والجهل به ثم قال الله تعالى والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون قالوا يا موسى جئنا الى باب ربك فهل رضي عنا قال موسى رضيكم
اولا ثم جاء بكم الى بابه فبكوا باجمعهم ثم لما سمع فرعون ايمانهم تحذرهم وخوفهم
بالوعيد وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قالوا كل يد اشتغل بخدمتك
فالقطع لها اولى وكل رجل قام بخدمتك فالقطع لها اولى وقال لاقطعن روسكم
قالوا المعرفة في السر لا في الرأس قال لاصلبنكم في جذوع النخل قالوا اذا اظهر كذبك
لانك لو صلبتنا على الجذوع نكون نحن اعلى وانت اسفل فيكون العبد اعلى والرب

اسفل

اسفل فيظهر فيه كذبك ثم قطع ايديهم وارجلهم وفروجهم وسال دماؤهم ورآهم
موسى على تلك الحالة وقال كيف حالكم قالوا يا موسى هل ترانا ربنا على هذه الحالة
قال نعم قالوا الآن صبرنا لان كل بلاء بنظارة الحبيب لا يكون بلاء بل يكون نعمة وولاء
فلما سمعت الملائكة بكوا باجمعهم وقالوا الهي احباؤك في هذا البلاء الشديد
فقال الله تعالى يا ملائكتي اني خلقت الحيوان لاجل الانسان وخلقتهم لاجلي
والحيوان لا يخلوا عن بلائهم وهم كيف يخلو عن بلائي يا ملائكتي من لم يذق
طعم البلاء لم يذق حلاوة الايمان الليل لا يخلوا عن الظلمة والنهار لا يخلو
عن الضياء والمحبة لا تخلو عن المحنة وقيل كلمة الله اربعة احرف حاصلها
ثلثة احرف الف ولام وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده
عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره والحق لا تعلق له لغيره
واللام اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات والهاء اشارة الى انه هادي
من في السموات والارض ثم قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده بان تجاهدوا
النفوس في تزكيتها باداء الحقوق وترك الحظوظ وتجاهدوا القلوب في تصفيتها
بقطع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات وتجاهدوا الارواح في تخليتها
بافناء الوجود في الوجود ليبقى بوجود وجوده هو اجتباكم لهذه الكرامات يعني
سائر البريات ولولا انه اجتباكم واستعدادهم للجهاد اعطاكم والبه هداكم لما جاهدتم
في الله كما قيل فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم ومن مبادي حق
الجهاد ان لا يفتر عن مجاهدة لحظة قال الله تبارك وتعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج اي ضيق في السير الى الله والوصول اليه لانك تسير الى الله بتسييره لا
بسيرك وتصل اليه بتقربه اليك لا بتقربك اليه وان كنت ترى ان تقربك اليه من
نتايج تقربه اليك وتقربه اليك سابق على تقربك اليه كما قال عز وجل من تقرب الي شبرا

ودعوا المريد الى المجاهدة في عالم النفس
وليدا فالاجتهاد احتمال الاجتهاد جهيم
واصطفى لديه وهذا ابدا
اليه الابد من المجاهدة في الله
علامة
للمبتدي والمنتهى

تقربت اليه ذراعاً فالذراع اشارة الى الشبر يعني شبر سابق على تقربك اليه وشبراً لاحول بعد تقربك
اليه حتى لو مشيت اليه فانه يسارعك من قبل مهرولاً وبقوله ملة ابيكم ابراهيم
يشير الى ان السير والذهاب الى الله من سنة ابراهيم بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين
وانما سماه بابيكم لانه كان اباكم في طريقة السير الى الله كما قال النبي عليه السلام انا لكم
كالوالد لولده هو سماكم المسلمين اي الله في الازل لاستسلامكم بقبول هذه الفطرة
بان جعلكم مستعدين من قبل ان خلقكم وفي هذا اي وبعد ان خلقكم ليكون الرسول
شهيداً عليكم فيما لا تعلمون لانه كان اول المخلوقات بالروح مشرفاً عليها وتكونوا
شهداء على الناس فيما يعملون وهم الامم الماضية وفي هذا اشارة الى روح محمد صلى
الله عليه وسلم كما كان مخلوقاً قبل ارواح الانبياء ومشرفاً على احوالهم بتبليغ الرسل اليهم كانت
ارواح امته مخلوقة قبل ارواح جميع الامم مشرفين على احوالهم ولا اشراف لروح نبي
على روح نبينا ولا لارواح الامم اشراف على ارواح هذه الامة فاقيموا الصلوة بدوام
السير والعروج الى الله والتعظيم لامره وآتوا الزكوة بدعوة الخلق الى الله وهدايتهم
الى الصراط المستقيم الى الله بالشفقة على خلقه وهذا حقيقة الاعتصام بحبل الله
للوصول اليه واعتصموا بالله اذ وصلتم اليه بافناء الوجود فيه هو مولاكم اي متولي
افنائكم فنعم المولى في افناء وجودكم ونعم النصير بابقائكم به ثم اخبر عن قبول التوبة
وعفو السيئة بقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده يشير الى انه تعالى اذا اراد
ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين الى اعلى عليين يخلصه عن رق
عبودية ما سواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل
منه الرجوع بالتوبة اليه كما قال من تقرب الي شبراً تقربت اليه ذراعاً اي من تقرب
الي شبراً بالتوبة تقربت ذراعاً بالقبول ولو لم يكن القبول سابقاً على التوبة
لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتوب الى الله هل يقبلني فقال ان

يقبلك

140

يقبلك الله تتوب اليه ويعفو عن السيئات اي يعفو عن كثير من الذنوب التي لا يطلع
العبد عليها ليتوب عنها وايضاً ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلاً
للتوبة والانابة ويعلم ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انها من السيئات
والحسنات فبتلك الحسنات يعفو عن السيئات ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعني يعطيهم الثواب في الآخرة ويجيبهم ما سألوه ويزيدهم من فضله بهذه الزيادة
يشير الى الرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل
العبد والرؤية مما يتعلق بالقدم فلا تقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل
الرباني كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي للذين احسنوا بالايمان
والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة هي الرؤية التي من فضل الله تعالى
يؤتيه من يشاء ثم اخبر ان النصرة في النصرة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ان تنصروا الله ينصركم يشير الى انكم ان وجدتم في انفسكم شيئاً يحرضكم
على نصرة الله فذلك من اثر نصرة الله اياكم فانه قد نصركم بالتوفيق لنصرة الحق
فاما نصرة الله من العبد على وجهين صورة ومعنى اما نصرته في الصورة فنصرة
دينه فبايضاح الدليل وتبيينه وشرح فرايضه وسننه واظهار معانيه واسراره
وحقايقه ثم بالجهاد والغزو لاعلاء كلمته وقمع اعداء الدين واما نصرته في المعنى
فبافناء الناسوتية مع المجاهدة التامة باعدى الاعداء التي هي نفس الامارة في
لاهوتيته ليبقى هو بعد فناء خلقه واما نصرة الله للعبد ايضاً على وجهين
صورة ومعنى اما نصرته للعبد في الصورة فبارسال الرسل وانزال الكتب واظهار
الاعجاز والآيات وتبيين السبل الى النعيم والجحيم وحضرة الكريم بالامداد في الجهاد
الاصغر والاكبر وتوفيق السعي فيهما طلباً للرضاء لا اتباعاً للهواء وباظهاره على
اعداء الدين وقهرهم في اعلاء كلمة الله العليا واما نصرته للعبد في المعنى فبابقاء

ورشده في افناء وجوده الفاني في وجوده الباقي بتجلي صفات جماله وجلاله
ويثبت اقدامكم في الجهاد الاصغر والاكبر لئلا تزول عن التوحيد والوحدة
من نجم دايي ثم اخبر عن وصف الاخلاء والاصدقاء على المعصية في الدنيا بقوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يشير الى ان كل خلة وصداقة
تكون في الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون في الآخرة عداوة تبرأ بها
بعضهم عن بعض والاخلاء في الله خلتهم باقية الى الابد وينفع بعضهم بعضا
ويشفع بعضهم في بعض ويتكلم بعضهم في شان بعض وهم المتقون الذين استثناهم
الله تعالى وشرايط الخلة في الله ان يكونوا متحابين في الله تعالى خالصة لوجه الله
من غير شوب بعلة دنيوية هوائية متعاونين في طلب الله ولا يجري بينهم مداهنة
فبقدر ما يرى بعضهم في بعض صدق الطلب والجد في الاجتهاد يساعده ويوافقه
ويعاونه فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله لا يرضى من صاحبه ولا يداريه
فقد قيل المداراة في الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا
عاد الى ما كان عليه ويترك ما يجد لديه يعود الى صدق مودته وحسن صحبته
كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا نجم دايي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان كان احبهما الى الله
احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة تسعون منها
للذي بداء بالمصافحة وعشرة للذي صوفح فان المومن عليه سمة الايمان ووقاره
وبهاء الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا فهمهما لذلك ووجه آخر ان المومن عطشان
الى لقاء ربه شوقا اليه فاذا راى المومن او راى كلام الله الذي انزله او راى بيته
الكعبة اهتش الى ذلك روحه وتنسم قلبه روح ما وجد من آثار مولاه ووجه آخر
ان الذي يظهر البشر لاخيه يسر اخاه المومن لان العبوس مما يغضبه وينكسر قلبه

على رؤيته

على رؤيته فاوحى الله الى عيسى ويحيى عليهما السلام ان احبكما الي اكثركما تبسما ولما
الصفاح فهو الاخذ بالايد وهو كالبيعة لان من شرط الايمان والاسلام ان يكون
كل واحد منهما اخا لصاحبه وقال انما المومنون اخوة واول ما ظهرت البيعة يوم الميثاق
ولذلك قال ابن عباس الركن يمين الله يصافح بها عباده لانهم يوم الميثاق بايعوا الله
فصافحوا الحجر لما انزلت من الفردوس ووضع في ركن البيت دعوا اليها بتجديد البيعة
وهو الاسلام في امر الحج والطواف نوادر قال النبي عليه السلام من خالط الناس
وصبر على اذاهم كان افضل ممن لم يخالطهم اخرجه الترمذي فاشترط للمخالطة الصبر الذي
معه يكون الاجر واخبر ان للناس اذى فمن لم يصبر عليه لم يفضل مخالطتهم وقد
قال الله تعالى اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا ثم قال ويدرؤون بالحسنة السيئة صح
اي يدفعونه بالكلام الحسن والفعلة الحسنة الكلام السيء والفعلة السيئة وقال
في المقصود ادفع بالتي هي احسن يعني بالكلمة الحسنى فاذا الذي بينك وبينه عداوة الآية
ثم قال وما يلقاها يعني الكلمة الحسنة الا الذين صبروا على ما امر الله وعلى عباده
وصبروا على الغيظ وعلى الغضب وما يلقاها هذه الفعلة الا ذو حظ عظيم
اي من العلم والحلم وقيل ذو حظ عظيم عند الله من النصيب والجزاء وفي الخبر
ما قرن شيء الى شيء احسن من علم الى حلم ومن لم يكن له خلق يعيش به في الناس او حلم
يرد به جهلا فليس من الله تعالى ورأس العقل التحبب الى الناس قال بعض الادباء
الصبر على مضض الاخ خير من معاتبته والمعاتبة احسن من القطيعة والقطيعة
خير من الوقيعة وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخا اخا في الله تعالى
رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله ويقال ان الاخوين اذا كان احدهما
اعلا مقاما من الآخر رفع الآخر معه الى مقامه وانه يلحقه كما يلحق الذرية بالابوين
والاهل بعضهم ببعض لان الاخوة على كالولادة وما التناهم من عملهم من شيء

ورويناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا مؤتلفين ولا تكونوا مفترقين وكونوا ميسرين ولا تكونوا معسرين قيل لمعوية اي الناس احب اليك قال اكثرهم تحببا الى الناس فهذا باب من الحكمة تجتلب به المحبة وهو طرف من الاحسان وقد قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وفي الخبر التودد الى الناس نصف العقل وفي لفظ آخر راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وقال رسول الله عليه السلام نظر الاخ الى اخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي قال رسول عليه السلام الكلمة الطيبة صدقة وقيل في تاويل الخبر مداراة الناس صدقة لمقاربتهم في العقول والاحوال وكان ابو ذر يقول الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة وجاء في الخبر ما من ميت الا يعرض عليه جلساؤه غدوة وعشية في قبره فان كانوا من اهل الخير سره مكانهم منه وان كانوا من اهل الشر ساءه ذلك وكان بشر بن الحرث يقول للرجل ثلثة اخوة اخ لآخرته واخ لدنياه واخ يأنس به فاخوان اخ المؤانسة قد لا يكون متقربا عابدا وعالما عاقلا لان الانس مخصوص يقال لا يوجد الا في كريم م روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله اخرج الله من فمه ملكا مثل الطير الاخضر له جناحان من زبرجد خضراء احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فيطير حتى ينتهي الى العرش وله دوي كدوي النحل فيقول حملة العرش اسكن بعزة الله اسكن بعظمة اسكن بجلال الله فيقول لا اسكن حتى غفر لقايل لا اله الا الله فيقول الله تعالى قد غفرت له فيعطي الله تعالى له سبعين الف لسان فيستغفر لقايله بهذه الالسن الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الملك فياخذ بيد صاحبه فيجاوز به الى الصراط ثم يدخله الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق عمودا من ياقوت احمر راسه تحت العرش واسفله

على ظهر

على ظهر الحوت تحت الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله من نية صادقة اهتز العرش وتحرك العمود فيقول الله تعالى اسكن يا عرشي فيقول كيف يا رب وانت لم تغفر لقايله فيقول الله تعالى اشهدوا يا سكان سمواتي اني قد غفرت له وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان لله تعالى سبعين الف ملك مع كل ملك سبعون الف اعوان يسيحون في الارض ولا يبقى موضع شبر في الارض الا ويصلون عليها ويسألونها هل مر عليك احد يذكر الله تعالى فاذا شهدت الارض ان فلان ابن فلان ذكر الله اليوم على ظهري صارت الارض والملائكة شهداء ثم يشهدون الملائكة التي في الهواء ثم ملائكة سماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة الى السابعة ثم الى الكرسي ثم العرش ويشهدون لاهل الارض الثانية والثالثة الى تحت الثرى فيقول الله لهم اذهبوا واستغفروا له الى يوم القيمة روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام الصلوات كفارات لما بينهن من الخطايا فان شئت فاقرأ ان الصلوة طرفي النهار الآية وقال النبي عليه السلام موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد فمثل دين الاسلام بلا صلوة كمثل جسد بلا راس وكما ان الاجساد بلا راس لا تنفع كذلك الاعمال بلا صلوة لا تنفع وفي الخبر ان رجلا من الاكابر عزم الى السفر في البحر فراى حيوانات البحر تاكل بعضهم بعضا فخطر في ظنه ان القحط وقع في البحر فسال الملاح عنه فقال الملاح منذ عشر سنين نراها هكذا ولا نعلم سره فناجى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوما مر بساحل البحر رجل تارك الصلوة وكان عطشانا فغلب عليه العطش فحسب ان ماء البحر حلو فغرف غرفة فاراد ان يشرب فلما وصل الماء الى الفم وجده مرا فرد الماء الى البحر فمن غوسة ماء فم تارك الصلوة وقع القحط في هذا البحر حتى ياكل بعضهم بعضا وفي الخبر كانت في زمان داود عليه السلام امراة مؤمنة لا تؤخر الصلوة عن وقتها

قال بعض العلماء ان الله تعالى جنة والدنيا من جعلها لجناح عيشه فقيل ما هي فقال جعل الذباب

ويقال خلق الله تعالى جميع الخلائق على جناح بعوضة وتلك البعوضة تركب الله تعالى ومن حلاوة ذكر الله لا نعلم ما على جناحها ه

فخبزت يوماً خبزاً وادخلته في التنور ثم نظرت الى السماء فقالت هذا وقت الصلوة
فتركت الخبز في التنور وتركت ولدها عند التنور فقامت وتوضأت ودخلت في الصلوة
فجاء ابليس يوسوسها ويقول ان الخبز احرق في التنور فقالت في قلبها لا اقطع
الصلوة وان احرق الخبز كله وهو احسن من ان احرق في جهنم فجاء الشيطان وجاء
الى الصبي ورماه في التنور وجاء اليها وقال ان الصبي قد احرق في التنور فاجابته
فقالت اعتقادي الى ربي ان يحفظ ولدي من النار ويجعلها برداً وسلاماً فلما اتمت
صلوتها بركوعها وسجودها وجاءت الى التنور رأت ولدها فيه يلعب مع الجمر فاخرجته
سالماً ورأت الخبز قد اصفر كالزعفران فاكل ووجد فيه طعم الشهد فقال لها زوجها من
اين لك هذا الخبز فاخبرته القصة ولم يصدقها فقام الزوج بنفسه واوقد النار في التنور
ثانياً فقال ان كنت صادقة فادخلي في هذا التنور فقامت ودخلت فقعدت فيه فطبق
الرجل رأس التنور فذهب وتركها فيه ما شاء ثم جاء بعد ذلك فكشف التنور ووجد
المرأة قاعدة على الجمر تسبح الله تعالى وخرجت من التنور فقبل الرجل قدمها فقال لها اسأت
بك الظن فقد تبت على يدك فذهب الرجل الى داود النبي عليه السلام فاخبره بذلك فدعا
داود تلك المرأة وقال لها ما جعل الله لك النار برداً وسلاماً الا بعمل صالح فاخبريني عنه
فقالت يا نبي الله ما علمت شيئاً غير اني اليوم عشرين سنة ما اخرت الصلوة عن وقتها
طرفة عين ولو كان في يدي عجين واتى وقت الصلوة تركت العجين وشرعت في الصلوة
فقال داود عليه السلام ابشري فقد اجتمعت فيك اخلاق المؤمنين الموحدين المخلصين
عن انس بن مالك رضي الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من
كل شي قبلها ووضعها على عينيه اليمنى ثلثاً ثم على عينه اليسرى ثلثاً ثم يقول اللهم كما بلغتنا
اولها فبلغنا آخرها ثم يعطيها اصغر الولدان فالقبلة على وجوه قبلة شهوة وهي
للزوجة وقبلة رحمة وهي للولد وما اشبهه وقبلة حنين للحجر الاسود وقبلة اشتياق

وهي

143 وهي للباكورة وما اشبههما وكلها عبادة اذا اريد بها وجه الله واصلها كلها
من القلب وذلك ان الرحمة والرأفة من القلب معدنها ثم يصير الرحمة منها الى
الكبد ففيه معملة وهو بيته والرأفة الى الطحال ففيه معملة وهو بيته وكذلك
قال علي كرم الله وجهه الرحمة في الكبد والرأفة في الطحال الخبر فالمستقر والمعمل
فاما الاصل فهو في القلب فاذا تقلب القلب بما فيه من الرأفة فارت الرأفة
وانما قيل رأفة لانه يروف ويفور بحرارته والروف والفور بمعنى واحد فاذا
فارت خرجت حرارته من فم القلب الى الصدر وفار الى الحلق واستعمل
الشفتين بذلك واستعمال الشفتين هو تقليبهما لتقليب القلب بالرأفة
فقبل فقلب بمعنى واحد الا انه في الشفتين قيل قبل وفي القلب قلب فقبلته
للرأفة التي تحركت منه وانما يفور ذلك من نور الايمان وكذلك الرحمة فكانت
الانبياء اعظم نوراً واوفر حظاً من الرأفة وكذلك كل مؤمن وفر حظه من النور
وهو اوفر حظاً من الرأفة والرحمة فكان اذا قبل الحجر قبلة حنين الى الجنة
لانه من الجنة والجنة دار الله فانما حن الانبياء الى دار الله من اجل الله
لا من اجل النعم الابدي الى قوله لعمر حين قبل الحجر وبكى فقال هاهنا تسكب العبرات
واذا قبل ولده فهو رحمة له وانه من ريحان الله واذا قبل الزوجة فمن الرحمة
والمودة التي جعلت بين الزوجين وقد قال في تنزيله وجعل بينكم مودة ورحمة
والرأفة والرحمة يهيجان للشهوة لانها حارة عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صايم ويمص لسانها واذا
قبل الباكورة فكذلك ايضاً لانه يرى صنعه لعباده فاول ما يخرج من الثمرة
يكون طرياً لم يتدنس بظلمة الدنيا هو فلقها كما قال فالق الحب والنوى فاذا
رأى فلقه للحب والنوى والاشجار والثمار وهي باكورة قد ابتكر خروجه وكذلك

سمي باكورة وهي بكر الشجرة لم يقتص فاذا رآها تحرك نور الايمان بما ابصر من صنعه
ولطفه فانقلب بآثاره الي فيه فانفلق القلب وانفلاقه فتح بابه فلولا ذاك
لانشق القلب ولم يتماسك فذاك فلق القلب فخرجت تلك الحرارة من القلب
الي الفم فاستعمل الشفتين بالحركة ولو وضع الشفتين هكذا وضعا لم يقنع به
حتي يستعملها بالحركة وبتوضيع الشفتين وهذا تقبيل ثم يضعها علي عينيه
واستفاده اكراما وتعظيما له ثم يدعوا بذلك الدعاء ثم يعطيها من لم يتدنس بالذنوب
فرحمة الله عليه ظاهرة لان القلم قد رفع عنه فلا يؤاخذ بذنب نوادر الاصول
وحكي ان الياس عليه السلام كان جالسا يوما فجاء اليه ملك الموت ليقبض روحه
فجزع غاية الجزع وبكي فاوحي الله تعالي الي ملك الموت ان قل لعبدي ما هذا الجزع والبكاء
اجزع علي الدنيا ام علي الموت قال لا انما جزعي علي فوت ذكر الله تعالي حيث يجتمع
بعدي اقوام يذكرون الله ولا اذكره انا فاوحي الله الي ملك الموت ان خل روحه فان عبدي
يسال الحيوة للذكري لا لنفسه دعه حتي يعيش في ذكري ويركع في رياض مناجاتي الي آخر
الدنيا فالخضر والالياس يسيحان في مشارق الارض ومغاربها يطلبان مجالس الذكر
قال الله تعالي قل ان كنتم تحبون الله وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما دعي
كعب الاحبار بن الاشرف واتباعه الي الاسلام قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
يعني نحن في المنزلة بمنزلة الابناء ونحن اشد حبا لله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني علي ديني فاني رسول الله اودي رسالته يحببكم الله وقال الزجاج يعني
تحبون الله اي تقصدون طاعته فافعلوا ما امركم الله تعالي لان محبة الانسان لله ولرسوله
طاعته له ورضاه بما امر والمحبة من الله عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب
من الله عصمته وتوفيقه والحب من العباد طاعته فلما نزلت هذه الآية قالوا ان
محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسي حنانا فنزلت هذه الآية قل اطيعوا الله

واطيعوا الرسول

واطيعوا الرسول فقرن طاعته بطاعة رسوله رغما لهم ويقال اطيعوا الله فيما انزل واطيعوا
الرسول فيما بين ثم قال فان تولوا يعني اعرضوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين يعني
لا يغفر لهم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالي اودع محبته للمؤمنين في متابعة حبيبه
قال وقل ان كنتم اه والسر فيه ان المؤمن من يكون اشد حبا لله عما سواه والمحب علي قدر
محبته يتبع النبي عليه السلام وعلي قدر اتباع المحب محبة الله فللاتباع ثلث درجات
ولمحبة المحب ثلث درجات ولمحبة الله للمحب التابع علي حسب الاتباع ثلث درجات الاتباع
الاولي درجة عوام المؤمنين وهي متابعة اعماله م والثانية درجة الخواص وهي متابعة
اخلاقه م والثالثة درجة اخص الخواص وهي متابعة احواله م واما درجات محبة
المحب فالاولي محبة العوام وهي مطالعة المنة من رؤية احسان المحسن كقوله عليه السلام
جبلت القلوب علي حب من احسن اليها وهذا حب يتغير بتغير الاحسان وهو من
باب الافعال المتابعي الاعمال وهم يطمعون اجرا علي ما يتحملون من نتايج الحب والثانية
محبة الخواص وهي تنشا من مطالعة شواهد الكمال عند تجلي صفات الجمال والجلال
وهذه محبة المقربين يحبونه اعظاما واجلالا له لاطلاعهم علي جلاله وعظمة صفات جماله
وهذا حب التعظيم والاجلال لوجهه تعالي فذلك هو الباقي لبقاء الصفات علي السرمد
يزيد بازدياد المعرفة وهذه المحبة هي التي تبعث علي ايثار الحق علي غيره لما يتجلي له من
معاني صفاته في مدارج آياته وهي لمتبعي اخلاقه م فيضطر هذا الحب في هذه الدرجة
الي اطراح ذكر غير الله عن قلبه متقلبا بين النظر الي جماله مرة والي جلاله اخري والثالثة
محبة اخص الخواص وهي غاية القصوي للعبد ولا غاية لها وهي محبة قاطعة تقطع العبارة
وتفوق الاشارة وهذه بخلاف المحبتين الاولين اذ ليس هي منشاؤه من رؤية النعم
والاحسان التي من باب الافعال ولا رؤية الصفات من الجلال والجمال بل جذبة من
جذبات الحق المنشا من المحبة القديمة في سر كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق

لا غرف واهل هذه المحبة هم المستعدون بكمال المعرفة بسبق العناية كما قال الله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقد سمى الله محبته لهم في الازل بلا علة بالحسنى منه
في حقهم وقال مخبرا عن محبة الازلية لهم يحبهم ويحبونه اشارة منه الى انهم ما احبوه
حتى احبهم هوا ولا محبتهم له لمحبته لهم وذلك ان محبته لهم في الازل من غير علة فلما
استخرجهم من ظهر آدم تجلت محبته على قلوبهم فجذبتها اليه وافنتهم عن انفسهم قد خلوا
الدنيا على تلك الصفة وحقيقة المحبة ان يفني المحب بسطوتها ويبقى المحبة منه بلا هو
كما ان النار تفني الحطب بسطوتها ويبقى النار منه بلا هو فان المحبة نار لا تبقي
ولا تذر فقيل لاهل المعرفة من الاخص فاتبعوني ببذل الوجود يحببكم الله
بجذبات المحبة الازلية يخصكم بتجلي صفات الجلال فيجذبكم عنكم به اليه ويغفر لكم
ذنوبكم ويستر بوجوده ذنوب وجودكم فيمحوكم عنكم ويثبتكم به كما قال الله تعالى
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الخ ويكون العبد في هذا المقام مرآة كمال صفات
لطفه وقهره وكما ان الرائي في المرآة يشاهد صفاته بصفاته وذاته بذاته فيكون
الرائي والرؤية والمرئي واحدا فكذلك يكون في هذا المقام المحب والمحبة والمحبوب واحدا
والعارف والمعرفة والمعروف واحدا فهو المحب العارف والمحبوب المعروف اي الذي احب ان
يعرف فاحب نفسه بمحبته وعرف نفسه بمعرفته والله غفور رحيم جعل مرآة وجود المحبين
والعارفين برحمته مظهر جمال صفاته ومظهر نور جلال ذاته فهم في كل واد يهيمون ومن كل
بارقة يشتعلون بدور بدر الحزن على دموعهم ونفور نار العشق بين ضلوعهم قد فنوا عن
انفسهم ببقاء المحبوب وفقدوا طلبهم بوجدان المطلوب فهم بين روض المحو وغدير الاثبات
اموات غير احياء واحياء غير اموات فطورا يرونه فيطربون عند الكشف والتجلي وتارة
يخشون فيهربون عند الحجب والستر وكيف الطرب ولا مقرب والى اين الهرب ولا مهرب
قال النبي عليه السلام اذا احب الله عبدا نادى جبرائيل ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه

كما قال عليه السلام وجودك ذنب

اهل السماء

اهل السماء ويوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبرائيل فيقول ان
الله ابغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض
اخرجه البخاري حكاية عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا
شديدا فنذرت امه ان الله ان اشفى ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج
من الدنيا سبعة ايام قال فبرأ ولدها من المرض ولم تف نذرها فنامت ليلة من
الليالي فرأت في منامها كأن آتيا اتيها وقال لها اوفي بنذرك كيلا يصيبك من الله
بلاء شديد قال فلما اصبحت دعت ابنها واخبرته عن القصة وامرت بان يحفر لها
قبرا في المقابر فحفر لها الابن قبرا فذهبت الى القبر ودخلت فيه فقالت الهي
وسيدي اني قد فعلت ما كان في وسعي وطاقتي واوفيت بنذري واحفظني
في هذا القبر من الآفات قال فحثى ابنها عليها التراب وانصرف فرأت المرأة في قبرها
مما يلي رأسها نورا ساطعا وحجرا مثل الكوة فنظرت في الحجر فرأت بستانا فيه امرأتان
فنادتاها وقالتا ايتها المرأة اخرجي الينا قال فجاءت المرأة الى رأس الحجر صار
الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض نظيف والمرأتان في وسط
الحوض جالستان فجاءت المرأة وجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا السلام
فقالت لهما ما لكما لم تردا السلام علي وانما تقدران على الكلام قالتا ان السلام طاعة
وقد منعنا عنها فاذا بطائر على احد المرأتين يروحها بجناحيه فاذا بطائر آخر
جالس على رأس المرأة الاخرى وهو ينقر رأسها فقالت المرأة لهذه المرأة التي يروحها
طيرها بماذا نلت هذه الكرامة قالت كان لي في الدنيا زوج وكنت مطيعة له في امره
فخرجت من الدنيا وهو عني راض واكرمني الله بهذه الكرامات ثم قالت للاخرى
بماذا اصابك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت معه عاصية وخرجت
من الدنيا وهو علي ساخط وكنت ورعة صالحة فجعل الله قبري روضة بصلاتي و

وعاقبني بهذه العقوبة بسخطه فاذا ذهب الى الدنيا فاشفعي الى زوجي ليرضى عني
فكانت عندهما سبعة ايام فلما مضى سبعة ايام جاء ابنها الى قبر امه ليخرجها
فقالت المرأة ان ارجعي وادخلي ذلك الباب الذي خرجت الينا ايضا فك
ابنك وانه قد جاء يطلبك قال وذهبت ودخلت القبر فنقب ابنها القبر واخرجها
من القبر فذهب بها الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها اوفت نذرها قال فاحبت
المسلمون زيارتها وزارها جميع اهل بلدها فجاء زوج المرأة فاخبرته بما فا
فعفا عنها زوجها قال فنامت فرأى في منامها تلك المرأة جاءت اليها وقالت
نجوت من العذاب بسببك عفى الله عنك قال وفي هذه الحكاية لنا دليل على
ثلثة اشياء احدها ان القبر يصير روضة من رياض الجنة كما صار على المرأة التي
والثاني ان المرأة تعذب في القبر بسخط زوجها وتكرم برضايه عنها والثالث
ان الوفاء بالعهد والنذر يوجب الكرامة كما اثنى الله تعالى لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه لوفائه بالنذر وقال يوفون بالنذر الاية قال مرض الحسن
والحسين رضي الله عنهما مرضا شديدا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وسألوا عليا عن حال الحسن والحسين فقال
نرجو الله العافية فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت فيهما نذرا ان الله عافاهما
من مرضهما فقال علي نذرت ان وهب الله لهما العافية فلله علي ان اصوم
ثلثة ايام متتابعات وكذلك نذرت فاطمة رضي الله عنها وايضا نذرت
جاريتهما فباتا تلك الليلة فلما اصبحا وقد عوفيا عافية شافية وكانت ايامهم
ايام قحط فوجب عليهم الوفا بالنذر ولم يكن عندهم طعام فسار الى جارية يقال
لها شمعون من اليهودية فقال يا شمعون اعطني ثلث جزات من صوف تغزلها فاطمة بنت
محمد عليه السلام فاعطته ثلث جزات فدفعت اليه ثلث اصوع من شعير وانطلق بها الى فاطمة

فقال

انما نطعمكم لوجه الله
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انا نريد منكم
جزاء

146

فقال يا بنت مصطفى اغزلي هذه لنا كل به فان هذه بهذه فرضيت بذلك فاطمة
وقالت لو ابتدانا بقضاء نذرهما لكان افضل فقال علي نفعل ذلك يا فاطمة فعمدت
فاطمة الى جزة من الصوف لتغزلها وقامت الجارية الى صاع من شعير فطحنته وخبزت
منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله عنه
حتى صلى المغرب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى منزله ووضع
بين يديه خمسة اقراص من الشعير وملحا من جريش فلما مدوا ايديهم اليه اذ هو مسكين
من مساكين امة محمد بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة انا مسكين من مساكين امة محمد اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة وقد
هيأ علي اللقمة واهوى بها الى فيه فوضع اللقمة من يده واعطاه اليه علي وفاطمة
والحسن والحسين والجارية فباتوا تلك الليلة جياعا ولم يذوقوا غير الماء فلما
كان اليوم الثاني عمدت فاطمة الى الجزة الثانية والجارية الى الصاع الثاني وخبزت
منه خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي الى المسجد وصلى ثم انصرف واخذ
قرصة فاهوى بها الى فيه فاذا هو ينادي على الباب السلام عليكم انا يتيم من ايتام
امة محمد وانا والله في جوع شديد لا يكفيني اليسير فامسك علي قال فاعطوه
طعامهم كلهم كالليلة الاولى فلم يذوقوا غير الماء ومضوا في صومهم فلما اصبحوا
قامت فاطمة الى الجزة الثالثة والجارية الى الصاع الثالث وخبزت منه خمسة اقراص
فلما غربت الشمس خرج علي الى المسجد وصلى خلف النبي عليه السلام ورجع واخذ قرصة
ومد يده اليها فاذا هو باسير على الباب فقال السلام عليكم انا اسير من اسارى
امة محمد اطعموني اطعمكم الله فرفع يده من الطعام فاعطوه كلهم فباتوا جياعا على
صومهم ولم يذوقوا غير الماء فلما انتصفت الليل جاع الحسن والحسين جوعا شديدا
ولم يأخذهما النوم من شدة الجوع فاخذهما علي ومضى بهما الى رسول الله حتى وقف

بين يديه فقال عليه السلام يا علي ما اخرجك هذه الساعة قال من شدة ما بي من
الجوع فاخذ النبي بيدي الى تسع نسوة من نسائه ولم يجد عندهن كسرة من خبز
ولا تمرة ولا شيئا من الماكولات فدخل ابو بكر وعمر على رسول الله فقال عليه السلام
ما جاء بكما في هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال علي بابي انت وامي
يا رسول الله لكم ان تنهضوا على مقداد بن الاسود فاذا مررت امس بابه فرأيت
عنده سلة فيها تمر فقال النبي انهضوا على اسم الله وبركاته وقام النبي وما تحمله قدماه
من شدة الجوع فلما بلغوا منزل المقداد قال عليه السلام آذنوا القوم بمجيئنا وقال
ابو بكر السلام عليكم يا اهل الحذيفة لو علمتم ما اضافكم الليلة هذه ما هنأكم الرقاد
فلم يجبه احد فرجع الى النبي فقال ما اجابني احد فقال قم يا عمر قم فاذن القوم فقام
قد ضعف من الجوع فنادى فما اجاب احد فرجع الى النبي فقال قم يا علي قم فاذن القوم
فقام فدنى من الحذيفة فقال السلام عليكم يا اهل الحذيفة هذا رسول الله
قد ضاف بكم الليلة فوثب بنت المقداد فقالت يا ابتاه هذا علي فقالت لها امها
أو تدري ما يصنع علي في هذه الساعة على بابنا فقالت بلى والله ان عم ان رسول الله
قد قصدنا قالت افتحي الباب ففتحت الباب فدخلوا على المقداد فقام فرحا فلما رأى رسول الله
لم يملك نفسه ان خر على قدميه يقبلها وهو يقول بابي انت وامي يا رسول الله ما جاء بك
هذه الساعة قال شدة الجوع قال فبكى المقداد بكاء شديدا فقال النبي ما يبكيك
يا مقداد قال يا رسول الله اتيتني وانا معدم كان عندنا شيء فاكلناه من اخره
وقد فرقنا في الجيران فبكى علي اشد من بكاء مقداد وقال النبي ما يبكيك يا علي ان الله
عرض علي بطحاء مكة ذهبا وفضة فيكون معي حيث ما كنت ويكون لولدي من بعدي
وقلت يا رب اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت واتضرع اذا جعت
ولو سألت ربي جبال تهامة ذهبا لاعطيتها ولقد عرض علي فابيته فان اردت

تصدق بذلك فخذ هذه السلة واذهب الى هذه النخلة وقل لها يقرؤك محمد رسول الله
يقول لك اسألك بحق الله ان اطعمينا من ثمرك فسبقت رطبا جنيا ما نظر
الناظرون الى مثله فالتقط علي ملاء السلة وذهب الى رسول الله فاكل الرسول
واطعم من معه وجمع مقداد عياله وازواجه حتى اكلوا وشبعوا وحمل رسول الله
الى فاطمة والحسن والحسين فلما اتى النبي الباب فرأى فاطمة تلوى من شدة الجوع
وتقول وا صداع راساه من الجوع فبكى النبي وضمها الى صدره وناولها ما معه
وقال يا حبيبتي اصبري ثم اصبري فانه لا ينال ما عند الله الا بالصبر قال
وهبط جبرائيل وقال يا محمد قد هناك الله في اهل بيتك بسورة هل اتى
على الانسان الى قوله وكان سعيكم مشكورا وحكى عن عبد الله بن المبارك
انه كان يقاتل مجوسيا فحان وقت الصلوة فقال للمجوسي عاهدني ان لا تقصدني
ما لم افرغ من الصلوة ففعل فلما فرغ من صلوته فبلغت الشمس غروبها وقال
له المجوسي حان وقت عبادتي فعاهدني انت ايضا ان لا تقصدني ما لم
افرغ فعاهده على ذلك فلما خر المجوسي ساجدا للشمس اخذت الحمية
لعبد الله بن المبارك حيث خر ساجدا لغير الله فاخذ سيفه وهم بان يضرب
عنقه فهتف هاتف واوفوا بالعهد قال فارتعدت يده وتغير لونه
فلما رفع المجوسي راسه رآه متغير اللون قال له ما شانك فقص عليه القصة فقال المجوسي
سبحان الله كنت تفعل ولبيك لاجل عدوك مثل هذا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ويقال الفتى من الذي لا يستحيي من العمل الذي عمله في السر ويقال
ناقض العهد ماخوذ بقوله تعالى ان العهد كان مسؤولا قوله تعالى وانزلنا عليكم المن
والسلوى واعطى لامة محمد بدل المن الايمان وهو خير من المن وبدل السلوى الاسلام
الاسلام وهو النعيم الباقي واعطى لهم الطعام الحسن ولهذه الامة الاسم الحسن

وفي كل موضع يا ايها الذين آمنوا وفي التورية يا ايها المساكين فما ينفع المنّ والسلوى
والاسم اسم المساكين وما يضر بالمحمدية البلوى والاسم اسم الاحباء فكذلك قوله هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا قال لقوم موسى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وللمحمدية
اذكروني اذكركم شغل قوم موسى بالنعمة والمحمدية بالمنعم فمن وجد المنعم فانه يجد النعمة
وليس كل من يجد النعمة يجد المنعم كما قيل من كان الملك له كان خزاين المال له
واجتمع العلماء ان اربعة لا توجد الا بترك اربعة لا يوجد النعيم الا بترك النعيم
ولا يوجد الباقي الا بترك الفاني ولا يوجد رضاء الله الا بترك سخط النفس
ولا يوجد الراحة الا بترك الراحة وفي بعض التفاسير ان الله يهدي الى اوليايه
موايد من ياقوت احمر عليها مناديل من الدر الابيض وعلى الموايد الوان التفاح في
كل تفاحة حوراء عليها من الحلي والحلل في الحسن والجمال ما لا يشبهها شي مما
عندهم من النور وان اكل ولي الله تفاحة فيجدها الذي كل شي في الجنة ويزداد
في قوته فيمس الحوراء فيجدها عذراء وكلما مسها عادت كما كانت فكذلك قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية وليس في الجنة ليل ولا نهار ولا نور
ولا شمس ولا قمر كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ونساء الدنيا في الجنة
لهن حسنان حسن الجزاء وحسن العطاء والحور لهن حسن واحد وهو حسن العطاء
وهو خلقهن من المسك والكافور والعنبر والزعفران وهن املح من نساء الدنيا
لانهن لم يصبهن غبار الجفاء الا ترى ان الصبي املح من الكبير لانه لم يصبه غبار الجفا
واذا كبر واصابه غبار الجفاء ذهبت منه الملاحة والحور عند نساء الدنيا كالاماء
عند الحراير في الدنيا قوله تعالى يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي الاية قال نجم الداني في
تاويل النعمة نعمتان ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة نعمة ارسل الانبياء وانزال
الكتب واحكام الشرايع وتوفيق قبول دعوة الرسل واجابة الحق واتباع السنة

واجتناب

واجتناب البدعة وانقياد النفس لاوامر الشرع ونواهيه والثبات على قدم الصدق
ولزوم العبودية كما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية
والنعمة الباطنة اخراج ذراتكم صلب آدم وتسميعكم خطاب الست بربكم وتوفيقكم
بجواب بلى كما قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا لاهوتية
ربانية به سمعنا كلامك وبه اجبنا خطابك فالمستمعون منهم كانوا على ثلث
طبقات السابقون واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة فجعل الله لهم السمع والابصار
والافيدة كما تناسب تلك الحالة ثم تنظر الى السابقين بنظر المحبة فجعلهم مستعدين
لحبه كقوله يحبهم ويحبونه ونور سمعهم وابصارهم وافيدتهم بانوار المحبة فلما
قال الست بربكم فبالسمع المنور بنور المحبة سمعوا خطابه وبالابصار المنورة
شاهدوا جماله وبالقلوب المنورة احبوا لقاءه فاجابوا بلسان المحبة شوقا
وصدقا وتعبدا ورقا وايمانا حقا لاختصاصهم بنور المحبة قالوا بلى انت ربنا
ومحبوبنا ومعبودنا واصحاب الميمنة فان لم يختصوا بنور المحبة فلم يبتلوا بنار المحبة
كما ابتلي اصحاب المشامة فسمعوا الخطاب بالسمع الرباني وابصروا الشواهد
بالابصار الربانية وفهموا تعريف الوحدانية بالقلوب الربانية فاجابوا بلسان
الايمان تعبدا ورقا قالوا بلى انت ربنا ومعبودنا واما اصحاب المشامة فانهم محجوبون
باظهار العزة والعلا واحتجبوا برداء الكبرياء فسمعوا الخطاب من وراء الحجاب
وعلى الابصار غشاوة الاحتجاب والقلوب في اكنة الغيرة عن الاغيار فلم
يسمعوا بسمع القبول والطاعة فاجابوا بلسان الاقرار بالاضطرار وهم
في دهشة الوقار ورعشة الافتقار عن عمر بن نفيد رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقبل على اسامة بن زيد نعوذ بالله فقال يا اسامة

عليك بطريق الجنة واياك ان تختلج دونها فقال اسامة وما اسرع ان يقطع به
ذلك الطريق قال الظماء في الهواجر وكسر النفس عن لذة الدنيا يا اسامة عليك
بالصوم فانه يقربك الى الله تعالى انه ليس شيء احب الى الله تعالى من ريح فم
الصايم ترك الطعام والشراب لله تعالى فان استطعت ان ياتيك الموت
وبطنك جايع وكبدك ظمان فافعل فانك تدرك بذلك شرف المنازل في الاخرة وتحل
مع النبيين صلى الله عليهم اجمعين ويفرح بقدوم روحك الملائكة ويصلي عليك
الجبار عز وجل واعلم يا اسامة ان اقرب الناس من الله يوم القيمة من طال حزنه
وعطشه وجوعه في الدنيا والاخفياء الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا
لم يفتقدوا بيت الطرق شتى وطريق الحق منفرد والسالكين طريق الحق افراد
قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني الحصب بالحجارة كما فعل
بقوم لوط والغرق كما ارسل على قوم نوح يعني ان فعلتم مثل قوم لوط ونوح قال
او من تحت ارجلكم يعني يخسف بكم الارض كما خسف بقارون قوله تعالى او يلبسكم شيعا
يعني الاهواء المختلفة كما لبس بني اسرائيل قوله تعالى ويذيق بعضكم باس بعض يعني يقتلكم
بعضكم بعضا بالسيف كما فعل بالامم الخالية فلما نزلت هذه الاية قال النبي عليه السلام يا جبرائيل
ما بقاء امتي على ذلك قال له جبرائيل انما انا عبد مثلك فادع ربك وسله لامتك فقام النبي
عليه السلام فتوضا واسبغ الوضوء فصلى فاحسن الصلوة ثم دعا فنزل جبرائيل فقال ان الله
سمع مقالتك فاجارهم من خصلتين وهو العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم فقال
يا جبرائيل ما بقاء امتي اذا فيهم اهواء مختلفة ويذيق بعض باس بعض فنزل جبرائيل بهذه الاية
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الاية فقال النبي عليه السلام افترقت بنو اسرائيل
على احدى وسبعين فرقة وستفترق امتي الى اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار
الا واحدا قالوا يا رسول الله وما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة الذي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك

انا عليه

انا عليه واصحابي وفي خبر آخر السواد الاعظم عن جابر انه قال لما نزلت هذه الاية
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال النبي عليه السلام
اعوذ بوجه الله فلما نزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال هاتان
اهون ويقال عذابا من فوقكم يعني سلطانا جابرا او من تحت ارجلكم يعني من سفهائكم
يعلون عليكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض يعني العصبية تقع
بين المحلتين او القريتين ثم قال انظر كيف نصرف الايات يعني نبين الايات من البلاء
والعذاب في القران لعلهم يفقهون يعني يعقلون ما هم عليه من تفسير ابي الليث
قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني باحتجابكم المعقولات
والحجب الروحانية او من تحت ارجلكم يعني باحتجابكم الطبيعية او يلبسكم شيعا
او يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم هي امامهم تقابل الفرقة الاخرى
فيقع بينكم الهرج والمرج او فرقا مختلفة العقايد كل فرقة على دين دجال وشيطان
انسي وجني وهو امامهم او يجعل انفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب
وطلب لذتها المخصوصة بها احديها تجذب الى غضب والاخرى تجذب الى شهوة
او طمع او غير ذلك فتفرق القلب القلب عاجزا فيما بينهم اسيرا في قبضهم كلما هم بتحصيل
لذة هذه منعته الاخرى ويقع بينهم الهرج والمرج في وجودكم لعدم ارتياضهم
بسياسة رئيسهم واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم بامره وجدانى يقيم كلا منها في مقامها
مطيعة منقادة فيستقيم مملكة الوجود ليستقر الملك على رئيس القلب وعلى هذا
التاويل يكون كل واحد منهم فرقة او فرقا مختلفة على اديان شتى لا شخصا واحدا
فاشاني قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال
كان ابو بكر الوراق يقول لم يقل اشترى قلوبهم لان القلب وقف على محبته والوقف
لا يشترى ويقال القلب في الهوى والسمكة في الماء لا يصح شراؤه لانه غير مقدور التسليم

كذلك القلب والروح صاحبه لا يقلعه تسليمه وفي التورية الجنة جنتي والمال مالي فاشتروا
جنتي بمالي فان ربحتم فلكم وان خسرتم فعلي قال النبي عم ان العبد ليدعو ربه وهو عليه
غضبان فيعرض عنه ثم يدعواه فيقول الله تع يا ملائكتي ان عبدي لن يدعو غيري
اني قد استجبت له قوله تع قال رب فانظر الآية لم اجاب الله تع دعاءه قيل
لان في اول دعائه قال رب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال الكلبي
يعني وحدوني اغفر لكم وقال بعضهم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة الى آخره
قوله تع مالك يوم الدين لما وصف نفسه بكونه مَلِكًا ليوم الدين اظهر للعالمين كمال عدله
فقال وما ربك بظلام للعبيد ثم بين كيفية العدل فقال ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئًا فظهر بهذا ان كونه مَلِكًا حقًا ليوم الدين انما يظهر
بسبب العدل فان كان الملك المجازي عادلًا كان مَلِكًا حقًا والا كان مَلِكًا باطلًا
فان كان مَلِكًا عادلًا حقًا حصل من بركة عدله الخير والراحة في العالم وان كان مَلِكًا
ظالمًا ارتفع الخير من العالم يروى ان نوشروان خرج الى الصيد واوغل في الركض
وانقطع عن عسكره واستولى عليه العطش ووصل الى بستان فلما دخل البستان
رأى اشجار الرمان فقال لصبي حضر في ذلك البستان اعطني رمانة واحدة فاعطاه
رمانة فشقها فاخرج حبها وعصرها فخرج منها ماء كثير وشربه واعجبه ذلك فعزم
على ان يأخذ ذلك البستان من مالكه ثم قال لذلك الصبي اعطني رمانة اخرى
فاعطاه فعصرها فخرج منها ماء قليل فشربه فوجده عفصًا موذيًا فقال ايها الصبي
لم صار الرمان هكذا فقال الصبي لعل مَلِك البلدة عزم على الظلم فلاجل شوم ظلمه
صار الرمان هكذا فتاب نوشروان في قلبه عن ذلك الظلم ثم قال للصبي اعطني
رمانة اخرى فاعطاها فعصرها فوجدها اطيب من الرمانة الاولى فقال للصبي
لم بدلت هذه الحالة فقال الصبي لعل ملك البلدة تاب عن ظلمه فلما سمع نوشروان

هذه القصة

هذه القصة من ذلك الصبي وكانت مطابقة لاحوال قلبه تاب بالكلية عن الظلم
فلاجرم بقي اسمه مخلدًا في الدنيا بالعدل حتى ان من الناس من يروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وُلِدتُ في زمن الملك العادل تفسير كبير روي ان ابا
حنيفة رحمة الله عليه كان على بعض المجوسي مال فذهب الى داره ليطالبه فلما وصل
الى باب داره وقع نعله على النجاسة فنفض نعله فارتفعت النجاسة عن نعله
ووقعت على حايط دار ذلك المجوسي فتحير ابو حنيفة وقال ان تركتها كان ذلك
سببًا لقبح جدار هذا المجوسي وان حككتها انحدر التراب من الحايط فدق الباب
فخرجت الجارية فقال لها قولي لمولاك ان ابا حنيفة بالباب فخرج اليه فظن انه يطالبه بالمال
واخذ يعتذر فقال ابو حنيفة ههنا ما هو اولى وذكر قصة الجدار وانه كيف السبيل
الى التطهير فقال المجوسي فانا ابدأ بتطهير نفسي فاسلم في الحال والنكتة فيه ان ابا ح لما
احترز عن ظلم ذلك المجوسي في ذلك القدر القليل من الظلم فلاجل بركة ذلك انتقل المجوسي
من الكفر الى الايمان فمن احترز عن الظلم كيف يكون حاله عند الله منه قوله تع ومن احسن
دينًا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفًا واتخذ الله ابرهيم
خليلًا اعلم ان دين الاسلام مبني على امرين الاعتقاد والعمل اما الاعتقاد فاليه الاشارة
بقوله اسلم وجهه لله وذلك لان الاسلام هو الانقياد والخضوع والوجه احسن
اعضاء الانسان فالانسان اذا عرف بقلبه ربه واقر بربوبيته وبعبودية نفسه
فقد اسلم وجهه لله واما العمل فاليه الاشارة بقوله وهو محسن ويدخل فيه فعل
الحسنات وترك السيئات فتأمل في هذه اللفظة المختصرة واحتوائها على جميع المقاصد
والاغراض وايضًا قوله تع اسلم وجهه لله يفيد الحصر معناه انه اسلم نفسه لله وما
اسلم نفسه لغيره وهذا تنبيه على ان كمال الايمان لا يحصل الا عند تفويض جميع الامور
الى الخالق قوله تع واتبع ملة ابرهيم حنيفًا اعلم ان النبي عليه السلام انما دعا الخلق

الي دين ابرهيم لاشتهاره عند الخلق ان ابراهيم ما كان يدعو الا الي الله كما قال اني
بري مما تشركون اني وجهت الآية واما شرع محمد فقد كان قريباً من شرع ابرهيم في الختان
وفي الاعمال المتعلقة بالكعبة مثل الصلوة اليها والطواف بها والسعي والرمي والوقوف
والحلق والكلمات العشرة المذكورة في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ولما ثبت
ان شرع محمد كان قريبا الي من شرع ابراهيم مقبول عند الكل وذلك لان العرب لا يفتخرون
بشيء كافتخارهم بالانتساب الي ابرهيم واما اليهود والنصارى فلا شك في كونهم مفتخرين به
واذا ثبت هذا لزم ان يكون شرع محمد مقبولاً عند الكل واما قوله تعالى حنيفاً ففيه وجهان
الاول يجوز ان يكون حالاً للمتبوع او للتابع الثاني الحنيف المايل ومعناه انه مايل
عن الاديان كلها قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلاً وفيه مسايل الاولى في تعلق
هذه الآية بما قبلها وجهان الاول ان ابرهيم لما بلغ علو الدرجة في الدين ان اتخذه الله
خليلاً كان جديراً بان يتبع ملته وطريقته والثاني انه لما ذكر ملة ابرهيم ووصفها
بكونها حنيفاً ثم قال عقيبه واتخذ الله ابراهيم خليلاً اشعر هذا بانه سبحانه انما
اتخذه خليلاً لانه كان عاملاً بذلك الشرع آتياً بتلك التكاليف ومما يؤكد هذا
قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما وهذا يدل علي
علي انه سبحانه انما جعله اماما للخلق لانه اتم تلك الكلمات واذا ثبت هذا فنقول
لما دلت الآية على ان ابرهيم انما فاز بها المنصب العالي وهو كونه خليلاً لله بسبب
انه كان عاملاً بتلك الشريعة كان هذا تنبيهاً علي ان من عمل بهذا الشرع لا بد ان يفوز
باعظم المناصب في الدين وذلك يفيد الترغيب العظيم في هذا الدين الثانية ذكروا
ذكروا في اشتقاق الخليل وجوهاً قال صاحب الكشاف الخليل هو الذي يسايرك
في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل واما المفسرون فقد ذكروا في سبب نزول
هذا اللقب وجوهاً الاول انه لما صار الرمل الذي اتي به غلامه دقيقاً قالت امرأته

هذا

151

هذا من عند خليلك المصري فقال ابراهيم بل عند خليلي الثاني قال شهر بن حوشب
هبط ملك في صورة رجل وذكر اسم الله بصوت رخيم شجي فقال ابرهيم اذكره
مرة اخرى فقال لا اذكره مجاناً فقال لك مالي كله فذكره الملك بصوت اشجى من
الاول فقال اذكره مرة ثالثة ولك اولادي فقال الملك ابشر فاني ملك لا احتاج
الي مالك وولدك وانما كان المقصود امتحانك فلما بذل الاموال والاولاد
على سماع ذكر الله لا جرم اتخذه الله خليلاً الثالث روي طاوس عن ابن عباس
ان جبرائيل والملائكة لما دخلوا على ابرهيم في صورة غلمان حسان الوجوه ظن الخليل انهم
اضيافه فذبح لهم عجلاً سميناً وقربه اليهم وقال كلوا على شرط ان تسموا الله في اوله وتحمدوه
في آخره فقال جبرائيل انت خليل الله فنزل هذا الوصف واقول عندي فيه وجه آخر وهو ان
امام فخر رازی
جوهر الروح اذا كان مضيئاً مشرقاً علوياً قليل التعلق باللذات الجسمانية والاحوال
الجسدية ثم انضاف الي مثل هذا الجوهر المقدس الشريف اعمال تزيده صقالة عن الكدورات
الجسمانية وافكار تزيده استنارة بالمعارف القدسية والجلايا الالهية صار مثل
هذا متوغلاً في عالم القدس والطهارة متبرئاً عن علايق الجسم والحس ثم لا يزال
هذا الانسان يتزايد في هذه الاحوال الشريفة الي ان يصير بحيث لا يرى الا الله ولا
يسمع الا الله ولا يتحرك الا الله ولا يسكن الا الله ولا يمشي الا الله فكان نور جلال
الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جوهرها وتوغل في ماهيتها
فمثل هذا الانسان هو الموصوف حقاً بانه خليل لما انه تخللت محبة الله في جميع قواه
واليه الاشارة بقول النبي عليه السلام في دعائه اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً
الحديث وقال عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الي آخره قال بعض النصارى
لما جاز اطلاق اسم الخليل علي انسان معين علي سبيل الاعزاز والتشريف فلم لا يجوز اطلاق
الابن في عيسى عليه السلام علي سبيل الاعزاز والجواب ان كونه خليلاً عبارة عن المحبة

المفرطة وذلك لا يقتضي الجنسية اما الابن فانه مشعر بالجنسية وجل الاله عن مجانسة
الممكنات ومشابهة المحدثات ثم قال الله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض وكان
الله بكل شيء محيطا تعلق هذه الآية بما قبلها انه لم يتخذ الله ابراهيم خليلا لاحتياجه
اليه في امر من الامور كما تكون خلة الآدميين لذلك وكيف يفعل ذلك وله ملك
السموات والارض ومن كان كذلك كيف يعقل ان يكون محتاجا الى البشر الضعيف
وانما اتخذه الله خليلا لمحض الفضل والاحسان والكرم ولانه عليه السلام كان مخلصا
في العبودية فلا جرم خصه الله بهذا التشريف تفسير كبير جاء في الخبر ان الله تعالى
يامر جبرائيل ويقول يا جبرائيل استر عصاة امة محمد عليه السلام في عرصات يوم القيمة
حتى لا يراهم النبي لهم لانه جرى في قضائي انهم يدخلون لجنة النار فيسترهم جبرائيل
فيظن انهم يدخلون الجنة فيروح الى الجنة فيامر الله ان يسوقهم الى النار وهم الذين
ماتوا على الكبائر وهم ثلثة نفر الشيخ الفاسق والشاب العاصي والمراة الفاجرة
فلما رآهم مالك يقول من اي امة انتم ما رايت وجوها احسن وابيض من وجوههم
وانتم تمشون على اقدامكم فينسون اسم محمد من شوم المعصية فيقول مالك ما كان
شريعتكم فيقولون نحن من اهل الصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والحج فيقول يا معشر
الاشقياء انتم من امة محمد فينادون وامحمداه واحمداه فيبكون فيقول مالك
ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا ذكرا عصيانكم فيقول لهم ادخلوا النار
فيقولون يا مالك امهلنا حتى نبكي على انفسنا فيقول ما جاء الامر من الله حتى
امهلكم فيقول تعالى امهلكم فامهلهم فيبكون ويقولون قد اعتدنا في الدنيا ان ناكل
الطعام اللذيذ ونشرب الماء البارد ونلبس اللباس الحرير فكيف تاكل الضريع
والزقوم وكيف نشرب الحميم في النار فيقول مالك ادخلوا النار فيدخلون
ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيهرب النار عنهم مسيرة خمسمائة عام فيقول

مالك

مالك يا نار خذيهم فيقول كيف اخذهم وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم قال مالك
فلو كانوا يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وهم عصاة امة محمد خذيهم فتاخذهم
النار بعضهم من ركبتهم وبعضهم من فخذهم وبعضهم من بطونهم وروي عن النبي
انه قال رايت جبرائيل متعلقا باستار الكعبة وهو يصرخ (اي يتضرع) ويبكي ويقول الهي
لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ثم قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
الآية اي ملأ كرسيه السموات والارض وانما سمي كرسيا لانه قوام الشيء قيل ان نور سماء
الدنيا من نور الشمس ونور السماء السابعة من الكرسي ونور الكرسي من العرش ونور
العرش من نور الله ونور الارواح من الطاعات وقال الحسن البصري الكرسي هو العرش
بعينه وقيل الكرسي اسم ملك بين الملائكة وقال علي ابن ابي طالب امرني رسول الله عليه السلام
فقال اقرا آية الكرسي خلف كل صلوة ما من مؤمن يدوم الا كتب له بكل آية من القرآن
ثواب حجة وعمرة وصرف الله عنه عذاب القبر واهوال يوم القيمة ونور قبره
ونضر وجهه وكان خيرا له من ان يعتق اربعين الف رقبة من ولد اسمعيل وكان
خيرا له من ان ينفق مائة الف ناقة في طاعة الله وما من مؤمن قراها عند نومه
الا فتح الله له بابا من الرحمة الى الصباح واذا اصبح غفر الله ذنوبه وكتب الله له
مطلب فضائل آية الكرسي
بكل كلمة وهي خمسون كلمة عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها فان مات
في يوم او في ليلة مات شهيدا وانما سمي آية الكرسي لانها كتبت على الكرسي وقيل
انما سمي آية الكرسي لان ارواح من قراها يذهب اليه وعن جابر قال رسول الله
من قرا آية الكرسي خلف كل صلوة يقبل الله صلوته وان كان مقصرا فيه وغفر ذنوبه
ومن قراه ويجعل ثوابها لاهل القبور غفر الله ذنوبه وايضا عن النبي من قرا آية الكرسي
خلف كل صلوة لم توكل الله قبض روحه الى ملك وايضا عن النبي من قرا آية الكرسي
حين خرج من بيته وكل الله به الف ملك يحفظونه عن يمينه ويساره ومن خلفه

وقرأه فان مات مات شهيداً واعطي له ثواب سبعين شهيداً وايضاً عن النبي عم
ما مرّت الملايكة باية الكرسي الا وصعدوا وما مرّت الملايكة بسم الله الرحمن الرحيم
الا وسجدوا وما مرّت الملايكة بآخر الحشر الا وجثوا من تفسير الاسرار من كنوز الانوار **الفايدة**
الثامنة ان الرجل اذا دخل علي الملك المهيب والسلطان القاهر ووقف بعقله علي
كمال تلك المهابة وعلي جلالة تلك السلطنة فقد يصير بحيث يستولي عليه تلك المهابة
وتلك السلطنة فيصير غافلاً عن كل ما سواه حتي انه ربما كان جايعاً فينسي جوعه
وربما كان به الم شديد فينسي ذلك الالم في تلك الحالة وربما راي اباه وابنه في تلك
الحالة ولا يعرفهما وكل ذلك لان استيلاء تلك المهابة عليه اذهله عن الشعور
بغيره فكذلك العبد اذا قال هو وتجلي لروحه وعقله ذرة من نور جلاله تلك الهوية
وجب ان يستولي علي قلبه الدهشة وعلي روحه الحيرة وعلي فكره الغفلة فيصير غايباً
عن كل ما سوي تلك الهوية معزولاً عن الالتفات الي شيء سواها وحينئذٍ لا يبقي معه في تلك
الحالة ان يقول بعقله هو وبلسانه هو واذا قال العبد هو وواظب علي هذا الذكر فهذا
منه تشبه بتلك الحالة علي رجاء انه ربما وصل الي تلك الحالة **الفايدة العاشرة** ان العقل
لا يمكنه الاستغراق في العلم بشيء حالة الاستغراق في العلم بشيء آخر فاذا وجه فكره الي شيء بقي
معزولاً عن غيره فكان العبد يقول كلما استحضرت في ذهني العلم بشيء فانني في ذلك العلم بقيت
فاذا كان هذا لازماً فالاولي ان اجعل قلبي وفكري مشغولاً بمعرفة اشرف المعلومات
قال النبي عم حكاية عن الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير من ملايه فاذا ثبت هذا فنقول افضل الاذكار ذكر الله بالثناء
الخالي عن السؤال قال عليه السلام حكاية عن الله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين اذا عرفت هذه المقدمة فنقول العبد فقير محتاج والفقير
المحتاج اذا نادي لمخدومه بخطاب يناسب الطلب والسؤال كان ذلك محمولاً

على السؤال

علي السؤال فاذا قال الفقير الغني يا كريم كان معناه اكرم واذا قال له يا نفاع كان
معناه طلب النفع واذا قال له يا رحمن كان معناه ارحم فكانت هذه الافكار جارية مجري
السؤال وقد بينا ان الذكر انما يعظم شرفه اذا كان خالياً عن الاشعار بالسؤال اما اذا
قال يا هو كان خالياً عن الاشعار بالسؤال والطلب فوجب ان يكون اعظم الاذكار
ولنختم هذا الفصل الشريف بذكر رايته في بعض الكتب يا هو يا من لا هو الا هو
يا من لا اله الا هو يا ازل يا ابد يا دهر يا ديهار يا ديهور يا من هو الحي الذي لا يموت
ومن لطايف هذا الفصل ان الشيخ الغزالي رحمة الله عليه كان في كتابه المسمي بالتجريد
يقول لا اله الا الله توحيد العوام ولا اله الا هو توحيد الخواص ولقد استحسنت
هذا الكلام وقررته بالقرآن قال الله تعالى ولا تدع مع الله الهاً آخر لا اله الا هو
ثم قال بعده كل شيء هالك الا وجهه فقوله كل شيء هالك معناه لا هو وقوله الا وجهه
معناه الا هو فذكر قوله لا هو الا هو بعد قوله لا اله الا هو يدل علي ان غاية
التوحيد هي هذه الكلمة لطيفة روي ان فقاعياً بسوق بغداد نادي ما بقي الا واحد
فسمع الشيخ فذهب الي الوجد رحمة الله عليه رحمة واسعة قيل اذا تاوه الطالب
من الوجد فقال آه واعلم ان ههنا تحقيقاً قاله بعض علماء اسرار الحروف القرآنية
وهو ان الهاء باطن كل شيء ومكونه كما ان الواو ظاهر كل شيء ومكونه وهي من
اسماء الله الباطنة ولذلك اذا تاوه الحزين او العليل او المكروب وجد الراحة
من ذلك السر المودع في باطنها وهي حرف عجيب اما تري الوالِه يقول هو هو
او ها ها والمتحير يقول هي هي والمدهوش يقول اه اه بالقصر وذا الكرب
يقول آه آه فلولا التاوه لاحترق كبد المكروب ولولا ها وهي وهو لما نوا
اي الباقون المذكورون اولا فمن عرف سرها تجلب بها قلوب الخلق اما الذاكر
اذا سلب اختياره الذكر عنه فلا حرج عليه ما دام هو مسلوب الاختيار يستعمله

كيف يشاء على انواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانها كلها اسرار
فربما يجري على اللسان الله الله الله الله او هو هو هو هو او ه ه ه او آ آ آ آ اف
اف آه آه او ها ها ها او عياط بغير حرف وصريخ او تخبط فادبره في ذلك
الوقت ان يسلم نفسه لوارده يتصرف فيه كيف يشاء وكذا بعد سكون
وارده يكون في تسليمه بالسكون والسكوت ما استطاع متقلبا للوارد ايضا
فقد تتفق هذه الانواع للصادق في مجلس واحد فافهم ذلك واعجبا للمنكر على المريد
الواله في الذكر اذا غاب عن وجوده او ذكر بلسانه من انواع حروف الذكر ما
اظهره وارده كيف لا ينكر على من قتله الحب ويشك في موته وقد وردت الاخبار
والآثار من قديم الزمان ان داود عليه السلام كان يموت في مجلس وعظه الوف
من المحبة قد احرقتهم نارها وتاججت في احشائهم سعيرها ففاضت نفوسهم
وقد وقع في التواريخ المعتمد عليها موت كثير من المحبين في مجلس الوعظ من هذا
الامر وسبب هذا من غلبة الهوى على النفوس وتكدر الطبيعة وفساد الروح
وتغير المزاج فما ظهر منهم في هذه الحالة لا شك فيه وما يجهله وينكره الا جاهل
او متجاهل ولكنهم ما ذاقوا المحبة ولا دعوا اليها فحجبوا عن الباب واحتجب
عنهم الصواب كما قيل ولو يذوق عاذلي صبابتي صبا معي لكنه ما ذاقها واما ما
يفعلونه في حالة الغيبوبة من الرقص والقاء العمايم والصراخ فعذرهم فيه ظاهر
لان المحب اذا استغرق طلب روحه المحبوب فقصد العلو فيطاوعها الجسد قليلا
ثم يجذبها معه لكثافته وعدم استطاعته على ما تجره هي من القدرة على الارتقاء
لانها جسم لطيف شفاف لا مانع من ارتفاعها بعد مفارقة الجسد فلا يزال
الجسد يجذبها وهي تجذبه في حالة الغيبوبة كما ترى حتى يعجز الجسد عن الحركة و
وتضعف قوته فيقع على الارض اما صريعا او ميتا فتارة يكون مضطربا

الارتقاء والبلوغ

وتارة

وتارة يكون ساكنا فان قال قايل هذه الحالة لم تعهد في زمن النبي عليه السلام ولا حصلت
لاحد من اصحابه واذا كان كذلك فهي بدعة او حرام او خلاف الواجب فالجواب
انه كان اعلم الخلق بالله تعالى واقواهم يقينا ومحبة وكان لسانه لا يفتر عن ذكر
محبوبه سرا وعلانية وعن طاعته وقد تحقق تمكينه منه وقوي به يقينه وتبعه
اصحابه على طريقته وقد بشرهم بان منهم من هو اهل الجنة ومنهم من اخبره برؤية قصره
في الجنة ووصفه له كعمر ومنهم من اخبره انه برؤيته قصره في الجنة رفيقه وكانت
محبتهم لله شديدة حتى بذلوا انفسهم واموالهم في نصر دينه وجاهدوا في الله حق
جهاده ونصروا نبيه واتبعوا ما امرهم به ونهاهم عنه كتاب الله وسنة رسوله
فمن صدق المحبة بذلوا النفوس في مرضاته وقرنهم الذي كانوا فيه خير القرون ثم الذين
يلونهم واذا رسخ الولي في المحبة غلب عليه الاستغراق والسكون والخلوات
والمبتدي تراه يفعل ما ذكرناه حتى يرسخ كرسوخ شيخه فاذا رسخ وتمكنت منه المحبة
عدل الى السكون بخلاف المريد المبتدي واصحاب النبي كانوا في غاية السكينة قد رسخت
في قلوبهم المحبة غير انهم لا يغفلون عن ذكره ليلا ونهارا الا ترى ما ورد عن قطب الاولياء
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي الحنبلي شيخ الطريق والحقيقة والقطب الكبير تاج العارفين
ابي الوفا الكردي وبقية العارف المشايخ المعتبرين نفعنا الله ببركاتهم كان حالهم في
مجالسهم السكون ومن رسخ معهم من تلامذتهم قد اخذهم البكاء والخشوع والغيبوبة
تارة وتارة ومن تمسك بطريقتهم من المبتديين المريدين يثبتون ويصيحون كما تقدم وفي الناس
اطوار منهم من له استطاعة على البلاء والوجع كموت الاولاد وفقد المال وحلول المصائب
والامتحان بالمحبة الدنيوية فيكابد البلاء ويتجلد ولا يتاوه ظاهرا ومنهم من يجزع ولا يصبر
فيصيح من موت ولده ووجع راسه او مرض بدنه او غير ذلك ومن اداب المريد توجه الاعتقاد
توجه الاعتقاد التام في الشيخ المسلك له بحضرته والاقتداء بافعاله واقواله ونفي عنه جميع الريب

والظن السوء فان اصحاب النبي كانوا معه على تلك الحالة وكانوا اذا جلسوا حوله استعملوا
السكينة والوقار والخضوع وعدم الكلام بعضهم بعضا وخشعت ابصارهم حتى
كان على رؤسهم الطيور ولما نزل قوله تعالى ولا تجهروا له كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون كان عمر رضي الله عنه اذا خاطبه اسر المخاطبة حتى لا يفهم
قوله الا بالتكرار ومني المريد استعمل مع شيخه هكذا انتفع وقد ورد ما اتخذ الله من
ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه وفي مقالات الشيخ الكبير ابي يزيد البسطامي رحمه الله لو
رأينا رجلا يطير في الهواء ويمشي على الماء ولا معرفة له باحكام الشريعة ما قبلنا شهادته
وقيل كان في قوم قارون يوم الخسف رجل من بني موسى عليه السلام وكان تحته امرأة
منافقة زوجها يعظها وهي لا تؤمن وكان زوجها يصلي ويسجد ويذكر الله فتناثر من
اهداب عمامته هدبة فرفعها المرأة وربطت على اصبعها وخسف بقارون في ذلك
اليوم واراد الملائكة ان يخسفوها مع قارون قال الله تعالى يا ملائكتي اتركوا
المرأة فان على اصبعها خيطا من هداب عمامة رجل يسجد لي ويذكرني وفي الخبر
ان موسى عم مر ذات يوم في المفازة فرأى راعيا يرعى غنما فقال هل عندك شيء
اكله قال الراعي ان الله غني كريم فضرب عصاه على الحجر فانشق بنصفين فخرج
من واحد الماء ومن آخر اللبن فلما شرب موسى رفع وجهه الى السماء وقال
يا رب باي شيء اكرمته فاوحى الله اليه بخمس خصال في قلبه ولو دعا الجبال لاجابته
اولها ما وجدت قلبه خاليا من ذكري ولا في قلبه حسدا ولا له اصرار على الذنب
ولا اتهم لاجل الرزق وقلبه يخاف مني في كل حال فهذه الكرامة لهذه الكرامة
وفي الخبر ان الخضر والالياس عليهما السلام رأيا نور سورة فاتحة الكتاب
فتمنيا اربعة آلاف سنة ان يعلمهما الله سورة فاتحة الكتاب فلم يعلمهما فلما
طال تضرعهما الى الله قال تلك ذخيرة اذخرتها لمحمد عليه السلام ولامته ولكن سأعلمكما

ان شربنا

ان شربتما ماء الحياة فتبقيا الى وقت حبيبي محمد عليه السلام وهو يعلمكما ففعلا
ذلك فعاشا فلما بعث النبي اتياه فعلمهما فقالا الآن تمت النعمة لنا فلا نريد الحيوة
بعدها فقال النبي يا خضر ويا الياس عيشا فيا خضر عليك ان تعين امتي في المفاوز
ويا الياس عليك ان تعين امتي في البحر وفي الخبر ان سليمان عليه السلام اتي بشراب الجنة
فقيل له لو شربت هذا فلا تموت فيشاور مع حشمه الا القنفذ فقالوا باجمعهم
اشرب ثم ارسل البازي والفرس الى القنفذ يدعوانه فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب
فاجابه فقال له سليمان لم لم تجب الفرس والبازي قال لانهما جافيان لان الفرس
يعدو بالعدو كما يعدو بصاحبه والبازي يطيع غيره كما يطيع صاحبه واما
الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليها ثانيا
وقال له سليمان ايش ترى هذا الشراب قال لا تشرب لانه يطول عمرك في السجن
فالموت في العز خير من العيش في السجن والذل فقال احسنت وامر باهراقه
في البحر فعذب ماء ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال له
انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وجعل يطوف
في تلك الجنة فاشرفت اليه جارية من حور العين من بعض تلك القصور تبسمت
الى جبرائيل فاضاءت جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا فظن انه
من نور رب العزة فنادته يا امين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر
اليها فقال سبحان الذي خلقك فقالت اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله
جعلني لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه وحكي ان يعقوب عليه السلام لما جاءه البشير
من يوسف عليه السلام قال له على اي دين تركته قال على دين الاسلام فقال الآن تمت النعمة
قيل لما التقيا وبكيا فرأى يوسف اباه يعقوب قد صار ضعيفا نحيفا وقال له يا ابت

اي يعقوب ليوسف

اي يوسف ليعقوب

لم بكيت حتى ذهب بصرك الم تعلم ان الله يوم القيمة يجمعنا قال بلى يا يوسف ولكني
خشيت ان تكون انت في دين وانا في دين فيحال بيني وبينك وروي عن ابراهيم بن خلاد
انه قال قال جبرائيل ليعقوب النبي الا اعلمك دعاء اذا دعوت به فرج الله عنك قال
قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عني ولما قال
فاتاه البشير ومنهم من قال العبودية اشرف من الرسالة لان بالعبودية ينصرف من الخلق
الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق وايضا بسبب العبودية ينعزل عن التصرفات
وبسبب الرسالة يقبل على التصرفات واللائق بالعبد الانعزال عن التصرفات وايضا
العبد يتكفل المولى باصلاح مهماته والرسول هو المتكفل باصلاح مهمات الامة وشتان
ما بينهما والوجه الاخر في شرف العبودية ان عيسى عليه السلام اول ما نطق قال اني عبد الله
الاية وصار ذكره لهذه الكلمة سببا لطهارة امه وبراءة وجوده عن الطعن وصار
مفتاحا لكل الخيرات دافعا لكل الافات وايضا لما كان اول كلام عيسى عليه السلام
ذكر العبودية كانت عاقبتهم الرفعة كما قال الله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
الاية والنكتة ان الذي ادعى العبودية بالقبول رفعه الله تعالى الى الجنة فالذي يدعيها
بالعمل سبعين سنة كيف يبقى محروما عن الجنة تفسير كبير واما ليلة الخدمة فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة رضي الله عنها بالخدمة للمولى فقامت عايشة
وهيات مصلاة وجعلت تحت المصلاة الرماد فقام النبي بالخدمة وبكى بكاء شديدا
حتى ابتل المصلاة والرماد جميعا فنزل جبرائيل فقال له لم تبكي يا محمد فقال لاجل امتي فقال
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان اردت جعلت امرهم بيدك فقال يا رب
انت ارحم عليهم واعلم بهم فقال الله وعزتي وجلالي اني لا احزنك فيه بل اسر قلبك
ونزلت هذه الاية بالصباح وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اي عنايتنا مع موسى
لاجلهم قبلك وقبل شفاعتك لهم لا نخزن عليهم فاني لا امنع عنهم عنايتي في الابتداء

والانتهاء وذلك ان موسى كان يقرء في اللوح في السطر الثالث امة مذنبة ورب غفور
فتعجب منه فلما جاء بالمناجات قال الهي من هم فقال جبرائيل هم امة محمد فنكس موسى راسه
ثم قال اللهم اجعلهم من امتي فقال انهم له وهو لهم فقال اجعلني من امته فقال انك
لن تدرك زمانهم فقال موسى اريد ان ابين حالهم فقال اذهب الى طور سينا وادعهم
كي يجيبوك فصعد موسى الجبل فنادى يا امة محمد فاجاب من هو كاين الى يوم القيمة
فقالوا لبيك داعي ربنا فقال موسى اريد ان اسمع منهم واتكلم معهم فقال الله تعالى
قل لهم ان الله يقرئكم السلام ويقول اعطيتكم قبل ان تسالوني واجبتكم قبل ان تدعوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني تعصوني فذلك قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا الاية قال ابن عباس كان يهوديا بالشام يقراء التورية في يوم السبت نشرها فنظر
فيها فوجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع مواضع فقطعها واحرقها
ثم في السبت الثاني وجد في ثمانية مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت الثالث
وجد في اثني عشر مواضع وتفكر وقال ان قطعتها صارت التورية كلها فتعالله
فسال اصحابه من محمد قالوا كذاب بارض تهامة خير لك ان لا تراه ولا يراك فقال
بحق تورية موسى ان لا تمنعوني من زيارته فخرج فركب راحلة وسار مرحلة بالليل
والنهار فلما دنى من المدينة كان استقبله سلمان وكان حسن الوجه فظن انه محمد
فقال له انت محمد وقد توفي رسول الله منذ ثلثة ايام فبكا سلمان وقال انا مولاه
قال اين هو فتفكر سلمان وقال لو قلت له انه مات رجع ولو قلت انه حي يكون
كذبا فقال له تعال معي حتى تدخل على اصحابه ودخل المسجد واصحابه كلهم جالس في مسجد
رسول الله وقال اليهودي السلام عليك يا رسول الله فقالوا اصحاب رسول الله
جددت جراحتنا ولطختنا بالملح لعلك ما علمت انه قد مات منذ ثلثة ايام فصاح اليهودي
وقال يا حسرتاه ضاع سفري يا ليت لم تلدني امي واذا ولدتني لم اقراء التورية واذا قرءتها

لم اجد نعته واذا وجدته ليتني اته ثم قال هل ههنا احد يصف نعته قال علي نعم انا قال
ما اسمك قال علي قال اني وجدت اسمك في التورية ثم قال علي رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربعا لا طويلا ولا قصيرا مدور الراس واضح الجبين ادعج العينين
مقرون الحاجبين مفلج الاسنان اذا ضحك خرج النور من ثناياه كالكوكب في السماء
لم يكن على جسده شعر الا على سرته وكان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب بين اللحم والدم
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال صدقت يا علي هكذا وجدت في التورية هل بقي
من ثوب اثره قال نعم فقال علي يا سلمان اذهب الى فاطمة وقل لها ابعثي لي جبة
رسول الله فجاء سلمان الى الباب وفاطمة ترثي وتقول يا فخر الانبياء يا زين الاولياء
والحسن والحسين يبكيان فقرع الباب فقالت فاطمة من يقرع باب اليتامى فقال
انا سلمان فاخبرها بما قال علي فبكت فاطمة فقالت من ذا الذي يلبس جبة ابي فقص
عليها القصة فاخرجت الجبة وقد خيطت بسبع مواضع من الليف فاخذها
علي وشمها ثم الصحابة ثم اخذ اليهودي وقال ما اطيب هذه الرايحة ثم قدم
الى قبره فرفع راسه الى السماء وقال اشهد انك احد صمد واشهد ان صاحب
هذا القبر رسولك وحبيبك وصدقته بما قال ثم قال اللهم ان قبلت اسلامي
فاقبض روحي الساعة فخر ميتا فغسله علي رضي الله عنه ودفنه ببقيع الغرقد
وحكي ان بلال حبشي رضي الله عنه جاء الى فاطمة رضي الله عنها بعد موت النبي عليه السلام
فقال لها اكرميني بتذكرة من النبي فاني اخرج من المدينة ولا اقدر ان ارى مسجد
رسول الله ومنبره خاليا فاتت له بجبة رسول الله واخذها وذهب ايلة بين
المدينة والشام ولم يعلم اهل ايلة موت رسول الله فاذن بلال عند السحر قالوا
بالله مات رسول الله والا لما يضيع مؤذنه ههنا فاجتمعوا عنده وبكوا
واقام عندهم سنة فاشتاق علي والحسن والحسين الى اذان بلال فراى بلال في المنام

رسول الله

رسول الله فعاتبه فقال له ما هذا الجفاء مع اهل بيتي وانتم مشتاقون الى صوتك
فودعهم بلال وذهب الى المدينة فاتى فاطمة رضي الله عنها فبكا واحمداه وافاطمتاه
فاجتمع عنده الناس والحوا عليه بان يؤذن فصعد المنبر فقال الله اكبر الله اكبر
فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله اشار الى قبره ثم غشي فلم يقدر ان يتم الاذان
فخرجوا ازواج النبي عليه السلام من الحجاب فقلن الله الله يا بلال وانا لا نقدر
ان نسمع ذلك وبكوا وبكى بلال وقال كانت الدنيا سجنا علينا ونحن الآن مسجون
بموت رسول الله عليه السلام عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد وفي رواية
وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد واقل
من الحمولة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقد بصير قال الفقيه ونما
نوايره فنقول يحتمل ان يراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان وتصفيته عن
التعطيل والتشبيه وعن كل ريب يتخالج في صدره قال النبي عليه السلام الشك
في الايمان كفر والمراد من البحر جهنم فانه روي في بعض الاخبار ان المؤمن اذا دخل
النار يصير الله ثواب التوحيد سفينة والقرآن حبله والصلوة شراعه والمصطفى
ملاحه والمؤمنون يجلسون عليها ويكبرون الله فتجري بهم بريح طيبة فيعبرون
عليها سالمين كما قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الآية قوله واكثر الزاد فان السفر
بعيد اراد به سفر الآخرة قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة والمرء
اذا خرج من الدنيا ليس له طعام الا من الدارين اما من النعيم واما من الجحيم فزاد النعيم
الطاعات وزاد الجحيم السيئات وكم اعناق يومئذ ينقطع خوفا الا اولياء الله
قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانهم يطعمون ويسقون
والتقوى خير الزاد قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قوله واقل من الحمولة

اي من الذنب فان المطريق مخوف لان الزبانية ياخذون اصحاب الحمل الثقيل من الطريق
وليس هنالك احد يعين احدا على الحمل قال الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
منه شيء وقوله واخلص العمل فان الناقد بصير عالنا قد هو الله ولا يقبل الا
الخالص قال الله تعالى فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احدا وروي عن النبي
عليه السلام انه قال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء فمن عمل لي عملاً واشرك فيه غيري
فانا منه بريء وفي الاخبار اذا اجتمع الخلايق يوم القيمة يؤتى بالذي عمل على وجه الريا فيرد
عمله ويقول اطلب ثوابه ممن عملت له فينبغي لك ان تعمل عملاً صالحاً وقال موسى عم
يارب ان للملوك الدنيا موضع نزهة فهل لك موضع النزهة فقال الله تعالى يا موسى
ليس لي نعم احتاج الى النزهة ولكن لي مناظر انظر اليها قال وما هي قال قلوب امة محمد
واسرارهم قال الواسطي لما اراد الله تعالى كتابة حديث هذه الامة انقلب الحبر كله
نوراً على اللوح حتى لو ان ناظراً نظر في اللوح راى حديث الامم السالفة سواداً
وحديث امة محمد كروس السور المذهبة في كراسة كتب الله تعالى فتعجب القلم
من ذلك فتحير فوقف ولم يجر فنظر الله تعالى اليه بالهيبة فانشق من هيبة الله
فمن ذلك ان الاقلام تنشق رؤسها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نقطة سوداء في قلبه
فان تاب ونزع واستغفر صقل منها وان زاد زادت حتى يغلق بها قلبه فذلك
الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر وعن انس اذا تاب العبد من ذنبه انسى الله حفظته
ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيمة
وليس عليه شاهد من الله بذنب عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال والذي

نفسي

نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم وعن ابي ايوب انه قال حين حضرته الوفاة كنت اكتم عنكم شيئاً سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم
قوله تعالى الله لطيف بعباده اي عالم بعباده يرى اين كل شيء بما في الفلق
من الحب والشر ويقال لطيف يرى اثر النمل السوداء على الصخرة السوداء
الصماء في الليلة الظلماء وقال بعضهم اي رحيم بعباده المؤمنين وقال
بعضهم اي كثير الاحسان بهم بانزال الكتاب والميزان كما قال الله تعالى
قبله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان الآية وقال محمد بن كعب القرظي
لطيف بعباده في العرض والمحاسبة وهو فيما روي ان الله تعالى
يقول للعبد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وقال
جعفر الصادق لطيف بعباده في الرزق من وجهين احدهما انه جعل
رزقك من الطيبات ورزق غيرك بخلافه والثاني انه لم يرفع اليك رزقك مرة
واحدة وقال محمد بن علي الكتاني يعني اللطيف ان العبد اذا آيس من خلقه فجاء اليه
قبله واقبل عليه قال الجنيد اللطيف الذي لطف باوليائه حتى عرفوه وعبدوه
ولو لطف باعدائه لما جحدوه وقال ايضاً اللطيف من نور قلبك بالهدى وربي
جسمك بالغذاء واخرجك مع الايمان من الدنيا وجعلك من امة محمد المصطفى
ويدخلك الجنة المأوى قال بعضهم خاطب العابدين بقوله تعالى لطيف بعباده
اي يعلم غوامض احوالكم من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم و
واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف بعباده لئلا ييأسوا من احسانه
وخاطب الفقراء بقوله لطيف بعباده اي انه يحسن بكم يرزق من يشاء وخاطب

وقيل اللطيف اي العالم بدقائق الاشياء الخبير اي العالم بخفايا الاشياء

كما قال تعالى بشر المؤمنين وانذر العاصين

الاغنياء بقوله لطيف بعباده ليعلموا انه يعلم دقايق معاملاتهم في جميع
المال من غيره وجهه بنوع تاويل وسيل عبد الله بن عباس عن الدينار والدرهم
فقال اما الدراهم فدارهم واما الدينار فدارنار وقال مقاتل لطيف بعباده
البر منهم والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم قوله تعالى يرزق من يشاء
اي يكثر له الرزق ويوسع له في دنياه اذا راى مصلحته فيه قال النبي عليه السلام
يقول الله تعالى ان من عبادي من لا يصلحه الا الغناء ولو افقرته لافسده ذلك
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك اني ادبر امور
عبادي بعلمي فيهم وقال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
الاية قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون سمي الرزق لانه سبب الرزق او الرزق
الجنة روي ان الجنة على طرف السماء السابعة تحت عرش الرحمان الرزق ثلثة
رزق طلبه فرض وهو الجنة ورزق طلبه جهل وهو الغداء لان الرزق مقسوم
لا يفوت من اتقى بالرزق كيف يتعب ورزق طلبه فضيلة وهو فضول الدنيا
ليشتري به الجنة قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق اقسم بنفسه على ان الرزق
حق وعن النبي عليه السلام انه قال ابى ابن آدم ان يصدق ربه حتى اقسم له فقال
فورب السماء والارض انه لحق روي ان اعرابيا قرئ عليه والذاريات الى قوله
وفي السماء رزقكم فقال للقاري حسبك ثم نحر بعيره وقسم على الناس وكسر سيفه
وقوسه ثم ذهب ثم راى القاري ذلك الاعرابي بعد مدة طويلة فقال قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا هل غيرها فقراء عليه فورب السماء والارض انه لحق الاية
وقال سبحان الله من الذي اغضب الجليل حتى اقسم قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه قوله تعالى
مثل ما انكم تنطقون قال بعضهم مثل بالرفع نعتا لقوله لحق وقراء بعضهم بالنصب
على انه سلك مسلك الادوات وهي الفتح وقيل على حذف الكاف والمعنى ان جميع

المطر والثلج ونحوهما بنات الانواء

من الثواب والعقاب او الجنة او النار

ما ذكرت

ما ذكرت من الرزق والرسول وغيرهما حق كنطقكم بلا اله الا الله وقيل كما ان
النطق منكم حقا لا يشك في نطقه كذلك لا يشك في رزقه وقيل اي كما ان نطقك
لا يتكلم به غيرك فرزقك لا ياكل غيرك وقيل معناه كما انك تنطق بالحروف تالف
ولا تدري كيف تالف فكذلك الرزق يجتمع عندك ولا تدري كيف يجتمع وقيل فايدة احالة
الرزق الى السماء ولا سبيل لك الى العروج اليه لتشتغل بما كلفك ولا تتعب في طلب
ما لا تصل اليه وقيل في السماء واليها يرفع عملكم فان اردت ان ينزل عليك رزقك
فليصعد الى السماء عملك ولهذا قالوا الصلوة مفتاح باب الرزق قال الله تعالى
وامر اهلك بالصلوة الاية قوله تعالى وهو القوي اي القادر على ان يرزق ما يشاء
العزيز يعني المنيع فلا يغالب فيما يعطيه عباده وفيما يمنعهم اعلم ان الله بين رزقك
ورزق رزقك ورزق رزق رزقك وذلك ان البقر والغنم رزقك والنبات
رزقها والمطر رزق النبات قال الشاعر اتطلب رزق الله من عند غيره وتصبح
من خوف العواقب آمنا وترضى بصراف وان كان مشركا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا
قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه قيل يتصل بقوله يرزق من يشاء
اي من طلب بما رزقناه من المال ووسعنا عليه في الحال حرثا للآخرة نزد له بعشر امثالها
وقد مثل الله النفقة في سبيله بمن بذر حبة فانبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها اي من
كان طلبه بما رزق من المال رياء الناس والمكاثرة به والتوسع في الملاذ المحظورة
فانا نوتيه منها المقدر له من الرزق اصلا بل نعطيه ما قدرناه له قوله وما له في الآخرة
من نصيب وهو قوله من كان يريد العاجلة الاية وقال القتيبي الحرث العمل يعني
من كان يريد بحرثه اي بعمله الآخرة يضاعف له الحسنات ومن اراد بعمله الدنيا
اعطاه الدنيا ولا نصيب له في الآخرة عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي قوله وفي السماء آه

قال [illegible]

قال من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة
ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا
الا ما كتب له وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من ارسل بنفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة ومن غزا
بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلى والله
يضاعف لمن يشاء وقد روي عن ابن عباس ان التضعيف ينتهي لمن يشاء الله
الى الفالف قال اويس القرني رضي الله تعالى عنه لو انك عبدت عبادة اهل السموات
والارض لا يقبل الله منك حتى تصدقه قيل كيف نصدقه قال ان
تكون آمنا بما تكفل الله من امر رزقك وقال عيسى من اهتم برزق غد كتب عليه خطيئة
قيل في معنى قوله تعالى ولنحيينه حيوة طيبة هي رزق يوم بيوم وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال مر النبي عليه السلام برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اسئلك بحرمة هذا البيت
قال النبي يا عبد الله بحرمتك فان حرمة المؤمنين اعظم عند الله من حرمة
هذا البيت فقال يا رسول الله ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان لي
مالا كثيرا واموالي شتى كثيرة لكن الرجل اذا سألني شيئا من مالي فكان شعلة من نار
تخرج من وجهي فقال رسول الله تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك والذي نفسي
بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيما لاكبك الله في النار اما علمت
ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاوة من الايمان والايمان في الجنة وقال الفقيه
رحمه الله سمعت ابي قال كان في زمن عيسى عليه السلام رجل يسمى ملعونا لبخله
فجاء رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين
في غزوي وتنجو به من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون
فناداه واعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى مع عابد قد عبد الله

سبعين

160

سبعين سنة فقال له عيسى من اين جئت بهذا السيف قال اعطانيه ملعون
ففرح عيسى بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر عيسى مع العابد قال الملعون
اقوم وانظر الى وجه عيسى والى وجهه فلما قام ونظر اليهما قال العابد اعوذ من هذا
الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله تعالى الى عيسى ان قل للعابد هذا المذنب
اني قد غفرت له بصدقته بالسيف وبحبه اياك يا عيسى وقل للعابد انه
رفيقك في الجنة فقال العابد والله لا اريد الجنة معه ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله
الى عيسى ان قل للعابد انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فاني قد جعلتك
ملعونا من اهل النار وبدلت منازلك في الجنة مع الذين له في النار واعطيت
منازلك لعبدي ومنزله في النار لك قال النبي عليه السلام لا يصلح عوام امتي الا
خواصها ولا يفسد عوام امتي الا بفساد خواصها قيل ومن خواص امتك
يا رسول الله قال العلماء اطباء الخلق فاذا كان الطبيب مريضا فمن يداوي
المرضى والملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعي ذئبا فمن يرعى الغنم والتجار
امناء الخلق فاذا كان الامين خائنا فعلى من يعتمد الخلق والزهاد ادلاء
الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهتدي به السالك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بيمين فرأى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم معنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى
احدكم الى صلة الرحم او البر فيقول قد حلفت بالله ان لا افعله فيعتل في يمينه
بترك البر قيل دخل بهلول دانا رحمه الله في بعض وقاته الى دار الخلافة فسأل
هارون الرشيد عنه كيف رأيت هذه الابنية فقال في جوابه رفعت الطين
ووضعت الدين فان كان من مالك فقد اسرفت والله لا يحب المسرفين فان كان

من مال غيرك فقد حنث والله لا يحب الحانثين قال النبي عليه السلام خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة
لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئاً الا اعطاه اياه وقال من غسل يوم
الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشي ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ
كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير
من عبادة سنة ونقل الجنيد عن ابراهيم الآجري رحمهما الله قال فان تردّ همك الى الله
خير لك من الدنيا وما فيها عن النبي عليه السلام ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس
من قراءها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن اثنين
وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده يس اذا نزل به ملك الموت نزل بكل حرف منها
عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه ويستغفرون له ويحضرون
ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويشهدون دفنه وايما مؤمن قرأ يس
وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتي يجيئه رضوان بشربة
من الجنة فيشربها وهو علي رأسه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره
وهو ريان ولا يحتاج الي حوض من حياض الانبياء حتي يدخل الجنة وهو ريان
قالت عايشة رضي الله عنها فقدت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع
فقال اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله اني ظننت
انك اتيت الي بعض نسايك فقال ان الله تبارك وتعالي ينزل ليلة النصف من
شعبان الي السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب اخرجه الترمذي
وزاد رزين ممن استحق النار قوله تعالي انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر
من اللوح المحفوظ من السماء السابعة الي السماء الدنيا دفعة واحدة في بيت العزة
الي السفرة الكرام الذين امروا باستناخه من اللوح في ليلة القدر ثم نزل به جبرائيل

مطلب في فضل سورة يس

مطلب في فضل ليلة النصف من شعبان

الى رسول الله

161

الى رسول الله في عشرين سنة متفرقاً او هي ليلة نصف شعبان وسماها ليلة مباركة
لكثرة خيرها وبركتها علي العالمين فيها الخير من المغفرة وفضيلة العبادة ونزول الرحمة
علي المؤمنين في هذه الليلة روي انه يغفر لجميع المسلمين فيها الا الكاهن والساحر
ومدمن الخمر وعاق الوالدين والمصر علي الزنا وروي انه من صلي في هذه الليلة مائة ركعة
ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار
وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان وروي ان النبي
عليه السلام قال ان الله تعالي يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب وعن النبي
عليه السلام من قراء الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطي من الاجر كانما احيي ليلة القدر
وعنه عليه السلام من قراء الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام وقال النبي
عليه السلام من قراء سورة الاحزاب وعلم اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب
القبر وفي الخبر سيد البشر يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن الصورة فيسجد بين
يدي الله تعالي فيقول سل حاجتك وخذ بيد من عرف حقك فياخذ بيد من حقه
فيقف بين يدي سبحانه فيقول ماذا تريد قال ان تتوج بتاج الوقار فيتوج بالف تاج
ثم تشفع في سبعين الفاً من اهل الكباير ثم يتزوج بالف من الحوراء مع كل حور سبعون
الف وصيفة ثم يركب علي النجيب ثم يقول ماذا تريد فيقول انزله في جوار نبيك في
في الفردوس فيقول ماتريد فيقول يا رب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه فيعطي
مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف الف قصر وفي
الخبر انما توفي الصابرون اجرهم بغير حساب وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان اسلام الرجل انما
يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة له منه
وقال مالك بن دينار مر عيسي عليه السلام علي كلب ميت اي علي جيفة كلب حال كونه

مطلب

في جماعة الحواريين فذكروا من معايبه شيئاً حيث قالوا ما انتن ريح هذا فقال عيسى
عليه السلام ما احسن بياض اسنانه كلمة ما في الموضعين تعجبية كانهم نهاهم عن غيبة
الكلب ونبههم على انه لا يذكر شيء من خلق الله تعالى الا احسنه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه و
افضى به الى الله تعالى كان حقاً على الله تعالى ان يفتح له قوت سنة من الحلال
ای جرياً ولا زماً بوعده او وعد الكريم كدين الغريم
قال النبي عليه السلام من يتكفل ان لا يسال الناس شيئاً واتكفل له الجنة قال ثوبان
رضي الله عنه انا يا رسول الله عليه السلام فكان يشتد به الفاقة فلا يسال احداً
ای الفقر
ادنى شيء حتى كان يسقط منه العصاة او السوط فلا يسال احداً ان يناوله بل ينزل
من دابته فياخذه من تحفة الابرار وقال عليه السلام من فتح على نفسه باباً من السؤال
فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر وروي انه جاءت ريح عاصفة في البحر فقال
اهل السفينة لابراهيم ادهم رحمة الله عليه اما ترى هذه الشدة فقال ليست
هذه شدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس وقال النبي من طلب الدنيا حلالاً لا
استغنى
في عفاف كان في درجة الشهداء وفي الحديث من استعف اعفه الله تعالى ومن
او طلب العفة او رزق العفة من حفظ من الناس
اغناه الله تعالى وقال عليه السلام من بات تعباً من كسب الحلال وجبت له الجنة
وبات والله عنه راض قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن
روي ان احداً من اهل الشام شاور امراته في ايام الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقالت
لا تطرح نفسك فخالفها وطرح نفسه فانكسر رجله فلما اصبح جاء اعوان يزيد عليه
ما يستحق لان يرسل الى قتل الحسين رضي الله عنه فلما راوا حاله تركوه فنجا من
الشقاوة الابدية ببركة العمل بهذا الحديث ولا تشاور بخيلاً ممسكاً في الغاية
في انفاق المال ولا جباناً اي خائفاً في الحرب ولا حسوداً في نصيحة فانهم موصوفون
بصفة بعيدة عن ارشاد الخلق فائده قوله سبحانه فورب السماء والارض انه لحق

من يطلب الحلال يكون
المتقي ان حلال

اي طلب العفة
عن الناس

يعني ان من قنع باد في قوت وترك السؤال
فيسهل الله عليه القناعة وان من اظهر الغنى
وترك السؤال وحفظ ماء وجهه
يجعل الله غنياً الغنى
غنى القلب

مثل ما انكم تنطقون في ذلك حجة عظمى على العباد ان يكون الموفي العهد الذي لا يخلف
الميعاد يقسم للعباد على ما ضمن لهم لعلمه بما النفوس منطوية عليه من الشك والاضطراب
ووجود الارتياب ولذلك قالت الملائكة حين سمعت هذه الآية هلك بنو آدم
اغضبوا الجليل حتى اقسم وقال بعضهم حين سمع هذه الآية سبحان الله من الجاء
الكريم الى القسم ومن علت نفسه بك لم تحتج معه الى قسم واذا علمت اضطرابي في
وعدك اقسمت له فهذه الآية سرت اقواماً واخجلت آخرين اما الذين سرتهم
فهم الذين في الاول اذ يزيدها ايمانهم ورسخ ايقانهم فانتصروا بها على وساوس
الشيطان وشكوك النفس واما الذين اخجلهم ذلك فانهم علموا ان الحق علم
منهم عدم الثقة ووجود الاضطراب واقامهم مقام اهل الشك فاقسم لهم
فاخجلهم ذلك حياء منه وذلك مما افادهم اليهم ورب شيء اوجب سرور
اقوام وحزن آخرين على حسب تفاضل اهل الافهام وواردات الالهام
الم تر انه لما انزل سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فرح بها الصحابة اجمع وحزن لها ابو بكر
رضي الله عنه لانه فهم منها نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى واخذ ذلك
من ان الشيء اذا استتم خيف عليه من التراجع الى وجود النقصان كما قيل اذا
تم شيء دنا نقصه توقع زوالاً اذا قيل تم وعلم ان الامر لا يتقاصر ما دام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حياً وفرح الصحابة لظاهر البشارة التي فيها ولم ينفذوا الى
ما نفذ اليه ابو بكر فظهر بذلك سر قوله ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلوة
ولكن بشيء وقر في صدره فكان به سابقاً الذي اوجب ان يفهم ما لم يفهم
غيره ومثل ذلك قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة سمعت الشيخ ابا محمد المرجاني يقول قوم سمعوا هذه الآية فاستبشروا

بهذه المبايعة فابيضت وجوههم سرورا بها اذ اهلهم الحق ان يشتري منهم
واذ اجل مقدارهم اذ رضيهم للشرى وسرورا بالثمن الجليل وهو الثواب الجزيل
وقوم اصفرت وجوههم خجلا من الله اذ اشترى منهم ما هو ملكه فلولا انه علم منهم
وجود الدعوى الكامنة في انفسهم ودعوى المالكية منهم لها لما قال ان الله اشترى الا انه
وكان للذين ابيضت وجوههم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وكان للذين اصفرت
وجوههم جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما انتهى كلام الشيخ فلو سلم المؤمنون
من بقايا المنازعة ما وقع عليهم مبايعة لذلك قال الشيخ ابو الحسن النفوس
على ثلاثة اقسام نفس لا تشترى لخستها وهي نفوس الكافرين ونفس تشترى لكرامتها
وهي نفوس المؤمنين ونفس لا يقع عليها الشراء لثبوت حريتها وهي نفوس الانبياء
والمرسلين قوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فيه اشارة الى ان
في الصلوة تكلفا للنفوس شاقا عليها لانها تاتي في اوقات ملاذ العباد واشتغالهم
فيطالبهم بالخروج عن ذلك كله الى القيام بين يدي الله تع والفراغ عما سوى الله
الا ترى ان صلاة الغداة تأتيهم في وقت منامهم في وقت الذي يكون المنام
فيه وطلب الحق منهم ترك حظوظهم لحقوقه ومرادهم لمراده ولذلك كان في نداء
الصبح خاصة الصلاة خير من النوم واما صلوة الظهر فانها تاتيهم في وقت
قيلولتهم ورجوعهم من تعب اسبابهم واما صلوة العصر فانها تاتيهم وهم في متاجرهم
وصنائعهم منهمكين وعلى اسباب دنياهم مقبلين واما صلوة المغرب فانها تاتي
وقد كرت عليهم متاعب الاسباب التي كانوا فيها في بياض نهارهم فجعل الصبر مقترنا بالصلوة
اشارة الى انه يحتاج في الصلوة الى الصبر صبر على الحقيقة ثم ملازمة اوقاتها وصبر
على القيام بمسنوناتها وواجباتها وصبر بمنع القلوب فيها من الغفلات ولذلك
قال سبحانه وانها لكبيرة الا على الخاشعين ورأينا ان الصلوة اجتمعت فيها

من العبوديات

من العبوديات ما لم يجتمع في غيرها منها الطهارة والصمت واستقبال القبلة والاستفتاح
بالتكبير والقراءة والقيام والركوع والسجود والتسبيح في الركوع والدعاء في السجود
الى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لان الذكر بمجرده عبادة والقراءة بمجردها
عبادة والتسبيح والدعاء والركوع والسجود والقيام كذلك ولولا خشية الاطالة
لبسطنا الكلام في اسرارها وشوارق انوارها قوله سبحانه لا نسألك رزقا نحن
نرزقك اي لا نسألك ان ترزق نفسك ولا اهلك وكيف نأمرك بذلك او نكلفك
ان ترزق نفسك وانت لا تستطيع ذلك وكيف يجمل بنا ان نأمرك بالخدمة ولا نقوم
لك بالقسمة فمن عندنا ونحن نقوم لك بقسمتنا وهما شيئان شيء ضمنه الله لك
فلا تتهمه وشيء طلبه منك فلا تهمله فمن اشتغل بما ضمن له عما طلب منه فقد عظم
جهله واتسعت غفلته وقل ما ينتبه لمن يوقظه بل حقيق على العبد ان يشتغل
بما طلب منه عما ضمن له اذا كان الحق سبحانه قد رزق اهل الجحود وكيف لا يرزق
اهل الشهود فقد علمت ايها العبد ان الدنيا مضمون لك منها ما يقوم باودك
والآخرة مطلوب منك العمل لها بقوله تع وتزودوا فان خير الزاد التقوى
فكيف يثبت لك عقل او بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقطعك عن اهتمامك
بما ضمن منك حتى قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليته
ضمن لنا الآخرة وطلب منا الدنيا قوله تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض هذا مثل ضربه الله عز وجل للدنيا الفانية
شبهها بمطر نزل من السماء فاختلط به نبات الارض يعني التف النبات
بالمطر وكثر مما ياكل الناس من الحبوب وغيرها والانعام من المرعى حتى اذا
اخذت الارض زخرفها اي زينتها بالنبات وازينت اي تزينت وظن اهلها
انهم قادرون اي على ما انبتته اتاها امرنا اي قضاؤنا باهلاكها فجعلناها حصيدا

اي محصوداً لا شي فيها كان لم تغن بالامس اي لم تعمر ومقصود المثل ان ساكن
الدنيا اذا جمع ماله وتم له مراده سلب احد الامرين فيبقى اما المال عن المالك او المالك
عن المال وفي وجه الحكمة في تشبيه الدنيا بالماء عشرة اقوال احدها لان الماء بالطبع
يجري لا يستقر فكذلك الدنيا لا تستقر والثاني ان قليل الماء يكفي وكثيره يهلك
فكذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يضر ويلهي والثالث لان الماء اذا طال
مكثه وحبسه تغير وفسد واستحال في حق متناوله سقماً فكذلك الدنيا
لممسكها بلاء واذي والرابع ان الماء اذا سقي الشجر ابان عن جواهرها باطنها
غرها فكذلك المال يبرز جواهر الرجال من بين كريم سخي ولئيم بخيل والخامس
ان الماء يستر عيب الارض والمال يستر عيب الشخص والسادس ان المطر لا ياتي
بحول محتال كذلك الدنيا لا تجلب بغير الاقدار والسابع ان الانسان لا يقدر
علي رد ما قسم الله له من الدنيا والثامن ان الزرع يفسد بالماء اذا كثر عليه كذلك
القلب يفسد بالمال اذا كثر عليه والتاسع ان الماء يطهر الانجاس كذلك
التصدق بالمال يزيل الاوساخ والعاشر ان الماء اذا اجتمع سال وكمال
الدنيا اذا تم زوال فايده قال في جمع الجوامع ونعتقد ان خير الامة بعد نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم ابو بكر خليفته وعمر وعثمان وعلي امراء المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكونه خير الامة
فهو مجمع عليه كما نقل الامام ابو منصور السمعاني ولا نعتقد خلاف الروافض
في تقديمهم علياً ولا الخالفة من فضل العباس وفي صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية
قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله قال ابو بكر واما كونه خليفته فقد كان
الصحابة يخاطبونه بذلك وهو بطريق الاشارة والاستنباط لا بطريق النص
والتصريح فمن قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب الاية فان ابا بكر هو الذي دعي
الاعراب الي جهاد بني حنيفة وكانوا اولي باس شديد وقوتلوا ليسلموا لا ليبذلوا

لحزيه

لحزيه وكان قتالهم بامر الصديق وقال الله تعالى ان تطيعوا يؤتكم الله اجراً حسناً
فاوجب عليهم الطاعة لابي بكر قال سهيل وهي كالنص علي خلافته ومنها انه عليه الصلوة
والسلام استخلفه في الصلوة ايام مرضه فيلحق بها غيره ولذلك قالوا لقد رضيك
رسول الله لديننا افلا نرضاك لدنيانا ومنها ما في الصحيحين عن جبير بن مطعم قال
اتت امراة الي النبي فامرها ان ترجع اليه فقالت ان جئت ولم اجدك تعني الموت
فقال ان لم تجديني فاتي ابا بكر قال الشافعي في هذا دليل علي انه الخليفة بعد رسول الله
ومنها ما في الصحيحين ايضاً عن عايشة قالت دخلت علي رسول الله في اليوم
الذي بدء فيه الحديث وفيه ادعي لي اباك واخاك حتي اكتب لابي بكر كتاباً فاني
اخاف ان يتمني متمن ويقول قايل ويابي الله والمومنون الا ابا بكر ومنها ما في
الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي قال بينا انا نايم رايتني علي قليب عليها دلو
فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوباً او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غرباً فاخذها ابن الخطاب فلم ار
عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر حتي ضرب الناس بعطن وقوله وفي نزعه
ضعف اشار به الي قصر مدته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الانفتاح
وقوله ذنوباً او ذنوبين اشارة الي مدته وانها كانت سنتين واشهراً وهو شك
من الراوي وفي رواية اخري ذنوبين من غير شك فان قلت كيف الجمع بين ذلك
وبين قول عمر لما طلب منه الاستخلاف ان استخلف فقد فعله من هو خير مني يعني
ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت
مراده انه لم يستخلف نصاً وتصريحاً كما فعل هو وقد قال النواوي في شرح مسلم
فيه دليل علي ان النبي لم ينص علي خلافته وهو اجماع اهل السنة وغيرهم انتهي وروي
ابن قتيبة في كتاب السياسة والامامة ان الحسن البصري سئل هل استخلف النبي

العبقري الناقد الكامل في عمله الذي ليس فوقه شي قال العلماء عبقري القوم سيدهم وقويهم والله اعلم

ابا بكر فقال اي والذي لا اله الا هو استخلفه ولولا هو كان اعلم بالله واتقى له من ان يثوب
عليها الولم يأمره واختار ذلك ابو حيان في صحيحه وابن حزم واما كون عمر يليه في الفضيلة
فاجمع عليه اهل السنة وغيرهم وفي صحيح البخاري عن ابن حنيفة في سؤاله لابيه
من خير الناس بعد ابي بكر انه قال عمر وفي صحيح البخاري ايضاً عن ابن كنا نخير
بين الناس في زمن رسول الله فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وهو في حكم المرفوع
عند الاكثرين وفي معجم الطبراني انه يسمع ذلك رسول الله فلا ينكره وهو صريح
في الرفع والخلاف بين عثمان وعلي مشهور والاكثرون على تفضيل عثمان وحكي
عن اهل الكوفة تفضيل علي وفي المسألة قول ثالث بالوقف في ذلك وهو محكي
عن مالك اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد النبي ابو بكر ثم عمر وقف
اوائلهم في عثمان وعلي قال فاما اليوم فلا يختلفون ان الترتيب عثمان ثم علي وعليه
عامة اهل الحديث من زمن احمد بن حنبل وهلم جراً انتهى واختلف في ان الترتيب
المذكور قطعي او ظني وبالاول قال الاشعري وبالثاني قال القاضي ابو بكر وفي
الغريب ما في تعليق القاضي حسين في باب امامة المرأة ان سب الشيخين
او الختنين يعني الصهرين عثمان وعلي رضي الله عنهما هل يكفر او يفسق
فيه وجهان ومنهم عبد الله بن مسعود يكنى ابا عبد الرحمن اسلم قبل دخول رسول الله
دار الارقم ثم هاجر الى الحبشة وشهد بدراً والمشاهد كلها وكان صاحب
رسول الله ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وكان يشبه النبي
في هديه ودله وسمته وكان قليل اللحم قصيراً قال عبد الله كنت غلاماً
يافعاً ارعى غنماً لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي وابو بكر وقد نفرا من المشركين
فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست ساقيكما
فقال النبي هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها

النبي

النبي ومسح الضرع ودعا فحفل ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب
هو وابو بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني
من هذا القول فقال انك لغلام معلم فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني
فيها احد كان ابن مسعود يجتني سواكاً من اراك وكان دقيق الساقين فجعلت
الريح تكفأه فضحك القوم منه فقال رسول الله مم تضحكون قالوا يا رسول الله
من دقة ساقيه فقال رسول الله والذي نفسي بيده انهما اثقل في الميزان
من احد قال زيد بن وهب اقبل ابن مسعود ذات يوم وعمر جالس فقال
كنيف ملئ فقهاً قال تميم بن حذلم قال جالست اصحاب رسول الله ابا بكر وعمر
فما رأيت احداً ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا احب الي ان اكون
في مسلاخه منك يا عبد الله بن مسعود قال مسروق قال رجل عند عبد الله
بن مسعود ما احب ان اكون من اصحاب اليمين بل احب ان اكون من المقربين
احب الي فقال عبد الله بن مسعود لكن هنا رجل ود انه اذا مات لم يبعث
يعني نفسه قال الحسن قال عبد الله بن مسعود لو وقفت بين الجنة والنار
فقيل لي اختر من ايهما تكون احب او تكون رماداً لاخترت ان اكون رماداً قال
ابو وائل قال عبد الله بن مسعود وددت ان الله غفر ذنباً من ذنوبي وانا لا يعرف
نسبي قال زيد بن وهب بكى عبد الله بن مسعود حتى رأيته اخذ من دموعه بكفه
فقال به هكذا قال ابو ثابت خرج عبد الله بن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس
فقال لهم الكم حاجة قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي معك فقال ارجعوا فانه ذلة
للتابع وفتنة للمتبوع ويحك يا مسكين بل ويلك يا مخدوع هذا عبد الله بن مسعود
مع جلالته وعظم قدره يخاف على نفسه الفتنة وانت يا فاسد الحيلة مع جهلك
وغرقك في بحر الشهوات والشبهات لا تحس بذلك بل تفرح بمثل ذلك وتغضب

علي من مشي مع بغيرك قاتلك الله ما ابلهك واحمقك انا لله وانا اليه راجعون
من فقهاء السوء وفقراء الرجس قال ابراهيم التيمي قال الحارث بن سويد قال عبد الله
بن مسعود لو تعلمون ما اعلم من نفسي لحثيتم علي راسي التراب كان لم يوثر ثواب الآخرة
علي شهوات النفس قال عبد الله بن المبارك قال الحسن قال الاحوص دخلنا علي
عبد الله بن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب
من حسنهم فقال لنا كانكم تغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل هولاء يغبط المرء
المسلم فرفع راسه الي سقف بيت له صغير قد عشش فيه خطاف وباض فقال
والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان
يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه قال قيس بن جبير قال عبد الله بن مسعود
حبذا المكروهان الموت والفقر وايم الله ان هولاء الغني والفقر وما ابالي
بايهما بليت ان حق الله في كل منهما واجب ان كان الغني ان فيه العطف وان
كان الفقير ان فيه الصبر قال الحسن قال عبد الله بن مسعود ما ابالي اذا رجعت
الي اهلي علي اي حال اراهم بسراء ام ضراء وما اصبحت علي حال فتمنيت اني
علي سواها قال ابو عبد الله الخواص دخلت مع ابي عبد الرحمن حاتم الاصم الي الري ومعه
ثلثمائة وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم الصوف والزربنانقات ليس فيهم
من معه طعام ولا جراب فنزلنا علي رجل من التجار متنسك يحب الصالحين فاضافنا
تلك الليلة فلما كان الغد قال لحاتم يا ابا عبد الرحمن الك حاجة فاني اريد ان اعود
فقيها لنا مريض فقال له حاتم ان كان لكم فقيه عليل فعيادة الفقيه فيها فضل
كبير والنظر الي الفقيه عبادة وانا ايضا اجي معك وكان المريض محمد بن مقاتل
قاضي الري فقال مر بنا يا ابا عبد الرحمن فجاوا الي باب داره فاذا البواب كانه
امير مسلط فبقي حاتم متفكرا يقول باب دار عالم علي هذه الحال ثم اذن لهم بالدخول

فدخلوا

فدخلوا فاذا بدار قوراء وآلة حسنة وبزة وفرش وستور فبقي حاتم متفكرا
ينظر حتي دخلوا الي المجلس الذي فيه محمد بن مقاتل واذا بفراش حسني وطي ممهد
وهو راقود عليه وعند راسه مذبة والناس وقوف فقعد الرازي وسائله عن حاله
وبقي حاتم قائما فاومي اليه محمد بن مقاتل بيده اجلس فقال حاتم لا اجلس فقال له
الك حاجة قال نعم فقال ما هي قال مسئلة اسالك عنها قال سلني قال حاتم
قم فاستو جالسا حتي اسالك عنها فامر غلمانه فاسندوه فقال له حاتم علمك
هذا من اين جيت به فقال حدثني به الثقات قال عن من قال عن الثقات من
الائمة قال عن من اخذوه قال عن التابعين قال والتابعون عن من اخذوه
قال عن الرسول قال والرسول من اين جاء به قال عن جبرائيل عن الله تعالي فقال له
حاتم ففيما اداه جبرائيل عن الله تعالي الي النبي واداه النبي الي اصحابه واداه اصحابه
الي تابعيهم واداه التابعون الي الائمة واداه الائمة الي الثقات واداه الثقات اليك هل سمعت
في هذا العلم من كانت داره في الدنيا احسن وفراشه اجمل وزينته اكثر كانت له
المنزلة عند الله اعظم فقال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا
ورغب في الاخرة واحب المساكين وقدم لآخرته كان عند الله له المنزلة اكبر واليه
اقرب قال حاتم فانت بمن اقتديت بالنبي وباصحابه او التابعين بعدهم او الصالحين
علي اثرهم او بفرعون ونمرود اول من بني بالجص والآجر يا علماء السوء مثلكم مثل
الجاهل المتكالب علي الدنيا الراغب يقول اذا كان هذا العالم علي هذه الحالة
لا اكون انا شرا منه قال ثم خرج من عنده وازداد محمد بن مقاتل مرضا علي مرضه
من كلامه وبلغ اهل الري ما جري بين حاتم وبين ابن مقاتل فقالوا لحاتم يا ابا
عبد الرحمن ان محمد بن عبيد الطنافسي بقزوين اكبر سنا من هذا وهو غريق في الدنيا
قال فسار حاتم اليه متعمدا فدخل عليه وعنده الخلق يجتمعون يحدثهم فقال له حاتم

رحمك الله انا رجل عجمي جئتك لتعلمني مبتداء ديني ومفتاح صلوتي كيف اتوضوء للصلوة
قال نعم وكرامة يا غلام هات اناء فيه ماء قال فجاءه بالاناء فقعد محمد بن عبيد
فتوضا ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا فاصنع قال له اي الراوي خاتم مكانك حتى نتوضا بين يديك
ليكون اوكد لما نريد فقام الطنافسي وقعد خاتم مكانه يتوضو وغسل وجهه
ثلاثا حتى اذا بلغ الذراع غسل اربعا قال له الطنافسي يا هذا اسرفت فقال له
خاتم فيماذا اسرفت فقال له غسلت ذراعك اربعا فقال له خاتم يا سبحان الله
انا اسرفت في كف من الماء وانت في جميع هذا الذي اراه كله لم تسرف فعلم
الطنافسي انه قصد منه ذلك ولم يرد ان يتعلم منه شيئا فدخل الى البيت ولم يخرج
الى الناس اربعين يوما وكتب تجار الري الى بغداد بما جرى بين خاتم وبين محمد
بن مقاتل ومحمد بن عبيد الطنافسي ودخل خاتم الى العراق فلما دخل بغداد
اجتمع اليه جماعة فقالوا له يا ابا عبد الرحمن انت رجل عجمي وليس يكلمك احد
الا غلبته لاي سبب فقال لهم خاتم لان معي ثلاث خصال اظفر بها قالوا فما هي فقال
افرح اذا اصاب خصمي واحزن اذا اخطأ واحفظ نفسي ان لا اجهل عليه فبلغ ذلك
الى احمد بن حنبل فقال سبحان الله العظيم ما اعقله ثم قال قوموا بنا اليه فلما دخلوا
عليه وسلموا قال خاتم لاحمد يا ابا عبد الله جيئتك الي من الاعيان فبقي احمد ساكتا
ساعة ثم قال له يا ابا عبد الرحمن ما السلامة من الدنيا فقال له يا ابا عبد الله
لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك اربع خصال قال احمد وما هي يا ابا عبد الرحمن
قال تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك منهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم
آيسا فاذا فعلت هذا سلمت ثم خرج خاتم الى الحجاز فلما صار الى مدينة الرسول احب
ان يناظر علماء المدينة فقال لهم يا قوم اي مدينة هذه قالوا مدينة الرسول قال
فاين قصر الرسول حتى اذهب اليه فاصلي فيه ركعتين قالوا ما كان لرسول الله

قصرا غا

167

قصر انما كان له بيت لاطئ قال فاين قصر اهله وقصور اصحابه قالوا ما كان لهم
قصور انما كانت لهم بيوت لاطئة فقال خاتم يا قوم فهذه مدينة فرعون
قال فلببوه وذهبوا به الى الوالي فقالوا هذا العجمي يقول هذه مدينة فرعون
فقال له الوالي لم قلت ذلك قال له خاتم لا تعجل علي ايها الامير انا رجل غريب
دخلت هذه المدينة فسألت اي مدينة هذه فقالوا مدينة الرسول فقلت
واين قصر الرسول لاصلي فيه ركعتين قالوا ما كان له قصر انما كان له بيت
لاطئ قلت فبيوت اهله وازواجه واصحابه بعده قالوا ما كان لهم الا
بيوت لاطئة وسمعت الله تعالى يقول لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ فانتم بمن تاسيتم برسول الله
او باصحابه او بفرعون اول من بنى بالجص والآجر فخلوا عنه وعرفوا انه خاتم
وعلموا قصده وكان كلما دخل المدينة له مجلس عند قبر النبي يحدث ويدعوا فاجتمع
اليه علماء المدينة وقالوا تعالوا حتى نخجله في مجلسه كما فعل بنا عند الوالي فحضروا
عنده وقد اجتمع اليه خلق عظيم فقال له واحد منهم يا ابا عبد الرحمن مسألة قال
سل فقال ما تقول في رجل يقول اللهم ارزقني فقال خاتم متى طلب هذا العبد الرزق
من ربه في الوقت او قبل الوقت او بعد الوقت فقال يا ابا عبد الرحمن ليس نفهم
عنك هذا فقال خاتم انا اضرب لكم مثلا حتى تفهموه مثل العبد الذي طلب الرزق
من ربه كمثل رجل كان له دين على رجل فطالبه فقعد يلازمه فاجتمع جيرانه وقالوا
له هذا رجل معدم لا شيء له فاجله في هذا الحق حتى يحتال ويعطيك فقال لهم
كم تريدون ان اوجله قالوا شهرا فتركه وانصرف فلما كان بعد عشرة ايام جاء
فاقتضاه فقام جيرانه فقالوا سبحان الله اجلته بين ايدينا شهرا ثم جئته
تقتضيه بعد عشرة ايام فتركه وانصرف فلما حل الشهر جاء فاقتضاه فقال الجيران

كان ذ

انما حل لك اليوم دعه الي بعد الحل ثلاثا فهذا العبد الذي طلب الرزق من غير وجهه وقال
عندكم خوخي واثاث ودراهم في اكياسكم وطعام في بيوتكم وانتم تقولون اللهم
ارزقنا فقد رزقكم فكلوا واطعموا اخوانكم المؤمنين حتي اذا فني فقوموا بعده ثلاثا
ثم سلوا ربكم عسي ان يموت احدكم غدا وعنده ما يخلف علي الاعداء وهو يسأل الله
ان يزيده في رزقه ما هذه الغفلة فقالوا نستغفر الله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا
بالمسئلة الا امتحانك ثم انصرفوا عنه وقال من العبرة يزيد العلم ومن الذكر يزيد الحب
ومن الفكر يزيد الخوف وقال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال
من الموت موت ابيض وموت اسود وموت احمر وموت اخضر فالموت الابيض
الجوع والاسود احتمال الاذي من الناس والاحمر مخالفة النفس والاخضر طرح
الرقاع بعضها فوق بعض وقال العجلة من الشيطان الا في خمسة مواضع اطعام الضيف
اذا جاء وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البنت اذا بلغت وقضاء الدين اذا
وجب ان كان قادرا والتوبة من الذنب اذا اذنب وقال من اصبح وهو مستقيم
في اربعة اشياء فهو يتقلب في رضاء الله تعالي اولها الثقة بالله تعالي ثم التوكل
ثم الاخلاص ثم المعرفة والاشياء كلها تتم بالمعرفة قالوا نفق برزقه ان لا يفرح بالغني
ولا يهتم بالفقر ولا يبالي اصبح في عسر او يسر وقال اصل الطاعة ثلاثة اشياء الكبر
والحرص والحسد فما يأخذه المنافق من الدنيا يأخذه بالحرص ويمنعه بالشك
وينفقه بالرياء والمؤمن يأخذ بالخوف ويمسك بالشدة وينفق بالطاعة خالصا
لله تعالي وقال النصيحة في الخلق اذا رأيت انسانا في الحسنة ان تحثه عليه واذا
رأيته في مصيبة ان ترحمه وعجبت ممن يعمل بالطاعات ويقول اني اعملها ابتغاء
مرضات الله تعالي ثم تراه ابدا ساخطا علي الله تعالي رأس الحكمة انك تريد ان ترضيه ولست
عنه براض كيف يرضي عنك وانت لم ترض عنه واذا امرت الناس بالخير فكن انت

مطلب العجلة من الشيطان

اولي به

168

اولي به واحق بما تامر به وكذا فيما تنهي وقال الجهاد ثلاثة جهاد في سرك مع الشيطان
حتي تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرائض حتي تؤديها كما امر الله تعالي وجهاد
مع اعداء الله في غزو الاسلام والشهوة ثلاثة شهوة في الاكل وشهوة في الكلام وشهوة
في النظر فاحفظ الاكل بالثقة واحفظ اللسان بالصدق واحفظ النظر بالعبرة
وقال اطلب نفسك في اربعة اشياء العمل الصالح بغير رياء والاخذ بغير طمع
والعطاء بغير منة والامساك بغير بخل وقال ما من صباح الا والشيطان يقول
لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر
وقال له رجل ما تشتهي فقال اشتهي عافية يوم الي الليل فقيل له اليست الايام
كلها عافية فقال ان عافية يومي ان لا اعصي الله تعالي فيه وقال اربعة يندمون علي اربع المقصر
اذا فاته العمل والمنقطع عن اصدقائه اذا نابته نائبة والمتمكن منه عدوه بسوء رأيه
والجري علي الذنوب وقال اذا رأيت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته
وقال الزم خدمة مولاك تأتيك الدنيا راغمة والجنة عاشقة وتعهد نفسك
في ثلث مواضع اذا عملت فاذكر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله
اليك واذا سكت فاذكر علم الله تعالي فيك وقال له رجل عظني فقال له ان
كنت تريد ان تعصي الله تعالي فاعصه في موضع لا يراك وقال من ادعي ثلاثا
بغير ثلاث فهو كذاب من ادعي حب الله تعالي من غير ورع عن محارمه فهو كذاب
ومن ادعي حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله تعالي فهو كذاب ومن
ادعي حب النبي من غير محبة الفقراء فهو كذاب وقيل له علي ما بنيت امرك في هذا
الامر فقال علي اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمانت به
نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت يأتيني
فانا ابادره وعلمت اني لا اخلو من عين الله تعالي حيث كنت فانا استحيي منه

وروي ان عصام بن يوسف مر بحاتم الاصم وهو يتكلم في مجلسه فقال له يا حاتم
تحسن تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال حاتم اقوم بالامر واقف بالخشية وادخل
بالنية واكبر بالعظمة واقرا بالترتيل واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس
للتشهد بالتمام واسلم بالوقار والسنة واسلمها الي الله بالاخلاص وارجع
الي نفسي بالخوف ان لا تقبل مني واحفظ بالجهد الي الموت فقال له تكلم فانت
تحسن تصلي وروي ان شقيق البلخي قال لحاتم الاصم ما الذي تعلمت مني منذ
صحبتني فقال ستة اشياء الاول رايت الناس كلهم في شك من الرزق فتوكلت
علي الله تعالى لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها فعلمت اني من جملة
الدواب فلم اشغل نفسي بشيء قد تكفل لي به ربي قال احسنت والثاني رايت
لكل انسان صديقا يفشي اليه سره ويشكو اليه امره فاتخذت صديقا يكون لي بعد
الموت وهو فعل الخير فصادقته ليكون لي عونا عند الحساب ويجوز معي
علي الصراط ويثبتني بين يدي الله تعالى قال احسنت والثالث رايت لكل احد
من الناس عدوا فقلت انظر من عدوي فرايت من اغتابني او اخذ مالي او ظلمني
فليس عدوي ولكن عدوي الذي اذا كنت في طاعة الله تعالى امرني بمعصيته فرايت
ان ذلك ابليس وجنوده فاتخذتهم اعداء ووضعت الحرب بيني وبينهم ووترت
قوسي وفوقت سهمي ولا ادع احدا منهم يقربني قال احسنت والرابع رايت كل واحد
من الناس له طالب فرايت ان ذلك الطالب ملك الموت ففرغت له نفسي حتى
اذا جاء بادرت معه بلا علاقة قال احسنت والخامس نظرت في هذا الخلق
فاحببت واحدا وابغضت واحدا فالذي احببته لم يعطني شيئا والذي ابغضته
لم ياخذ مني شيئا فقلت من اين اتيت فنظرت واذا هو الحسد فنفيته عني و
واحببت الناس كلهم فكل شيء ما رضيته لنفسي لم ارضه لهم قال احسنت والسادس

رايت

رايت كل واحد من الناس له بيت يسكنه ويأوي اليه فرايت مسكني القبر فكل شيء
قدرت عليه من الخير قدمته لنفسي حتى اعمر قبري فان القبر اذا كان خرابا لا يمكن
المقام فيه فقال له شقيق يكفيك هذا ولست تحتاج الي غيره وقال الزاهد يزين
كيسه قبل نفسه والمتزهد يزين نفسه قبل كيسه ولكل شيء زينة وزينة العباد
الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقال لا تغتر بموضع صالح ولا مكان اصلح من الجنة
لقي آدم فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي
ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقي ولا
تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر ولا اصلح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه وقيل وجه عاصم بن يوسف البلخي الي حاتم الاصم
شيئا فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي
وذله فاخترت عزه علي عزي وذلي علي ذله وقال له رجل من اين تاكل فقال
ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وقال لقينا الترك
في بعض الغزوات وكان بيننا جولة فرماني تركي بوهق فقلبني عن فرسي ونزل
عن دابته فقعد علي صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا
ليذبحني بها فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه ولم يشتغل به قلبي
انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل بي من القضاء منه وما يحكم الله تعالى
فقلت سيدي قضيت علي ان يذبحني هذا فعلي الراس والعين انما انا لك وملكك
فبينا انا اخاطب سيدي وقد اضجعني واخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض
المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عني فقمت اليه فاخذت السكين من يده
فذبحته فما هو الا ان يكون قلوبكم عند سيدكم حتى تروا من عجائب لطفه
ما لم تروا من الآباء والامهات وقال وقفت براهب فسألته عن مسألة فقال

الي مكانه وادخل راسه في صومعته فلما كان بعد اسبوع اخرج راسه فقال انت
ههنا فعلت للوعد فما الذي حبسك عني قال كنت على غير طهر فتطهرت فعرض
على قلبي شيء فلم ازل افكر فيه الى اليوم نعم قال لي من اين انت قلت من اهل بلخ فقال
الي من كنت تجلس فقلت الى شقيق فقال اي شيء سمعته يقول قلت سمعته يقول
لو ان السماء من نحاس والارض من حديد فلا السماء تقطر ولا الارض تنبت
حبة وكان عيالي ما بين الخافقين لم ابال فقال الراهب هو رجل سوء فلا تجلس
اليه قلت ولم قال لانه يتفكر فيما لم يكن كيف لو كان انما كان ينبغي له ان يتفكر فيما
كان كيف كان لا تجالسه فانه فاسد الفكر وقال يصبح الناس كل صباح على ثلاث
فرق فرقة قد طردوا من باب الله تعالى وفرقة قد طردوا عن خدمته وعبادته
ولم يطردوا عن بابه وفرقة قد اكرموا بالخدمة وجعلوا في ستره وكنفه
قالوا يجب على العبد ان يقول كل صباح الحمد لله الذي لم يجعلني من المطرودين
عن بابه وهم الكفار ولا من المطرودين عن خدمته وهم الفساق وجعلني
من المكرمين بخدمته وهم اهل المساجد وروي رجلا جاء فقال يا ابا عبد الرحمن
اي شيء راس الزهد ووسطه وآخره فقال راس الزهد الثقة بالله تعالى
ووسطه الصبر وآخره الاخلاص وقال اذا وقفت في الصلوة فاعلم ان الله تعالى
مقبل اليك فاقبل على من هو مقبل عليك واعلم بقلبك انه قريب منك قادر عليك
فاذا ركعت فقل لا ارفع من طريق تقصير العمل وانا سجدت فقل لا ارفع طريق
من تقصير العمل واغلق باب الدنيا عنك ولا تامل الرجعة فتكون مشتغلا بالامل
عن تصحيح العمل ثم انظر في تسليمك الى حالك فانظر عن يمينك الى جنتك التي تجزى
بها عن صالح العمل وانظر عن شمالك الى النار التي تجزى بها عن فساد العمل وانظر
الى الصراط تحت قدميك والميزان بين يديك والله تعالى مقبل عليك واعلم انك

لا تنجوا الا بالله تعالى فاسأله ان يحفظ عليك ما ابتداك به بمنته وكرمه تفضلا
حكاية قال سليمان عليه السلام يا رب ائذن لي حتى اطعم خلقك قال الله تعالى
لا يقدر عليه غيري فاني انا الخالق وانا الرازق فقال له سليمان ائذن لي فاعني
عليه فاذن له فقال يا سليمان فاجمع ما قدرت عليه من الطعام مما تريد
فجمع سليمان الجن والانس والرياح والسباع والطيور واجتهد بجمع
ما قدر عليه من صنوف الطعام فلما ظن انه قد وقع وبلغ منه الغاية التي لا يبلغها
احد ضرب بيده الى العمل الذي معه ومن سخره له فاوحى الله تعالى الى دابة من
دواب البحر ان اخرجي الى سليمان فخرجت واكلت ما جمع سليمان من صنوف
الطعام فقال اطعمني وقال او لم تشبع قال ما شبعت يا سليمان وكيف
تطعم الخلق فانما هذا الذي جمعت ثلث بطني وانا احتاج الى مثلي ما اكلت
حتى اشبع واحتاج بالعشاء الى مثل ذلك كله اتدري يا سليمان كم خلق الله تعالى
في البحر قال لا قالت سبعة آلاف امة كل امة غداؤهم وعشاؤهم على
مثل هذا وانا منهم ما فات دهرنا منذ خلق الله تعالى لنا فقال سليمان
عند ذلك انا المغرور المعجب بنفسي وسلطاني وملكي لا ملك الا ملكك
ولا سلطان الا سلطانك ولا عظمة الا عظمتك حكاية قال عبد الله بن
المبارك رضي الله عنه كنت بمكة وكان فيها قحط فخرج اهل مكة الى عرفات
جمعة واحدة يستسقون ولا يزداد الشمس الا قوة ولا السماء الا امساكا
فلما كان بعد الجمعة رايت الناس يستسقون هناك بعرفات فرايت فيهم
رجلا اسود ضعيف البدن جاء فوقف وصلى ركعتين ثم دعا ربه على اثر
ذلك وسجد وقال بعزتك لا ارفع راسي من السجود ما لم تسق عبادك
قال فظهرت قطعة من السحاب مثل ترس وانضم اليه قطع السحاب حتى اخذ

السماء تمطر كافواه القرب ثم حمد الله وانصرف فتبعته الى انه فوجدت قد دخل
بيتا وكان نخاسا بمكة فانصرفت فاصبحت من الغد وحملت معي من الدراهم والدنانير
وجئت الى دار النخاس (بالتركي دلال) وقلت احتاج الى غلام اشتريه وعرض علي ستين غلاما
فكنت انظر الى خروج الغلام فلم يخرج قلت امعك غلام سوى هؤلاء وقد عرضت
عليك ستين غلاما ليس بمكة مثلهم ثم قال عندي غلام اسود ميشوم لا يكلم
احدا قلت اريده فاخرج الغلام بعينه فقلت بكم اشتريت هذا قال بسبع دنانير
لا يساوي دينارين فقلت خذ ما شئت فوزنت له سبعة دنانير واخذت بيد
غلام فقال لي يا مولاي لما اشتريتني وانا لا اطيق خدمتك قلت انما اشتريتك لاخدم منك
قال لماذا قلت لاني رايتك بالامس حيث دعوت الله تعالى وكرامتك عليه قال
رايت ذلك قلت نعم قال اعتقني قلت انت حر لوجه الله تعالى فقال الحمد لله وهذا
عتق مولاي الاصغر فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضا وصلى ركعتين ورفع
يديه وقال الهي انت تعلم اني منذ عرفتك ما عصيتك وكنت اسالك ان لا تكشف
سري فاذا كشفت فاقبضني اليك ثم قال فمات في تلك الساعة فجهزته وكفنته
وصليت عليه ولم ابالغ في كفنه فلما واريته وجن عليه الليل رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وعليه برد حبرة والى جانبه شيخ (بالتركي اوزنوم) حسن الوجه عليه حلة بيضاء ويد رسول الله
على كتف الشيخ ويد الشيخ على كتف رسول الله فاقبل الي فاكرمني وحركني وقال
وقال يا ابن المبارك اما تستحي من الله ثم مني قلت ومن انت قال انا محمد
وهذا ابي ابراهيم قلت يا رسول الله كيف استحيي وانا اكثر الصلوة عليك
قال مات ولي من اولياء الله ولم تحسن كفنه الم تعلم انه رفيقي ورفيق ابراهيم
في الجنة فلما كان من الغد اخرجته من اللحد وكفنته في كفن نقي وصليت عليه
وادخلته في لحده رحمة الله عليه رحمة واسعة جاء في الحكاية كان صبي يمسح

نعل

نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله النبي فقال من علمك ذلك قال ربي فاني
لا اصل الى عبادة ربي فاخدم حبيبه لعله يرضى عني فاراد النبي ان يدعو له فجاء
جبرائيل فقال ما لم يغفر الله له لم يرزق محبتك حكاية حكي ان رجلا اشترى
غلاما فقال له الغلام يا مولاي ان لي ثلث شروط اخرها ان لا تمنعني عن
الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثاني تامرني بالنهار ما شئت ولا
تشغلني بالليل بشيء والثالث تجعل منزلا في بيتك لا يدخل فيه غيري فقال
له الرجل هذه الشروط كلها مقبولة ثم قال انظر في البيوت فطاف الغلام
فوجد فيها بيتا خرابا فقال اخترت هذا فقال يا غلام اخترت بيتا خرابا
فقال الغلام يا مولاي اما علمت ان الخراب يكون لي مع الله بستانا قال
فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ لعبادة الله بالليل فاتخذ مولاه ذات
ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق اصحابه قام المولى يطوف
في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا هو بنور والغلام في السجود وعلى راسه قنديل
من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه ويتضرع ويقول الهي اوجبت
علي حق مولاي وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك ما اشتغلت ليلي ونهاري
الا بخدمتك فاعذرني يا رب والمولى ينظر اليه حتى انفجر الصبح ورد القنديل
وانضم سقف البيت فجاء فاخبر امراته بذلك فلما كانت الليلة الثانية اخذ
بيد امراته وجاء الى باب الحجرة الخربة فاذا الغلام في السجود والقنديل على راسه
وهو في المناجاة مع ربه فوقفا بالباب ينظران اليه ويبكيان حتى اصبحا فدعيا
الغلام فقالا انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه
فاخبره بما راى من كرامته على الله فرفع الغلام يديه الى السماء فقال يا صاحب السر
ان السر قد ظهر وما اريد الحيوة بعد ما اشتهر ثم قال الهي كنت اسالك

ان لا تكشف سري ولا تنظر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك قال فخر الغلام ميتاً رحمة الله عليه وكانت رابعة العدوية رحمة الله عليها تقول في مناجاتها
في الليل الهي غارت النجوم ونامت العيون واغلق الملوك ابوابهم وبابك مفتوح
الهي ما كان نصيبي من الدنيا اعطيته للكافرين وما كان نصيبي من العقبى اعطيته
للعصاة من المؤمنين فلا اريد من الدنيا ولا من العقبى الا رؤيتك **حكاية** روي
ان هارون الرشيد دعا ابا معوية الضرير فاكل معه الطعام فلما فرغ صب الرشيد
الماء على يده في الطشت فلما رفعت قيل له يا ابا معوية اتدري من صبت على
يدك الماء قال لا قيل امير المؤمنين هارون الرشيد فقال ابو معوية انما اكرمت
العلم واجللته فاجلك الله تعالى كما اجللت العلم وعن بعض العلماء لا يحاسب
العبد على ما ياكله مع اخوانه وروي عن جعفر بن محمد رحمة الله عليه اذا قعدتم
على مائدة فاطيلوا الجلوس فانها ساعة لا تحاسب عليكم من اعماركم قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله
في السراء والضراء وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابتلي فصبر واعطي
فشكر وظلم فغفر وظلم واستغفر قيل فما باله قال عليه السلام اولئك لهم الامن
وهم مهتدون قال لامة محمد عليه السلام من مثلك يا امة محمد الهك رب العالمين
ونبيك رحمة للعالمين الهك الرحمن الرحيم ونبيك بالمؤمنين رؤف رحيم
قال بعضهم الفقير لا تغنيه النعم ولا تغيره المحن وسئل سهل بن عبد الله عن الفقير
الصادق فقال لا يسأل ولا يرد ولا يحبس قال النبي عليه الصلوة والسلام
لو اعطي الدنيا باسرها لعبد فقال الحمد لله لكان الحمد لله افضل مما اعطي
قيل السر فيه لان الدنيا كلها فانية والحمد لله باق ازلاً وابداً فان قيل
ما الحكمة في انه اضاف الحمد الى نفسه دون سائر الطاعات اليس جميع الطاعات

لله تعالى

لله تعالى قال جعفر بن الصادق انما اضاف الحمد الى نفسه بقوله الحمد لله لان الحمد لله
خاصية دون سائر الطاعات وهو انه لا يبقى في الجنة الا ثلث التوحيد لله والحب
في الله والحمد لله فاضاف هذه الثلثة الى نفسه فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والحمد لله ويحبهم ويحبونه والوجه الثاني ذكر الحمد لنفسه لان جميع النعمة
منه علينا فاذا كانت النعمة منه فكانه يكون له لان ثمن البضاعة لصاحب
البضاعة **م** ابو موسى وعايشة رضي الله عنهما من احب لقاء الله اي المصير
الى دار الآخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا كان عند النزع في حالة لا يقبل
الايمان فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه من حياته
احب الله لقاءه اي افاض عليه فضله واكثر العطايا له اذ تفسير المحبة
بميلان القلب لا يليق اسناده الى الله ومن كره لقاء الله معنى كراهته ان
الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة يكره الممات كره الله لقاءه
معنى كراهته تبعيده عن رحمته وارادة نقمته لا النفرة لانها لا يليق اسنادها
الى الله قال التوربشتي ليس معناه ان حبهم لقاء الله سبب لحبه لقاءهم ولا
ان كراهتهم سبب لكراهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون الله
حين احب الله لقاءهم مشارق عت **ههه**

ديباجة تفسير كبير

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات ووفقنا على كيفية اكتساب اكمل
السعادات وهدانا الى ان قلنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من كل المعاصي
والمنكرات بسم الله الرحمن الرحيم نشرع في اداء كل الخيرات والمامورات
الحمد لله الذي له ما في السموات رب العالمين بحسب كل الذوات والصفات
الرحمن الرحيم على اصحاب الحاجات وارباب الضرورات مالك يوم الدين في ايصال
الابرار الى الدرجات وادخال الفجار في الدركات اياك نعبد واياك نستعين
في القيام باداء جملة التكليفات اهدنا الصراط المستقيم بحسب كل انواع الهدايات
صراط الذين انعمت عليهم في كل الحالات والمقالات غير المغضوب عليهم ولا الضالين
من اهل الجهالات والضلالات والصلوة على محمد المؤيد بافضل المعجزات والآيات
وعلى آله واصحابه بحسب تعاقب الآنات مناجات لك الحمد في الدنيا والرجعى
على انعامك الذي لا يعد ولا يحصى ولك المجد والثنا ولك الاسماء الحسنى ولك
العفو في الآخرة والاولى يا حي يا قيوم يا سبوح يا قدوس يا رب الملائكة والروح
اسالك ان تشرفني بمشاهدة انوار قدسك وتكلمني بمعرفة اسرار انسك واسالك
الشوق الى لقائك والانغماس في تامل كبريائك يا فائض كل خير وجود اخرجني
من ظلمات الطبيعة الى عالم الشهود وازل عن قلبنا العمى وادفع عنا سلطان الهوى
يا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات اذقني برد العفو وحلاوة المناجات
يا مرسل الرياح ارسل على ارواحنا رياح المبشرات وانزل على قلوبنا لوامع البركات
وافض على نفوسنا انواع الخيرات ويسر لنا العروج الى اعلى الدرجات بحرمت
حبيبك محمد سيد السادات وشفيع العصاة يوم العرصات اللهم احشرنا
تحت لوائه في المقام المحمود يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود

وُجِدَ رجل ميت وهذا الحرز معلق في عنقه وكان عليه وحوش وطيور لا يقدرون
على اكله فاخذ ذلك الحرز من عنقه فغلبوا عليه واكلوه وهو هذا الحرز اَللّٰهُمَّ
بِلَأْلَاءِ بَهَاءِ نُورِ حُجُبِ عَرْشِكَ مِنْ اَعْدَائِي اِسْتَتَرْتُ اَللّٰهُمَّ وَبِسَطْوَةِ الْجَبَرُوتِ مِمَّنْ يَكِيدُنِي
اِحْتَجَبْتُ اَللّٰهُمَّ وَبِسُلْطَانِكَ الْعَظِيمِ مِنْ كُلِّ سُلْطَانٍ وَكَيْدِ كُلِّ شَيْطَانٍ اِسْتَعَنْتُ
اَللّٰهُمَّ وَمِنْ فَوَائِدِ نَعْمَائِكَ وَسَعَةِ مَا عِنْدَكَ يَا مَوْلَايَ طَلَبْتُ كَيْفَ اَخَافُ وَاَنْتَ
كَفَانِي وَكَيْفَ اُضَامُ وَاَنْتَ اَمَلِي وَكَيْفَ اُغْلَبُ وَاَنْتَ مُتَّكَلِي اَسْلَمْتُ اِلَيْكَ نَفْسِي
وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ اُمُورِي فَاكْفِنِي وَاَغْنِنِي وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي اَللّٰهُمَّ اغْلِبْ
مَنْ غَلَبَنِي وَاقْهَرْ مَنْ قَهَرَنِي يَا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ يَا نَاصِرًا غَيْرَ مَنْصُورٍ حَرَسْتُ كُلَّ
رَاصِدٍ رَصَدَ وَكُلَّ مَاكِرٍ مَكَرَ وَكُلَّ مَارِدٍ مَرَدَ وَكُلَّ عَاقِدٍ عَقَدَ بِاَلْفِ اَلْفِ قُلْ هُوَ اللّٰهُ
اَحَدٌ اَللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ يَا حَيُّ يَا فَرْدُ يَا قَدِيمُ يَا وِتْرُ
يَا صَمَدُ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ اَسْتَغِيثُ يَا اِلٰهَ الْعَالَمِينَ جَلِّلْنِي بِعَظَمَةِ عِزَّتِكَ وَتَوِّجْنِي
بِتَاجِ نُورِ بَهَائِكَ يَا رَبِّ يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ يَا نُورَ السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضِ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ عن زيد بن خالد الجهني قال تلقيت هذه الخطبة
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول اما بعد فان اصدق الحديث
كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابرهيم وخير السنن سنة
محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وشر الامور محدثاتها
واشرف الموت قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العمل ما نفع
وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل
وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة عند حضرة الموت وشر الندامة يوم القيمة
ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى
وراس الحكمة مخافة الله تعالى وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر

والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم
والنساء حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا
وشر الماكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه
وانما يصير احدكم الي موضع اربعة ذراع والامر الي آخره وملاك العمل خواتمه
قال عبد الله هذا حرز معهود للشافعي رحمة الله عليه قيل انه يواظب علي قرائته
ولا يتركه وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد قراه في غزاة الاحزاب وفي رواية
انه هو الحرز الذي كان يقراء علي نفسه جعفر بن الصادق حين دعاه ابو جعفر الدوانقي
المنصور ليقتله فتخلص من يده وهو ما انا ذكره هنا وهذا حرز مبارك يصلح
لكل امور مهمة كذا نقل عن غير الشافعي رحمة الله عليه اللهم اني اعوذ بنور
قدسك وعظم طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل
والنهار وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم انت معاذي
فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ وانت غياثي فبك اغوث يا من ذلت له
رقاب الجبابرة وخضعت له اعناق الفراعنة اعوذ بعز وجهك وكرم جلالك
من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك والهيبة عن
سواك انا في كنفك في ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واسفاري ذكرك
شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تعظيما لامرك وتكريما لوجهك
وتنزيها لقدسك وتقديسا لسبحانك اجرني من خزيك وشر عقابك واضرب علي
سرادقات حفظك ومدلي بخير منك ووق روعتي بامان منك وادخلني في حفظ
عنايتك يا ارحم الراحمين ٥ عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم النظر الي محاسن المراة سهم من سهام ابليس مسموم فمن صرف
بصره عنها رزقه الله عبادة يجد حلاوتها في قلبه عن عمار بن سعد رضي الله عنه

مطلب حرز للشافعي رحمه الله

قال النبي يحيي بن زكريا لعيسي بن مريم صلوات الله عليهم فقال يحيي لعيسي يا روح الله
وكلمته حدثني قال عيسي بل انت حدثني انت خير مني جعلك سيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين قال يحيي بل انت خير مني انت روح الله وكلمته نفعت فيك
روح فحدثني ما يبعد من غضب الله تعالي قال عيسي لا تغضب قال رسول الله عليه السلام
لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل قال يحيي يا روح الله
ما يبدي الغضب وينشيه قال التعزز والفخر والحمية والعظمة قال يحيي يا روح الله
هولاء شداد كلهن وكيف لي بهن قال اي عيسي سكن واكظم الغيظ ثم قال عيسي له واياك
واللهو فيحبط الله عملك واياك والزنا فانه يهني اي النخليق عيسي بها غضب الرب قال يحيي يا روح الله
ما يبدي الزنا وينشيه ويعيده قال اي عيسي النظر والشهوة واتباعهما لا تكون حديد النظر الي
ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عنك فان استطعت ان لا تنظر
الي ثوب المراة التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا بالله قال ابو عبد الله
ولذلك حسن عليك العلماء النصحا باب فضول النظر بان النظر عنزلة بذر تبذر
في الصدر فاذا كانت النظرة نظرة عبرة فالصدر بستان واذا كانت نظرة شهوة
مشتملة عليها الغفلة فالصدر مشتاك يعني الشباك جمع شوك وروي عن رسول الله انه قال احب العيون
الي الله تعالي عينان عين غضت عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله وعن ابي
امامة قال قال رسول الله من نظر الي محاسن امراة فغض طرفه في اول نظرة رزقه الله
عبادة يجد حلاوتها في قلبه والذي حل لداود النبي انما كانت من نظرة واخرة كما حكي
في الخبر ما ترك عبد شيئا من الدنيا الا اتاه الله خيرا منه وافضل كما سخر الله لسليمان
النبي الريح فهذا ثواب عاجل ثم ذكر آجله وان له عندنا لزلفي وحسن ماب
عن الضحاك قال اخرجت لسليمان عليه السلام خيلا من البحر منقوشة ذات اجنحة
وهي التي عرضت عليه وفي رواية ابراهيم التيمي انها كانت عشرين الفا فعرضت عليه

بالعشي فشغل عن صلوة العصر حتى غربت الشمس اه من نوادر الاصول قال اهل العلم
العقل جوهر مضي خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك المغيبات
بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال حيوة
النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالقلب وحيوة القلب
بالعقل وحيوة العقل بالعلم وحكي عن علي رضي الله عنه انه قال العلم نهر والحكمة
بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء في وسطه يغوصون والعارفون
في سفن النجاة يسيرون قال اهل الاشارة العارف الذي لا يشغله شاغل عن الله
طرفة عين وحكي عن ابي القاسم الحكيم انه قال ترك الذنب علامة التائبين وترك
الدنيا علامة الزاهدين وترك النفس علامة العارفين حكي عن حاتم الاصم رحمه الله
انه قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد فتغير لونه فخرج متعذرا وقدم رجله
اليمنى فقيل له ما السر في ذلك فقال لو كنت ادبا من الاداب خفت ان يسلبني
الله تعالى جميع ما اعطاني قيل الورع الكف عن المباحات روي عن النبي عليه السلام
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ولو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وجرى من اعينكم
الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا الورع الصادق وقيل المحبة نسيان ما سوى
المحبوب قال الحكيم الشوق هيجان القلب عند ذكر المحبوب والوجد عجز الروح
عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر والعشق هتك الاستار
وكشف الاسرار حكي عن ذي النون المصري انه قال ما شبعت الا عصيت
او هممت المعصية الجوع تصفية الروح بمطالعة الفتوح وعن النبي عليه السلام
انه قال ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع
والعطش قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هذه الآية
لا دلالة في ظاهرها على كفر ابي طالب ثم قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت

في ابي طالب وذلك ان ابا طالب قال عند موته يا معشر بني عبد مناف اطيعوا محمدا
وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال عليه السلام يا عم تأمرهم بالنصيحة لانفسهم
وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال عليه السلام اريد منك كلمة واحدة
فانك في آخر يوم من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله
قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ولولا
ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة ومسبة بعدي لقلتها ولاقررت بها
عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك ولكني سوف اموت على ملة
الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف تفسير كبير حكي عن بشر بن الحارث
انه قال الجوع يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق قال اهل المعرفة
الرياضة استبدال الحال المذمومة بالحال المحمودة حكي ان ابا حنيفة كان اكله يشبه
اكل الطير قلة قال الشبلي رحمه الله ظاهر الجهاد قهر اعداء الله تعالى وحقيقة الجهاد
تصفية السر عما دون الله قال جعفر الصادق المجاهدة بذل النفس في رضى الحق
وقال ابو عثمان المجاهدة فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن المناهي و
والشبهات وقال النبي عليه السلام افضل الجهاد جهاد النفس قال اهل التحقيق الجود
بذل اليسار عند المخمصة والاعسار يعني بذل المال في سبيل الله تعالى في حالة اليسر
والعسر وقيل جذب القلوب ورفع الاحقاد قيل البخل طالب الشقاوة وجالب
العداوة قال الحكيم من طلب من اللئيم حاجة فكانما طلب السمكة في المفازة قال
بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيته ولهذا قال النبي عليه السلام اللهم
اغنني بالعلم وزيني بالحلم قال الحكيم العفو التجاوز عند القدرة قال بعض
المتكلمين الغضب غليان دم القلب لارادة الانتقام وقال النبي عليه الصلوة
والسلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا وحكي

ان رجلا شتم احنف بن قيس فلما كثر ذلك قام الاحنف من مقامه وقال ما ستر
الله علي اكثر مما تقول قال بعض اهل المعرفة الحياء ما يورثك الزجر عن المخالفات
الشرعية وحكي عن ابي سليمان انه قال اذا سكن في القلب الحياء من الله تعالى فقد
ارتحلت عنه الشهوات قال النبي عليه السلام من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم
يخف الله تعالى خوفه الله تعالى من كل شيء قال بعض المتكلمين الرجاء سكون الفؤاد
بحسن الوعد وقال النبي عليه السلام من اصبح يرجو من الله ويخاف منه اعطاه
الله تعالى ما يرجوه وكفاه عن ما يخاف قال بعض المحققين التائب النادم
علي قبايح افعاله الباكي لما مضي من ذنوبه قبل التوبة علي ثلثة اقسام توبة من الزلات
وهي توبة العوام وتوبة من الغفلات وهي توبة الخواص وتوبة من رؤية الحسنات
وهي توبة خواص الخواص وحكي عن عثمان المغربي انه قال الانابة اجل من التوبة لان
التائب اذا رجع ببعض ذنوبه سمي تائبا ولا يسمي منيبا الا اذا رجع الي ربه بالكلية
وفارق المخالفات اجمع قال بعض اهل الكلام الاستغفار طلب المغفرة
بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عن الهوي الرديه عن ابي ذر قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ان لكل داء دواء وداء القلوب الاستغفار فاكثروا
يا اخي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من بني مسجدا
بني الله له بيتا في الجنة ومن علق فيه قنديلا صلي عليه سبعون الف ملك حتي ينكسر
ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلي عليه سبعون الف ملك حتي ينقطع الحصير
وعن انس بن مالك رضي الله عنه من بني لله مسجدا بني الله قصرا في الجنة من در
او ياقوت او زبرجد وعن انس بن مالك رضي الله عنه فابطاء جبرائيل عليه السلام
عن النبي صلي الله عليه وسلم فلما اتاه قال احتبست احتباسا ما احتبست قبل ذلك
مثله فقال اني دنوت من ربي دنوا لم ادن منه منذ خلقني الله تعالى قال كم كان

مطلب في بيان ثواب من بني مسجدا لله تعالى

بينك

بينك وبينه حجاب قال سبعون الف حجاب من نور من دنو ذلك نهر من نور يتلالا
له نهر الحيوان فقال النبي عليه السلام سل الي ربك عن احب البقاع اليه حتي ينقلب
قلبي اليها وانقل قدمي اليها واشتغل بربي اليها قال الراوي فعرج ثم نزل فقال يا محمد
قد سألت ربك عما امرتني به فقال ان احب البقاع الي البيوت التي اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال من نزل بها كان في ذمتي ولم يخرج صفر اليد
ومن رفع لي فيها ثناء رفعت ذكره في الملائكة والملأ الاعلي يدعون له بالاستغفار
ومن بسط فيها بساطا بسطت له سندسا وحريرا في الجنة ومن نور لي فيها نورا نورت
له يوم القيمة نورا ساطعا روي عن شقيق بن ابراهيم سأله رجل فقال الناس
يسموني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شقيق اظهر سرك عند
الصالحين فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا واعرض الدنيا علي قلبك
فان ردها فاعلم بانك صالح والا فلا واعرض الموت علي نفسك فان تمنته فاعلم
انك صالح والا فلا فاذا اجتمع فيك هذه الثلثة فتضرع الي الله كيلا يدخل
الريا في عملك قال النبي عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب روي عن النبي صلي الله تعالى عليه وسلم انه قال
من قعد بعد صلوة الفجر في المسجد حتي تطلع الشمس ثم صلي ركعتين جعل الله حجابا
بينه وبين النار ولكن هذا مقيد بارتفاع الشمس قدر رمح وعنه عليه السلام
انه قال للجنة باب يقال له باب الضحي فاذا كان يوم القيمة نادي مناد اين الذين
يديمون صلوة الضحي هذا بابكم فادخلوه وعنه عليه السلام من صلي صلوة الضحي ركعتين
فاحسن ركوعها وسجودها كانت له حجة وعمرة مقبولتين ومن صلي اربع ركعات
لم ينصرف الا مشكورا ومن صلي ستة ركعات بني الله له ثمانين منبرا من النور
ومن صلي ثمان ركعات كانت له يوم القيمة سبعون حجابا من النور عن يمينه وسبعون

جبايا من النور عن شماله نفي له حتى يعبر جسر جهنم ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيدخل
من اي باب شاء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اكل الناس يقفون في الحساب
يوم القيمة قال نعم ما خلا ابو بكر رضي الله عنه فانه يقال له ان شئت فاجلس واشفع
الناس وان شئت فادخل الجنة وروي ان النبي عليه السلام قال في وصيته لعلي ابن
ابي طالب رضي الله عنه يا علي كن لابي بكر صديقا ناصحا ولعمر محبا مكرما فاني قد
سألت الله ليلة المعراج الخلافة لك من بعدي فابى الا اباهما فقال بك ختمت النبوة
وبعلي اختم الخلافة وروى انه عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة واستقر اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار تاتي على اهل النار رايحة كريهة فتزيد فوق
عذابهم سبعين ضعفا من العذاب فيقولون الهنا ما هذه الرايحة الكريهة فيقول
لهم المالك هذه رايحة المبغضين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروي ان اليهودي اتوا
النبي فقالوا السام عليك فقال وعليكم فقالت عايشة عليكم ولعنكم الله فقال يا عايشة
عليك بالرفق واياك بالعنف فقالت الم تسمع ما قالوا قال الم تسمعي ما رددت
عليهم فانه يستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ثم ابو هريرة رضي الله عنه روي مسلم
عنه بادروا بالاعمال فتنا يعني سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن
المانعة عنه المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين كقطع الليل المظلم
القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض من تحل التشبيه بيان حال الفتن
من حيث انها تتبع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها يصبح الرجل مؤمنا
ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا قوله يصبح الرجل استيناف بيان لبعض تلك
الاحوال يبيع دينه بعرض من الدنيا قوله يصبح الرجل مؤمنا محرما ما حرم الله تعالى
ويمسي كافرا باستحلاله بعضا منه لعرض دنيوي عن زهدم الجرمي قال كنا عند ابي
موسى الاشعري فاتي بلحم دجاج فتنحى رجل من القوم فقال ما لك قال اني رأيتها

تأكل

مطلب فضيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه

تأكل نتنا فحلفت ان لا آكلها فقال ادن فاني رأيت رسول الله يأكل لحم الدجاج خ
ابن عباس رضي الله عنه روي البخاري عنه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا اعلم ان القلب مقر الفكر في آلاء الله والبصر محل النظر في آيات الله والسمع
محل سمع الحق والشيطان يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة
شبهة بظلمة فدعا ان يرفعها الله باثبات النور فيها والمراد استعمالها على
سبيل الصواب وعن يميني نورا وعن شمالي نورا انما ورد عن هذين الجانبين لان
الانوار تتجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى عن يمينه وشماله من الخلق وامامي نورا
وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي عدم ايراد حرف الجر في هذه الجوانب
اشارة الى عام الانارة واحاطته اذ الانسان يحيط به ظلمات الجبلة من كل جانب
جهة لم يتخلص منها الا بالانوار الالهية واجعلني نورا هذا اجمال بعد التفصيل
اراد به نورا عظيما جامع الانوار كلها م ابو هريرة رضي الله عنه روي مسلم عنه
اللهم اصلح لي يعني احفظ عن الخطا ديني الذي هو عصمة امري يعني ديني هو المعتمد
عليه في شاني ولا شك انه كذلك لانه اذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لا في الدنيا
ولا في الآخرة واصلح لي دنياي التي فيها معاشي يعني احفظ ما احتاج اليه من الدنيا
كاسباب الزرع وغذاء المواشي وغيرهما من الفساد واصلح لي آخرتي فيها معادي
ارزقني ما يقربني في الآخرة اليك واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير يعني اجعل
حيوتي سبب زيادة طاعتي واجعل الموت راحة لي من كل شر يعني اجعل موتي
سبب خلاص من مشقة الدنيا بحصول الراحة مشارق قال النبي عليه السلام بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فشهادة ان لا اله الا الله حاصلة من تجلي نور
اسم الله واقام الصلوة من تجلي اسم الرب لان الرب مشتق من التربية والعبد

مطلب ايمان اسلام

يزيد ايمانه بمدد الصلوة وايتاء الزكوة من تجلي اسم الرحمن لان الرحمن مبالغة في الرحمة وايتاء الزكوة لاجل الرحمة على الفقراء ووجوب صوم رمضان من تجلي اسم الرحيم لان الصايم اذا جاع يذكر جوع الفقراء فيعطيهم ما يحتاجون اليه وايضاً اذا جاع حصل له فطام عن الالتذاذ بالمحسوسات فعند الموت يسهل عليه مفارقتها ووجوب الحج من تجلي اسم مالك يوم الدين لان عند الحج يجب هجرة الوطن ومفارقة الاهل والولد وذلك يشبه سفر القيمة وايضاً الحاج يصير عارياً حافياً حاسراً وهو يشبه اهل القيمة يا من له العز والجمال يا من له الملك والجلال يا من له القدرة والكمال يا من هو الكبير المتعال يا من هو ينشئ السحاب الثقال يا من هو سريع الحساب يا من هو شديد المحال يا من هو شديد العقاب يا من هو عنده حسن الثواب يا من هو عنده ام الكتاب سبحانك يا من لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام اجرنا من النار بعفوك يا مجير يا من هو في مملكته مقيم يا من هو في جلاله عظيم يا من هو في سلطانه قديم يا من هو على عباده رحيم يا من هو بكل شيء عليم يا من هو بمن عصاه حليم يا من هو بمن رجاه كريم يا من هو قادر حكيم يا من هو في حكمته لطيف يا من هو في لطفه شريف سبحانك يا من لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام اجرنا من النار بعفوك يا مجير يا من هو خلق فسوى يا من هو قدر فهدى يا من هو يكشف البلوى يا من هو يسمع النجوى يا من هو ينقذ الغرقى يا من هو منجي الهلكى يا من هو يشفي المرضى يا من هو اضحك وابكى يا من هو امات واحيى يا من هو اضل وهدى سبحانك يا من لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام اجرنا من النار بعفوك يا مجير يا من له المثل الاعلى يا من له الصفات العليا يا من له الآخرة والاولى يا من له الجنة المأوى يا من له الآيات الكبرى يا من له الاسماء الحسنى يا من له السموات العلى يا من له الهوى

ويامن

178

ويا من له الفضى يا من له العرش والثرى سبحانك يا من لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام اجرنا من النار بعفوك يا مجير اركان الكمال هي اربعة معرفة الحق ومعرفة الباطل وتجنبه كما ورد في الدعاء الجامع قوله عليه الصلوة والسلام اللهم أَرِنَا الْحَقَّ حقاً وارزقنا اتباعه وَأَرِنَا الْبَاطِلَ باطلاً وَارْزُقْنَا اجتنابه فيسمى هذا الدعا جامعاً لاشتماله على كمالي قوة العلم اللذين هما معرفة الحق والباطل وعلى كمالي قوة العملية اللذين هما ضبط النفس على القيام بالحق للحق وعلى الاعراض عن الباطل ولهذا قالوا بان هذا الدعاء من جوامع الكلم لاستجماعه خير الدنيا والآخرة قيل الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم السماء وذلك ان القلوب يتقلب فكل تقليبة منها طريق الى الله تعالى القلب لا يسكن عن تقلب الا قلوب المؤمنين فهي ساكنة الى الله وساكنة بين يدي الله ينتظر ما يؤدبها الرب فينصرف عن ادب ربها الا بتقديم قول ولا فعل اما سمعت قول الله لما مدح الملائكة لا يسبقونه بالقول الآية قيل ان الله تعالى جعل الكرامات كلها للمتقين من عباده ثم وصفهم العلماء فقال لا يسبقونه بالقول اي لا اختيار لهم مع اختياره قال الله تعالى الله لطيف بعباده الآية ومن لطفه يأمر برجل الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق يلتفت ويبكي ثم اذا بلغ ثلثي الطريق يلتفت ويبكي ثم اذا اشرف شفير جهنم يلتفت ويبكي شديداً فيقول الله تعالى ردوه فيقول وما التفاتك وهو اعلم بذلك فيقول يا رب الالتفات الاول ذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة والثاني ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله وفي الثالث ذكرت قولك لا تقنطوا من رحمة الله فيعفو عنه ويأمره الى الجنة قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال ابن عطاء الظالم معذب والمقتصد معاتب والسابق ناج مقرب وقال جعفر النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال

القسم الظالم ذاكر والمقتصد متذكر والسابق غير ذاكر ولا متذكر لانه ليس في حد
الغفلة والنسيان فيذكر ويتذكر ومعناه ان الظالم ينساه وقت معصيته فيذكره
في وقت توبته والمقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد في ان لا ينساه والسابق لا
ينساه في وقت فيحتاج الى ان يذكره بيت الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره
من لست انساه وقيل فمنهم ظالم لنفسه البهج الذي لا خير فيهم ومنهم مقتصد متعلم
على سبيل النجاة ومنهم سابق بالخيرات العالم الرباني وقيل فسؤال الظالم اسالك
الايمان بك والكفاف من الرزق وسؤال المقتصد اسالك الجنة وما قرب اليها
من قول وعمل وسؤال السابق اسالك النظر الى وجهك الكريم قال ابن عباس رضي الله
عنه السابق الذي اسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي اسلم بعد الهجرة والظالم
الذي اسلم بعد فتح مكة قال الحسن رحمه الله السابق الذي رجحت حسناته
والمقتصد الذي يستوي حسناته سيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته ويقال
السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد الذي يدخل الجنة ويحاسب
حسابا يسيرا والظالم الذي يدخل الجنة ويحاسب حسابا عسيرا ويقال السابق
طالب المولى والمقتصد طالب العقبى والظالم طالب الدنيا قال عيسى صلوات الله
عليه وعلى نبينا ان مثل صاحب الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا هو بجمل هائج
يريده ونظر قدامه فاذا المفازة ليس فيها ملجا فيعدو والجمل خلفه فلما اعياه الجمل
نظر قدامه فراى جبا تحت رجليه فيقول اطرح نفسي في هذا الجب لعلي انجو من
هذا الجمل فيطرح نفسه في الجب فوقع على شجرة فتعلق بها فوق الجمل فوق الجب وهو
متعلق بالشجرة فيقول الجمل فوقي افلا انظر الى قعر الجب والى ما تعلقت من الشجرة
هل فيها من ثقة قال فنظر اذا هو ثعبان اسود قد فغر فاه يريده فيقول في نفسه
الجمل فوقي والثعبان تحتي انظر الى الشجرة هل لها اصل يمسك فاذا اصله متعلق

بورقتين

179

بورقتين فاذا فاران احداهما سودا والاخرى بيضاء يقطعان العرقين ولا يزال
يتفكر فيما هو فيه اذا نظر الى الغصن من اغصان الشجرة عليه ثمرات فيتناول منها
فيجدها حلوا فياكلها فنسي الثعبان تحته والجمل فوقه ويستلذ الثمرات ولا
يشعر بشي حتى يقطع فاران عرقي الشجرة فهلك فهذا مثل صاحب الدنيا
اما الجمل فملك الموت يطلب روحه واما الشجرة تعلق بها اجله الذي تعلق به
بنو آدم واما الفاران الليل والنهار يقطعان من اجله واما الجب فظلمات
الدنيا واما الثعبان تحته فهي النار والقبر من تحته والليل والنهار يقطعان
عمره فيقع في القبر فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا تنسوا الموت فان كرب الموت
شديد وحكي ان بايزيد البسطامي رحمة الله عليه عبد الله سنين كثيرة
فلم يجد حلاوة الطاعة في قلبي فانظري يا اماه هل تناولت شيا من الحرام حين
كنت في بطنك فقالت يا بني صعدت يوما فوق سطح الجار فوقع بصري على
اجانة فيها اقط فاشتهيته فتناولت من ذلك بقدر انملة فقال ابو يزيد رحمة
الله عليه ما هو الا بشوم ذلك فذهب الى الجار فاخبر بذلك فجعله في
حل فوجد حلاوة الطاعة بعد ذلك قال بعض الحكما من ضيع ايام حراثته
ندم ايام حصاده روي عن بعض اهل الشرع انه قال التسليم الانقياد وهو
اظهار العبودية الى الله تعالى بالاخلاص قال اهل المعرفة الرضاء ان لو جعل الجهنم
عن يمينه لم يسال ان يحول عن يساره قيل الوفاء اتمام الشي اللازم قال بعض
اهل التحقيق العزلة التبعد عن الدول بترك الطمع وعن اماني النفس و
شهواتها بلزوم الورع وحكي عن الجنيد انه قال من اراد ان يسلم له دينه ويستريح
بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة وعن انس بن مالك
عن النبي عليه السلام انه قال السلامة في الوحدة والآفة بين اثنين واما الخلق

فدخل على امه يوما فقال اني
لا اجد حلاوة الطاعة مع

قال الحكيم الخلوة ترك اختلاط الناس وان كان بينهم وقيل الخلوة الانس بالذكر
والاشتغال بالفكر قال الحكيم الحلال الذي لا يفنى اكله في الدنيا ولا يؤخذ في الآخرة
قال النبي عليه السلام من اكل الحلال اربعين يوماً نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه قيل القلب موضع نفوس العقل والمعرفة والايمان واليقين
وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب التوكل هو طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية ان اعطي شكر وان منع صبر النفس اللوامة وهي نفس
ابن آدم تلومه يوم القيمة ان كان عمل بشر لم عملته وان كان عمل بخير لامه
على ترك الاستكثار النفس المطمئنة المصدقة لما وعد الله تعالى عن جابر رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر ولم يعلم اهو خير ام شر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني ودنياي ومعاشي
وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني به قوله استخيرك اي اطلب الخير منك بسبب علمك بي وجهلي
اياه ويقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
سبع مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
اثني عشر مرات وتكتب ستة اقطعة من الكاغد ثلث فيها افعل وثلث فيها
لا تفعل ويضع تحت السجادة في مكان ثم يخرج الثلاث فان كان الثلث افعل
او الاكثر افعل فيفعل ذلك الامر والا فلا تفعل وقد ورد انه لما نزل على رسول الله

مطلب في الاستخارة الاستخارة طلب الخير من الامرين ع

صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم الآية خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حجرته رافعاً صوته يقول من لم يتعز بعز الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات ومن مد عينيه الى ما في ايدي الناس من دنياهم طال حزنه وسخط
ما قسم الله من رزقه وتنغص عليه عيشه ومن لم ير ان لله عليه نعمة الا في مطعم
او شرب فقد جهل وكفر نعم الله وضل سعيه ودنا منه عذابه ومما ناجى الله به
موسى انه قال له يا موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها
اباً واماً يا موسى لو وكلتك الى نفسك تنظر لها اذا لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها
واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبطن احداً بكثرة المال فان مع كثرة المال
تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن احداً برضاء الناس عنه حتى تعلم ان الله
راض عنه ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له فان طاعة الناس واتباعهم اياه
على غير الحق هلاك له ولمن تبعه وروي انه لما قبض النبي عليه السلام سمعوا صوتاً
من جانب البيت يقول السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله
عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وورد في الصحيحين انهم كانوا يرون
ان المعزي هو الخضر عليه السلام وروي عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال
اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء فقيل يا رسول الله
من المال قال لا ولكن من العلم حدث مالك بن دينار انه قال حدثني شيخ من الانصار
يحدث عن سالم مولى حذيفة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليجاءن باقوام يوم القيمة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة حتى اذا جيء بهم
جعل الله اعمالهم هباء ثم قذفهم في النار فقال سالم يا رسول الله انت
بابي وامي حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق اني اخاف

ان اكون منهم قال يا سالم اما انهم كانوا يصومون ويصلون ولكنهم كانوا اذا
عرض لهم شيء من الحرام او شيء من الدنيا وثبوا عليه فاوحض الله تعالى اعمالهم فقال
مالك بن دينار رضي الله عنه هذا والله النفاق فاخذ المعلى بن زياد رحمة الله عليه
بلحيته فقال صدقت والله يا ابا يحيى وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذا بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال له يا معاذ اوصيك بتقوى الله
وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار
ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان
والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك
ان تسب حليما او تكذب صادقا او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا او تفسد ارضا
اوصيك باتقاء الله عند كل حجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر
والعلانية بالعلانية وروي عن معاذ ايضا عن رسول الله انه قال حف الاسلام بمكارم
الاخلاق ومحاسن الآداب وقال عليه السلام ما من شيء يوضع في الميزان اثقل من حسن الخلق
وان صاحب حسن الخلق ليبلغ درجة صاحب الصوم والصلوة وكان من خلق رسول الله
انه كان اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وان فضل ولم يجد من يعطيه وفاجأه الليل
لا يأوي الى منزله حتى يبرأ منه ولا ينال من الدنيا اكثر ما يكون قوت عام من ايسر ما يجد من التمر والشعير
ويضع ما عدا ذلك في سبيل الله لا يسأل شيئا الا يعطي ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما
احتاج قبل انقضاء العام وكان يخصف النعل ويرقع ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم
معهن وكان اشد الناس حياء واكثرهم تواضعا صلى الله عليه وسلم السجدة في القرآن في اربعة عشر
مواضع سبعة منها فريضة وثلثة منها واجبة واربعة منها سنة اما السبعة التي هي فريضة
في الاعراف والنحل والرعد وبني اسرائيل ومريم والحج والصاد واما الثلثة التي هي واجبة في الم
وسجدة الم وسجدة حم واما الاربعة هي السنة في النحل والنجم واذا السماء انشقت واقرأ ٥ ع

الحق پاك اتمك وخدمت اتمك و دور اتمك و محبت و رعايت معناسنه در قولي

مطلب

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا صدق رسول الله

تنبيه الغبي في رؤية النبي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد بيحد وثناي بي عدا اول حي ودايم وابدو فرد وقايم وصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حضرتلرينك ذات پاكى سزادر كه تعدد
ديدار احمد مختار علت دولت ابديه بويلدى ورؤيت جمال با كمال الميته سبب
مزيد و ايكى جهان سعادت وعزتنه سند ايلدى صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه صلاة لا يحصيها حصر ولا عد **بيت** آرزوى صلتك كثر كوكلدن بر نفس
يا رسول الله جمال با كمالك قيل نصيب ايكى عالمده مرادم بودر ير انجق همى
كيم ميسر اوله وصلت بو جهانده غو قريب **وبعد** اشبو فقير دردمند وحقير
مستمند قليل البضاعه وخيل الصناعه شيخ الحرم المحمدى خادم فقراء
الحرم احمد بن يوسف بن يعقوب الحلوتى حفظه الله عن الآفة والفتنة شوكه
وفنكه شرف خدمت سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ايله مشرف ومستعد
اولدم دين مكه بو نعمت عظمايه واسطه ودولت عقبايه رابطه اولان ذى تبلى
وسعادتلو پادشاه عالمپناه ادام الله عزه وابقاه وادل من دل على خلافه
وعاداه خادم الحرمين لازم الكرى بن حالى ارباب صدق وسداد وحاجى
اثار ملوده وعنادا فتاب عالمتاب اوج رفعتا ه مكانا عليا بدرجالى برج
برج ولقد اصطفيناه في الدنيا الذي اختص ذكره بين السلاطين في منبر
سيد المرسلين السلطان ابن السلطان السلطان مرادخان رفع الله قدره اعلاء
وبسط في الارض عدله واحكامه وزاد شرفا وكرما ومهابة وتعظيما ومجدا
وبرا ورفعة وتمكينا حضرتلرينه بطريق الهديه بر تحفه ثبوتيه ارسال ايدوب
بو بهانه ايله آستانه سنه عرض حال بن حلال ايدرم بو نيت ايله كلام قديم بر آيتنى

۱۱ المصالحون صح

تعالى وقول كريم سبحانى ايله توسل قصد ايديجك بو آيت كريمه وارد اولدى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون نظم شريفنك
معناى لطيفى بو بو ومحواى منيفى تفكر ايدر ايكن تذكر اولندى كه حق سبحانه وتعالى
بو قول كريمى الطولنده پادشاهمز سلطان مرادخان حضرتلرينك زمان ولادتلرى
تاريخنه اشارت وصلاح وديانت لريله سلطنت ربع مسكونه وراثتلرينه
بشارت اولور زيرا الذكر لفظى حساب اولنسه طقوز يوز اللى بردر بو تقدير اوزره
طقوز يوز اللى برده صكره متولد اولان من لمسنه صالح اولوب ارض الله وارث
اولمق فهم اولنور من بعد الذكر لفظنه مطابق ومراد الله موافق اولور انشاء
الله تعالى زمان روح يرضيلرى بر فتوح اولمق مقرردر **بيت**
نيك نامن استماع ايلو رسول كبرى پادشاه دين ودولت اولمغه باعث بو در
هند وسند وشرق وغرب ربع مسكونك تاج وتخت وعز وبخت وملكنه وارث بودر
بو فال فرخ مال الدن صكره روضه مكرمه نبويه على منورها شرايف التسليم والتحيه دن
استخاره ايدوب وارد غيبى ايله مشاوره ايدن مكه عجبا نه مقوله تحفه اولسه اول
سلطانلك خزينه عامره سنده الى الآن موجود اولمسه تا كم اول هديه في الجمله
منظور عليه لرى اولمغه لايق اوله بو خزينه ده ايكن بشارت غيبيه واقع
اولدى كه مشاهده جمال بي مثال نبوت پناهه زاد الله شرفا وبهاء
بر تركى رساله ترتيب ايدوب مضمون شريف معروفنى صور عبارات تكلفاتدن
تهذيب وحسن اداء بلاغت ايله اطراف حواشيسن تذهيب ايليم اصدق
الكتب بعد كتاب الله تعالى امام بخارى اختيار ايدوكى احاديث
شريفه اولمغين رؤيته متعلق نسخه شروع ايدوكده صلحاء اشراف يمن
وفقراء سادات اطراف عزيز سيد احمد الحضروى كه بين الانام كرامت

ایله مشهور و ولایت ایله منلّه کور خاص و عام بر سید علی المقام در بو حقیر
ناکامه الی هذا الآن کلوب تشریف ایلمش ایکن اتفاق رمضان شریفك
اون ایکنجی کونی بعد الاشراق بی توریب بر شکل غریب و عجیب ایله کلوب
یا شیخ الحرم یا یوسف ابن یعقوب سکا بشارت اولسون که بو کیجه ثلث اخیرده
جدّم محمد مصطفی ع م کوردم سکا سلام ایدوب بشارتی ایتدیکه اول
تصمیم ایتدوکی نیتی تتمیم ایدوب انشاء الله تعالی نفعی عظیم و برکتی
عمیم اولاجقدر دیدی و کیتدی حقیر بو تقصیر دخی فی الفور سجدهٔ
شکر ایدوب امام بخاری و مسلم و ابو داود و حضرت ابو هریره
رضی الله عنه روایت ایتدوکلری حدیث شریف که من رآنی
فی المنام فسیرانی فی الیقظة و الشیطان لا یتمثل بی حدیثدر ایراد
ایدوب نقل صریح و عقل صحیحه مطابق و اصحاب مجاهده و اشواق
و ارباب مشاهده و اذواقه موافق کلام اوزره بو حدیث شریفك
مفصلاتن ایضاح و معنای منیفنك واقع اولان مشکلاتن افصاح
ایدوب مناسبت ایله نیجه فواید و عواید دخی درج ایلیم تا که آنی اوقویان
اخوان بو جانه محتاج اولمیه لر الله تعالی حضرتلرینك لطف عمیم و عظیمنه
و حبیب اکرمنك خلق کریمندن تضرع و توقع ایلرم که اشبو تحریر
و تقریرده بو ضعیفی خطادن مصون و ریادن مأمون ایدوب و دیدار
پر انوار سید الابراره عاشق اولان اصادقلو جمله سنه بن رو سیاه بی
کناهی دخی بو سعادتدن محروم ایتمیوب دنیاده سنتنه متابعت و عقباده
جمالی رؤیتی میسر ایلیه معلوم شریف اولا که بو رساله بر مقدمه و اوچ
باب و بر خاتمه اوزرینه ترتیب اولنوب تنبیه الغبی فی رؤیة النبی دیو

تسمیه

تسمیه اولنمشدر مقدمه حدیث شریفك معناسی و ذکر اولنان اختلافلرك
قویسی و ضعیفی بیاننده در باب اول رؤیت نبی نه کیفیت ایله اولور
کوزیله جسم لطیفلری میدر یوخسه روح شریفلری میدر باش کوزیله می کورر
یوخسه قلب کوزیله می کورر لوازمنی بیلدرر باب ثانی رؤیته متعلق اولان
حکایاتی و مشایخ عظامك بو خصوصده واقع اولان احوالی و معاملاتلرینی
بیلدرر باب ثالث رؤیت ملائکه بعض کسنه لره واقع اولوب خصوصا
حضرت صلی الله علیه و سلم زماننده نیجه کسنه لر کوردکلری و بوکه متعلق
احادیثی بیلدرر خاتمه نبی علیه السلامی کورمکه سبب اولان احوالی و دعالری
و صلوة و سلامی و کورمکك دنیا و آخرتده منافعنی بیلدرر مقدمه حدیث
شریفنك معنای لطیفی و ذکر اولنان اختلافلرك قویسی و ضعیفی
بیاننده معلوم شریف اوله که بعض علما دیدیلر حدیث شریفك معناسی
بر کسنه دنیاده ایکن حضرت نبی ع م واقعه سنده کورسه آخرتده اویانقلقی
حالنده کورر دیمکدر ولکن بو معنا درست دکلدر زیرا نیجه امتی وار حال
حضرت پیغمبری صلی الله تعالی علیه و سلم کورسه لر کوکلر دنیاده
واقعه سنده کورکك کورمشی اولسون کورک اولماسون آخرتده کورملر دنیاده
واقعه سنده کورنلره مخصوص دکلدر و دخی حدیث شریفك آخری که
و لا یتمثل الشیطان بی لفظیدر راست کلمز و بعض علما دخی دیدیلر که
حدیث شریفك معناسی حضرتك کندو زماننده مخصوصدر یعنی بر کسنه
بنم حیاتمده بنی کورمدین بکا ایمان کتورسه و بنی واقعه سنده دخی
کورسه اکا بشارت اولسون که قبل الموت بنی کورسه کرکدر اویانقلقده
کوردوکی صحیح بنم شیطان بنم صورتمه تمثل ایتمز ولکن بو معنا دخی بعید

وكلام مطلق يعني وجه تعبيده بوخكن اولنان كلام مقدره حمله خلاف
ظاهردر حديث شريفك لفظنده حضرتك عليه السلام زماننه مخصوص
اولمغه قطعا دلالت يوقدر فاما بر آخر حديث شريفده من رآني
في المنام فقد رأى الحق ولا يتمثل الشيطان بي واقع اولمشدر بو تعريف
ولا يتمثل مجموع شرط وجزايه علت مقامنده اولوب شبهه قلمز انوك كبي
علما اختلاف فسيراني في اليقظه حديثنده ايدوب غيري حديثلرده
ايتمشلردر بعض علما يقظه دن مراد برزخدر يعني قبرده اولان يقظه در
ديديلر زيرا حديث شريفده وارد اولمشدر كه منكر ونكير كلوب سؤال
ايتدكلري زمانده حضرت عليه السلامي كوستروب وشو كمسنه حقنده نه
بيورر سن ديسه لر كركدر مؤمن اولان بلوب خبر ويرر بلمزم ديسه لر كركدر
پس دنياده واقعه ده كورن قبرده كورسه كركدر شيطان كلوب قبرده تمثله
قادر دكلدر ديمكدر ديديلر بو معناده بعيددر زيرا منام عالم شهادتده
اولدوغي كبي يقظه ده عالم شهادتده اولمق كركدر بو خصوص آخرتده كورر
ديمك معناسيدر معناي اوله قريبدر بعض علما دخي ديديلر كه
حديث شريفك معناسي بر كمسنه بني واقعه كورسه اويانقلغي حالنده
دخي كورسه كركدر يعني قلب كوزيله كوره جكدر وكورسه كركدر بو قولك
معناسي الله اعلم ديمك اولور كه بر كمسنه واقعه سنده حضرتك عليه
السلام مبارك شكلن وصورتن تمام حقيقتي اوزره كورسه وقوه خياليه سنده
حفظ وضبط ايلسه ودايما اول شكلي تفكر وتصور ايله همان ظاهرده
كورمشدر واول واقعه سنده كوردوكي ظاهرده دخي تصور ايله مشاهده
ايلدوكي صحيح بنم شيطان بنم صورتمه تمثل ايلمز ولكن بو معنا دخي خلاف

ظاهردر

ظاهردر زيرا قلب كوزيله كورمكه فسيراني في اليقظه ديمكله وعده اولنمق
بعيددر وتكلفدر وبعض علما دخي ديديلر كه حديث شريفك معناسي
بر كمسنه بني واقعه ده كورسه اويانقلغي حالده كورسه همان ايكيسي بردر
اصلا تفاوتي يوقدر زيرا شيطان بنم صورتمه تمثل ايتمز واقعه سنده كورسه
همان ظاهرده كورمشدر ديمك قصد اولنوب فسيراني ديلدي فكانما
يراني مراد اولندي ولكن بو معنا دخي تعسف وتكلفدر من رآني
فقد رأى الحق معناسي اولور اكر بو حديث من رآني في المنام على صورتي
فسيراني في اليقظه على تلك الصورة اولسه بو معنا مراد اولنوردي
فاما رؤيته في المنام رؤيته في اليقظه يه شرط اولنمشدر شبهه ايدوب لازم
كلوردي معلوم شريف اولا كه حديث شريفك معناي لطيفي
ومحواي منيفي ديمكدر الله ورسوله اعلم بر كمسنه بني واقعه سنده
كورسه يعني شول شكل وصورت اوزره كه حق تعالي حضرت پيغمبري اول
صورت وهيئت اوزره خلق ايتمشدر بعينه بلا تغيير ولا تبديل كامل الاعضا
كورسه بو مقوله كمسنه استعداد وقابليت صاحبي اولوب فطرتنده سلامت
اوزره اولمغه دلالت ايدوب البته اهل حال اولمغه لايق اولور اويانقلغي
حالنده دنياده باش كوزيله دخي كورسه كركدر واويانقلغي حالنده كورمكي
صحيح بنم شيطان بنم صورتمه تمثل ايتمز كلوب اشكاره كورنمكه قادر دكلدر
مؤمنلره بشارت اوله كه حبيب اللهي عليه السلام واقعه ده كورمك عظيم
سعادت اولوب يينه دنياده باش كوزيله كورمكه سبب اولور بو دخي
حضرتك عليه السلام بر معجزه سيدر كه امتنه كرامته واقع اولور هر كمسنه كه
پيغمبري عليه السلام واقعه ده كورسه صالح اولسون فاسق اولسون

بلکه کافر دخی کورسه ایماننه سبب اولور اهل سعادت اولوب دنیاده
ایکن اویانقلغی حالنده دخی باش کوزیله کورسه کرکدر اکر کورن فاسق
اولسه عاقبتی خیر اولوب آخر نفسنده حالت احتضارده دوشکنده
یاتر ایکن کورسه کرکدر زیرا حدیث شریفده وارد اولمشدر امتمدن
بریسی محتضر اولسه شیطان علیه اللعنه ایماننه قصد ایلدیکنده اکا متمثل
اولورم شیطانک مضرتنی وکیدنی دفع اولورم روایت اولنورکه
حضرت شیخ اکبر قدس سره ایدر کوردم حضرتی علیه السلام عجله
ایله کیدرلر قنده کیدرسز دیو سؤال ایلدم امتمدن بر فقیر سکرات موت
حالنده در شیطان ایماننه حواله اولمشدر اکا عجله ایدرم دیو بیوردیلر
ایدیکه جمال باکمال حضرتی کوردیکم عظیم کرامتدر منفعتی محقق اولوب دنیاده
باش کوزیله دخی کورمک باعث اولور اکر صلاح ذریه ایسه منفعتی زیاده اولور
واکر دکل ایسه آنلرک نفسنده کورر دخی روحن تسلیم ایدر صلحا دخی
کیمیسی از کورر وکیمیسی چوق وکیمیسی بر آن مفارقت ایتمز ان شاء الله تعالی
باب ثانیده حکایاتی استماع ایدرسز معلوم شریف اولا که شیطانک صورتنه
کیرمز دیو بیوردقلری سببی اولدرکه شیطان مظهر ضلالت ومصدر
بطالت جهالت اولوب حضرت علیه السلام مظهر هدایت اولمشدر
ودخی حضرت علیه السلام نور عالم ومنور انام اولوب شیطان معدن
ظلم ومنبع الم اولمشدر ظلمتک نور یاننده وجودی یوقدر ظلمت نوره
دعواسن ایدمز اکر شیطان حضرتک صورتنه قادر اولسه احکام شرعیه
اشتباه لازم کلوردی حکمة الله بخلافه هیچ کیمسنه نک شیطانی اسلام
کلمیوب حضرتنه قرین اولان شیطان مسلمان اولدی وغیره حکمت بودرکه ذکر اولندی

اکر

اکر سؤال اولنسه که غیری پیغمبرلرک علیهم السلام صورتلرینه تمثله قادر اولورمی
یوخسه بو حالت همان حضرت علیه السلام جنابنه می مخصوصدر جواب
بودرکه مقتضای آداب قطعا انبیا صورتلرینه تمثله قادر دکلدر دیه ورز
زیرا جمیع انبیا علیهم السلام مظاهر هدایت ایدیلر وجمیع انبیا حضرتلرک
نائبلری وخلیفه لری اولوب شریعتلری ومعجزه لری جمله حضرتک
معجزاتی واسرار شریعتی اولوب صورتا کرچه صکره کلمشلردر ولکن جمله دن
اقدم واعلم واکرم ایدوکی محققدر ولکن هر پیغمبرک کندو زماننده
تمثله قادر دکل ایدوکی مقرردر همان شیطانلر کلوب بن فلان پیغمبرم دیو
جائز ایمدی دکلیدر کلام بونده در چونکه هر پیغمبرک صورت وشکللری
مضبوط ومکتوب دکلدر بن فلان پیغمبرم دیسه بعض کسنه لره جائزدر
زیرا بعض صوفیه بن حضرم دیو اغزنه توکروب اول مسکینی دخی کتابلر
تألیف ورساله لر تصنیف ایدوب معرفت سویلمکله مشغلنده قالمشدر
کرچه حضرت حضرک پیغمبر ایدوکنده اختلاف واردر ولکن پیغمبر اولدوغی
تقدیرجه تمثله قادر اولدوغی ظاهر اولدی بو حکایت زین الدین خوافی
حضرتلرینک رساله سنده مذکوردر ودخی معلوم شریف اولا که شیطان
علیه اللعنه کلوب بن رب العالمینم دیمکه قادردر زیرا حق تعالی حضرتلرینک
بر اسم شریفی هادی ایسه بر اسم شریفی مضل در اول یوزدن کلمه قابلدر
ودخی حق جل وعلا شکل وصورتدن منزهدر اهل علم اولان مؤمن بیلور
کلوب اضلال ایتمکه قادر دکلدر کلمه ضرر ایلمز روایت اولنورکه شیخ
عبد القادر کیلانی ایدر اوایل سلوکمده بر آب روان کنارنده مشغول
ایدم آسماندن بر نور ظاهر اولدیکه یا عبد القادر حاضر اول سکا تجلی ایدرم

بو صدا گلدکی کبی اطرافده هر نقدر حجر و شجر وار ایسه سجده یه واردیلر
بکا حیرت گلدی توقف ایتدم و فکر ایتدم که حق سبحانه و تعالی طرفندن
من حیث بو ندا گوگك طرفندن گلمدی البته بو شیطاندر دیو دفعه مشغول
اولدم تکرار عبد القادر انا ربکم الاعلی دیو ندا گلدی جمیع اشیا
ینه سجده یه واردیلر بن اصلا ملتفت اولمدم اسماء اللهیه مشغول
اولدم همان گوکدن بر سیاه نسنه اینوب یانمده دوشدی مکر شیطان
ایمش و اطرافمده اولان اشجار و احجار انوك اعوان و انصاری ایمش اولر
حجر و شجر صورتنه گیروب بنی اضلال قصد ایلمشلر جمله سی نادم و مات
اولوب یوردی علم برکاتیله خلاص اولدك دیو شیطان سویلیوب
گیتدی بو قصه دن غرض شیطانك دعوای ربوبیت ایتمکه قدرتی
و اهل علم اولانلرك علم برکاتیله دفع ایتدکلرینی بیان ایدی
معلوم اولدیکه حدیث شریفك معناسی برکمسنه حضرت رسول علیه
السلامی واقعه سنده گورسه بنی دنیاده باش گوزیله گورسه گرکدر
ظاهرده گورمك وکل صحیحدر حضرت علیه السلامدر شیطان انلرك صورتنه
تمثل ایدهمز آخرتده گورر دیمکدر ویاخود قلب گوزیله دنیاده
گورر دیمکدر لکن نه کیفیت ایله اولدوغی مشکل اولدوغینی فهم
ایدهمیوب غیری معنالره حمل ایتمشلر **باب اول** رؤیت نه کیفیت ایله
اولدوغینی و گوردکلری جسم لطیف میدر ویاخود روح شریفمیدر دخی
بو خصوصده اولان کلمات و حکایات و اختلافاتی بیلدرر معلوم شریف
اولاکه بعض علمای ظاهر اعتراض ایتمشلردر که میت عالم آخرته گیتمشی
ایکن دنیایه گلمك اولماز بو عالم شهادتده اولانلر کمسنه انی باش گوزیله

کورمك

گورمك نیجه اولور دیو انکار ایتدیلر و استدلال ایتدیلر که حضرت
فاطمه رضی الله عنها رسول علیه السلام کمال اشتیاق و حسرت ایله فوت
اولدی مع ذلك یقظه ده گورمسی مسموع دگلدر دیدیلر بو استدلالك
ضعفی ظاهردر جائزدر که گورمش و کتم ایتمش اوله مع ذلك انلرك
گورمسی غیره دلیل اولمز ولکن بو مقوله اعتراض قادر مطلق افعالنی
بلمك و حضرت علیه السلام کلماتنی تصدیق ایتمك ایجاب ایلر کرامات
اولیایه اقرار و اعتراف ایدن اهل سنت و جماعتی ایله بحث آسانلر
فاما کرامات اولیایه منکر اولانلر اهل بدعت ایله جدال میسر دگلدر
زیرا سنن صحیحه و دلائل صریحه ایله ثابت اولان قضیه لره انکار ایدوب تاویل
ایلین مبتدع ایله بحث اولنمز الا سیف و سنان ایله اولور ظواهر
نصوص قاطعه نك مدلولی و لاسن قصص قرآنیه دن بقره قصه سنده
نیجه انکار اولنور که بو ذبح اولنمش بقرك عضوی ایله میتی اوردیلر
حیات بولوب بنی فلانده کمسنه قتل ایتدی دیو قاتلندن خبر ویردی
و حضرت ابراهیم علیه السلام درت عدد طیوری ذبح ایدوب اجزالرینی
بری برینه خلط ایتدکدنصکره طاغ باشلرینه بوکنده ایلدی دخی
دعوت ایلدی هر جزو مناسبی یانینه واروب جمع اولدیلر درت
عدد طیور اولوب تکرار حیات بولدیلر و حضرت عزیر علیه السلام
دخی حماری میت اولوب یوز سنه مرور ایتدکدنصکره تکرار حیات
بولدی ایدی مؤمن اولانه انکار جائز دگلدر پیغمبر حضرتندن صلی الله تعالی علیه وسلم
هر نه وارد اولورسه تصدیق ایلیوب نه کیفیت ایله اولدوغینی فهم
ایدوب بو سعادته ایرشمکه سعی و مجاهده ایتمك گرکدر بو خصوصه انکار ایتمك

آسان قضیه درکهافر اولوب مجاهده دن خلاص اولورلر هم دنیاده
رؤیتدن محروم وهم آخرتده معذب في النار اولورلر نعوذ بالله تعالى
مواهب الدنیا صاحبی رؤیت في الیقظه قولی مرجوح قلدوغی سنی
نحوثنی طریقتی اوزره شو شرف توقفی ولدیغیچون دربوخه بالکلیا
انکار دکلدر ایدی معلوم شریف اولاکه جمیع مشایخ عظام بو خصوصده
اتفاق ایتمشلودر که دنیاده باش کوزیله پیغمبر علیه السلام کورمك صحیحدر
وواقعدر امام حجة الاسلام ابو حامد غزالی منقذ عن الضلال نام
کتابنده ایدرلر بن علوم ظاهردن فراغت ایدوب همتمی طریقته صرف
ایلدم ویقینا بلدم که طریق حقه سالك اولان طائفه همان انجق
صوفیه در بونلرك سیرتلری وطریقتلری وخلقلری احسن سیرت
واحسن طریقت واحسن اخلاقدر اکر جمیع عقلا وعلما وحکما برین
جمع اولوب صوفیه نك سیرت وطریقتلرین برنسنه تبدیل وتغییر
وبونلرك احوالندن اعلی بر طریق پیدا ایده لم دیو اتفاق ایتسه لر ممکن
دکلدر زیرا بونلرك ظاهر وباطنده حرکات وسکناتلری مشکات
نبوتدن اخذ واقتباس اولنمشدر ایکی جهانده نور نبوتدن اعلی بر نور
دخی یوقدر که انکله ضیا النمك ممکن اوله صوفیه نور نبوت واقتدا
کتاب وسنت ایله اولقدر منور اولورلر که حالت یقظه ده ملائکه
کورلر وارواح انبیا علیهم السلامی مشاهده ایدرلر وکلاملرین
استماع ایدرلر ونیجه فوائد اخذ ایدرلر وبوندن صکره بر حاله
دخی ترقی ایدرلر صور ومثال مرتبه سندن فالقوب بر مرتبه یه وارورلر که
نطق انی بیاندن قاصردر قاضی ابو بکر ابن العربی قانون التأویل

ادلو

187

ادلو کتابنده ایدر صوفیه مذهبی اولدر که قچن انسان طهارت قلب
وتزکیهٔ نفس وعلائقدن انقطاع واسباب دنیویه دن انفصال
ومال وجاه ملکوتین ترك واهل الله ایله صحبت والله تعالی حضرتنه
اقبال میسر اوله کاشف قلوب واقع اولوب ملائکه یی باش
کوزیله کورر وسوزلرین استماع ایلر وارواح انبیایه مطلع اولوب
مصاحبت ایدرلر وابن الحاج مدخل ادلو کتابنده ایدر نبی علیه السلام
یقظه ده کورمك صحیح وواقعدر لکن دکمه کمسنه یه میسر اولمز عزیز الوجود در
انکار جائز دکلدر زیرا واقع اولور شیخ اکمل الدین مشارق شرحنده
بوحدیث شریفك معناسی تحقیقده ایدر ایکی شیء ما بیننده اجتماع اکر
یقظه ده اکر منامده اولمز الا کمال اتحاد سببیله اولور اتحادك دخی
اصولی بشدر اولا ذاتده اشتراك ثانیا صفتده اشتراك ثالثا حالده
اشتراك رابعا فعلده اشتراك خامسا مرتبه ده اشتراك هر قچن ایکی
کشی اوراسنده مناسبت تعقل اولنه بوبش اصلدن خارج دکلدر
بواصلدن هر نه قدر زیاده بولنه اجتماع زیاده اولور قلیل اولسه قلیل
اولور حتی زیاده لك بوحده وارور که ایکی کمسنه بری برندن بر آن
مفارق اولمز بس بر کمسنه زمان ماضیده کچمش تحمل ارواحیله مناسبت
ایلسه هر قچن مراد ایدرسه ملاقات ایدر اعدی اصل لازم اولان
حضرت ایله مناسبت در مناسبت ایسه میسر اولماز الا سنته متابعت ایله
اولور هر نه قدر محافظهٔ سنته زیاده اولسه مناسبت زیاده اولور
رؤیت دخی زیاده اولور رؤیته مانع بو قدر الا سنته مقید اولمقدر
امام مسلم صحیحنده کتورر که عمران بن حصین رضي الله عنه ایدر حضرت علیه السلام

اكثر زمانده ظاهر اولوب بكا سلام ويرردي حتى بر مرضدن اوتوري
داغ بقديم ايرق ظاهر اولمادي زيرا داغ يا محوق خلاف سنتدر بن دخي
من بعد داغي ترك ايتدم سيد ابو محمد بن حزم ايدر حالت يقظه ده رؤيتي
اينكاري الزام ايدر زيرا كه مؤمن خود بعد الموت ذات الهيي كورمك قرآن
وحديث ايله ثابتدر اهل الله ايسه مرادات نفسانيه لرين ترك ايدرب مثل
اولمزدن اول اولمشلردر كورمكه اصلا مانع يوقدر جهانده مشكل موتوا قبل
ان تموتوا امرينه سين بولمقدر يوخسه غير سببي هب فالله معلوم شريف
اولاكه اكثر واقع اولان رؤيت اولا واقعه ده واقع اولور بعده يقظه ده
اولور ولكن قلب كوزيله اولور بعده ترقي ايدرب باش كوزيله كوريلور
ولكن بو دخي معلوم اولاكه رؤيت بصريه مشهور و متعارف اولان
اشخاصك بعض بعضني كوردكلري كبي دكلدر بلكه بر جمعيت حاليه و حالت
برزخيه وامر وجدانيه در باش كوزيله قلب كوزينه كوزلك يعني مرآت
واقع اولوب قلب و قالب متحد اولور دخي كورر كورمين بو لذتي ادراك
ايتمز اللهم ارزقنا رؤيت نه كيفيت ايله اولدوغني يعني كورن رائي
نه كيفيت ايله كوردوكي في الجملة معلوم اولدي فاما كورنن يعني مرئي
نه كيفيت ايله كورينور كورنن روحميدر يوخسه جسدميدر يوخسه
مثاليدر اني دخي بلمك لازمدر ايدي معلوم شريف اولاكه مشايخ
اختلاف ايتمشلردر جملهنك كلامن تفصيل ايتمك تطويل اقتضا ايدر
ولكن اقوي واولا اولان اولدر كه روح شريفلري جسد اولوب
ظاهرده كورنور كبي اشكاره اولادخي كورينه مثالي لازم اولميه
كمل مشايخ اولجه كوررلر قاضي ابو بكر ابن العربي ايدر رسول عليه السلام

صفت

188 صفت معلومه سيله كورمك حقيقتني ادراكدر و مبارك صفت معلومه سيله
كورمك مثالني ادراكدر بعض علما بو محلده غايت تضييق ايدرب حضرتي
كورنلري مبارك لحيه لرينده بياض قللري عدديله كورمك كركدركه صحيح
اولادين بلمز حتي ابن سيرين بر كمسنه كلوب كوردم ديسه سؤال ايدردي
اكر اوصافنده خطا ايلسه كورمدك ديرلر ايدي ولكن هر حالك كورك
حضرتي غنوي اولمق قول جمهوردر حضرتي عليه السلام قبرنده حيدر
حيات ابدي كي ثابتدر هر حين مراد ايدرسه قبرندن طشره چيقر عالم ملك
وملكوتده تصرف ايدر امتنك طاعتيله مسرور اولوب عصيانلرينه محزون
اولور هر كمسنه كه سلام ويرسه رد سلام ايدر امام قرطبي تذكره ادلو
كتابنده ايدر موت عدم محض دكلدر بلكه بو حالدن بر حالته انتقالدر
كورنمك عدمنه دلالت ايتمز ملائكه وجن موجود ايكن كورنمزلر يعني
حق تعالي بر قوله كرامت ويروب حجابن رفع ايلسه يعني عليه السلام
هيئتي اوزره كورمكه مانع يوقدر ومثال دخي ديمك لازم دكل بلكه حقيقتي
ايله كورنمشدر اكر سؤال اولنسه زمان واحدده متعدد مكانلرده نجه
قريب وكيمي بعيد كورمك وكورنمك نجه اولور جواب شعر كالشمس
في كبد السماء ضوؤها * يغشي البلاد مشارقا ومغاربا * يعني كنش
كوكك وسطنده ايكن ضوئي مغرب ومشرقي احاطه ايدر شعر
كنش كبي چرخ اعظمدر طوتربر * اولور مغرب له مشرق اكا هپ بر
حكايت شيخ تاج الدين ابن عطاء الله ايدر قطب عالم كوني وجوديله
مملو ايدي حضرت خود اون سكز بيك عالمك نوريدر قطب انوك
يانند قطره دكلدر سموات وارضين عرش وكرسي حضرتك وجود

برجود بلمه مالا ما اللدر ولکن بو معنایی ادراك ایدن انجق اهل
حالدر ولکن امام غزالی بو مثاله قائل اولشدر کوردن روحی وجسمی
دکلدر بلکه مثالیدر بویکسنه واقعه سنده حق تعالی حضرتن کورمك
اولمز الا مثال طریقیله اولور زیرا حق سبحانه و تعالی صورتدن
منزهدر هر کسنه اعتقادینه کوره صورت اعتقادن کورر انوکیچون
بعض کسنه لر کامل الاعضا کورسه کندو کماللری اشارت اولوب
ناقص کورسه کندو نقصاننه دلالت ایدر امامك بو قولی مشایخك
عالم مثال دیو اثبات ایتدوکلری قاعده اوزره در وبونلر مکتبی
دیدوکلری دخی بو معنایه قریبدر اعمالك تشکلی بوقبیلدندر بلکه ارباب
تحقیق اقوالی دخی متجسد اولوب صورت بغلار دیو اتفاق ایتملردر
شیخ محی الدین العربی قدس سره فتوحات مکیه ده ایدر هر کلام که
صادر اولور البته بر ملك اولور اکر اول کلام خیر ایسه رحمت ملکی
خلق اولور واکر شر ایسه عذاب ملکی خلق اولنور فرضا بر کسنه
شر سویلسه عذاب ملکی خلق اولنسه بعده توبه ایلسه بر رحمت ملکی
خلق اولنوب اول عذاب ملکی ایله مصاحب اولور دخی رحمته
تبدیل ایدر یبدل الله سیئاتهم حسنات بو معنایه اشارتدر
حکایت شیخ ایدر مکه ده شیخ عبد الواحد عنی ایله بو مرتبه سوپلشرکن
بکا ایتدی هنددن کلورکن بر کیجه ماهتابده یکیدوب کسنه آق اوقشا
قالقدی ایاغی سورچوب دریایه دوشدی کمی روزکار ایله کیدردی
ملاحلر دخی خوابده ایدیلر بنده غیری کسنه کورمدی ایاغی اوزره
قالقوب یا قدم کوردم براق قوش بو کسنه قنادی اوزرینه الوب

بنه یکیه کتوردی بو کسنه فکر وحیرته وارردی بو قوش بوکسنه نك قولاغنه
سوزسویلیوب غایب اولدی احتیارم قالمدی وارردم بو حالدن
سؤال ایدوب ولی در دیو خیر دعاسن طلب ایتدم بکا ایتدی بن عون
بر کسنه یم ولکن دریایه دوشوب موتم محقق بلدوکم کبی کندو نی حقه تسلیم
ایدوب ذلك تقدیر العزیز العلیم دیدم همان بو قوش ظاهر اولوب
بنی قنادی اوزرینه الوب کمی یه کتوردی وقولاغمه دیدیکه سنك
ذلك تقدیر العزیز العلیم دیدوکك کلامم بو شکله کیروب سکا کلدم
بو قصه دن ایکی حصه وارردر اولا اقوال متجسد اولدوغی وثانیا دخی
معلوم اولدیکه مخارج حروف رعایت اولنمق لازم ایش یوخسه
تشکلده ناقص اولوب حیوان اولوردی ونزل القرآن ترتیلا
حکمتك سری آشکاره اولدی اقوال متجسد اولدوغنه دلیلدرکه
صحیح بخاریده روایت اولنور که بر کون حضرت علیه السلام حضورینه
ایکی عورت رمضان کوننده کلوب جوعدن شکایت ایتدیلر حضرت
علیه السلام بیوردیلر سز خود بکون ات یدیکوز عورتلر یمین ایتدیلر
بر هفته در بز ات کورمدك دیدیلر حضرت علیه السلام امر ایلدی
بر چناق کتوردیلر عورتلره امر ایلدی قی ایتدیلر ات پاره لری چیقدی
تعجب ایتدیلر حضرت علیه السلام سز الله تعالی حلالن ایتدوکی نسنه
اکل ایتمدوکز ولکن غیبت ایدوب آدم اتن یدوکز دیو بیوردیلر
ودخی سیمعنی علیه السلام کوردیلر صحیح کوردکلرینه دلیلدرکه شیخ محی الدین
العربی فصوصنده نقل ایدر شیخ الحدثین ابن المجلد واقعه سنده حضرت
علیه السلام سود ویردی اولدخی عجب بیدار اولدی قی ایلدی

سود چیقدی حضرت شیخ ایدر ابن الجلا تعبیرده خطا ایلدوکی اکو سوکی
علم تعبیر ایتمش اولسه علم لدنی حاصل ایدردی ولکن آفاقی تعبیر ایتدی
عینی ایله سود اولدی علم اولمادی عرض حضرتك علیه السلام ویردوکی
سود ظاهرده دخی ظهور ایدر ولکن بللو مکدر اکر سؤال اولنه که مثال
طریقی ایله ویاخود اولکی طریق اوزره کورنلره صحابی اطلاق اولنسه صحیح
اولورمی جواب اولدر که اولمازیرا اکر مثالده کورسه ظاهردر که
بحسب الشرع صحابه دینلمه زیرا حضرتك علیه السلام رؤیت جسد مبارکی
دخی شرطدر واکر ذات شریفی کورلسه دینلورسه بنه صحیح اولمزیرا
صحابی اولمغه شرط اولدر که حضرتی عالم ملکده ایکن کورمش اولا شیمدی
خود عالم ملکوتده درلر بو معنا مؤیددر که حضرت علیه السلام جمیع امتی
عرض اولنوب جمله‌سنی کورمشدر وانلر دخی حضرتی کورمشلردر مع ذلك
جمیعنه صحابه اطلاق اولنمزیرا رؤیت ملکوتی در صحابی اولمغه ملکی
کرکدر

باب ثانی

رؤیته متعلق اولان حکایاتی ومشایخك بو خصوصده
اذواق ومعارفی بیلدرر اعیدی معلوم شریف اولا که ابن عباس رضی الله
عنه ایدر حضرت علیه السلامی واقعه‌ده کوردم اویانوب بو حدیث شریفی
تأمل ایتدم بعده میمونه انانك خانه‌سنه واروب واقعه‌می تقریر ایدوب
تعبیر طلب ایتدوکم کبی حضرتك کندو آینه‌سنی وادایش اولوب ویردی
نظر ایتدوکم ساعت حضرتك علیه السلام مبارك صورتنی کوردم اصلا
کندو شکلم کورمدم سلف وخلف مشایخندن بی نهایه کمسنه‌لر واقعه‌لرنده
کوروب بو حدیث شریفك معناسن تصدیق وتحقیق برکاتیله ظاهرده
دخی کورمشلردر ونیجه مشکل مسئله‌لر صورمشلردر ونیجه خبرلر الوب هر نه

بیوردی

بیوردی ایسه بلا زیاده ونقصان واقع اولمشدر حکایت طبقات الاولیا
اولو کتابده ایدر شیخ عبد القادر کیلانی دیدی حضرت علیه السلام کوندزین
آشکاره قبل الظهر کوردم بکا ایتدی نیچون خلقه سویلمزسن دیدی بن ایتدم
یا رسول الله بن بر عجمی کمسه‌یم بغداد علماسنه نیجه سویلیه‌بیلورم دیدم بکا
ایتدی آچ اغزکی آچدم یدی کره اغزمه توکردی بیوردی وادع حکمت وموعظه
حسنه ایله سویله دیدی اویله نمازینی ادا ایتدم همان باشمه اوشدیلر بن جرئت
قادرم کوردم حضرت علی رضی الله عنه تعالی بلده ایاغ اوزره طورر نیچون
سویلمزسن دیدی عقلم شاشدی نه دینه جکمی بلمزم دیدم آچ اغزکی دیدی
آچدم التی کره حضرت علی توکردی بن ایتدم نیچون یدی کره ایلمدکز رسول
الله علیه السلام ایله ادبا اولمغچون ادب ایدرم دیدی وغایب اولدی
بن دانی اول کلام که سویلدم بویله اولدی غواص فکرت قلب بحرینه طالب
معرفت جوهرلرین چیقاروب لسان ترجمانی سمسارلق ایدوب نور ایله طالب حق
اولان مشتریلرین زر خالص ایله الورلر نفایس ایمان وحسن طاعت تحصیل
ایدرلر حکایت شیخ خلیفه ابن موسی غایت چوق کوردی حتی روایت
ایدرکه بر کونده یدی کره کلوب آخرنده بیوردی صادق یا ابن موسی بحضوری
اولمه نیجه اولیانی ظاهرده کوردکه حتی ایله دنیادن کتمشلردر روایت
اولنورکه شیخ عبد الغفار ابن نوح القوصی ایدر بر ساعتده حضرت علیه السلامی
کوردم شیخ ابو العباس المرسی بر کون کلاك مصافحه ایله زیرا
حضرتك مبارك اللرینی ایله مصافحه ایتدم دیدی ودخی ایدر بر آن
بن نفسی حضرتدن مفارق اولسم کندومی اول ساعت مسلمانلردن ایلمزم
شیخ عبد الله القرشی ایدر مصرده محکم قحط اولدی توجه ایتدم که دفعی

ایچون دعا ایلیم بکا ایتدیلر رحمت چکوب دعا ایلدم بو خصوصده اولیاده
بر کمسنه‌نک دعاسی قبول حق تعالی اولماز مصر خلقنه غضب ایتمشدر شیخ ابو
مصری بزرك ایدی قدس شریف طرفنه سفر ایتدم حضرت خلیل الرحمن
علیه السلام تربه‌سنه یتیشی وارد قدم کلوب ظاهرده بنی استقبال ایلدی
ضیافته دعوت ایلدی بن ایتدم یا رسول الله ضیافتك مصر خلقنه دعا
ایتمك اولسون عینی طریق ایله متسلی دکلم دیدم قبول ایدوب دعا ایلدی
فی الحال مصردن قحط رفع اولدی حکایت ابو العباس ایدر سید
احمد الرفاعی خدمتنه واردم بکا ایتدی سنك شیخك قتاده سید
عبد الله الرحیمدر سید عبد الرحیمه واردم بنی کوردوکی کبی ایتدی
رسول علیه السلام حضرتنی بیلدکمی بن ایتدم بیلدم بکا ایتدی یوری
قدسه وار قدسه سفر ایتدم مسجد صخرة السلامه قدم بصدوغم کبی عالم
کشف اولوب کوردم که یرلر و کوکلر و عرش و کرسی رسول الله ایله
طولو اولمش جهان ینه سید عبد الرحیمه رجوع ایتدم رسول اللهی بیلدکمی
دیدی بیلدم دیدم الان طریقته سلوك ایتمکه لایق اولدك دیدی
قبول ایلدی هیچ کمسه ولی و قطب اولمز حضرت رسول علیه السلامی
بیلمیجه بیلینمه دیدی روایت اولنور که شیخ عبد الله الدکالی رضی الله
عمرینه و کرم نماز قبول اولمشدر دیو اصباح نمازینی مسجد حرامده
نمازه طوردم تکبیر ایتدکم کبی کوردم امام حضرت رسول الله
علیه السلام اولوب عشره مبشره رضی الله عنهم اقتدا ایتمشلر ایکی
رکعتده سوره عم قراءت ایلدی ایکنجیده سوره مدثر قراءت ایلدی
سلامدن صکره بو دعایی اوقدی اللهم اجعلنا هداة مهتدین غیر

ضالین

ضالین ولا مضلین لا طمعا فی برك ولا رغبة فیما عندك لك المنة علینا
بایجادنا قبل ان نکون فلك الحمد علی ذلك لا اله الا انت شیخ صفی الدین
ایدر رسول علیه السلام واردم کوردم اولیاده قرینی یازر فرزندا شم
شیخ محمد ایچون بر فتوی یازدی و یوزینه اوقودی یوزندن نور طاهر
اولدی اخر عمرینه دکین طوردی هر کورن بیلوردی که ولی الله در
حکایت اولنور که شیخ قرشی خلفاسندن شیخ ابو عبد الله القرطبی که
مدینه منوره‌ده اقامت ایتمشدی حضرت علیه السلام ایله حق مناسبت
و صحبت ایدردی بر کون حضرت رسول علیه السلام بر مکتوب ویروب
مصر پادشاهنه کوندردی مکتوبجی شیخ الوب مصرده اول پادشاهه ویروب
ینه کلدی مکتوبك مفهومی بو ایدی بدعت احداث ایلکدن غایت حذر
ایدوب بدعتلری دخی رفع و اعتقادی بدعت اولوب سنته مخالف اولانلری
بعید اول مملکتده اولان حیوان و اکر انسان بلکه نباتاتی دخی حفظ ایله
بر حبه ده ضایع اولورسه سؤال اولنورسن خصوصا امتی حکم رعایت
ایله قوکتسیلو ومك صلحا فقراسنی سایولوم قیاس ایلیه‌سن بلکه
بکون یارین نابدید اولورسن حیات باقیه دیلوسك شو لکیم
ایلك ایتدی اولمشدر و دخی وجودکده زینتی ترك ایله رهابتك
قلوبده زیاده اولور امتی بوما فیهادن زیاده ایدوب کمزی بفحل و کلمه
اللهی شایع ایله قیامتده بن امتمك کثرتی ایله افتخار ایدرم و
و دخی احکام سلطنتده تانی قیل تلوتنون حذر ایله رهابتی زایل
ایله و عقللری ناقص اولانی امورده دخل ایتدرمه حلال کلور فقرا
بو دعا سنن فی حذر ایله دنیاده زوال و عقباده وبال حکایت

سید احمد الرفاعی حضرتلری علیه السلام زیارتنه کلوب مواجهه ده قایم
اولورقن بو شعری اوقودی شعر فی حالة البعد کنت روحی ارسلها
تقبل الارض عنی وهی نائبتی ٥ وهذه نوبة الاشباح قد حضرت
فامدد یمینك کی تحظی بها شفتی ٥ یعنی حالت بعدمده روحمی کوندردم
کلوب سنك اوکلرده یر اوپردی نایبم ایدی شمدی نوبت جسمدر کلوب
حاضر اولدی یا رسول الله مبارك الکی اوزات تاکیم دوداقلرم نصیب
ایروب مشرف اولم همان قبر شریفلرندن بر ال ظاهر اولوب سید احمد
تقبیل ایلدی ترجمه حال بعدمده بنم روحم کلوردی حضرتنه
یر اوپردی نایبم اولوب ایدردی خدمتی شمدی جسم داخی
کلدی حاضر اولدی دوستم ویر الك اوپسون مشرف ایله اکا رقیبی
روایت اولنور که شیخ ابن حجر حضرتی علیه السلامی یقظه ده کوردم بر
بیاض بغبه دن قمیص کیوردی اوکنده سورهٔ والضحی والم نشرح لك
اوقیدم بنی قوجدی واما بنعمة ربك فحدث امام سیوطی امام
ابو حنیفه مناقبنده یازرکه امام ابو حنیفه رح حضرتنه کلوب السلام
علیك یا سید المرسلین دیدی قبر شریفلرندن صدا کلوب علیك السلام
یا امام المسلمین دینلدی و حاضر اولنلر ایشتدیلر حکایت اولنور که
بو شریفه حانوت وار ایدی دائما حضرتك قبر شریفلرینه ملازمت ایدردی
خدامدن بعضیلری اذا ایلیوب حرمدن اخراج قصد ایتدیلر رسول
علیه السلامدن بر کلدیکه پاشایه بغیه صبر ایله بن سنك جدکم صبر ایلدم هم
منزله ایرشدم اوچ کون صبر ایلدی اول اذا ایلین خادملرك جمله سی
دفعةً واحدةً هلاك اولدیلر حضرت علی کرم الله وجهه ایدر حضرت

علیه السلام

192

علیه السلامی دفن ایتدکدن صکره بر اعرابی کلوب نفسنی قبر شریف اوستنه
بر اغوب باشنه طپراق صاچوب یا رسول الله سن سویلودك بز ایشتدك
شمدی حال بنجه ولو الله تعالی سکا ایندردوکی قرآن عظیمنده ولو
انهم ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحیما دیمشدر یا رسول الله بن نفسمه ظلم ایلیوب
استغفار ایدرك سکا کلدم عنایت و شفاعت ایله همان قبر شریفدن
ندا کلوب قد غفر لك یعنی مغفور اولدك دینلدی حاضر کسنه لر
اشتدیلر و حضرت عمر رضی الله عنه خطبه ده ایکن یا ساریة الجبل
الجبل دیدی دیار عجمده اشتدیلر اول قصه نك اصلی بودر که حضرت عمر
رضی الله عنه عجم مملکتنه عسکر کوندروب ساریه یی سردار ایلدی عسکر
اسلام غافل یاتور ایکن کافرلر اویله زماننده باصمق استدیلر غیبدن
حضرت عمر رضی الله عنه آوازی کلوب الجبل الجبل یعنی طاغه چیقوك
همان طاغه چیقوب خلاص اولدیلر حضرت عمرك رضی الله عنه خطبه
اوقورکن یا ساریة الجبل دیدوکن مدینهٔ منوره خلقی اشتدیلر ساریه
مدینهٔ منوره یه کلدکده حکایت ایلدی که جمعه کونی غافل ایکن حضرت
عمردن رضی الله عنه بر آواز کلوب طاغه ارقه ویرك یوخسه هلاك
ایدرلردی حضرت عمر رضی الله عنه کورمسه سویلمزدی ظاهر بودر که
خطبه ده خوجه نوم اولمز معلوم اولاکه باش کوزیله غایبلری کورمك
میسر و واقع اولورمش حضرت عثمان رضی الله عنه شهید اولدوغی
کونده ایدر یکوندن حضرت علیه السلامی کوردم ظاهرده بکا ایتدیلر یا عثمان
سنی محصور ایتدیلر صوسزمی قودیلر نعم یا رسول الله دیدم بکا بر بادرق

صوو یردی ایچدم صفا بولدم بکا ایتدی اکر دیلرسک سکا نصرت ایدهیم
واکر دیلرسک صبر ایله بو کیجه صومکی بنمله افطار ایله حضرت عثمان ایدر رضی الله عنه
رسول علیه السلام یاننده افطار اختیار ایلدم اول کون حضرت عثمانی شهید ایلدیلر
بو قصه مشهوردر حضرت عثمانک مناقبنده مذکوردر اکر واقعه ده کورمش ایسه
کرامت عد اولنمزدی کتاب مزیل الشهاب ده امام عماد الدین ایدر
ایدر ابو الحسین بن شمعون البغدادی بر کون کورسیده وعظ ایدردی شیخ
ابو الفتح القواس کورسی اوکنده اوتورردی خوابه واردی واقعه سنده
حضرت علیه السلامی کوردی ابو الحسین البغدادی دخی کلامن قطع
ایدوب شیخ ابو الفتح خوابدن بیدار اولنجه توقف ایلدی بیدار
اولدقده رسول علیه السلامی کوردکی دیدی کوردم دیدی ابن شمعون
کلامی قطع ایلدیکه تمام مشاهده ایده سن دیدی معلوم اولدیکه
شیخ واقعه ده کوردوکن واعظ اویانقلق کورمش حصول کلام قلب تصفیه
بولسه حالت خوابی وبیداری یکسان اولور حضرت خواجه بهاء الدین
نقشبندی بیورر **شعر** خواجه غلام آفتابم همه ز آفتاب کویم * نه شبم
نه شب پرستم که حدیث خواب کویم **ترجمه** آفتابک بنده سی تابنده سیم نی خلاف
هر نه کورسم سویلسیم ظاهرده در بو قدر خلاف **حکایت** شیخ ابو بکر الحلوانی
ایدر مکه ده بر غریب وار ایدی ابن ثابت دیرلر ایدی التمش ییل مجاور
ایدی هر سنه ده مدینهٔ منوره ده مجرد زیارت ایچون کلوب حضرته همان
سلام ویروب ینه کیدردی آخرنده پیر اولوب عاجز اولدی منکسر
القلب حجر الاسود یاننده اوتورر کن همان حضرت علیه السلام کلوب
یا ابن ثابت سن بزی زیارته کلمدک بز سنی زیارته کلدک دیو بیوردیلر معلوم

شریف

195

شریف اولاکه ارباب احوالده واقع اولان مکاشفات ومشاهدات
عد وحصره قابل دکلدر خلقک کورمدکلرین کورورلر واشیتمدکلرین
اشیدرلر بو دکوا اولنان حکایه لر ظاهرده کورلدوکن بعضینک قصه
لرینی باشی کوزیله کورمک واقعه ده شبهه جایز دکلدر همان سعی
ایدوب اولا واقعه ده کورمک کرکدر بعده ترقی ایدوب بین النوم
والیقظه کوروب ترقی ایدوب مثالده کورمک بعده ترقی ایدوب
ظاهرده کورمک سعادتنه ایرشمک کرکدر وبالجمله بر کره دخی واقعه ده
کورمک سبب دولتدر زیرا آخرنده سکرات موتده کلوب ظاهر اولمق
مقرردر **باب ثالث** ملائکه کورمک جایز و واقع اولوب حضرت
زماننده بعده نیجه کمسنه لر کوردکلرینی وکلاملرین اشتدکلرین وبوکه
متعلق اولان احادیث شریفه وحکایاتی بیلدورر امام نووی
مسلم شرحنده ایدر عمران بن حصین بواسر زحمتنه مبتلا ایدی صبر ایدر
ایکن ملائکه کلوب کندوینه سلام ویررلر ایدی وداغ یاقمق
نافعدر دیرلر بر برینه داغ یاقمق ایله ملائکه کلوب سلام ویرمز
اولدیلر اول داغی توبه واستغفار ایلدی ینه کلوب سلامه باشلدیلر
امام قرطبی ایدر ملائکه نک سلامی اکراماً واحتراماً ایدی داغلمق
سنته مخالف اولمغین ملائکه بعید اولدیلر بو قصه کرامات اولیا
اثبات ایلر امام بیهقی ایدر داغلمق حرام اولسه عمران احتیار ایلمزدی
ولکن مکروهدر ضرورت احتیار ایلمش ایدی ینه ملائکه مفارق
اولدیلر بغیر ضرورت مکروهات احتیار ایده نک یاننه ملائکه کلمزلر
حالدر ابو نعیم دلائلده یحیی بن سعید القطاندن روایت ایدر که

بصره شهرنده صحابه‌دن عمران بن حصین حضرتلری نزدنده افضل کیمسنه کلمدی
اوتوز ییل متصلا ملائکه کندوبی سلاملرلر ایدی جوانب بیتندن
ظاهر اولورلردی حتی که داغلدی ترمذی و بیهقی ایدرلرکه عمران
بن حصین امر ایدردی خانه‌سنی کنس و تنظیف ایدرلردی ملائکه کلوب
سلام کلوب سلام ویررلردی کندوسی کوررلردی و مجلسده اولنلر
لفظ سلامی ایشدرلردی امام احمد حنبل مسندنده ایدر انصاردن
بر کیمسنه حضرته کلوب حضور شریفنده بر طویل القامه کیمسنه کوردی کندوکه صکره
بو کیمسنه کیمدر دیو سؤال ایلدی جبرائیلدر ما ذال یوصینی بالجار
حتی ظننت انه لیورثه لو سلمت علیه رد علیک السلام یعنی متصل
قوکشی حقنده وصیت ایلودی شویله ظن ایتدم که قوکشی قوکشیه
وارث اولا اکر سلام ویریدک سلامک الورردی دیو بیورردیلر
نعم سلمه ایدر حضرتک علیه السلام یاننده ایدم بر کیمسنه قالقوب
کتدی نظر ایتدم عمامه‌سنده رسالسی وار کیمدر دیو سؤال ایتدم
جبرائیلدر دیو بیورردیلر حارثة بن نعمان ایدر حضرت علیه السلام
وارردم یاننده بر کیمسنه کوردم اوتورر سلام ویردم سلامم الدی
و قالقوب کتدی جبرائیلدر سلامک قبول ایتدی دیو بیورردیلر
ابن عباس رضی الله عنه بن جبرائیلی ایکی کره کوردم بریسنده بدرم
عباس ایله حضرته وارردق یاننده بر کیمسنه اوتورردی حضرت علیه
السلام بدرمه جوقلق ملتفت اولمادیلر بدرم بعضور قالقوب
کتدی بن ایتدم یاننده بر کیمسنه وار ایدی کله خفیه کلام ایلرردی
کوردکمی دیدم کوردم دیدی کلوب حضرته بدرم کلامنی و بنم جوابم

نقل

نقل ایلدم یا عبد الله سن کوردکمی دیدی نعم یا رسول الله دیدم جبرائیل
ایدی دیو بیورردیلر ابو داود ایدر حضرت ابو بکر رضی الله عنه دائما جبرائیلی
کوررردی و کلامنی ایشیدرردی حذیفه رضی الله عنه ایدر حضرته وارردم
ایشیتدم بر کیمسنه سویلر و ایدر اللهم لک الحمد کله و لک الملک کله
و الیک یرجع الامر کله و بیدک الخیر کله انک علی کل شیء قدیر اللهم
اغفر لی جمیع ما مضی من ذنوبی و اعصمنی فیما بقی من عمری و ارزقنی
عملا زاکیا ترضی به عنی فقال علیه السلام ذلک ملک یعلمک تحمید
ربک یعنی بر ملکدر بکا حمد تعلیم ایدر دیو بیورردیلر حاکم عائشه‌دن
رضی الله عنها نقل ایدر که کوردم حضرتک یاننده بنم حجره‌مده بر کیمسنه
اوتورر مصاحبت ایلر دحیه‌یه بکزر سؤال ایتدم جبرائیلدر دیو بیورردیلر
بیهقی حذیفه رض روایت ایدر که حضرت علیه السلام غازودن فارغ اولوب
چیقوب کیتدی عقبنجه کیتدم کوردم بر کیمسنه ارقدی کلدی بعض سویلیوب
کتدی کیمدر دیو سؤال ایتدم بر ملکدر الی الآن یر یوزینه نزول ایتممشدر
شمدی کلوب بشارت ایلدیکه حسن و حسین جنت جوانلرینک سیدلریدر
و فاطمه جنت خاتونلرینک سیده‌سیدر دیدی امام احمد و بخاری
و مسلم و نسائی و سائرلری روایت ایدرلرکه سید بن حضیر ایدر
بر کیجه تلاوت قرآن ایدردم قرسم قرشوده بغلو ایدی ناکهان حرکته
باشلدی جولان ایلدی ساکت اولدم قرسم دخی ساکن اولدی
ینه قراءته باشلدم ینه جولان ایلدی باشمی یوقاری قالدردم کوردم
بر کوکه وار بی نهایه چراغلر آسماندن عروج ایدرلر صباح اولدقده
حضرته نقل ایلدم ملائکه ایدیلر سنک صوتکی استماعه کلدیلر اکر صباحه

تلاوة ایلسك خلق دخی كورەلردی كمسنه دن مستور اولمزلردی دیو
بیوردیلر معلوم اوله كه فرس دخی كورمك قابل ایمش حیوان خوش
قلب كوزیله كورمك محالدر البته باش كوزیله كورر واقدی وابن
عساكر عبدالرحمن بن عوف دن روایت ایدرلر كه كوردم بدر غزاسنده
ایكی كمسنه حضرتك صاغ طرفنده جنك ایدرلردی بعده ایكیسی دخی زیاده
اولوب كفاره ایله اولقدر حرب ایدوب قتل ایتدیلر كه تعبیری قابل
اولمز ملایكه ایدی دیو بیوردیلر السید الساعدی رضی الله عنه
اعمی اولدقدنصكره دیرایدی كه ایكی كوزم صاغ اولسه یوم بدرده
ملایكه كلدوكی جانبده اولان وادیی سزه كوستروردم امام احمد حنبل
رضی الله عنه ابن عباسدن رضی عنهما روایت ایتدیلر شول زمانده كه
بدرده عباس اسیر اولدی انی بغلین كمسنه ابو الیسر دیرلردی بر
ضعیف ونحیف كمسنه ایدی بدرده جسیم وقوتلو آدم ایدی حضرت
علیه السلام یا عباس ابو الیسر سنی نیجه اسیر ایلدی دیو بیوردیلر
یا رسول الله بر كمسنه اكا معین اولدی كه هیئتی وشكلی فلان ایدی
دیوجك حضرت علیه السلام لقد اعانك علیه ملك كریم بیوردیلر حضرت
حمزه رضی عنه یا رسول الله بكا جبرائیلی كندو صورتنده كوستر دیدی یا
حضرت علیه السلام اوتور یا حمزه دیدی حمزه ایدر اوتوردم كعبه ده
بر اغاج وار ایدی كوردم جبرائیل انوك اوستنده اوتورر ایاقلری
یشیل زبرجد دن كبی ایدی ابن ابی الدنیا كتاب قبورده وطبرانی
اوسطده ایدر ابن عمر رضی عنهما حكایت ایلدیلر كه بر كون وادی
بدردن مرور ایدردم كوردم بر حفره دن بر كمسنه چیقوب بوینده

زنجیری

195

زنجیری وار یا عبدالله بكا صو ویر دیو تضرع ایلدی عقبنجه بر كمسنه
دخی چیقوب یا عبدالله زنهار صو ویرمه ابو جهل دیدكلری ملعون
كافردر دیدی دخی بركتة الذمه اولان قامچی ایله محكم ضرب ایدوب
واپچرو چكدی كلوب حضرت علیه السلامه خبر ویردی انوك عزاسنه
موكل اولان ملكدر دیدی ابن عساكر محمد بن المنكدردن روایت
ایدر بر كون حضرت ابو بكر رضی الله عنه خانه سنه كلوب محكم خسته
بولدی كلوب حضرت عایشه یه خبر ویردی همان عقبنجه حضرت ابو بكر
رضی الله عنه دخی كلوب سلام ویردی تعجب ایدیجك یا رسول
الله جبرائیل كلوب بكا علاج ایلدی شفا بولدم دیدی جبرائیلك
ظهوری نوعیدر دكل ایدی دیو تحقیق ایتمشلر طبرانی سهم بن حبشدن
حكایت ایلر كه حضرت عثمان رضی عنه شهید اولدقده خوف ایلدك
صباحه قالورسه مثله ایدرلر مثله میتك بورنی وقولاغنی كسمكدر
همان كیجه ایله دفن ایتمك ایچون بقیعه الوب كتدك اطرافمزی بر جماعت
احاطه ایلدی خوفمز زیاده اولدی اجلوندن بر آواز كلدی كه
بز دخی حضرت عثمانك زیارتنه كلدك دفننده حاضر اولمق ایچون اصحاب
اتفاق ایلدیلر كه ملایكه ایدی تحصیل كلام ملایكه كورمش صحابه
وكلامن استماع ایتمش كمسنه لره حد یوقدر جمله سی باش كوزیله
كورمشلردر اكثر غزالرده اسیر اولان كافر بزی بغلین غیری
شكلده آدملر ایدی دیو تعجب ایتدكلری مشهور ومتعارفدر
روایت اولنور كه بدر غزاسنده حضرت ابو جهلك بدنی نایاكی
بین القتیل تفحص امر ایلدی ابن مسعود رضی الله عنه ایدر بولدم

هنوز روحي باقي ايدي غلبه قتيغي طرفده در ديو سؤال ايتدي مؤمنين
طرفنده ديو جواب ويردم ايچوكرده ابلوق انلوا ايله طلبسا انلي آدملو ملكدر
ديدي ملكلو در ديدم نحن تخ لنا انقاتل اهل الارض والسماء ديدي
يعني آفرين آفرين بزه ارض وسما خلقي ايله مقاتله ايدرك ديدي
بن دخي باش اكسوب حضرتنه كتوردم مقتضاء حكمة اللهي كوركه كافرم
دخي كورنمك اولور انبيا عليهم السلامك دخي كورنه لوي ملائكه
قبيلندن اولوب اصلا وقطعا انكار جايز دكلدر خطاء محض
وجهل صرف وسبب خرمان غايت حذر اولنمق كركدر خاتمه
رؤيته سبب اولان خواص دعالري وصلاة وسلامي وكورمكك
دنيا وآخرتده منافعن بلدر معلوم شريف اولاكه حضرت عليه السلام
صلواتي چوق كتورمك سبب قويدر وقلب ايله دائما اول سلطانك
مبارك شكلن تصور وتفكر واخلاق حسنه وشمائل مستحسنه سن
تدبر وتذكر ايتمك دخي كلي معين اولوب سنته متابعت خود
علة مستقله در زيرا حضرتك عليه السلام صورت معنويه سي
شريعتي در شريعت قوتده اولدقجه صورت دخي مستقيم ومستحكم
اولور حكايت والد عزيزم شيخ يعقوب رحمه الله ابرار واهل سلوكدن
بكا كشف صور اعمال اولوب هر نه عمل اشلسم همان كلوب فرشده
متشكل اولوردي بر كيجه صلوة عشايي ادا ايدوب متوجه اولدم
كوردم بر بكر حسنا جاريه قارشوده طورر ولكن باشندن
اياغنه عريان كورنلردم بوموب وار كمت ديدم قتده كيدرم بني
سندن مفارق دكلم سنك قلدوغك ياتسو نمازي يم ديدي نيچون

عريان اولدك ديدم بنم لباسم سنت ايدي سن سنتي قلدوقدن صكره
فلان درويش ايله دنيا كلامي سويلدك سنتك ثوابي ضايع
اولدي سنك اعمالك مابيننده قيامته دك عريان قالورم
رسواي اولدم ديو جواب ويردي مرحوم ايدر من بعد سنت
ايله فرض اورتاسنده كلامي ترك ايلدم بو قصه دن مقصود
اعمال متجسد اولدوغني وشريعتك صوري اولدوغني واتباع
لازم ايدوكين بلدرمكدر اداب نومي بيلوب ابدست ايله ياتمق
كركدر بلكه قادر اولورسه غسل ايتمكدر شيخ شهاب الدين
سهروردي ايدر خراسانده بر عزيز وار ايدي كيجه ده اوچ كره غسل
ايدردي بر اولنده وبر نصف الليلده وبر ثلث اخيرده حديث شريفده
وارد اولمشدر بر كمسنه وضو ايله ياتسه روحي سمايه عروج ايدر
والله تعالى حضرتنه سجده ايدر وكوردكي واقعه صحيح اولور شيخ ايدر
اصل طهارة صوريه طهارة معنويه يه دخي مقارن اولمق كركدر
زيرا بر كمسنه هوا ومحبت دنيا وغل وغش وحسددن صافي
اولسه مرات قلب جلا بولوب لوح محفوظه مقابل اولوردي
عجايب وغرايب احواله مطلع اولور بر كمسنه طهارة ايله قبلهيه
قارشو صاغ جانبنه ياتوب البني يوزينه قوسه والله تعالى حضرتن
ذكر ايلسه وصلوات كتوروب استغفار ايدرك نومه وارسه
اكثر احتمال واقعه سنده خير كورمكدر روايت اولنوركه بعض
مشايخ تجربه ايتمشلردر بر كمسنه نك بر مهمي اولسه نوم زماننده ابن
الدبرياك دوشك اوستنه اوتوره اوچ كره روح رسول الله صلوات

واون کره فاتحه واون بر کره اخلاص شریف واوچ کره ینه صلوات
کتوره صاغ جانبنه یاتوب قبلیه متوجه اوله واقعه ده مراد ایلدوکی
مهمی کوره اشبو عظیم مجربدر خواصدندر علمادن چوق کمسنه لر تجربه ایتشلردر
هر کمسنه که تجربه ایلدی صادق بولدی بر کمسنه حضرتی کورمک مراد ایدرسه
کوره ان شاء الله تعالی بعض کبراء دین دیدیلر که بر کمسنه نک مهمی
اولسه بو نیت ایچون خاصة نکوار ایدرست الوب پاک دوشک اوسته
اوتوره سورهٔ اخلاص والشمس واللیل والتین سوره لرین بسم الله
ایله ابتدا ایدوب یدی کیجه بو اسلوب اوزره مداومت ایلیه حق تعالی
حاجتن روا ایلیه واول مهمی اولان مصلحتی کوره خاصة بر کمسنه بو دعایه
مداومت ایلسه جمال با کمال محمدیی کوره اللهم رب البلد الحرام والشهر
الحرام والحل والحرام والرکن والمقام اقرأ علی روح محمد منا السلام
امام حسن بصری رحمه الله ایدر بر کمسنه بیت نماز نصکره درت
رکعت نماز قلوب فاتحه دن صکره سورهٔ والضحی والم نشرح لك وانا
انزلناه واذا زلزلت اوقیوب سلام ویرسه بعده یوز کره استغفار
و یوز کره صلوات و یوز کره لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم دیسه
حضرتی علیه السلام واقعه سنده کوره ابو هریره رضی الله عنه ایدر
بر کمسنه جمعه کیجه سنده ایکی رکعت نماز قیلوب هر رکعتده بر فاتحه و بر
ایة الکرسی واون بش اخلاص اوقیوب سلام ویردکدن صکره بیك صلوات
کتورسه کلجك جمعه یه دك حضرت علیه السلامی واقعه ده کوره خاصة
بر کمسنه جمعه کیجه سی نصف اللیلده بیك کره لیلة القدری اوقیوب ابدست ایله
نایم اولسه حضرت علیه السلامی واقعه ده کوره حضرت علی کرم الله وجهه
ایدر

ایدر بر کمسنه رؤیة جمال نبی علیه السلامه مشتاق و ملاقات شریفنه
عاشق اولسه عیبر نمازین قلسون حضرت عمر رضی الله عنه ایدر
بر کمسنه عیبر نمازین قیلوب حضرتی کورمسه بنم ادم عمرا ولمسون
اول الله که عمرك نفسی انوك الینده در انوك حقیچون قسم ایدرم که
بر کمسنه عیبر نمازین قلسه حق تعالی انوك جمیع حاجتلرین قضا
ایدوب سیئاتن محو ایلیه حالت نزعده عطشنه کورمیه قبرنده کل و
یاسمن و عنبر دوشنه یوم قیامتده باشنه تاج کرامت کیوب
اون ایکی بیك ملایکه کندوبی استقبال ایده لر ودخی بیلدوکی قدر
کمسنه یه شفاعت ایلیه امام حافظ نسفی فضایل اعمال ادلو
کتابنده بویلجه نقل ایلدی حکایت اولنور که بر درویش صلاة عیبری
قیلوب حضرت علیه السلامی کورمدی و کلوب شیخنه سؤال ایتدیکه
اشبو بن کورمدم عمر عمرا ولمق لازم کلور شیخ ایتدی عمر ینه عمر در
ولکن سن نمازی قیلمادك دیو جواب ویردی صفة صلوة عیبر
درت رکعت نمازدر بر سلام ایله هر رکعتده بر فاتحه واون انا
انزلناه اوقیوب و رکوعدن اول اون بش کره سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر دیه بعده رکوعه وار
اوچ کره سبحان ربی العظیم واوچ کره سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اکبر دیه و رکوعدن قیامده دورقده سجده یه
وارمدین اوچ کره سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اکبر دیوب بعده سجده یه واره اوچ کره سبحان ربی الاعلی و بش
کره سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر و بعده

سجده دن قالقوب ینه سجده یه واروب اوچ کره سبحان ربی الاعلی
دیه کره سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر
دیه وینه قیامه قالقوب اوچ رکعتی دخی بو اسلوب اوزره
تمام ایدوب سلام ویره بعد السلام اون کز سورهٔ انا انزلناه
اوقیه واون اوچ کره سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اکبر دیه بعده جزی الله محمداً عنا ما هو اهله دیه ودعا ایلیه
ان شاء الله تعالی حاجتی روا اوله ایکی سجده ما بیننده تسبیح بوقدر
هر رکعتده تسبیح اوتوز براولوب درت رکعتده یوز ایکی درت
اولور بعده اون اوچ دخی جمله یوز اللی بر اولور غفلت اوقیه
اکرچه دخی چوق خواص واردر ولکن بو حقیرك خاطر فاتر نده
اولان وتجربه اولنان بونلردر که ذکر اولندی طالب اولانه بوقدر
کافیدر منافع رؤیة اولدر که اولا حق تعالی حضرتنڭ رحمتنه واصل
اولوب حقی کورمش اولور اهل اللهی کورمك سبب سعادتدر
ایکی جهان کونشی علیه السلامی کورمك خود دولت ابدیه وعزت سرمدیدر
ایکنجی سبب محبت اولوب متابعته رغبت ودنیادن نفرت ویره
بر کمسنه هر نه قدر حضرته قریب عقیل ایلسه اولقدر دنیادن بعید وحقه
قریب بلکه حقه حبیب اولور قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی
یحببکم الله اوچنجی کورن کمسنه نڭ یوزی منور اولور وکلامی
لذیذ اولور وخلقی حسن اولوب هر کورن کمسنه یه مائل اولور
وسوزینه قائل اولور دردنجی دنیا مضایقه سندن خلاص اولوب
دنیا کمسنه یه مسخر اولور بشنجی صبر وتوکل وقناعت صاحبی اولوب
دنیانڭ

دنیانڭ وارلغی ویوقلغی یاننده برابر اولور التنجی کندو دن صکره
آثار جمیله لوی باقی قالوب ضایع اولمز ذکری بالخیر اولنور یدنجی
عبادتنده لذت بولوب هر عملك سرینه وذوقنه واصل اولور سکزنجی
مستجاب الدعوه اولوب حقه تبلیغی زیاده اولور طقوزنجی اعمالنڭ
ثوابی اضعاف ومضاعف اولوب زمان قلیلده عمر طویل سورن
کمسنه عمللرین تحصیل ایدر اوننجی اهل الله یاننده محبوب القلوب
اولور وملائکه دخی کندویه مشتاق اولورلر وقیامت کوننده
حضرته غایت قریب اولوب اهل شفاعت اولور نیجه بیچاره یه
شفیع اولمق منصبنه واصل اولور اللهم ارزقنا واعف عنا
واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المؤمنین والمؤمنات والمسلمین
والمسلمات الاحیاء منهم والاموات انك قریب مجیب الدعوات
یا قاضی الحاجات تمت الرسالة فی یوم العشرین من شهر
صفر الخیر سنة ثمان وثلثین والف
من الهجرة النبویة علیه
افضل التحیة

یقراء عند رؤیة الجنازة وهو مسموع عن الذنوبین رضی الله عنه
سبحان من تفرد بالواحدانیة وقهر العباد بالموت

دعاء سلیمان
اللهم بنورك اهتدیت وبفضلك استغنیت وبنعمتك اصبحت
وامسیت ذنوبی بین یدیك استغفرك اللهم واتوب الیك یا حنان
یا منان یا دیان یا سلطان یا سبحان یا ذا الجلال والاکرام برحمتك
یا ارحم الراحمین

حضرت رسالت پناه صلی الله
تعالی علیه وسلم بیوررلر
حصنوا اموالکم بالزکوة وداووا
امراضکم بالصدقة واستقبلوا
انواع البلاء بالدعاء صدق رسول الله

سلام قولا من رب رحیم
کرّه طهارت کامله ایله
۸۱۷ دیرحق سبحانه وتعالی اول
کمسنه نك مرادی ویره
میسر اوله بعون الله تعالی تمت

آکر دیلیرسك الیشك نجاح بولجغنی
معلوم ایده سین ۱۲۹ کره
یا لطیف دیه وهو اللطیف
الا یعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر
دیه سن اول کیجه واقعه ده
معلوم ایده بلك مجربدر

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يكمل الايمان بالله تعالي حتي يكون فيه خمس خصال التوكل
علي الله والتفويض الي الله والرضاء بقضاء الله والصبر
علي بلاء الله من احب احب الله وابغض لله واعطي لله ومنع
لله فقد استكمل ايمانه عن سيد البشر صلي الله عليه وسلم
بو رشكله بو كسنه ميت دفن اولنمزدن مقدم قبر قاتنده بو دعاء
اوچ كره اوقنسه حق سبحانه وتعالي اول قبردن عذابي دفع ايليه
تا قيامت كوننه دكين قبرده بو وجهله رعايت ايليين كوركمك
خاشا كو منديكه قيامت كوننده عذابي رواكوره اول دعا بودر
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني
اسئلك بحق محمد وآل محمد ان لا تعذب هذا الميت
غفلت اولنمويب قرائت اولنه من عمدة الاسلام حضرتك
مغاره ده ابو بكري يلان صوقديغي وقتده قرائت ايتدوكي دعا بودر
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب الناس اذهب البأس
فانك الشافي انا وافيك والله من السماء شافيك عن
اتفاق علما بونك اوزرينه دركه معراج رسول صلي الله تعالي عليه وسلم
رجب المرجبك يكرمي يدنجي كيجه سنده واقع اولدي ام هاني اوينده
عروج ايلدي صلوة عشادن صكره براقه بندي بر كسنه سفره كيدنك
دلسه بر پاره كاغده لا اله الا الله محمد رسول الله يازه كاغدي
اوزرنا سندرت قطع ايده لا اله الا الله اولان كاغدي اوينده
قويه محمد رسول الله اولان كاغدي بيله كوتره اول كسنه صاغ وسالم كيدوب كله بعون الله تعالي

كتاب تحفة المحمدية في الدعاء الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لا يعد سكا اي پادشاه انس وجان   كيم وجودك برتويدر بو كون ومكان
عالمي تصوير ايتدك بي ادات بي مثال   دورشوب بر نقطه سينه ابر مه وحيم جبال
احسن ايتدك لطفك احسانله انسانه برين   تا كيم اولدي مطلب كنج الهي به يقين
خاصة فخر انبيا سالار تاج اصفيا   مظهر نور رسالت معدن صدق وصفا
آل واصحابنه بيك بيك تحيات سلام   كيم دل وجان ايله دين يولنه قلديلر قيام
ربنا فاغفر لنا اسرافنا في امرنا   حالنا حول الي حال جميل ربنا

سبب نظم كتاب

ابتدا قلمق لغا بودر سبب نظم كتاب   ايلسون عالملرك رحمين اول حق مستطاب
فاضل علام مفتي الروم والشام اجمعين   كاد شمس الدين مولانا فنارييه يقين
كندو مخدوم زاده سي حوي بر رساله ايلمش   بلكه اركان صلوتي خوش مقاله ايلمش
بير بسي عالملرك ايلا منه الحي رحمه   دعمه مثنى كم كورك اولدا ولد بنم برخرجمه
بو ضعيفه شويله اشارت اولديكم نظم ايليم   مبتدي يه اولا غمجون تركي آسان سويليم
قليم خلط عبادت بيد كجه قوتم   بن نه اولم يه نيه ابن شه بيليم طاقتم
ليك بو برقطو تمجين نظمنه قلدم شروع   اولسون ايامك موافق شمس ايتديكجه طلوع
خاطرك شمعين بو نور ايلسون اول لا يزال   ابن مسوف جمعيتنيه هيچ انوك نقص زوال

باب شروط الصلوة

هر كشي كيم استيه انيمك نمازه ابتدا   اولا لازم بودر اكا كيم سكن فنه ايدا
عورتين ستر ايليه نيت قلا ابدست الا   صو بولنمز سه تيمم ايده آري طاهر اغله
كوده سي طونني نمازي قلديغي يير پاك اولا   قبليه قرشو طوره وقتي وقبله قبلا

بو سکز نن بیرینی ترک ایلیه باطل اولور   قلدوغی کس سهو کو عمد ایله بی حاصل اولور

باب فرایض الصلوة

التیدر فرضی نمازک ایشتدوک بو قلدوغی   اوره طورمق اوقومق قرآن تکبیر افتتاح
صونکرا اوترمق سجده قلمق رکوع ایله تمام   بونی اولماسه نمازک باطل اولور والسلام

باب واجبات الصلوة

بر ایمیش واجبلری شرحله بولمشدر ثبوت   ایلمک تعیین قرآن اولک او قیمایه قنوت
صونکی تحیات اوکی اوترمق عول اولکی ایلمک   جهر اخفا بولوبن یرلو یرنجه کوزتملک
سجده سهو واجبی ترک ایدیجک لازم اولور   فصوله قلدوغی اکسلک کندیسی اتمام اولور

باب سنن الصلوة

بسمله آمین و تسبیحی تسمیع و ثنا   سوره ضم ایتمک روا اولمز ایکی صکره اغنه
ایکی الن قلدرمق الن بغلمق حمد و سلام   جمله تکبیر و تعوذ اولک تشهد تا تمام
بو نمازک سنتی اون درت اولدی رحساب   بونی ترک اولسه بولنماز صحیح نماز کره ثواب

باب مستحب الصلوة

بللو بیل یکرمی بشدر مستحبات صلوة   قیل عمل بولوق دلو سیک طام اوده نوردن نجات
سجده یرین کوزلیه اول نمازده قیام   آنجق او سنتی کوره قدن جونکم ایده لام
سجده ایدیجک کوزلیه بورنن تشهدده اوکن   ضم ایدیجک اوچ یا درت ایت قدر ایده همین
صوکی بلاکن طوتب اچمق بر معین بعد الشروع   ارقه سن باشن بر ایدن ایلمک عند الشروع
باشنی قلدرمق ایدن حمدله اندرملو درین   قرن اویلغلارنده و قنمو قومق یوزینی
قولنی اچمق برنی الن سله قومق یره   سجده یه وارنجغز بورنن یره اوکرن قویه
سجده ده اوچ یا بش یا یدی تسبیح اوقیه   باشن اول قالدره یردن بنه تکبیر ایده
لیک باشن قالدرمسندن اللرین تاخیر ایده   اللرین قالدره و غندن صکره دیزین کوتره

اوتوز

اوترمق صاغ ایاغی بر معینی یره دکوب   اللرین اباغی او سینه قویه توجیه ایده اوب
اوتره اللرینی سلام اولدی نمازی تمام   هم تحیاتی تمام اوقویوبن وبره سلام

باب مکروهات الصلوة

بللو بیل اون درت اولدر مکروه ایدیلو اعنی   ال ایله ستر اوینمق و کرنمک و اسنمک قتی
صفلر اسنده طورمق صف طوره ایدن ایده   سجده یی برین ایله هیچ ستره ایدن ایده
عذری یوغیکن نماز ایچنده بعض شی قوم ایده   کوزلرین یوغماسه صغر شترمه تنها طوره
سنه وبرمیه ایله هم الیی اوشمیه   قوللرین بیره دوشیوب جوره بقمو اتمیه

باب مفسدات الصلوة

فاسدایدن سنه اون درتدر نمازی کی اشتت   حفظ ایدوبن صحیحه خاطرده تحریرات
سنه بیمک سنه ایجمک اغلمق ردسلام   فتح ایتمک اکه که اولدی کندودن غیره امام
بی عذر ایتمک تنحنح سو بیلمک فصل کثیر   سیرین اچمق طاهر اولمامق سجده ایده کی یر
ذکر ایتمک و کوبلمک احسورانه ویرمک جواب   صاقلنن ترتیب ایلامک قضا سن احتساب
ابو ست المق لغتک فرضی که اولمشدر جهاد   اولمه کلی یه بعض اولمز وضو به اعتبار

باب فرایض الوضوء

باشنه مسح ایتمک یومق آیقلرین یوزین الینی   لیک بیله یویه کعب مرفقینیله قولن

باب سنن الوضوء

ابوست المق لغتک اکلاکه اون ز سنتی   ایت رعایت اولمق اسرسک نبینک آمتی
مضمضه مسواک استنشاق هم غسل ید   ایتمک استنجا ایتمق شرط شرط اولمز عدد
مسح ایتمک باشی بو نیله قولقلرین   بسمله تخلیل ایتمک سا قلن بر مقلرینی
اوچه دک هر عضونک غسلن تکرار ایتمک   المق استنجا ایچون طاشی بیه اکا بکوزکسدی

باب مستحبات الوضوء

سه رام قورا
٨١٧

مستحب البسدر نيت در اول اي عزيز — بشلوق صاغدن يومق بيري اردنجه تميز
قبليق مسح ايلك باشنه ترتيب سعلوق — حق كلامنده ابتدا قلدي غسيله بشلوق

باب اداب الوضوء

التي اولدي مستحب كيبي آداب وضوء — حاجتندن صكره ستريني اورتمكي ايدينه خوف
صاغ ايله مضمضه استنشاق ايده سمكوميه — وقت حاجت آيه وكونه اردين وين مية
ابوست اله عادت غيري اتميه كلام — قبليه آردين اوكين دوعيه ايروب احرام

باب نوافل الوضوء

في الحقيقة درت اولدي ابدست نافله — يوعجق هر عضون اوقيمق دعا احقايله
طونه فرجينه صو صجمق طهارت صوكنه — بعد الاستنجا الك ديواره سوب بوكنه

مكروهات وضوء

البسدر مكروهات ابدستك بلوب قل لحزانه — تاكه حق قاتنده مرغوب اوله قلره غلك نماز
صوينه سمكومك توكولمك يوزه صو ورمق فني — صودكوكن سويلمك كوزه كوزه غلك عورتي
صول ايله مضمضه استنشاق ايدوب نظر تمامك — كندودن خارج اولا نسنه يه اشكل خبر

باب منهيات الوضوء

ابدست اجنده بلكل بش اولنه منهي — يالڭز ايوق مسح ايدوب اسراف ايلمك صوني
صوله كوبلمك غازده كندو نيرن كوبلمك — طاتيق ياسو يكنوب يا اوترو بن اويمق
قصمق اعزي طولو ابر شمك غازده جنون — فكر فاسد ايلك يعني اير دادي ذوقنون

باب فرايض الوضوء

غسل اجنده فرض اولا اوج نسنه دريه — غايله مضمضه استنشاق ايده عضوين بمو طاهر قلمه

باب سنن الغسل

انعافي البسدر غسلك اشكل سنني كوده سنده اولن منيني باك ايلامك فني
اللرين فرجن يومقدر عضوني اوجكز يومق ابدست الموغسلدن صكره يومق ايق

باب ... الغسل

خاتمة الكتاب

201

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين
الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
لا اله الا الله لا اله الا الله هلال خير ورشاد
امنت بالذي خلقك الحمد لله الذي ذهب
بشهر شعبان وجاء شهر رمضان اللهم اهله
علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
هذا دعاء افطار اللهم يا واسع المغفرة اغفر لي
هذا دعاء نيت اللهم لك صمت وبك امنت
وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت لصوم
غد نويت ان الله تعالى من شهر رمضان
هذا دعاء اللهم احفظنا من افات الليل والنهار اللهم احفظنا
من افات الشمس والقمر اللهم احفظنا من افات الدنيا والاخرة
اللهم احفظنا من افات الطاعون والوبا اللهم احفظنا من افات
الجن والانس والشياطين اللهم احفظنا من افات الحسود
والمنافقين اللهم من شر احفظنا الظالمين اللهم اعطنا خير الدنيا

اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ... اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني

هذا كتاب نوقرة وصيت نامه امام اعظمك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المر
سلين محمد وآله وصحبه اجمعين هذا الكتاب
الوصية للامام الاعظم ابي حنيفة رح لما مرض
امام المسلمين مرضا شديدا اشتجمع عنده اصحا
به وتلاميذه وقد اشتهوا منه الوصية على طريق
السنة فامر بخادمه حتى اجلسه وجلسه
الخادم خلف ظهره واسنده اليه ثم قال رضي الله
عنه اعلموا اصحابي واخواني ان مذهب اهل السنة
والجماعة على اثنى عشر خصلة فمن كان منكم مستقيما
على هذه الخصال لا يكون مبتدعا ولا صاحب
الهوى فعليكم بهذه الخصال حتى تكونوا في شفا
عة

عن ما ازومت اياك

202 في شفاعة نبينا محمد عم يوم القيمة قال الايمان
هو الاقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة
بالقلب والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه
لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مومنين
وكذا المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت
لكان اهل الكتاب كلهم مومنين قال الله تعالى في
حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكا
ذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
والايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور
نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته الا
بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد
في حالة واحدة مومنا وكافرا والمومن مومن حقا
والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك لقوله
تعالى اولئك هم المومنون حقا واولئك هم

الكافرون حقا والعاصون من امة محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم كلهم مؤمنون حقا
وليسوا بكافرين والعمل غير الايمان والايمان
غير العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل
عن المؤمنين ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الا
يمان فان الحائض والنفساء يرفع الله تعالى عنهما الصلوة
والصوم ولا يجوز ان يقال رفع الله عنها الايمان
او امرها بترك الايمان وقال لها الشرع دعي الصوم
ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه
ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوز ان يقال
ليس على الفقير الايمان وتقدير الخير والشر كله
من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير
والشر من غيره تعالى صار كافرا بالله وبطل توحيده
ان كان له التوحيد نقر بان الاعمال ثلثة
فريضة وفضيلة ومعصية والفريضة بامر
الله

الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه
وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه و
كتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله
تعالى ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره
وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح
المحفوظ نقر بان الله تعالى على العرش استوى
من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه وهو
حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج
ولو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتد
بيره كالمخلوق ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار
فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا نقر بان القران كلام الله تعالى
غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا
غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف
مقروء بالالسن محفوظ في الصدور غير حال فيها

والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته ولا برضائه بل بقضائه وتقديره وتخليقه وخذلانه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ

وَالْحِبْر والكاغد والكتابه كلها مخلوقة لانها
افعال العباد وكلام الله سبحانه وتعلى غير مخلوق
لانه الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها
آلة القران لحاجة العباد اليها وكلام الله تعلى
قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذا الاشيا فمن
قال بان كلام الله تعلى مخلوق فهو كافر بالله
العظيم الله تعلى والله تعلى معبود لايزال عما كان
وكلامه مقرو ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة
عنه نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر ثم
عثمان ثم علي رضوان الله تعلى عليهم اجمعين لقوله
تعلى والسابقون السابقون اولئك المقربون وكل
مؤمن كان اسبق فهو افضل ويحبهم كل مومن
تقي ويبغضهم كل منافق شقي نقر بان
العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما
كان

كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان يكون مخلوقه
نقر بان الله تعلى خلق الخلق ولم يكن لهم
طاعة لانهم ضعفاء عاجزون والله تعلى خالقهم
ورازقهم لقوله تعلى الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب حلال وجمع المال
من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام والناس
على ثلثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه والكافر
الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله
تعلى فرض على المؤمنين العمل وعلى الكافرين الايمان
وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعلى يا ايها الناس اتقوا
ربكم يعني يا ايها المؤمنين اطيعوا ويا ايها الكافرون
آمنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا نقر بان
الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد
الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا
عن الله تعلى وقت الفعل وهذا خلاف حكم النص

لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد
الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطا
عة ولا طاعة   نقر بان المسح على الخفين واجب
للمقيمين يوما وليلة وللمسافر ثلثة ايام وليا
ليها لان الحديث ورد هكذا فمن انكر فانه
يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر
والقصر والافطار من السفر رخصة بنص الكتاب
لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار قوله تعالى فمن
كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
نقر بان الله تعالى امر القلم بان اكتب فقال
القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو
كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه
في الزبر وكل صغير وكبير مستطر   نقر بان
عذاب القبر كائن لا محالة وسؤال منكر ونكير
حق

205
حق لورود الحديث والجنة والنار حق وهما مخلوقتان
الان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى في حق
المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفر اعدت للكا
فرين خلقهما الله تعالى للثواب والعقاب والميزان
حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا   نقر بان الله تعالى يحيي
هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق
لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور ولقاء الله
تعالى لاهل الجنة حق بلا كيف ولا تشبيه ولا
جهة وشفاعة رسولنا صلى الله عليه وسلم حق
لكل من هو اهل الجنة وان كان صاحب الكبيرة
وعايشة بعد خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنهما
افضل نساء العالمين وام المؤمنين مطهرة من

الزنا وبرئه عما قالت الروافض فمن شهد عليها
بالزنا واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار
في النار خالدون ولقوله تعالى في حق المؤمنين
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وفي الكفار اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون

تمت الكتاب
بعون الله
تعالى وحسن
توفيقه

بيت بهو دل

سبحانه اوی جدیله طوت سنتی قوبدعتی سلطانه اوی
الی بشن حج ایله یمش عمر اجنده یدی بیك ختم ایله اولان
مشرف حضرت نعمانه اوی هر صدایه وین عمه میلی توبه
ایله امدی سیدی اهل سنة والجماعت مذهبنه اولان
اخوانه اوی اسم قرانده ذکر اولنان نبی مستغا نجله سی
یکرمی سکز اوزره در همان آدم ادریس نوح هود صالح ابراهیم
اسمعیل

ام من قال حين يسمع النداء ... اللهم رب هذه ... القائمة آت محمدا الوسيلة و ... والدرجة الرفيعة وابعثه ... محمود الذي وعدته انك لا تخلف ... شفاعتي

اسمعیل اسحاق یعقوب یوسف لوط موسی
هارون شعیب ذکریا یحیی عیسی داود سلیمان
الیاس الیسع ذوالکفل ایوب یونس محمد عزیر
لقمان ذوالقرنین علیهم الصلوة اولدر تحت نکاحمله اولان
خاتونمی انك طرفندن وکالتم حسبیله کندی طرفمدن
اصالة کندی منفسمه جفتلندردم ونکاحلندردم کندم
دخی اصالة الدم قبول ایلدم صحیح یا ربی اکر بندن کفر
وشرك وخطا وکناه صادر اولدیسه توبه ایتدم ورجوع
ایتدم دوندم دین اسلامه کردم حضرت رسول صلی
الله تعالی علیه وسلم سنت جانبندن هر نه خبر کتوردی
دیسه اینا ندم وقبول ایتدم وراضی اولدم اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لا اله
الا الله محمد رسول الله الله تعالی یه اینا ندم ایمان کتوردم
وملکلرینه وکتابلرینه ورسوللرینه وقیامت
کونینه اینا ندم وقضایه وقدره وخیرینه وشرینه اینا ندم
اننکی خیر وشر فایده وضرر اولوب اولجق جمله سی الله تعالیدندر

قضاسیله وقدریله وبلمسیله ودخی بلمسیله ویازمسیله
ولوح محفوظه یازمسیله اولدوغنه ایناندم راضی اولدم
الله تعالی بکا نه امر ایتدیسه قبول ایتدم وراضی اولدم
وهر نه دن نهی ایتدیسه وازکچدم فارغ اولدم الله تعالی ربم
اولدیغنه راضی اولدم وپیغمبرم محمد علیه السلام اولدیغنه
راضی اولدم وکتابم قرآن عظیم الشان اولدیغنه راضی اولدم
وقبلهم کعبهٔ شریف اولدیغنه راضی اولدم واعتقادده مذهبم
اهل سنت والجماعت اولدیغنه راضی اولدم وعملده مذهبم
مذهبی
امام اعظم رضی الله عنه اولدیغنه راضی اولدم واصلوم آدم
پیغمبر اولدیغنه راضی اولدم ومؤمنلر قرنداشم اولدیغنه
راضی اولدم حسبنا الله حسبنا الله حسبنا الله ونعم الوکیل
یاربّ چوق گناه ایتدم وچوق خطا ایتدم توبه ایتدم
پشیمان اولدم تائب اولدم یارب مغفرت ایله لطفکله کرمک
ایله چونکه مسافرسین بلورسین حاضر اوله کوچ اولدن منزل
اوتاق ارتق یغی چوق حاضر ایت بو کلمه‌دن بعد یوقوشدر بین
یوکل اوکله یولده قلمدین ذکر تسبیح ایله دائم دللرین اطوتلیدن ین

اولغنی

اولغنی سبحانک امرینی کوننه کورمن اولمدین استماع ایت
آیتک احکامن تحلل تعلمدن جمله اعضا ایله خدمت ایت عملدن
قلمدین عقلنی باشکه جمع ایله محصل اولمدین استغفر الله
استغفر الله استغفر الله العظیم الذی لا اله الا هو الحی القیوم
واتوب الیه واسئله التوبة والمغفرة والهدایة انه هو
التواب الرحیم استغفر الله من کل ذنب اذنبته عمدا او خطاء
او سرا او علانیة واتوب الیه من الذنب الذی اعلم ومن
الذنب الذی لا اعلم انک انت علام الغیوب کشاف الکروب
اللهم یا ستار یا عزیز یا غفار یا جلیل یا جبار ویا مقلب
القلوب والابصار ویا مدبر اللیل والنهار خلصنا من
عذاب النار استر عیوبنا واغفر ذنوبنا واشرح صدورنا
وکفر عنا سیئاتنا وتوفنا مع الابرار فضلا من الله ونعمة ورحمة ومغفرة
بو دعاء اذان اوقوندوقدن صکره اوقیه اللهم رب هذه الدعوة
التامة آت محمد الوسیلة والفضیلة والدرجة العالیة وابعثه
مقاما محمودا الذی وعدته انک لا تخلف المیعاد تمت هذا دعاء
شهادت لا اله الا الله محمد رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم
تمت

هذا الكتاب الفقه الاكبر من المولانا الامام ابو حنيفه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقتدى المقدم سراج الامة منهاج الملة
ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رحمة الله تعا
لى عليه في اصل التوحيد وما يصح الاعتقاد
عليه يجب ان تقول امنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب
والميزان والجنة والنار حق كله والله تعالى واحد
لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك
له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لا يشبهه شيء من الاشياء من خلقه ولا يشبه شيئا من خلقه
لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية
والفعلية اما الذاتية فالحيوة والقدرة
والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما صفاته
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع والحياة
وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال
بصفاته

208

صفاته واسمائه ولم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل
عالما بعلمه والعلم صفة في الازل وقادرا بقد
رته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه
والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفا
عل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول
مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته
في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال
انها مخلوقة او محدثة او وقف فيها
او شك فيها فهو كافر بالله تعالى والقرآن
كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي
القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي
عليه الصلوة والسلام منزل ولفظنا بالقرآن
حكاية مخلوق وقراءتنا مخلوق والقرآن
غير مخلوق وما ذكر الله تعالى في القرآن حكايت عن
موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس
فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبار عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق
وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام

والفعل صفة في الازل

فصل الثاني

الله تعالى لا ككلامهم وسمع موسى كلام الله
تعالى وكلّم الله موسى تكليما وقد كان الله
تعالى متكلما ولم يخلق الخلق وقد كان الله تعا
لى متكلما ولم يكن كلّم موسى فلما كلّم مو
سى كلمه بكلامه الذي هو صفة له في الاز ل
لم يزل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين
يعلم الله تعا لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى
لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا نحن نتكلم
بالالة والحروف والله تعا يتكلم بلا الة
ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى
غير مخلوق وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء
اثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له
ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له يقال له يد
ووجه ونفس فما ذكر الله تعا في القران
ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لان فيه
ابطال الصفة وهو قول القدرية والاعتزال
ولكن اليد صفة بلا كيف وغضبه ورضاه
صفتان

فلما كلمه الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين

وقد كان الله تعالى خالقا في الازل

ويسمع لا كسمعنا

من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات

صفتان من صفاته بلا كيف خلق الله الاشياء
لا من شيء وكان الله تعالى عالما بالاشياء في الازل
قبل كونها وهو الذي قدّر الاشياء
وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء الا
بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ
ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم والقضاء والقدر
والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف يعلم الله تعا
لى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه
كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعا الموجود في
حال وجوده موجودا ويعلم كيف يكون فناؤه ويعلم
الله تعا القائم في حال قيامه قائما فاذا قعد فقد
علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه
او صفته او يحدث له علم ولكن التغير واختلاف
الاحوال يحدث في المخلوقين خلق الله الخلق
سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامر
هم ونهاهم فكفر من كفر بفعله وانكاره و
جحوده بخذلان الله تعالى اياه وامن من امن

بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه.
نصرته له اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم
عقلاء فخاطبهم وامرهم فاقروا له بالربوبية
وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك
الفطرة فمن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير ومن
امن وصدق فقد ثبت عليه دينه ودوام ولم يجبر
احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان ولا
مؤمنا خلقهم ولا كافرا ولكنه خلقهم اشخاصا
والايمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من
يكفر في حال كفره كافرا واذا امن بعد ذلك علمه
مؤمنا في حال ايمانه من غير ان يتغير علمه وصفته
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خلقها وهي كلها بمشيته
وقضائه وقدره والطاعات كلها بمشيته وقضا
ئه واجبة بامر الله تعالى وبرضائه وعلمه ومشيته
وتقديره وقضائه والمعاصي كلها بعلمه وقضائه
وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره
والانبياء

والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغا
ئر والكبائر والكفر وقد كانت منهم زلات وخطايا
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حبيبه وعبده
ورسوله ونبيه وصفيه لم يعبد الصنم قط ولم يشرك با
لله طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة
ولا كبيرة قط افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر الصديق بن
قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان
ثم علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم ا
اجمعين غابرين على الحق نتولاهم جميعا ولا نذكر
احد من الصحابة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم اجمعين الا
بخير ولا نكفر مسلما بذنوب وان كانت كبيرة
اذا لم يستحلها ولا يزيل عنه اسم الايمان و
نسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون مؤ
منا فاسقا غير كافر والمسح على الخفين سنة
والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة والصلوة

خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة ولا
نقول ان المؤمنين لا يضره الذنوب ولا انه
لا يدخل النار ولا انه يخلد فيها وان كان
فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا ولا
نقول حسناته مقبولة ولا سيئاته مغفورة
كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة
بجميع شرائطها خالية عن العيوب الفاسدة
والمعاني المبطلة ولم يبطلها حتى خرج من
الدنيا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه
ويثيبه عليها وما كان من السيئات دون الشرك
والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا
فانه في مشية الله تعالى ان شاء عذبه وان شا
عفى عنه ولم يعذبه بالنار والرياء اذا وقع
في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك
العجب والايات للانبيا والكرامات للاوليا
واما التي يكون لاعدائه مثل ابليس وفرعون
والدجال مما روي في اخبار فانه كان استدرا
اجا لهم

211

اجا لهم لا نسميها ايات ولا كرامات لكن
نسميها قضاء حاجاتهم وذلك لان الله تعالى
لي يقضي حاجات اعدائه استدراجا وعقوبة
لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا
وذلك كله جائز ممكن وكان الله تعالى خالقا
قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق والله تعالى
يرى في الاخرة يراه المؤمنون وهم في الجنة
باعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون
بينه وبين خلقه مسافة والايمان هو الاقرار
والتصديق وايمان اهل السماء والارض لا يز
يد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في الايمان
والتوحيد ولكن متفاضلون في الاعمال
والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله
تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والا
سلام ولكن الايمان لا يكون بدون الاسلام
والاسلام بلا ايمان فهما كالظهر والبطن
والدين اسم واقع على الايمان والاسلام

والطبع كلها تغير والله تعـ حق مغيرنته
هذا الكتاب الفقه الاكبر من املاء الامام ابو حنيفة
كما وصف نفسه فى كتابه بجميع صفاته
المقتدى المقدم سراج الامة [illegible] حنيفة
وليس يقدر احد ان يعبد الله تعـ حق عبا
[illegible]
دته كما هو اهل ولكنه يعبده بامره
كما امر ويستوى المؤمنون فى المعرفة واليقين
والتوكل والخوف والرجاء والايمان ويتفا
وتون فيما دون الايمان فى ذلك كلها والله
تعالى متفضل على عباده وعادل قد يعطى من
الثواب اضعافا ما يستوجبه العبد تفضلا منه
وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو
فضلا منه وشفاعة الانبياء عليهم السلام
حق وشفاعة النبى عليه الصلوة والسلام
للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر
المستوجبين للعقاب حق ووزن الاعمال
بالميزان يوم القيمة حق وحوض النبى عليه
الصلوة والسلام حق والقصاص فيما
دون

دون الخصوم بالحسنات يوم القيمة فان لم
يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم
حق جائز والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان
ابدا ولا يموت الحور ابدا ولا يفنى عقاب الله
ولا ثوابه سرمدا والله يهدى من يشاء فضلا
منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله عند
خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد
على ما يرضاه عنه وعدل منه وهو عقوبة المخذ
المخذول على المعصية ولا يقال سلب الايمان
من عبد المؤمن قهرا وجبرا ولكن يقال
العبد يدع الايمان فاذا ترك فحينئذ يسلب
منه الشيطان وسؤال منكر ونكير حق كا
ئن فى القبر واعادة الروح الى العبد فى قبره
وضغطة القبر وعذابه حق جائز كائن
للكفار كلهم اجمعين ولبعض المسلمين
وكان شيء ذكره العلماء بالفارسية
من صفات البارى عزت اسماؤه فجائز

للقول به سوى اليد بالفارسية بل يقال
بروى خداى بلا كيف ولا شبيه وليس
قرب الله وبعده من طريق طول المسافة
وقصرها الا على معنى الكرامة والهوان ولكن
المطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد
منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على
المناجي وكذلك المجاورة في الجنة والوقوف
بين يديه بلا كيف والقرآن منزل على رسو
ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماهو في
المصاحف مكتوب وايات القرآن كلها مستو
ية في الفضيلة والعظمة الا ان لبعضها
فضيلة الذكر مثل اية الكرسي وسورة
الاخلاص لان المذكورة فيهما جلال الله
وعظمته وصفاته فاجتمعت فيهما فضيلتان
فضيلة الذكر فحسب وليس للمذكور فضل
وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات
كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت
بينهما

بينهما والدا رسول الله صلى الله عليه و
سلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات كافرا وفا
طمة ورقية وزينب وام كلثوم رضي الله
تعالى عنهن كن جميعا بنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا اشكل
عن الانسان شيء من دقائق علم
التوحيد فينبغي ان يعتقد في
الحال ما هو الصواب عند الله الى ان
يجد عالما فيسأله ولا يسعه تاخير
الطالب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر ان
وقف وخبر المعراج حق فمن رده فهو
مبتدع ضال وخروج الدجال ويأجوج
ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام من السماء وسائر علامات
يوم القيامة على ما وردت به

214

الاخبار الصحيحة حق كائن والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم تمت الفقه الاكبر هو تصنيف الامام الاعظم ابى حنيفه رحمه الله تعالى

روى ابن عامر عن النبى عليه السلام قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال سهل تستری رحمه الله تعالى لا تصحبوا ثلث طائفة احدها الجبابرة الغافلون والثانى الفقراء المداهنون والثالث المتصوفة الجاهلون

شرح شرعه م م م

وَرَحِمَ اللّٰه تعالى حقنده واجب اولان صفتلر بونلردر كه ذكر اولنور برى وجود

هذا كتاب في بيان تجويد القرآن العظيم الشأن

بسم الله الرحمن الرحيم تعريف تجويد التجويد
وهو تحسين الفاظه باخراج الحروف عن مخارجها
واعطاء حقوقها من صفاتها وما يترتب على مفرداتها
ومركباتها فرض لازم وختم دائم حرف مد قچدر
اوچدر وي ا سبب مد قچدر ایکیدر همزه سکون
واو نره ده حرف مد اولور واو ساكن اولسه
ماقبلی مضموم اولسه اولنمانده حرف مد اولور
ويا نره ده حرف مد اولور يا ساكن اولسه ماقبلی
مكسور اولسه اولنمانده حرف مد اولور الف
ایسه دائما ساكن اولور حركه قبول ایتمز اول
دخی

دخی حرف مد اولور تعریف حرف مد وانما سميت
حروف المد لامتداد الصوت بها عند ساكن او همز
في بيان مد متصل نيه ديرلر حرف مد سبب مد
ایکیسی بر كلمه ده اولسه اكا مد متصل ديرلر مثال
اولئك اذا جاء سوء ماء كبي وكذا غيره
مد متصلك مد واجب در چون متفق عليه
اولدوغيچون متفق عليه ديمك ندر يعني جميع
قرا مد ایدرلر دیمك در في بيان مد منفصل
نيه ديرلر حرف مد سبب مد بشقه كلمه ده اولسه
اكا مد منفصل ديرلر مثال انا اعطينا
انا انزلنا يا ايها الذين تبت يدا ابي لهب

وكذا غيره ده مد منفصلك مد جائز در مختلف فيه
اولدوغيچون مختلف فيه نه ديمكدر يعني بعض قرا
مد ايدر بعض قرا مد ايدي ديمكدر تعريف مد
منفصل يمد بقدر الخمس ورش وحمزة والاربع
نجم والثلث رضا كلا والاثنين برّ دادم
حامد وذا مراتب مد جاء من اهل مسجلا
في بيان مد لازم نيه درلر حرف مدن صكره
سكون لازم كله اول سكون دخي وقفا و
وصلا ثابت اوله انكا مد لازم ديرلر حرف
كلمي كلمي مخفف مثقل مد واجبي
جائزي واجب نيچون متفق عليه اولدوغيچون
مثال

217 مثال ولا الضالين الحاقة من دابة
وكذا غيره في بيان مد عارض نيه ديرلر حرف
مدن صكره سكون عارض كله اول سكون ده
وقفا ثابت وصلا ساقط اوله انكا مد عارض ديرلر
مثال عليم حكيم يوم الدين ترجعون نستعين وكذا
غيره مد جائز نيچون مختلف فيه اولدوغيچون في بيان
مد لازم كلمي مثقل هم مخفف نيه ديرلر هم مثقل نيه
ديرلر مثال الف الم لام مد لازم حرفي مثقل
ميم مد لازم حرفي مخفف المص كذلك الر
را مد طبيعي لام مد لازم كلمي مثقل كهيعص
كاف مد لازم حرفي مخفف ها يا مد طبيعيدر

عص مد لازم حرف مخفف در طسم طا مد
طبیعی سین مد لازم حرف مثقل میم مد لازم حرف
مخفف طه مد طبیعیدر یس یا مد طبیعی سین مد
لازم حرف مخفف ص ق ن مد لازم حرف مخفف
حم حا مد طبیعیدر میم مد لازم حرف مخفف عسق
کذلك مد لازم حرف مخففدر بو ذکر اولنان مدلرک
جملهسی واجبدر متفق علیه اولدوغیچون فی بیان
مد طبیعی نیه دیرلر حرف مد اوله سبب مد اولمیه اکا
دیرلر مد طبیعی مثال افواجا توابا قدیرا کبیرا
خبیرا وکذا غیره مد واجبدر متفق علیه اولدوغیچون
تعریف وانما سمیت المد الطبیعی طبیعیا لکون العرب

جبلت

جبلت علیه فی بیان مد ابدال نیه دیرلر بر حرف
آخره قلب اولنمغه دیرلر مد ابدال مثال آمن
آدم اومن ایمانا گبی وکذا غیره فی بیان مد
لین نیه دیرلر واو یا ساکن اولسه لر ما قبللری
مفتوح اولسه اکا مد لین دیرلر مثال والصیف
من خوف نجدین موت وکذا غیره تعریف مد
لین وحروف اللین واو ویاء سکنا وانفتح ما
قبلهما وانما سمیا بذلك لانهما یخرجان بلین وعدم
کلفة علی اللسان فی بیان ادغام مع الغنه حرف درتدر
ینمو ی م ن و بو درت حرفدن برینه تنوین
ویا نون ساکن اوغرسه ادغام مع الغنه اولور

نون ساكنه مثال ومن يعمل من الصلحت يرغب
وتنوينه مثال ويل يومئذ وجوه يومئذ عاملة
ناصبة وكذا غيره بونك ادغامى واجبدر غنه سى
جائزدر ادغام ناقصدر نيچون مدغمك ذاتى كدوب
صفاتى باقى قالدوغيچون فى بيان ادغام بلاغنه
حرفى ايكيدر يا ندر ل ر تنوين ويا نون ساكن
بو ايكى حرفدن بريسنه اوغرسه ادغام بلاغنه اولور
ادغام اتمك واجبدر نون ساكنه مثال من
لدنك من ربهم تنوينه مثال ويل لكل غفور
رحيم بونكى ادغامى كاملدر نيچون مدغمك
ذاتى وصفاتى گیتدی باقى قالدوغيچون فى بيان

اخفا

219

اخفا حرف اون بشدر بو بيتك اولنده اولان
حرفلردر صف ذا ثنا جود شخص قد سما
كرما ضع ظالما زد تقا دم طالبا فترى تنوين
ويا نون ساكن بو اون بش حرفدن بريسنه اوغرسه
اخفا اولور اخفا اتمك واجبدر نيچون متفق
عليه اولدوغيچون مثال ماء ثجاجا جنات تجرى
نون ساكنه مثال من دون الله من تحتها من ثمرة
وكذا غيره فى بيان اظهار اظهار حرفلرى التيدر
بو بيتك اولنده اولان حرفلردر الله حى خالق
عدل غنى هاديا تنوين ويا نون ساكن بو التى
حرفدن بريسنه اوغرسه اظهار اولور اظهار اتمك

ص ذ ث ج ش ق س ك
ض ظ ز ت د ط ف

ا ح خ ع غ ه

واجبدر نیچون متفق علیه اولدوغیچون مثال
عفو حلیم نون ساکنه مثال من حملنا من خیر
وکذا غیره في بیان میم ساکن میم ساکنک اوچ
حالی واردر میم ساکن میمه اوغرسه ادغام مثلین
اولور مثال علیهم مؤصدة کبی میم ساکن بایه
اوغرسه اخفا اولور سائر حروفه اوغرسه اظهار
اولور في بیان ادغام متجانسین نیه دیرلر
متحد اما اتحدا مخرجا واختلفا صفة یعنی
مخرجلری بر اوله صفتلری مختلف اوله مثال یلهث
ذلك وددت طائفة ما عبدتم وكذا غيره ادغام
ناقصدر لکن بسطت بونک ادغامی کاملدر في
بیان

بیان ادغام متقاربین نیه دیرلر ما تقاربا مخرجا
او صفة یعنی یا مخرجلری قریب یا صفتلری مثال
بل رفعه الله یا بنی ارکب معنا قل رب وکذا غیره
في بیان بر نوعه اظهار دخی الدنیا صنوان بنیان
قنوان و بو کلمه‌لری ادغام مع الغنة ایتمک لازم دکل
اظهار ایتدیلر نیچون ایکی ادغام مع الغنة حرفی بر کلمه‌ده
اولدوغیچون اظهار ایتدیلر في بیان قلقله حرفی
بشدر قطب جد حرفلریدر هرقچن بو بش حرفدن
بریسی کلمنک اورتسنده ویا آخرنده ساکن اولسه
قلقله ایتمک واجبدر نیچون متفق علیه اولدوغیچون مثال
لیقض وابناءکم فنجعل وادخلنا من مد

احد وکذا غیره وقلقله نیه دیرلر لسان اوزره
حرکتیه دیرلر فی بیان را را مفتوح ویا مضموم
اولسه قالین اوقنور را مکسور اولسه اینجه
اوقنور را ساکن ماقبلی مفتوح ویا مضموم اولسه
قالین اوقنور مثال من شکر بالنذر القدر
را ساکن اولسه ماقبلی مکسور اولسه اینجه
اوقنور مثال منقعر محتظر را ساکن اولسه
ماقبلنده ساکن اولسه ماقبلنک ماقبلنده یا
مفتوح ویا مضموم اولسه قالین اوقنور مثال
من نار الی النور وکذا غیره را ساکن اولسه
ماقبلنده مکسور اولسه اینجه اوقنور مثال تدبیر

بصیر

221 بصیر کبیر خبیر وکذا غیره ودخی فتحه ایله را بیننده
یا ساکن اولسه اینجه اوقنور مثال خیر وغیر
کبی وکذا غیره ویا خود فتحه ایله را بیننده حرف
ممالة اولسه قالین اوقنور مثال والابرار و
القرار والابصار بو ذکر اولنلر وقف حالنده
در ودخی را ساکن ماقبلی مکسور اولسه
اینجه اوقنور الا ماقبلنک کسرسی عارضی او لدوغی
صورتنده قالین اوقنور مثال ارجعی یا بنی
ارکب معنا ومن ارتضی وکذا غیره ودخی
رانک ما بعدنده حروف استعلا اولسه
را قالین اوقنور حروف استعلا ندر بونلر

جمع ایدن بیت بودر خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حرفلری
مثال لَبِالمِرصاد فِرقةٍ قِرطاسٍ وکذا غیره و
را ایله کسره بیننده حروف استعلا اولسه قالن
اوقنور مثال مِصرَ قِطرٍ وکذا لفظة اللهک
ماقبلی مکسور اولسه انجه اوقنور مثال بسم الله
وبالله ولله وکذا غیره ودخی رانک ماقبلی مفتوح
ویا مضموم اولسه قالن اوقنور مثال الله و
نصر الله والله وکذا غیره فی بیان سکته
قرآن عظیم واتننده دورت یرده کلور اولا
سورهٔ کهفده مثال عِوَجاً قَیِّماً ایکنجی سورهٔ
یاسینده مثال مِن مَرقَدِنا هٰذا اوچنجی سورهٔ
قیامتده

222

قیامتده مثال وقیل مَن راقٍ وظنّ و دردنجی
سورهٔ مطففینده مثال کلّا بل ران تعریف
سکته السکتة قطع الصوت بلا تنفس وقیل
دیدیلر السکتة للرعایة علی الجانبین والاخذ
بالتجوید حتم لازم من لم یجوّد القرآن فهو
آثم فی بیان ادغام شمسیه اون دورت
حرفدر جمعی بو اون دورت حرف الف لامدن
حکمی تشدید ایچون کلن الف لامی اول حرفده ادغام
اتمک واجبدر نیچون متفق علیه اولدیغیچون
اول اون دورت حرف بو بیتک اولنده اولان
حرفلردر بیت بودر تُبْ ثُمَّ دَعْ ذَنْباً رَمی

زد شمعة يشم صدر ضيف طاب ظن له نعم
في بيان اظهار قمريه اون دورت حرفدر قچن
الف لامدن صكره بو اون دورت حرفدن بري
تشديدسز گلسه اظهار اولور اظهار قمريه ايتمك
واجبدر نيچون متفق عليه اولدى نيچون يعني الف
لامي آشكاره اوقمقدر اول اون دورت
حرفلر بو بيتك اولنده ذكر اولنان حرفلردر
بيت بودر ابغ حجك وخف عقيمه تعريف
قلقله وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك
قطب جد وانما وصفت بذلك لانها اذا وقف
عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له نبرة قوية
وهي

223 وهي لغة التحرك والاضطراب في بيان اقلاب
اقلاب حرف بردوه ندر بادر تنوين ويا خود
نون ساكن بايه اوغرسه اقلاب اولنور
مثال من بعد كبي وكذا غيره تعريف اقلاب
الاقلاب قلب النون الساكنة او التنوين ميما
خالصا واخفاؤها عند الباء بغنة اقلاب ايلمك
واجبدر نيچون متفق عليه اولدي نيچون

تمت

دُعاءِ قُنُوت بُودُر

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَهْدِيكَ
وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَتُوبُ اِلَيْكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ
وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ نَشْكُرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ
وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ اَللّٰهُمَّ
اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ
وَاِلَيْكَ نَسْعٰى وَنَحْفِدُ نَرْجُو رَحْمَتَكَ
وَنَخْشٰى عَذَابَكَ اِنَّ عَذَابَكَ
بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ

تمت

دعاء تحيات

اَلتَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ وَ
الطَّيِّبَاتُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا
النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ
اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ تمت

دعاء ايمان

آمَنْتُ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ
خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى

تم

دعاء صلوات

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى اِبْرَاهِيمَ وَعَلٰى
آلِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَبَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ
مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى اِبْرَاهِيمَ
وَعَلٰى آلِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

تمت

دعاء تقبل

اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا صَلٰوتَنَا وَصِيَامَنَا
وَقِيَامَنَا وَقِرَاءَتَنَا وَرُكُوعَنَا وَسُجُودَنَا
وَتَضَرُّعَنَا وَتَشَهُّدَنَا وَتَمِّمْ تَقْصِيرَنَا وَ
لَا تَضْرِبْ بِهَا وُجُوهَنَا يَا اِلٰهَ الْعَالَمِينَ
وَيَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ
دِينَنَا وَلَا تَسْلُبْ وَقْتَ النَّزْعِ
اِيمَانَنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا
مَنْ لَا يَرْحَمُنَا وَارْزُقْنَا خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

226

227

[illegible]

١٢٠
٨٠
٢٠٠

228 زيد ذمي سكران ايكن اسلامه كلسه اسلامي صحيح اولورمي
الجواب ——————— اولور

زيد ذمينك اوچ ياشنده اولوب عاقل اولميان اوغلى عمرو
صغير مسلمان اولدم ديسه اسلامنه حكم اولنورمي الجواب
اولنماز

زيد ذمينك اوغلى اولوب عاقل اولان عمرو صغير اسلامه كلسه
اسلامي صحيح اولورمي الجواب ——————— اولور

اسلام الصبي العاقل صحيح وهو المميز الذي بلغ سبع سنين
فما فوقها من المنح وصح ارتداد صبي يعقل واسلامه ويجبر عليه
ولا قتل ان ابى هذا عندنا وعند زفر والشافعي رحمهما الله تعالى
لا يصح ارتداده ولا اسلامه ولنا ان عليا رضي الله عنه
اسلم في صباه وصحح النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وافتخاره
مشهور قال سبقتكم على الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان
حلمي من صدر الشريعة